

تلفون: ۰۲۱-۸۸۸۸۸۸۸۸
 فکس: ۰۲۱-۸۸۸۸۸۸۸۸
 پست: ۱۹۱۹۱۹۱۹
 آدرس: تهران، خیابان ولیعصر، پلاک ۱۹۱۹۱۹
 وبسایت: www.19191919.ir

© 2004 Blackwell Publishing Ltd *Journal of Internal Medicine* 255: 105–112

Journal of Management Inquiry 20(4) 409-424

فتاویٰ ہدیہ: آئین انصاف؟

خالد محمد خالد

● **تحت إشراف الدكتور ربيع المشـ**
الحكـ **في الشؤون الخيرية والعرفية**

الزكاة: هي من باب الصدقات

كيفية اختيار الخبير

قوله: "وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَوَّلِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ"



جواباً على
السؤال
من
يؤيد الحق
وكيف؟

وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنَّمَا أَتَى بِهَا لِيُجِيبَ عَنْ قَوْمٍ مِّنْ دُونِي وَالْفُلُ لِيُفْثِقُوا فِي الْبَحْرِ وَلْيُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ الْفُلُ

الجمعية العامة للأمم المتحدة

مطلوب مدخل عربي لـ: التجربة اليابانية

بقلم: الدكتور محمد جمال الأنصاري

- ماذا يحتاج العرب لهذه الظاهرة؟
- الخليج جسر للتفاعل الحضاري بين الشرق والغرب الجديد

<http://Archivebeta.Sakhr.net>

التجربة اليابانية .. أو الأعجوبة اليابانية . في المعجزة اليابانية ظاهرة علمية من ظواهر عصرنا تثير الفكر الباحث ، المنقب المستفسر عن أسرارها ، في مختلف أنحاء العالم ، وخاصة في دوائر الفكر الأوروبية والأمريكية والسوفياتية ، حيث يعكف أهل التقدم والتكنولوجيا على دراسة الانجاز الاستثنائي لهذا البلد الشرقي الذي ينافس الغربيين في أفضى أسلحتهم ومخترعاتهم التقنية ، من ناحية ، والذي يثير دهشة الشرقيين وأعجابهم من ناحية أخرى دون أن يتمكنوا من اللحاق به على كثرة ما حاولوا وجربوا .. وهذه التجربة اليابانية نفعينا نحن العرب لعدة أسباب هامة :

بشرية حضارية هائلة جديدة توشك ان تستلم زمام القيادة العالمية من الجنس الأبيض . هذه القوة تتمثل بالإضافة الى قبايل ، هي الكلفة البشرية الصينية ، وفي النهوض الصناعي والحضاري العام لشعوب الشرق الأقصى (الجنس الأصفر) في كوريا وفيتنام ومنطقة الهند الصينية بصفة عامة ، وليس من المبالغة القول ان القرن الحادي والعشرين سيكون قرن القوة الصفراء .

وهذه القوة تختلف عن القوة البيضاء

الاول (التقدم) كما يجب ، او الحفاظ على المطلب الثاني (التراث) كما ينبغي .. وما هي ذي اليابان اصعبهم أكثر من أي بلد شرقي آخر تحلق المطلبين التاليين معا .. مطلب التقدم ومطلب الحفاظ على التراث .. الا ينبغي - إذن - أن يدرس العقل العربي بعناية وجدية وتدقيق هذه تجربة السريفة التي كان يماثلها طموحه الأكبر منذ مطلع نهضته الجهنمية ؟

ثالثا : ان اليابان تمثل طليعة قوة

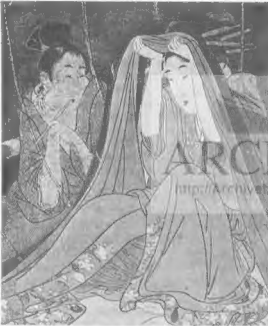
أولا : اليابانيون قوم شرقيون مثلنا ، بدأوا مسيرتهم نحو التقدم من واقع العزلة والتخلف الحضاري كما بدأنا . ولكن شتان بين بداية وبداية ... فلماذا هذا الفارق ؟؟ ثانيا : اليابان حققت التحديث والتقدم بالحافطة على تراثها وتقاليدها ومؤسساتها القومية والدينية الأصلية . والعرب ، كما يظهر من تجاربهم ، يريدون تحقيق التقدم دون التضحية بتراثهم وتقاليدهم وقيمهم المتوارثة ، لكن من غير أن يتمكنوا حتى الآن من تحقيق المطلب



كانت في اليابان نهضة فنية - قبل نهضتها الحديثة .



تراث المسرح الياباني القديم من مصنع التوتونا .. ولكن العرب لا يلمون !



رسوم يابانية من القرن الثامن عشر .. حين الكمبيوتر .. كان الفنان !

في مقلتنا « العلم والعرب سنة ٢٠٠٠ »
بمجلة الدوحة عدد يناير ١٩٨٢ ، فليعد
إليها من شاء متابعه أسى العلاقة
للتعريفية بين العرب والقوة الصغراء .
رأبنا : أن منطقتنا هذه ، منطقة الخليج
والجزيرة العربية . تمثل الآن واجهة
لحوار والتفاعل مع منطقة القوة الصغراء
لتعريفات جغرافية وإستراتيجية
واقتصادية . ومستقبل علاقة هذه القوة مع
العرب سيتقرر إلى حد كبير بالكيفية التي
سيستفاعل بها عرب الجزيرة والخليج مع

ثم أن هذه القوة الجديدة لا ترتبط
بإسرائيل الارتباط الوثيق العضوي الذي
يشد العرب إليها . ومعنى هذا أن العرب
يستطيعون التعاون مع هذه القوة الشرقية
جديدة ، المستقلة عن الهيمنة الأمريكية
والهيمنة الروسية على حد سواء ، في
ممراتهم الحضارية من أجل التقدم ،
ومعركتهم القومية ضد عدوهم ، أو
استخدامها على الأقل كقوة توازن وتحييد
للخصم الغربي .
وقد سبق أن عالجت هذه اللفظة بالذات

في موقعها من العرب من عدة أوجه
جوهري : فهي شرعية مثلاً ، وهي على
تصالح حضاري دائم وودي معنا منذ عهود
قديمة عن طريق المحيط الهندي وبحر
العرب والخليج ، وهي لا تحمل ضدنا
الأحفاد الصليبية والاستعمارية
والصهيونية التي يحملها الغرب ، وهي
لا تريد السيطرة علينا سياسياً أو محاربتنا
مديناً وقومياً . وقد عاش مسلمو الشرق
الأقصى مع جيرانهم هناك ، معكم غصور
تاريخ ، في وثام وتعاون .

التجربة اليابانية

للعمليات الحضارية لهذه القوة: ايجابا بالتأسيس محاسنها ، وسلبا بإحتساب حاذيرها ..

وكما كان البحر الإيبيزومتوسط واسطة تفاعل بين أوروبا وعرب المشرق وشمال أفريقيا ، فإن الخليج العربي اليوم يمثل واسطة التفاعل بين حضارة الشرق الأقصى وبين عرب هذه المنطقة ، بمعناها الاستراتيجية الواسعة ، من العراق في الشمال إلى سلطنة عمان في الجنوب مروراً بالكويت ، والمملكة العربية السعودية ، وقطر والبحرين ، والإمارات العربية ، وصولاً إلى إقليم اليمن في الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية .

فعلى امتداد هذه الرقعة الشرقية الشاسعة من الوطن العربي يجرى تفاعل بشري وثقافي واقتصادي مع التباين وغيرها من كتلة الشرق الآسيوي البعيد الذي لم يعد بعيداً ؛ فهل سندع هذا التفاعل يمر على السطح الاستهلاكي المظهري المادي اجتماعي؟ أم نحوله إلى تفاعل أعمق يخلط إلى جوهر الحضارة الجديدة لدى هذه القوة الشرقية ؟

سؤال ليس أصعب منه غير المخامرة بتقديم جواب عنه . لكنه سؤال أساسي وسيكون حكماً تاريخياً على عرب هذه المنطقة وعلى مدى استعدادهم للتخضر الصحيح ، فهل سيكونون كاجدادهم ، عرب الشرق القدماء الذين نشروا الحضارة الإسلامية والذين في الهند والصين واخذوا من علوم البلدين ما اضفوه الى حضارتهم ، كما فعل العالم العربي أبو ريحان البيروني ، أو كما فعل المسلاج فخلطى ابن ماجد الذي سلك طريق الشرق البعيد بالعلم والمهارة البحرية ، أو كما فعل تاجار حضرموت الذين نشروا الإسلام في جميع أنحاء اندونيسيا ، أو كما فعل بحارة عمان بفتحهم الموانئ العربية على امتداد الطريق البحري إلى أقصى الشرق ، أو كما فعل رجال الملك عبد العزيز آل سعود الذين يمثلهم دعاة إلى تلك

للمناطق الخائنة ، في تلك الزمن الصعب ، لمواجهة حملات التبشير والاستعمار ضد الإسلام والثقافة العربية ، فكانوا في مستوى المهمة ، وتصدوا للتحدي ، واعادوا صلاتنا الروحية والثقافية مع مسلمي الشرق الأقصى فعدلت طرق الحجيج سالكة من جلاوة وسومطرة والملايو إلى الحرمين لشريطين في أرض العرب .

إنّ شحن لا تبدأ من فراغ مع شحوب الشرق الأقصى ، ولنا تجربة حضارية سابقة وعميقة الجذور مهم . وعلى جبل العربي الحاضر في موقع إلى مستوى التحريطين : تجربة استعادة الحضارية مع الشرق الآسيوي ، وتجربة هذا الشرق الجديد مع الحضارة الجديدة من هذا القطر ، بطرح بحثنا هذا دراسة التجربة اليابانية .

بعد هذا كالم لا بد من التمهيد بوضوح تام ، أن الحديث عن التجربة اليابانية ، خاصة ، وللتجربة الآسيوية الشرقية عامة ، ينحصر في التحليل الفكري الحضاري ، وعليها أن تجر بهوياً كامل يتجنب حاذير أي نوع من الدعوة للمصالح الاقتصادية والسياسية لليابان أو غيرها من بلدان الشرق الأقصى . كما يتجنب حاذير الهجرة الآسيوية لاجتماعنا العربية - من ناحية أخرى - ويدرك مختلف أبعادها ويضعها في إطارها الصحيح .

التفاعل الذي تزدهر هو بين عروبة واعية مستقلة وبين حضارة شرقية جديدة صاعدة ، لا بين مجتمعات استهلاكية مفتوحة وشركات صناعية طامعة تمثل رغبة للغرب أو اطماعاً أخرى من الشرق ، وعلى اليابان والصين وكوريا وغيرها أن تترك بوضوح من الآن أن مستقل ثقافة العرب التاريخية الجديدة معها هو رهن بهذا التفاعل الحضاري قبل كل شيء . ويتجنب المصلحة الانتهازية التي أضرت بسعة الربح الحضارية في المنطقة العربية ، والاقتصار على المصالح

للشروع والتبادلة بين الجانبين . فدراستنا للشرق الجديد ، إذن ، هي مثل دراسنا للغرب ، نأخذ حضارته بيد ، ونقاوم اطماعه باليد الأخرى ، إن بدت منه أي اطماع ..

ولقد وجدت من واقع المقارنة بين الدراسات الأمريكية والسوفياتية - نجاحتها ، أن الدراسات الفرنسية وأساليب الأقرب إلى الموضوعية والظهور والانفتاح بعيد عن الغرض والحيول .

الدراسات السوفياتية مثارة بالتهج للاركي ، الذي لا يستطيع أو لا يريد أن يفهم كيف يمكن أن يتطور بلد شرقي ويتقدم على غلة امبراطوري تقليدية ، وبالحناءة على لمس المجتمع القديم ، وبالتعاون بين الدراسات الغربية والفعال دون حرب طبلي .. نأخذ بذكرى البروزة الروسية على يد اليابان عام ١٩٤٥ .

والدراسات الأمريكية ، تبسببية وصائرة هي الأخرى بالصراع الياباني الأمريكي بعد ضربة « بيرل هاربر » في الحرب العالمية الثانية ويعقد الذنب للثقافة في القصف الأمريكي لليابان بالقنابل الذرية ، ثم بالاحتلال العسكري لها .. وصولاً إلى التفتش التكنولوجي والحرب الاقتصادية بين الجانبين مؤخرًا لغرب صالح الجانب الأمريكي !

أما الانجليز ، فلا يمكن أن ينسوا أبداً أن الضمان اليابانية منذ القرن التاسع عشر كانت المناقش الأول لضياعهم في أسواق الشرق وأنها قد عززت أسواقهم الداخلية بشكل مخيف في الآونة الأخيرة . هذا بالإضافة للصراع الاستعماري بين قبلين ، شرق آسيا وكونية المبرية . الفرنسيين ، أقل نفوذاً من اليابان على هذه المستويات لأنه لم يقد صراع مرير بين الجانبين يمثل كل الحدة والمهارة ..

ثم أن الفرنسيين ، بحكم موقعهم الفني والشعري والحضاري ، يكونون عاجلياً للذوق الياباني الرفيع ، وللفن والشعر والنظم الياباني وأشياء الجمال اليابانية

الأخرى .. وهنا سي هذا التفهم الفرنسي ، الألب إلى الإعداد ، للمظاهرة اليابانية ككل من حيث هي ظاهرة حضارية ، لا مجرد لخطوط انحصار وتكنولوجيا يهـمد الغرب .

وفي فرنسا ، والدراسات الفرنسية ، نستطيع أن نرى الوجه الحضاري لليابان ، والوجه الإنساني ، الذي لا يفسح لظهوره الغربيون الآخرون من روس وأمريكان وإنجليز .. أو لا يريدون رؤيته ومحاوله فهمه .. على حقيقته كواقع انساني مركب ومعقد يستحق التفهم والتعاطف .

وقد خصص روجيه غارودي ، المفكر الفرنسي المعروف ، فصلا في كتابه الموسوم « كيف أصبح الإنسان انسانا » عن الوجه الفني الانساني الروحي لليابان القديمة التي لم يفهمها الغرب إلى الآن ، والتي نهبت الاستغلال الغربي لتدميرها ، وتعليمها الحضارة الغربية ، دون أن تعلم في منها شيئا ، مما أفقد الحضارة الغربية في رأي غارودي ، بعدا انسانيا وروحيا هاما ..

ومن الجدير بالذكر ، أن أدباء العربية وشعرها ومصلحيها ، قد انهبروا بالمعجزة اليابانية منذ بداية القرن وكثروا في الإشادة بها ووصف منجزاتها منذ أيام شوقي وحافظ والفاسم أمين ، وبمكتنا من باب التوثيق التاريخي جمع مادة ليست بالقليل من الكتابات العربية عن الظاهرة اليابانية ، خاصة ما ظهر منها بعد الانتصار الياباني على روسيا القيصرية سنة ١٩٠٥ ، وهو أول انتصار لبلد شرقي على قوة غربية كبيرة . أضف إلى ذلك أن الانتصار الياباني عوض في نفوس تسلمين عامة ، والعرب منهم ، شيئا من جلاء الانسجام الذي كانوا يعانونه من جراء تقدم الزحف الروسي السلافي في أراضي دولة العثمانية ، دولة الخلافة الإسلامية وأعطى الأمل في امكانية انتصار الشرقيين عموما على القوى الغربية التي دخلت عليهم في عقار ابرهم . ولكن هذا الأمل ، بقي فلا ، ولم يتحول النصر الياباني المجري إلى

نصر للشعوب الشرقية الأخرى ، وخاصة العرب الذين تواصلت تراجعاتهم وتجزئة وطنهم من قبل القوى الغربية .

وأيا كان الأمر فإن ذلك النجاح الياباني كان له اثره في تقوية روح ، الرابطة قشرية ، التي انتشرت الدعوة اليها في مصر خاصة ، والتي مثلت نقطة الانتقال بين تعلق مصر بالدولة العثمانية واكتشافها فيما بعد رابقتها القومية العربية ، وهويتها العربية .

وهذا يعني أن المسألة لم تكن مجرد اعجاب باليابان وتقديرها ، وإنما كانت بحثا عن رابطة جديدة تستطيع أن تخلق من لخصائص ما عجزت الرابطة العثمانية عن تحقيقه . وإذا كانت الرابطة العربية ناشت قبل كل شيء بحكم طبيعة الإنسان ، فإن مصر والغرب يكتان اليوم فيجب هذه الرابطة الشرقية لتعطي قوة حضارية جديدة هائلة إلى عسكريهم في مواجهة الخططي الغربي وما توطدة الغرب في قلبنا ووطنهم من تحد إسرائيل .

ولكن ذلك يتطلب أن ينتقل العقل العربي من مرحلة الانتهاء الشعري بالتحجيرة اليابانية والتعاطف الأديبي معها - إلى - مرحلة التحليل العقلي والادراك فكري الدقيق لخصائص التجربة وإسراها ودروسها مع القدرة على المقارنة لواعية والحذرة بين التجريبتين العربية واليابانية لتجنب نتائج هذه المقارنة دائرة المعاناة العربية العامة الجارية اليوم في مختلف أنحاء الوطن العربي بعهد ما تعرضنا له من كوارث ، ولنتجنب عن ذلك رؤية جديدة تدفع بالامة نحو الإنقاذ وإعادة البناء .

وبلاشك فإن مراكز الدراسات العربية ، وبعض المفكرين العرب ، هم يصعد دراسة الظاهرة اليابانية مع غيرها من القواهر لجديدة بالقدرس ، وقد أخبرني المفكر العربي الكبير استاذنا الدكتور ساسمتين زريق أنه شديد العناية بدرس هذه الظاهرة والتفاد إلى دقائقها ليس في تاريخها العام محض ، وإنما كما نتجلى في ادبياتها

وفلسفتها ونفسية أهلها .. وأن من أدق الخصائص التي ميزته في هذه الظاهرة الإنسانية المتميزة ، هي أن الإنسان الياباني عندما يقع في التقصير أو يخل بواجب من واجباته الوطنية أو الاخلاقية أو العملية .. يأتى إلى رئيسه ليستأذنه في الانتحار وتكفيراً عن ذلك الخطأ . !

قلت : هان هذا الإنسان .. عن انسان من نوع آخر يعتبر التهرب من الواجب شطرا ومهارة .. بل ويفخر بقدرة على التهرب والمراوغة .. ويتباهى بما يجمعه من وراء هذا الأخلال من كسب غير حلال .

وهل تعجب إذا تقدمت الامة التي يتنسى فيها الإنسان من النوع الأول ، وخابت الامة التي تقوم على الإنسان من النوع الثاني ؟

هذه التسامات والدراسات الفكرية العربية في الظاهرة اليابانية ناهل أن تصل إلى نتائج مفيدة وعملية بالنسبة لتصحيح مسار العربي على الصعيد الحضاري لتشمل .

وكماشرت ، فإن الدراسات الفرنسية في الظاهرة اليابانية ، بما تصف به من نظم واعتدال وتذوق حضاري ، يمكن أن ترشد هذه الدراسات العربية وتضيف إلى رؤيتها ، وتععمق من ادراكها للصورة لتشمل .

ولعل افضل دراسة فرنسية مكفلة وشاملة للتجربة اليابانية هي مختلف جوانبها ، هي كتاب الاخلاصاني الفرنسي في شؤون اليابان والشرق الأقصى ، مسيو روبير غيلان ، الموسوم : « اليابان ، العملاق الثالث » ، الذي اعتقد أن أي مدخل لدراسة التجربة اليابانية ، تاريخيا وفكريا وانسانيا ، لا يستطيع الاستغناء عنه .

وهو موجه ناهل أن تلقت إليه في اللقالات التالية لتلق امام بعض فصوله وتترجم منها ، ثم تخرج بخلاصات تصلح أساسا لإجراء دراسة مقارنة بين التجربة اليابانية والتجارب العربية .

د . محمد جابر الأنصاري

الحرب الخاسرة

بين التحيز والحين . تنشر الصحف والمجلات كتابات فتاشد العسل على تحمين الظروف المعيشية للكاتب ، خاصة وإن جاعني القعدة إذا تدمروا من سوء احوالهم لعنوا الاضراب عن العمل حتى تلبي مطالبهم ، فتؤلف للجن لدرس مطالبهم وتنفذ بعضها ، لما الكتاب إذا اعنوا الاضراب وبنذوا الاقلام وكفوا عن الكتابة ، فسترحب باضرابهم من قبل جهات عديدة وكثيرة حتى يتاح لها النوم بسلامة لا نذكرها كلمة نقد بشاة مسؤولة .

وما دامت السنوات انتفاعية قد اثبتت ان هذه الكتابات ليست سوى صراخ في صحراء لا يستجيب حي ، فمن المستحسن ان اعتبار الكاتب العربي يفرح ولا يجوع ولا يمسك في بيت ولا يصيبه اي مرض او داء إنما هو ربح هائلة باستمرار في عوالم الثقافة . الكاتب حين يهترى بتفاهله ، لا يحتاج الى شراء بطنل جديد ، بل يرتدي صفحات من مجلة فكرية ، فالإنسان قديما كان يكتب بورقة توت لفظ .

والكاتب حين يجوع ، يقرأ كتابا دسم الموضوع ، فيتبدد جوعه ، وتغلب معهته امراض الخلفة ، ويهرع الى عيادات الاطباء مستقيما متوسلا . والكاتب حين يمرض ، يلجأ اعظم فرح لان الألم خلق المبدعين . والكاتب حين يموت ، لا يهوى قبره فسيحا فظيفا حسن الاضاءة إنما يريد ان يظل جثة ملقاة تحت السماء الزرقاء يغمرها ضياء الشمس الذهبية ، وترافق قولها اجنحة العصافير المغردة والكاتب بعد موته ، لا يطعم الى شئ ما ترك من مؤلفات مخطوطة فنكر زمان دمه وادماؤه وكتابه .

جنازة بلا ميت

الادب الاصيل في العصور العريسة مستحق حيلفي حدير بالراء ، ولو اتج له ان يجسد في مخلوق من لحم ودم لاختار مرقما الوقت على ابواب السجون ليلا وفيه اراسا يحسرا ، والادباء الذين يكتسبون محصلين ليعتبرهم والسماح الاخلاص الصادق الذي يفتن البغيد من التمسح والجناب الحماشي والشهوات الفكرية

والسياسية الجوفاء هم الايتلم في مادية اللنام .

وهذا الواقع المر الهزلي يرجع وجوده الى اسباب عديدة ، منها ظهور فئة تزعم انها وجدها الواعية الشريفة للثقة للفكر العلمي الموضوعي ، لتفتض باسم الواقع ومشكلاته على الاثر الادبية المبدعة واصحابها بساقتقصيف والتقويم مطلقة احكامها بمنة ويسرة .

وهي احكام صارمة غير قابلة للاستئناف او النقض او التمييز . لهذا نرهب رجعي لان كتاباته تخلو من التذليل المبهر بالاستعصار ، وذلك ادب غير مرتبط بواقعاته لأنه تحدث في نتاجه عن الموسيقى والورد والقطط كان للموسيقى والتورد والقطط عملاء للمخابرات الاميركية ، وذلك ادب خان قلعقة الكارحة لان اسعازد لم تنطرق الى تعجيد توار السلفادور .

وتلك الفئة تضم باهاب وادب من الافراد ، فبعضهم لا علاقة له بالادب ويعلم انه يعني بالشؤون الاقتصادية ويختص بمناقشة تطور تسويق القطر في العالم ، ولكنه يصدر احكام الاعاء على الادباء ، مستندا الى مادة في ادسليبر نصص على ضمان حرية التعبير لكل مواطن .

وبعضهم ادباء كثيروا ، مستخدمين قواعا شتى من الاقلام ، فلم ينتجوا سوى الكتابات المروجة للحبوب المسكنة للصداع .

وبعضهم ادباء كانوا يكتبون فيما مضى من السنين العابرة ، ثم ناموا نوم لفل الكيف ، ثم الفاقوا من نومهم لاسباب غير ادبية ، وخرجوا من ضورهم . معتقنين استنكارهم لكل ما نأج من ادب في افناء غبايهم عن الحياة الادبية .

وهذه الفئة المتناقضة الافراد ، توجدنا النظرة السفجية الى الادب ونوره ، فالادب في اريها قادر على تغيير للجنم . ويستطيع ان يحقق ما عجز السياسة والجوش عن تحقيقه .

ومن المضحك ان هذه النظرة نفسها الى دور الادب لو طبقت على ما كتبه تلك الفئة من قصة وشعر ومسرحية ورواية فل يظفر الا بثلاثة اصفار موضوعية . اما القراء فهم بالثاكير سيقنعون بسنقاء بطن الاكفان لهذا الهراء الزاعم انه ادب ملتزم .

خواتم تسر الخاطر



بقلم: زكريا تامر

الكتاب سجيناً

واحد من اصدعاني مؤلفه في وزارة الثقافة في احد الاطفال العربية ، وقد روى لي يوماً ما يلي :

« انما كما تعلم اعمل في وزارة طبخ كل سنة الكثير من الكتب الادبية والثقافية ، وتبعتها للقاء بأسعار رمزية تنفيذاً لمخططها الهادف التي نشر للثقافة . وفي يوم من الايام استدعاني وزير الثقافة ، وقال لي غاضباً : - لماذا تطبع الكتب ؟ هل تطبعها لتصل الى القراء العرب كافة أم لتبقى في المستودعات ؟ »

فاكدت له بحساسة انه من المهم ان تصل هذه الكتب الى القراء العرب من اللحيط الى الخليج . فكلفتي الوزير انذاك بالبحث عن موزع قادر على اداء هذه المهمة الجليلية النبيلة واليقول بشروطه مهما كان نوعها . وبعد اسابيع من التفتيش والتفتيش

عثرت على موزع اجتمعت الراء على انه افضل والانسط . فابلت ذلك الموزع وجدته ياجاز عما ثريده ووزاتي . فانسفت لكلاسي انصاف جعلني اشعر في شحاذ يقرع ابواب موصدة . ثم قال إنه سيأخذ سنين بالثقة من سعر الكتب عموماً توزيع . فقلت له على مضض إن شرطه مقبول معقول .

قال الموزع إن اجوز نقل الكتب الى اي قطر عربي سندفعها الوزارة . فقلت له بهدنة إن شرطه كثير وموافق عليه . قال الموزع إنه لن يوزع الكتب حالاً يتسلمها بل سيكتفي بإرسال عناوينها واسماء مؤلفيها الى وكلائه في الاطفال العربية ثم يرسل اليهم فيما بعد بعض كتب التي يطلبونها وفقاً لتقديراتهم

لستعدمة من معرفتهم بأحوال السوق . اما الكتب التي لن يطلبوها فستعاد الى الوزارة . ولما كان هؤلاء التوزيع تجاراً وليسوا نقاد ادب وفكر فإن ذلك الشرط يعني ان الكتاب الجاد البعيد عن الفصائح لن يوزع ويحرم الوصول الى القراء . ولذا فلهذا قلت للتوزيع راياء في شخصه وشروطه اسبوا من راي المواطنين العاديين في الدول الغنيمة :-

عندما انتهى صديقي من كلامه . سألته بفضول : - وماذا حل بكتبك فكتب ؟

فاجاب ضاحكاً : - لا تسألني عن مصيرها بل اسأل قرآن مستودعات فوزارت قد صارت متفتة . ومن المؤكد انها ستطالب الوزارة بطبع كتبها على اقل انواع الجين بدلا من طبعتها على ورق عسير الهضم .

وقد رايت فيما بعد الكتب الصادرة عن تلك الوزارة . فبينت لي ان مطلب قرآن والموزعين لم تتحقق . فهل افرح له احزن ؟

مجازر ثقافية للأطفال

استغل الومل العربي الدين يقاتلهم سيصبحون في المستقبل رجالات مسزولين مطالبين باجاز مالم يستمع فإذهم انجزة :-

هؤلاء الاطفال ظنوا انهم مطبلين خائلي . وتربيت لتوعية في قتلهم الخمرين . فوج تكلموا الى الاطفال على انهم جرحاء خرافا لتتبع الذبح والبيع وجني الخائف المذبة . وتوعد اخراكم مشيوية يحول ان يشوه الاطفال كي يكون رجال المستقبل العربي لا اكثر من دسر .

ويصف هؤلاء التجار بقدرتهم على استغلال رغبة الصغار في القراءة وطهمهم الى مزيد من المعرفة والاطلاع على ما هو جديد من ألوان الحياة . فيقدمون اليهم المجلات والكتب التي تحرص اتد الحرس على ان تضمنت على عنصر التشويق والاثارة . وهو كصر يستخدم سلاحا للوصول الى قهدف . والهدف هو الربح المادي او التفضيل الفكري .

وفي السنوات الاخيرة . تنجهت مؤسسات ثقافية عربية الى اخطار ذلك قدور الحسي الذي يمارسه هؤلاء التجار فابتدت تعمل في مجال ثقافة الاطفال . ولكن عملها يجعلها ما زال قاصرا وقطرة تداد تسقف فوق بحر . وما زال محتاجا لي ان تكرر أكثر الملاحظات العربية كفاءة ووعيا وموهبة جهودها له حتى يتمكن من ان يؤثر التأثير المنشود .

فيطرد المتاجرين بثقافة الاطفال . ويساهم في منح المستقبل العربي رجالات حقيقيين قادرين على ان يقولوا : - لا للظلم والتخلف والاعداء . وان يحولوا رفضهم هذا الى افعال تبرز على ان ركن الثروة والشرائين قد هزم وبات نكزي من ذكريات غاض مظلم بالنس .

الرقص الفكري

هناك ادياء عرب يتعاملون مع ما يقبونه من افكار كان تلك الافكار ثياب . فهم يبدلون افكارهم في الصيف والربيع والشتاء والخريف بحدثة رفضهم الجعود ويحتمل عن الافضل . لاذا هم كرافصة اشماز من عملها . روات فيه اهانة لوجودها وانسانيتها فارتدت فجرة . وتلقت قرارها لتنتقل الى عمل في ملهى .

وتكن هؤلاء ادياء يخفون عن تلك الرافضة . فرافضة حين ثنية على كحلها . وتحتي واسها خجلا بينما هم لا يخجلون بل يفخرون بما فعلوا . يتعاملون ام الارض بتقديرهم . ويتلون اكثر مما كانوا يرغبون فيه من تقدير .

وهذا ليس بالامر المستغرب اذا كانت القيدان تعامل بوصفها الصغور . واذا كنت الصغور تعامل كانها نوع رداء من الدجاج لا يطير ولا يؤكل .

يوم تكلم النهر

قال النهر للبحر : - اما اكبر منك . فلم يجابو البحر انما هدرت امواجه هائلة . فاعانك البحر . وقال للبحر متوعدا : - حين ياتي الشتاء سنهتبر الامطار وتزداد مياهي فاصبح اكبر منك .

وجاء الشتاء وهطلت امطاره غزيرة ولكن البحر ظل اكبر من آلاف الانهار .

المأساة الاسوانية

بقلم: محمود السعدني



تفسير هو كراهيته للثورة ٢٣ يوليو التي كانت السبب الوحيد في إنقاذه ! لعل السبب هو أن الثورة أنقذته من السجن ولكنها قضت على حزب مصر الفتاة ، وضعت أيضا على نفوذ الطبقة التي كانت تتجحر في نادي السيارات الذي كان والده يعمل فيه . وهي الطبقة التي كانت تحكم مصر ، وكان لها الفضل في تعليم عباس الذي كان أبنا حوافظ بسيط للغاية يعمل ضمن حاشية النادي ، لعل ذلك هي الأسباب التي دفعت بعباس إلى اتخاذ هذا الموقف من ثورة ٢٣ يوليو . موقف العداء منها دون استئذانها ، والعمل في ظلها دون ولاء ودون عداء ظاهر أيضا . واستطاع أن يتلاعب عليها عندما فشل في التلازم معها ، ولما كانت ثورة ٢٣ يوليو لم تشغل نفسها بهذا الطراز من الأعداء ، فقد اسحقت له صدرها ، طمع في ظلها ، وأصبح كاتباً إذاعياً وكاتباً صحفياً ، وكاتباً مسرحياً ، وصدرت له كتب ، وعقدت له ندوات ، والفصحى سهرات القاهرة مكاناً له ، وصار عباس الاسواني واحداً من مشاهير المرحلة ، ولم يفصح عباس الاسواني عن حقيقة مشاعره إلا بعد وفاة عبد الناصر . فلما به واحد من أعداء ثورة ٢٣ يوليو وأكثروهم عداء .

وكشف عباس عن حقيقته لماذا به القرب إلى العهد الذي ونى ، عهد الباشوات ونادى السيارات ، من العهد الذي لمع فيه وانتشر بفسطه . ولكن عباس يقرهم من كل شيء كان فناناً وكان حساناً ولطعه ادراك المائق الذي حشر نفسه فيه . لعله لمع رأى الناس الذين احبوه في



عباس الاسواني

القبض عليه مع غيره من أعضاء الحزب بتهمة إحراق القاهرة ، ووجد عباس الاسواني نفسه حبيس زنزانة ضيقة في سجن مصر ، وكانت التهمة هي الاشتراك في مؤامرة لإحراق القاهرة ، وائتموية المنتفزة هي الإعدام : وقضى عباس في الزنزانة ثمانية أشهر ولم يخلصه منها إلا ثورة يوليو وجمال عبد الناصر ، ولو ناجت الثورة أو فشلت لقضى عباس بفيضة عمره حبيس الجدران !

وخرج عباس من الزنزانة وقد اتخذ قراراً حاسماً ألا يعود إليها : وكان هذا القرار هو حجر الزاوية في مأساة عباس الاسواني ، ولم يكره شيئاً في حياته مثل السجن وهو شيء طبيعي . ولكن الشيء الذي يحتاج إلى

كان عباس الاسواني - يرحمه الله - أحد نجوم قهوة عبد الله ، وعندما تخلقته أول مرة كان طالباً بكلية الحقوق وموظفاً بنادى السيارات وسحراً بمجلة مصر الفتاة وعضواً نشيطاً في الحزب الذي كان يحمل نفس الاسم . وكان حزب مصر الفتاة الذي اختاره الاسواني ليعارس نشاطه فيه .

حزباً غولغانيا يؤمن بالأسلوب الهتلري في حكم البلاد . كل الحزب يحلم بحزب

مصر على نفس الأسس التي قامت عليها تركيا في عهد مصطفى كمال أتاتورك ؛ ولذلك ناصب الحزب مصطفى الخناس العداء . وسلك كل الطرق لهدم زعامة الخناس والذيل من شعبية حزب الوفد . ولذلك لفت عباس الاسواني نظري في أول لقاء .

وإزدادت دهشتي لموقفه عندما توثقت الصلة بيني وبينه . فقد كان ساعراً إلى أقصى حد ، فناناً بكل معنى الكلمة ، محباً للحرية وللانطلاق . وكان يخرج من بيته في الصباح فلا يعود إليه إلا قبل الفجر ؛ وكان ينتقل من قهوة إلى مطعم إلى رصيف إلى أي مكان ، شرط ألا يكون بين أربعة جدران . وكان يقضي سهرته المفضلة في منزل أمين المهدي وهو فنان عبري كان أعظم عازف عود في زمانه !

وكان قد اعتزل العمل العام منذ فترة طويلة وتفرغ لسهراته مع أصدقائه يستمع إلى إنتاجهم الفني ويشفق أذاتهم آخر السهرة بالعرف على العود ؛ ولكن أمال عباس الاسواني في حزيه انهارت فجأة بعد حريق القاهرة . فقد القى



كامل الشايخ



سمي تروفيش



زكريا أحمدا

المستوردين والمصدرين ، واصدقاؤه من المؤسسين في شركات الاستثمار . هؤلاء سرعان ما انقضوا من حوله عندما داهمه المرض اللعين والزيمه الفرائش . ولعل هذا المؤلف كان السبب في التمهيد بنهايته . فقد اكتشف بعد فوات الأوان أنه أخطأ الطريق ، وأنه يتعد كثيرا عن القفس الذين كان من المفروض أن يصادقهم ويكتب عنهم ! وإيا كانت النهاية التي انتهى إليها عباس ، فقد كان - يرحمه الله - مشروع هذان عظيم لم يكتمل . وكان واحدا من أبناء الجيل ، الذي لم يمتح فرصة للنضوج . وإن صدمة السجن بعد حريق القاهرة قد خلعت قلبه من مكانه وقلت كيانه . وخوفه الشديد من ثورة ٢٣ يوليو لم يكن له مبرر ، فهي التي فتحت له طريق الشهرة ، ولم تسجنه يوما ، بالرغم من أن كل أبناء جيله نزلوا ضيوفا في سجونها مددا مختلفة ! وانضمامه الأخير بكل فؤاد إلى عصر الإنفتاح لم يكن له ما يبرره . لأنه لم يسعد شيئا ، ولم يجن شيئا . وخرج من المولد بلا حصص . حتى ينتاح الأديب لم يحفل به أحد بعد موته . حتى البرامج القليلة التي قدمها لتلفزيون مسحوا شرائطها ليسجلوا عليها ما هو أكثر أهمية ، مباريات كرة القدم :

وحتى حقوقه الشرعية لم يحصل عليها . وقد انتد قلبه شكوى منشورة في الصحف للمذبة الغافلة حرمة تطلب فيها سرعة اتخاذ إجراءات معاشه الشهري : ولا أدري من هو الملمو في بداية ونهاية عباس الماسوية ؟ هل هو عباس نفسه ؟ هل

عن كل المشكل . واهتم بمشكلة واحدة . هي أن يكون باستطاعته أن يعمل ويكتب ويسهر وينشر إنتاجه ويحصل على الأجر الذي يريد ! ولذلك ضحك القاس على الصياغة ولم يتوقفوا عند المضمون ! علم يكن هناك مضمون حقيقى . ولكنها الغفلات تكية من رجل تسأله : "وجهه نظر في الحقائق الخفية والظواهر المخفية ؟" هل كان عباس الأسوانى لا يرى المشاكل الحقيقية ؟ بالطبع كان يراها .. ولكنه يتعامل معها !

ولعل ذلك هو السبب الذى جعله - وهو المتكلم العظيم - يتعد قدر الإمكان عن حلقة المتكلمين العظيم مثله .

فقد ابتعد خلال السنوات العشر الأخيرة عن الحلقات التي كانت تضم زكريا الحجاوي وعبد الحميد قطمش وحسن فؤاد وكامل زهيرى ! والسبب أن هذه الحلقات كانت تبدأ الحديث بالفن أو بالآداب أو بالكلام الفارع ، ولكنها تنتمى حتما إلى السياسة . ولما كان عباس قد اختار مكانته السياسي إلى جانب حزب مصر الفتاة . فقد اثر الابتعاد حتى لا يتورط ضد الجانب الذى اختاره ولو بالسماح ! ولعل ذلك هو السبب فى جفاف نهر غده فى النهاية . فلجالات التي كان يرتادها فى النهاية لم تكن قادرة على إعطائه أى شيء ، ولكنها كانت تأخذ منه كل شيء !

كان سميته فى النهاية من طبقة

نفراتهم . ولذلك سقط صريح المرض فى نهاية حياته . ولزم الفراش وهو لم يبلغ الستين بعد . لقد أصيب بالفالج وراح يتوكأ على عصا . ثم عجز فى آخر الأمر عن النهوض من الفراش . ومات فجأة ودعب قبل الأوان !

وإذا كانت هذه هى عاصمة عباس السياسية ، فإن مأساته الفنية أكبر . فهو أعظم محدث سماعى عرفه تاريخ مصر . ولا اعتقد أن عباس الأسوانى كان له نظير ككثير من قبل ! كان حديثه يقطر سخرية وقناعة فى نفس الوقت . وكان يروى قصصا قصيرة وهو يحكى لو كتبها عباس بنفس الطريقة التي يحكى بها لكان أفضل بكثير من مارك توين ! والغريب أنه فى الكتابة لم تكن له موهبة فى الكلام . وجرب كل فوان الكتابة . كتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية والمقال . ولكن موهبته الحقيقية لم تظهر إلا فى المقامات . كتب المقامات الأسوانية ، ولو اهتم بها لكانت أفضل من مقامات الحريري وبديع الزمان . الأول لو اهتم بها ، لأنه انتقل عنها بحاملين هامين . العامل الأول هو حياته الشخصية . فقد كانت لديه أمور لا يمكن القائل عنها تحت أى ظرف .

الجلوس فى قهوة ريش وقت الظهيرة والحديث مع الأصدقاء . وقضاء السهرة فى أى مكان شرط أن يكون وسط مجموعة من القاس يودون الاستماع إليه !! والعامل الآخر هو أنه لم يهتم فى مقامات بمشاكل مصر الحقيقية . لم يهتم بقضية الحكم والحكم . ولم يهتم بالمشاكل الحقيقية التي تواجه البشر العاديين ! وأغضب عينيه

المأساة الاسوانية

اطمان الى جميع الجالسين ، وهي صفة كان يشترك فيها مع متكلم عظيم آخر هو فلسطين : وكان أسلوب عباس في الحديث يعتمد على سرد قصة متلوقة وإحداثها مليرة . وكان يسوقها بأسلوب مشوق للغاية وبينما كل الدلائل تشير الى نهاية بنوعها الجميع للحكاية التي يرويها ، إذ به يباقي الجميع بخاتمة مسرحية ، خاتمة لا تنفك مع سير الأحداث وتنتهي فساد علم المنطق .

وكان أكثر الناس وقاراً ، لا يملك نفسه من الضحك حتى السقوط من فرط الإعياء ؛ وكانت لديه قدرة للحديث عدة ساعات دون كلل ، ودون أن يفقد حرارته ؛ وكان لا يستطيع الصمت ولو كان في حضرة أعظم رجال دولة الكلام ، المرة الوحيدة التي رايت فيها عباس صامناً كانت في سهرة في بيت الجولوى البيعت على شرف الفنان الكبير زكريا أحمد يرحمه الله ؛ وكان زكريا أحمد ملحناً عظيماً ومكلفاً أعظم . وكان جلساً جاداً لا يسمح لأحد بالكلام . وكان سنه وتاريخه لا يسمح لأحد بمقاطعته بعكس العقول الآخرين . وكان حديث زكريا أحمد مشوقاً ويجيرك على السماع .

خصوصاً وأنه يحكى عن فترة لم يشهدها ، ويكسر أخبار عيالة لم تكن على قيد الحياة عندما كانوا رئيسة المجالس والسورات ؛ كان يحكى عن الشيخ على محمود وأول مرة جاء فيها الشيخ سيد برويش الى القاهرة ، وخرجنا كلها من السهرة في مفتحي السعادة لحكايات الشيخ زكريا ، وفي منتهي الخجل لأن أحداً منا لم نتح له فرصة للكلام . ولكن أكثرنا غماً كان عباس الأسوانى ، لدرجة أنه يكى بدموع حقيقية في الصبح ؛

رحم الله عباس الأسوانى ، أحد عيالة زمن الحاضرات ، زمن الولادة المتعسرة والمواليد المشوهين . رحمه الله ، فقد كان أشبه بمسند بدون ظلمات !!

محمود السعدنى

كللت مطلب مشروعة ، ورغبات فنان لميلان صعد من سرداب الحيف الاجتماعى وأراد أن يحتفل لنفسه بموضع قدم لسوق السطوح ؛

ولا أشعر بأسبق قدر أسبق على إنتاج عباس الأسوانى ، الذى تدهر أغلبيه فى تلكت جاذبه ومزاجات مريبة ، وفشقات لادعة أطلقها فى سهراته ولقداته ، وسجل ألقها فى سطوح على ورق مطبوع . ولو أن الريح كتبت موانيم والظروف مهنسة الكسبيات عبر فناناً عذلاً ليس له مثيل .

فقد كان صاحب موهبة فى الحديث عتق لذة ذوقه زكريا الجولوى كمتحدث يهينى ، وفشقات يهيجى ، فأن عباس الأسوانى هو الوحيد الذى كان يضحكى ؛ ولم أضحك فى حياته من الأعماق إلا وأنا أستمع الى عباس الأسوانى . ولكن أغرب شيء أن عباس الأسوانى القادر المتكبر كان يصاب بالعمى إذا خرج عن نطاق الشقة .

استركت معه مرة فى ندوة تليفزيونية حضرها صلاح جاهين وزكريا الجولوى والفنان محمد رضا والفنان بهجت الرسام . ولم يفتح الله على عباس بكلمة ، فقد أرتج عليه امام عدسات التليفزيون ؛ وذات محاضرة فى مدينة طنطا وكانت المناسبة هى عيد طنطا القومى . وكان فرسان الحاضرة زكريا الجولوى والأسوانى والعبد لله . أرتج على عباس الأسوانى فلم يفتح فمه بكلمة واحدة ، وعجز تماماً عن النطق عندما هم بالكلام ؛ وسألنى بعضهم عقب المحاضرة كيف تشركون معكم رجلاً عاجزاً الى هذا الحد ؟ ويبدو أن عبقريه عباس كانت تنفث فى حلقة ضيقة وثموت عندما يتسح الميدان . وكان يتألق أكثر إذا

هو الجيل الذى ينتمى اليه ؟ هل هى المرحلة التي عاشها ؟ أغلب الفن أنى كل هذه الأشياء مجتمعة ، فهو عاش خمسين عاماً من الثلاثين الى الثمانين . وهى فترة من اعصف وأخطر وأخصب فترات مصر . نشبت فيها الحرب العالمية ، وبيدت فيها حروب فلسطين .

ووقع فيها العدوان على مصر ، وقامت الوحدة . وفشلت الوحدة . وحذت هزيمة ٦٧ . وفككت الأسرة العربية . وشهدت الأرض من طنجة الى صنعاء ، كوارث ومصائب ومعارك بالسلاح بين أقطار الأمة ؛ وإذا كان الفنان عباس الأسوانى قد فقد توازنه فى الترتال فيفض اللوم يقع عليه ، وأكثر اللوم يقع على الظروف المحيطة . لأنه لم يرتكب إثماً سوى بعض أبيات من الشعر ، وثقله اختار الشعر لأنه ليس بشاعر . كأنه أراد أن يحتفظ بفقه طاهراً وتكسب بقر مجلوب ؛ تماماً كما فعل الشاعر كامل الشناوى ، حين مدح زعماء الأقلية بمقالات فى الصحف . ولكن قصيدة المدح الوحيدة التى تنطق بها كانت لصفطى الخناس ، لأن كامل الشناوى شاعر والمدح بالشعر ينبغى أن يكون للزعيم فقط . أما الآخرون فلهم مقالات الصحف وهى أشبه بصرخات فى واد فسبح ؛

إن المأساة الاسوانية هى جزء من مأساة مصر ، ولكنها وبخبركم من كل شيء أقل حدة من مأساة رشدى صالح وغيره . لأن عباس لم يضطر الى ركوب منبر أو قيادة حزب يعلم هو نفسه أنه مزيف . ولكنه عاش رغم مأساته مجرد مواطن يريد أن يعيش . صحيح يريد أن يعيش فى جازن سنبل . وأن يركب سيارة بويد وأن يتفك عن سعة . وأن يلقى رحلة العمر دون زيارة لسجن طرة أو منفى الواحات ولكنها على العموم

يعتدرب مع قـتـرن من دخـول التليفزيون إلى العالم ..
ماذا كان تأشيره على عاداتنا .. وماذا ننتظر من هذا الجهاز في المستقبل ؟

في بيتنا تليفزيون

بقلم : الدكتور صلاح الدين أحمد جوهري

دخل التليفزيون بيوتنا منذ حوالي ربع قرن من الزمان ولم يستطع أن يمنع انخسافنا من الترحيب به ، بل كنا نتسابق إلى دعوته وتتنافس في اقتنائه وذلك لأنه عندما دخل بيوتنا أول مرة ، حمل معه ذلك وطأ من البرامج الأوروبية والمجوعات والمسابقات الثقافية ، واستطاع أن يفلل الناس ، بسفه من العام حولنا سواء ما كان منها من الشرق أو الغرب من الفضاء أو أعماق المحيطات من مملكة الأسماك أو الحواس بكر ما فيها من غرائب وأغريب ، كما مسدع عندما جئنا أمام شاشة التليفزيون لمشاهدتها وكنا ندعو معها الأهل والأصدقاء والجيران الذين لم يسعدهم لحظ بعد ابتعاد هذا الصديق العجيب ،

أكثر شمولاً

وبعد عشرين عاماً قضيناها ذلك الضيف الجذاب بينما هي بيوتنا بدنا نحس أن وجوده قد غير الكثير في نظام حياتنا وفرض على أفكارنا اتجاهات جديدة غريبة علينا ليست من النوع الطيب الذي نطمئن إليه ، ولكننا راضين بها على مصص وسكتنا عليها حتى أصبحت كل هذه التغيرات ، حلوها ومرها ، بخيرها وشرها ، جزءاً من حياتنا ليس في الإسكان إنكار وجودها أو التخلص مما لا نرضاه منها . وفي السنوات الأخيرة بدأ انبثاق الناس من هذا الضيف يعلو يوماً بعد آخر ، وبدأ نترمم به بإخذ صورة الاحتجاج المزاد ، ولكن أحداً لم يجرئ حتى اليوم أن يجاهر بالرغبة في طرد هذا الضيف من بيته .. ومع تزايد إحساس الناس بوطأة استغفزيون وتزايد مقدم الآثار السلبية التي قد تترتب عن وجوده داخل محيط الأسرة ، بدأ العلماء والباحثون يهتمون بسماع الصرخات التي لم يصدها الكثيرون منهم في أول الأمر .

وبدأوا سلسلة طويلة لم تنته من البحوث بهدف التعرف على التأثيرات مشاهدة برامج التليفزيون على سلوك الناس وطباعهم وعلى قيم الجماعات واتجاهاتها ومعاييرها . وكان في مقدمة من استجابوا لهذه البحوث ونقصي الحقائق نخب من العلماء واساتذة الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية على اعتبار أنها كانت سبق إلى استخدام التليفزيون .

وفي أوائل عام ١٩٧٢ صدر أول تقرير عن الحكومة الأمريكية يخص ما توصل إليه العلماء والباحثون من نتائج فيما يتعلق بتأثيرات مشاهدة التليفزيون ، وخاصة مشاهدة برامج العنف والجريمة ، على سلوك الناس . وجاءت تلك النتائج لتؤكد وجود رابطة قوية بين مشاهدة برامج العنف والجريمة وما يصدر عن الناس من سلوك دعدي يتسم بالعنف والعداوية ، وكان التركيز في هذا متصباً على دراسة الأطفال والمراهقين .

في بيتنا تلفزيون

● اتسعت دائرة الاهتمام بتأثيرات التلفزيون خلال السبعينات ولم تقتصر على دراسة السلوك العدواني وحده بل امتدت حتى شملت العلاقات الاجتماعية والأسرية والتفكير والموقف العقائدية .

● بعض البحوث والدراسات التي تمت خلال السبعينات من النوع المعملى الذى تم خطواته تحت شروط وطرق تجريبية محكمة ، والبعض الآخر من نوع البحوث الميدانية التى تمت تحت الظروف المعقدة ومن أمكن الجمع بين حسنتا ومزايا كل نوع .

● ثبت أن التلفزيون قد أصبح كالمخاطب يحدب إليه الجميع : فالأطفال الرضع عندما يوصفون أمام شاشته يهتمون في الصور التى تجرى أمامهم ، وصغار الأطفال يقضون ساعات طويلة من اليوم أمام التلفزيون .

● وعند دراسة بعض البحوث لتأثيرات التلفزيون على سلوك الأطفال فى المدرسة ، وجد أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة واحدة فى اليوم ، يظهرون سلوكاً عدوانياً أكثر من أولئك الذين لا يشاهدون التلفزيون .

● وعند دراسة بعض البحوث لتأثيرات التلفزيون على سلوك الأطفال فى البيت ، وجد أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة واحدة فى اليوم ، يظهرون سلوكاً عدوانياً أكثر من أولئك الذين لا يشاهدون التلفزيون .

● وعند دراسة بعض البحوث لتأثيرات التلفزيون على سلوك الأطفال فى البيت ، وجد أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة واحدة فى اليوم ، يظهرون سلوكاً عدوانياً أكثر من أولئك الذين لا يشاهدون التلفزيون .

هذا وسوف يستعرض فى الصفحات التالية القائمة أهم ما تصنعه الجزء الأول من تقرير عام ١٩٨٢ الذى حمل عنوان : «التلفزيون والسلوك : نتائج عشر سنوات من البحث والتفكير العلمى ومطراها فى علم النفس» . وقد يكون من المهم أن نذكر أن الذين قاموا بإعداد التقرير إما هم من علماء النفس والباحثين الذين يهتمون بالبحوث ومراكز البحوث الأمريكية ، بعضهم من علماء الاتصال ، ومن علماء النفس ، ومن علماء الاجتماع ، والآنثروبولوجى ، ومن الباحثين المهتمين بالتلفزيون ودراسات الطفولة والتفكير والأسرة والتطوير التربوى . قلم هؤلاء العلماء والمختصين (الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٥) يتجمع ويحضر وتحليل وتقديم كافة البحوث والدراسات ذات الصلة بالتلفزيون والتي بلغ عددها حوالى ٣٠٠٠ بحث ودراسة تمت داخل الولايات المتحدة والبعض منها فى دولة أوروبية . ثم تقدم العلماء والباحثون نتيجة فحصهم وتقديمهم إلى هيئة حكومية أمريكية من المستشارين والعلماء قلقت بتجميع هذه التقارير الفردية وتبويبها والتعليق عليها وصنفتها فى التقرير الذى نحن بصدد تقديم ملخص له ،

الفصل الأول

جاء فى الفصل الأول من التقرير ما يلى : ● بلغ عدد البحوث ذات الصلة بالتلفزيون التى تمت حتى عام ١٩٧٠ (٣٠٠ بحث ، فى حين بلغ عدد البحوث التى أجريت فى الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٠ (٢٥٠٠ بحث ، وذلك فى الولايات المتحدة وحدها ، ● اتسعت دائرة العلماء الباحثين فى تأثيرات التلفزيون خلال علم السبعينات حتى شملت كل العلماء السلوكيين . ● تم تمويل غالبية البحوث والدراسات خلال السبعينات بواسطة المؤسسات الحكومية والجامعات وبعض المؤسسات الخاصة .

الفصل الثانى

يتحدث التقرير فى فصله الثانى عن تأثيرات التلفزيون فى الجوانب المرتبطة بمسحة العلاج والحالات الصحية فى المجتمع الأمريكى ويقسم البحوث والدراسات التى تمت فى هذا المجال إلى ثلاثة أقسام رئيسية

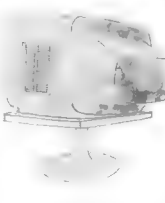
القسم الأول : يهتم ببحث مصموم البرامج التلفزيونية والشخصيات المتلفزيونية من حيث تأثيرها فى الحالة الصحية وفى أسلوب المرتبط بها للمتلقيين ، ويعترف التقرير بأن الدراسات التى تمت فى هذا المجال قليلة نسبياً ، ومن أمثلة الدراسات التى تمت فى هذا الشأن دراسة تأثير الإعلانات عن المواد الغذائية على السلوك العدوانى للأطفال والكبار ، وكذلك دراسة تأثير عملية مساعدة التلفزيون داتها على تكوين اتجاهات العدائية للمشاهدين .

القسم الثانى : ويهتم بقياس تأثير الحالات الصحية عن طريق التلفزيون على سلوك الناس . ويدكر التقرير العديد من الأمثلة على هذه الحالات ويذكر أنه فى إمكان التأثير فى معلومات الناس وفى سلوكهم بواسطة الحالات الصحية عن طريق التلفزيون .

القسم الثالث : ويهتم باستخدامات البرامج التلفزيونية فى أغراض العلاج نمو وإداء التوظيف المعرفية والوجدانية عند الإنسان (وبخاصة عند الأطفال) . ومن هذه الدراسات ما أهتم بدراسة «الانتباه» و«الذاكرة» و«التركيز» ، ومنها ما أهتم ب«السلوك» و«الإنارة» و«السلوك» و«الوجدان» ، وهى كلها موضوعات تدخل فى دائرة الاهتمام التقليدية لعلم النفس وممازات تحتاج إلى المزيد من البحوث .

الفصل الثالث

يلخص لنا التقرير فى هذا الفصل أهم نتائج البحوث والدراسات التى أجريت بقياس وتقديم آثار مشاهدة التلفزيون على نمو وإداء التوظيف المعرفية والوجدانية عند الإنسان (وبخاصة عند الأطفال) . ومن هذه الدراسات ما أهتم بدراسة «الانتباه» و«الذاكرة» و«التركيز» ، ومنها ما أهتم ب«السلوك» و«الإنارة» و«السلوك» و«الوجدان» ، وهى كلها موضوعات تدخل فى دائرة الاهتمام التقليدية لعلم النفس وممازات تحتاج إلى المزيد من البحوث .



الفصل الرابع

يختص هذا الفصل من التقرير بعرض وتقييم نتائج البحوث ودراسات التي تمت حتى صدور التقرير واهتمت بمفاهيم العنف والسلوك العدواني في برامج التنشئة والتربية . ويهدف وضع التقرير على أهمية هذا الموضوع بتشكيل لجنين حكوميتين لمناقشة فيه وذلك في أواخر استيذان تم في أوائل السبعينات ، أما اللجنة الأولى فقد أكدت في تقريرها الصادر في عام ١٩٦٩ أن ، نتائج البحوث والتجارب العملية تؤكد أن مشاهدة برامج العنف على شاشات التلفزيون تزيد احتمالات سلوك العنف في الحياة العادية لمشاهدين . وفي عام ١٩٧٢ صدر تقرير اللجنة الثانية وورد فيه أن ، الأدلة التي حكمت نتيجة الدراسات القصصية والحقيقية تشير إلى أن مشاهدة برامج العنف على شاشات التلفزيون تسهم وتحتج على ظهور السلوك العدواني في حياتهم المشاهدين . وقد أثار هذا التقرير أن كتب الجدول بين العلماء وأدركا كثيرا من عدم لرصا بين الجاهلين التي لم تستطع أن التعبير عن سطحها على الآثار السلبية لمشاهدة برامج التلفزيون وذلك من خلال دراسات في رومانيا منظمة ذات كلمة مسوعة في المجتمع الأمريكي

ويقدم لنا التقرير تغيرات عملية مفيدة يحاول كل منها شرح أسباب ذلك الرابطة القوية بين مشاهدة العنف على شاشات التلفزيون وسلوك العنف والمهارات التي يفسر عنه المشاهدين عقب تعرضهم لمشاهدة برامج العنف . ومن هذه التفسيرات ما يلي :

● يرى مصاص نظرية «التعلم بالملاحظة» أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من مشاهدة السلوك العدواني على شاشات التلفزيون تماما كما يتعلمون في حياتهم العادية سائر ألوان السلوك والمهارات من رؤية وعلاظة سلوك الآباء والأكابر والمعلمين والأقران . على أن هناك شرطا يصعب إهماله لهذا التعلم بالملاحظة استلزمه من تحليهم للمشاهدة التنشئة الاجتماعية والسلوك الأطفال بعدها . هذا الشرط يرتبط بنوعية الثواب أو العقاب الذي يتلقاه صاحب السلوك

العدواني العنيف في برنامج التلفزيون ، فإذا رأى الأطفال أن شخص صاحب السلوك العنيف يذاب بطريقة ما على سلوكه فإن الأطفال يكونون أشد ميلا إلى تقليد هذا السلوك . أما إذا رأى صاحب السلوك العنيف يعاقب بطريقة ما على سلوكه فإنهم يكونون أقل إقبالا على تقليد هذا السلوك . هذا . ويعتقد العلماء أن التوجيه النفسي مع الشخصيات التلفزيونية ربما يكون سببا من أسباب التقليد والتعلم بالملاحظة .

● وهناك فريق ثان من العلماء يبينون تفسيرهم لارتباط مشاهدة سلوك العنف بالسلوك العدواني للأطفال على نظرية أخرى مؤداها «أن الأطفال يتعلمون منه صبرهم كبح موانع الشر في أنفسهم ويكافأون على ذلك ويتعلمون التصديق عن السلوك المقبول ويكافأون على ذلك ، أما إذا تعرضوا لفرات طويلة لمشاهدة برامج لعنف والحدوث على شاشة التلفزيون . فلزام للتحجج والبرهان الخاص في مؤسهم يخف ويضعف . ومن ثم يتعلمون في تقليد لسلوك العدواني العنيف الذي يشاهدونه .

● وهناك فريق ثالث من العلماء يفسرون ، بناء على سلوك العنف ومشاهدة برامج العنف على شاشات التلفزيون على أساس نظرية تكوين الاتجاهات وتساءل على هذه المسألة ذات باربر وبركر . يعتقد أن الأطفال ببرامج استيفزيون المحلية يكتسبون والدون فإنهم يصحون أكثر تقليد لسلوك العدواني وأشد ميلا إلى معارسته . ويثير التقرير في نهاية هذا الفصل الرابع مجموعة من المشكلات البحثية التي واجهها العلماء والباحثون ، ويوضح كيف يمكن معالجة الكثير منها ، مما يدخل في دائرة اهتمام الباحثين بطبيعة الحال .

الفصل الخامس

وفيما يبرز التقرير دور مشاهدة برامج التلفزيون في تنمية القدرة على الإدخال والانتكارية ، كما يقدم لنا دليلا أكيدا على مقدرة التلفزيون على غرس القيم الاجتماعية المحيطة في نفوس الناشئة ، وعلى تحويرهم السلوك الاجتماعي المرغوب الذي كان موضع اهتمام الباحثين الأخيرة ، والتعامل الذي وضبط النفس.

ويستخلص التقرير من نتائج كل الدراسات التي تمت على ارتباط السلوك الإنساني بمشاهدة التلفزيون نتيجة عامة مؤداها : «أن الأطفال يتعلمون فعلا من مشاهدة التلفزيون ... وأن ما يعرضونه يعتقد على ما يشاهدونه .. فإذا شاهدوا عفا وسوكا عدوانيا فإنهم يميلون إلى أن يصحوا أكثر عدوانية وتمردا ، وإذا شاهدوا سلوكا اجتماعيا مرغوبا فإنهم يصبحون أكثر انضباطا وتحكما في سلوكهم وأكثر ودا في تعاملهم مع الناس ..

الفصل السادس

يعد هذا الفصل من أهم فصول التقرير من المنظور الاجتماعي ، ذلك لأنه يعرض علينا نتائج البحوث والدراسات التي عالجت تأثير مشاهدة برامج التلفزيون في تكوين صورة الواقع الاجتماعي لدى المشاهدين وفي تكوين شخصياتهم الاجتماعية أو ما يطلق عليه عادة عملية التنشئة الاجتماعية .

نعم عملية التنشئة الاجتماعية هي الظروف العادية ، ويعدا عن تأثيرات استيفزيون ، فإن يتعلم النطل منذ سنوات الأولى من حياته عن طريق ملاحظة غيره من الناس الذين يتقابل معهم أو يلتقي بهم ، فهو يتعلم ما يتعلمه من ملاحظة الأتوب والأخوة والأصدقاء من المعلمين والبالغين بوجه عام . يتعلم الصغار كيف يسلكون ويتصرفون في المواقف الاجتماعية المختلفة ، ويتعلمون ما ينبغي عليهم أن يفعلوه عن طريق مشاهدة سلوك المعلمين وتصرفاتهم . ومع دخول التلفزيون في محيط الأسرة تغيرت معالم البيئة الاجتماعية للصار ، وأصبحوا يرون أشياء وأشخاص آخرين غير هؤلاء الذين كانوا يرونهم قبل دخول التلفزيون . أن برامج التلفزيون التي يشاهدها الصغار ساعات طويلة من أياهم مليئة بالخصائص المتنوعة ، وكل من هذه الشخصيات لها دورها في الحياة ، فمنها من هو طبيب ، أو صانع ، أو معلم ، أو مهندس ، أو لسان ، أو صانع ، أو فلاح ، أو زوج ، أو أب ، أو أم ، أو زوجة وربة أسرة . أو زوجة عالة .. الخ . لقد تصدت البحوث والدراسات التي تمت في السبعينات للتحقق عن تأثير مشاهدة التلفزيون في

● يرى حوالى نصف جمهور المشاهدين من البالغين أن بعض برامج التليفزيون لا تناسب الأطفال ، ويخوفون من مضمون بعض البرامج على المستويات الأخلاقية للفائشة

الفصل التاسع

يعالج هذا الفصل موضوعا جديدا لم يسبق معالجته في تقارير من قبل ، ويطلق عن فرضية مططية مؤداه انه مادامت ليست هناك نية في التخلص من الاداة السحرية فلهذا كلما زاد فهمنا لها زادت قدرتنا على تقادى اضرارها والاستفادة من فوائدها . يضاف الى هذا ان الاعتقاد السائد بين الناس هو ان التليفزيون سوف تزداد اهميته بمرور السنين ، ومن ثم ينبغي تعليم الأطفال والعلمين على السواء كيف يشاهدون التليفزيون ويتعاملون مع مضمون برامجه تملعا كما يعملون القراءة والكتابة وغيرها من المهارات الضرورية للحياة في المجتمع الحديث . ثم يتعرض التقرير لمناقشة "المساعدة الفعالة" كواحدة من هذه المهارات الضرورية التي ينبغي العمل على تنميتها في المواطنين منذ الصغر . ويوضح بنا كيف يمكن لبعض الانظمة التعليمية في الولايات المتحدة تبنى مقررات دراسية محددة ذهبا تنمية مهارات "المساعدة الفعالة" لارواح التليفزيون حتى نجعل من مشاهدتها خبرة ايجابية مفيدة تضفي على سائر الجهود التربوية الاخرى في صقل شخصية المواطنين وهم ما زالوا اطفالا في عمر الدراسة .

إن تعليم المهارات المتصلة بالمشاهدة النقدية للتليفزيون مازال مجالاً ثريوياً جديداً علياً ، ولكنه يعكس مدون شك إتحافاً عاماً نحو وضع هذه الاداة (التليفزيون) في مكانها المناسب كجزء فعال في توجيه ودفع عملية النمو العقلي والافعالى للسانة .

ويتحدث التقرير في هذا الفصل ايضا عن التحصيل التعليمى لللاميذ من حيث تأثره بمشاهدة التليفزيون ويقرر انه من المتعذر في الوقت الحاضر الكشف عن حقيقة العلاقة بين مشاهدة التليفزيون والتحصيل التعليمى نظرا لوجود العديد من العوامل الاخرى التي تتدخل في تشكيل هذه العلاقة .

ويؤكد ان هذه الاسرة التليفزيونية تلعب دور التمدوج لدى الكثيرين من المشاهدين بكل ما تحمله من معان وعلاقات وتفاعلات ومستلزمات . وقد عبر العلماء والمحتون عن قلقهم البالغ إزاء الصورة الغالبة التي تظهر بها الاسرة التليفزيونية فليها من المعاني والعلاقات ما يضيء إلى صورة الاسرة في مخيلة المشاهدين وبخاصة الصغار قليلي الخبرة بالحياة .

ثم ينتقل التقرير الى تقويم نتائج البحوث والدراسات التي اهتمت ببحث تأثير مشاهدة التليفزيون في حياة الاسرة العادية وفي التفاعلات التي تتم داخلها . ولكن اهم ما توصلوا اليه ما يلي :

● عندما تجتمع الاسرة لمشاهدة التليفزيون تقل المحادثات الاسرية ويهبط حجم التفاعل بين الافراد .

● ان الانشغالات التي تنمو وترسخ في ذهن كل فرد من افراد الاسرة نتيجة مشاهدة برنامج تليفزيوني . ويحدث تخلف وتمايل من فرد لآخر وذلك لاني كل واحد منهم يترك مكنونه في التليفزيون ويفترقه ومن زاوية الخاصة وهو متفرج عن الاخير .

● ليس لا يتحدون مع بعضهم بعضا .

● ان تلبية الاب لا ما سوا ح .

● يوجد عضا متعقم متشعبة (تليفزيون بواسطة اذاعة ، ويتركز لاداه خبر ما بحوى يسفره من سر عج التليفزيونية

الفصل الثامن

يقدم التقرير في هذا الفصل العديد من الحقائق والاجتماعات عن التليفزيون في حياة المجتمع الامريكي ، ومن هذه الحقائق

● يوجد بولايات المتحدة ١٠٢٦ محطة تليفزيون ، منها ٧٥٢ محطة يمتلكها قطاع الاعمال الخاص ، ٢٦٨ محطة تمتلكها الحكومات او الجامعات .

● يلقي المشاهد الامريكي في المتوسط حوالى ٢٩٥ من وقت المشاهدة في متابعة برامج محطات التليفزيون الخاصة التي تبث الانباء والبرامج التعليمية والوثائقية بالإضافة الى البرامج الترويحية .

● يفدى هذه المحطات ثلاث شبكات تليفزيون كبرى ، وهذه مورها تتعامل مع حوالى اشرين متلجا تليفزيونيا (مهم شركات انتاج كبرى ومتنجون مستقلون) .

الصغار من حيث الكيفية التي بها يدركون طبيعة هذه الادوار المتنوعة في الحياة ، وطبيعة السلوك الذي يسلكه صاحب كل دور من هذه الادوار . وجاءت نتائج هذه البحوث لتؤكد ان مشاهدة الصغار للشخصيات التليفزيونية وللادوار التي تلعبها تؤثر في إدراكهم ادوار الحياة وما يرتبط بها من سلوك وتوقعات . ويؤكد التقرير ان التليفزيون وإن كان لا يقصد صراحة ان يعلم الصغار كيف يلعبون هذه الادوار في مستقبل حياتهم إلا ان تعرضهم المستمر لمشاهدة برامجه وشخصياته تؤثر في تصمهم هذه الادوار ككيفية التي يرونها في برامج التليفزيون . وهذا في رايها مصدر من مصادر الالهي والخطورة في ان واحد لانه في غيبه مصادر اخرى غير التليفزيون تعلم الصغار ادوار الحياة يصبح التليفزيون ذا اثر لا يبارى في ترويضهم بالافكار والمفاهيم والنماط السلوك التي يسلكونها في حاضهم ولى مستقبلهم

وقد توصل الباحثون كذلك الى ان الاكثر من مشاهدة برامج تليفزيونية معينة تنمى بالهدف او سوء الخلق او الخيانة والعذر او انعدام العدل والنقصان يؤثر في الأسلوب الذي يدرك به المشاهدون الحياة الحقيقية في حولهم ويؤدى بهم الى فقدان الثقة بالآخرين وإلى التشويع بقدرية وعدم الطمأنينة . ويؤكدون انه وإن كان التليفزيون يعد واحداً ضمن عوامل تشارك في تشكيل صورة الواقع الاجتماعى عند الناس إلا ان الدور الذى يلعبه في هذا المضمار دور خطير انسان ومام .

الفصل السابع

يعالج الفصل السابع من التقرير موضوع الاسرة والعلاقات بين افرادها من حيث تأثيرها بدخول التليفزيون في حياة الاسرة . ويشير التقرير إلى الاسرة التليفزيونية ، وهي الاسرة كما تظهر في البرامج والالام والمستلزمات التليفزيونية.

الفصل العاشر

يتحدث التقرير في هذا الفصل عن المفزى الذى يبين ان نخرج به من هذا الكم الهائل من نتائج الحوث والدراسات التى امكن التوصل اليها خلال عقد السبعينات . وقد يكون مفيدا ان نبرز بعض النقاط التى ركز عليها التقرير فى فصله العاشر والاخير :

● يقول التقرير انه لا يلبث بعد اليوم ان سطر الى التليفزيون على انه مجرد لعبة أو جهاز كهربي يمد ان ثبت بالبحث والدراسة المستفيضة انه جهاز تروى وتعلمى بالغ الخطورة ، وان تأثيراته قوية وفراكمية فى ان واحد .

● ويؤكد التقرير انه قد انقضى ذلك الزمن الذى كان البحث فيه يركز على الكشف عن وجود علاقة سببية بين مشاهدة التليفزيون وبعض الظواهر السلوكية الاجتماعية .

لقد توغل التليفزيون فى حياة المجتمع واصبح يحتل مكانة تضارع مكانة الأسرة والمدرسة وغيرهما من مؤسسات المجتمع من حيث تأثيراته ودوره فى عملية التربية والتنمية الاجتماعية .

● ويؤكد التقرير كذلك الحاجة الى مزيد من الحوث والدراسات للكشف عن الظروف التى تؤدي الى انحراف السلوك الاجتماعى المرغوب من خلال مشاهدتهم برامج التليفزيون ، وللكشف كذلك عن مدى تأثير المعتقدات والتقاليد الاسرية واسلوب الحياة فيها بمشاهدة التليفزيون .

تعقيب

كلمة حق ينبغى ان تذكر بعد هذا العرض السريع لملحوظات التقرير هى انه اكثر التقارير التى ظهرت حتى يومنا هذا شمولاً وعمقاً فى ان واحد .

لقد غطي التقرير مجالات عديدة ذات اتصال بمشاهدة التليفزيون كانت محطاً لاهتمام العلماء والباحثين خلال عقد السبعينات ، واستطاع واضعو التقرير ان يقدموا لنا تقييماً موضوعياً دقيقاً لنتائج الحوث والدراسات التى تمت فى

السبعينات وكان فى مؤرة اهتمامها الكشف عن تأثيرات مشاهدة التليفزيون فى سلوك الانسلاخ المواطن فى مواقف متنوعة من مواقف الحياة اليومية .

ومن الملمد فى تلميننا على هذا التقرير ان يبرز بعض المعانى الهامة التى وردت فيه لم نستخلص لانفسنا بعض المعانى الاخرى ذات المفزى لنا نحن التربويين والاجتماعيين فى المجتمع العربى . وبإس فى مقدمة تلك المعانى ما يلى :

أولاً : ان كون التليفزيون له بعض الآثار الضارة سلوكياً لا ينبغى ان يؤدي منا الى حرمان ابنائنا من مشاهدة برامجه أو ان نمس تلاميذنا بالدراس عن الاستماع به ذلك لان للتليفزيون استخدامات نافعة عديدة اشلى اليها التقرير وعيننا نحن ان نبحت ونجتهد فى ان نرى من التليفزيون وجهة الناطع المضى من المنظور التربوى الاجتماعى .

ثانياً : بما كان ما جاء بالتقرير صحيحاً .. ان اذا كان للتليفزيون قدر على إحداث كل هذه التغييرات فى عقل وسلوك الأبناء ، وفيه فى الحقيقة قادر على فعل ما هو أبعد وأعجب .. فلنأز ان نستخدم ليعمل ليعمله مدرسة التقليدية وما يمكن ان يفعله وما يفسى ان نفعله ؟ ليس منا من ينكر ان مدارسنا التقليدية قد تظم دورها حتى أصبحت تهتم فقط بجانب صغير من الجوانب العديدة لعملية التربية الشاملة للناشئة وهو الجانب الخاص بالاهداف لاجترافه حرفة من حرف الحياة أو امتنان مهنة من مهن العمل المختلفة التى تؤمن الاستقلال الملى لأصحابها .

أما درس القيم وأصناف السلوك المرغوب اجتماعياً فإن المدرسة التقليدية قد انشغلت عنه إن لم تكن قد أصبحت عاجزة عن الوفاء به .

ثالثاً : إنه فى الامكان ان تعمق دور مدارسنا فى عملية التربية دون ان تكذب الكثير من الملقاة والنقلا ، وذلك بأن نطعمها بأن تعلم أبائنا كيف يشاهدون التليفزيون ، مشاهدة نافعة ، مفيدة ، وأن تجعل دروس المشاهدة جزءاً مكملاً ومتكاملاً مع الخططة العامة للدراسة لها أصولها وأساليبها وإعدادها

رابعاً : من الملمد ، ومن الضرورى ان تبدأ المدرسة والتليفزيون عصرى جديداً لتلحم فيه جهودهما وتوحد غايتيهما من أجل مستقبل أفضل لابنائنا . وقد يتطلب ذلك

إعادة النظر فى أساليب ومحتوى إعداد المعلمين وإعداد المعلمين بالتليفزيون بحيث تتشغل فرص الالتقاء المفزى بين أفراد الفريقين ويبرزان إيمانهم معا بأن التعاون يمكن ان يحقق الأهداف المعلنة .

خامساً : ومن أجل تحقيق فعالية أكبر لكل من المدرسة والتليفزيون فى تشكيل شخصية المواطن الانسلاخ فلنأز نوصى بأن تنشط المدرسة (أى المؤسسة التعليمية بوجه عام) فى تلمزة مناهج التعليم وفق الأسس والنقليات المعمول بها فى أوساط المؤسسة التليفزيونية ، وأن يبدأ التليفزيون فى منهجه برامجه وفق القواعد المعمول بها فى أوساط المؤسسة التعليمية .

سادساً : ان الاهتمام بتصحيح مسار كل من المدرسة والتليفزيون لا ينبغى ان يشغلنا عن بحث وتقصى بعض الجوانب التى اهملها أو غفل عنها التقرير الذى عرضنا موجزاً له . ومن المجالات التى مازلنا محتاج الى بحثها وتقصى أبعادها ما يلى :

● ان أعمال مشاهدة التليفزيون هو نوع من «السلبية» تعمق وترسخ فى نفوس المتشاكسين من مرقى الوقت ، ونحن بحاجة الى الكشف عما إذا كانت هذه السلبية لتمد الى جوانب الحياة الاخرى لؤلؤاً الأفراد الذين يشاهدون برامج التليفزيون كثرة تصل الى درجة الامران ، وما إذا كانت هذه السلبية تؤدي بهم فى النهاية الى الانسحاب أو الهروب من واقع الحياة .

● ونحن بحاجة كذلك الى تحديد مدى تأثير مشاهدة التليفزيون على حواس الأطفال ، وبخاصة حاسى السمع والبصر ، وتأثير هذا - إن وجد - على النمو الصحيح لؤلؤاً الأطفال .

● ونحن لا ندري على وجه التحديد مدى الأثر الذى تتركه الشكناات الكهربائية المتولدة عن تشغيل أجهزة التليفزيون فى صحة وسلامة الأفراد الذين يتجمعون حوله لمشاهدة برامجه ساعات طويلة من اليوم . لذلك فلنأز بحاجة الى حوث طويلة ومستفيضة لتكلف لنا عن هذا الأثر وتقديم لنا المقترحات الضرورية المناسبة .

وفى النهاية ، ينبغى ان نعرف بان هذا التقرير سوف ينتاج فى امة التليفزيون من المناقشات والجدل حول محتواه والمفزى الذى يمكن ان نخرج به من فحص هذا المحتوى .

د. صلاح الدين جوهري

وكيل كلية التربية - جامعة قطر

كمال ناصر

في ذكرى راه العاشرة

بقلم: منبيل خالد الأغا

كيف استطيع أن أرمي بثقل التاريخ عن كتفي ؟
كمال ناصر

عند الساعات الأولى من فجر العشر من أبريل نيسان ١٩٦٢ م تسطلت عدة مجموعات من الإرسيلر الصحابية إلى قلب مدينة بيروت وسقطت بعض عملياتها الإجرامية التي استهدفت حسب بعض كوارث نتورد انفستيميه ، كانت أبرزها عملية شارع العردار حيث يسكن ثلاثة من طباط المقموعة في عمارة واحدة . محمد يوسف النجار ، كمال عدواير ، وكمال ناصر .
وقد نجح علاء بيوتو في مختار العردار لسلامة في دحار عهد . وبكثهم خصوصا المتحدث الرسمي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كمال ناصر معشر رصاصات أطلقوها على قممها في بعد لحقد الأسود على كمال ولما حرص العدو على اعتقاله ؟ وهو الذي يعلم تمام العلم ان كمال ناصر لم يؤد معة في حياته ، وان كل معاركه لم تعرف من السلاح سوى الكلمة المنثورة ، او الكلمة الموزونة .
لقد كانت صورته على الشاشة التلفزيونية ترعب الصحابية اكثر بكثير من صورة الغداسي الملتزم ، ولما اعتالوه قيل انهم اعتالوا فيه صورة الطيبة والوسامة والحضارة التي بدأت تغزو بوساط العرب . وهذا هو احكم ما قيل في تفسير حرص العدو على اعتقاله .

وسوريا ، كان فرجه ببيلارها ي يعلو عليه
الا فرجه بتحرير وطنه . ل يسمعه وهو
يخس بالوحدة العربية الشاملة :

ما ضر لو نهضت بقدار في وائس
وصافحت اخها بيروت او حلبا
واجمعت في وواي المصل قافله
عن الميادين تملئ النصر والعربا
ما ضر هذا وصالي العرق يجمعنا
من كان تاريخنا لنا وابسا
تلك الحدود التي شئت توثيقا
للحر ، من صنع غدار نعبا لعبا

الصهيوي من الضفة العربية ، وشاعرا
ملها ، وفنانا ثوريا ، وعقلنا ابديا لامته
ووطنه ، ومعتقلا في اكثر من سجن عربي ،
ومخلفا رسميا باسم منظمة التحرير
الفلسطينية ، ورئيسا للجنة الدائمة
للاعلام العربي .. وعشقا على تأسيس
اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين ،
واول رئيس تحرير لجلة فلسطين الثورة .
المتحدث باسم جميع فصائل المقاومة ،
نقد .. كال كمال ، ضميرا ، حيا لامته
الحيه ، تقام في دمشق سبعة اعوام ، شهد
خلالها مولد اول تجربة وحدوية بين مصر

في غزة هاشم ولد كمال في العاشر من
ابريل ، نيسان - عام ١٩٢٤ م ، وفي بيروت
الصمود مات كمال في العاشر من ابريل
نيسان ، عام ١٩٧٢ م ، وما بين الميلاد
والشهادة واحد وخمسون عاما قضى
معصها تلميذا في مقر غائلته بقرية نثر زيت
وتنابا في الجامعة الامريكية ، وخريجها من
قسم العلوم السياسية ، ومعلم بالقدس ،
وصحفيها في رام الله ، وتنابا في مجلس
النواب الاردني ، وعصوا فعلا في احد اكبر
الاحزاب العربية ، وموظف في الكويت ،
وزيرها في باريس ، ومعدا بالامر العسكري

ما اعتصمنا المجد الإثيل ولن
قد ورتنه كابر، عن كاسبر
لك ذكر كالأرض يبقني جديسا
في جبر «السلود ريتا» عاطر

مفهوم واقع للمسيحية

يرغم ان كمال بطرس ناصر كان من
انتماء عيسى من مريم عليه السلام ، الا ان
دنه لم يصفه من تمجيد ديننا الاسلامي
الحبيب ، والاشادة بخاتم الانبياء حبيبا
محمد صلى الله عليه وسلم

وتصممت - انارة الشعوية - عدة قصائد
في مدح رسولنا النثر العظيم . وفي خال
للتيقيد قامت الجامعة الامريكية ببروت
عام ١٩٤٤ ، التي - الطالب - كمال ناصر
قصيدة قال فيها

احمد ذلك البتيم المهدى
رفع الحق فاستوى على مصابه
يسع في غابر زمان مينا
بهر الكائنات وهج سهابه
حصل المستقل الذي مرق الجهر
اسي ثروه الهدي وهضابه
لقد كان كمال صائفا في مسيحيته .
ولكنه لا يفهمها الا اذا ذات في مفهوم
الخرية ، ومن هنا ندرك سبب براعة من
اعرب المسيحي الذي تسبب في ضياع
فلسطين ، وتشريد شعبيها :

لست حتى يا غرب فاحمل صليبك
راعيا للدماء واتبع ربيك
لست مني فانزع شعاع صلاص
حسبي العصر قد حملت ذنوبك

ويبدأ المفهوم الداعي نراه يتأند
مع الله عيسى عليه السلام ان يلور
ويصعد لاعناء اسرائيل على القدس ،
وقصفا كديسة القيامة في ليلة عيد
اليلاد :

عيسى بن مريم قد عرفك هادسا
واغضب ولو في ليلة الميلاد
واغضب مني القرب ، كل جريمة
قامت هنا باسم المسيح الهادي
ان كنت منهم يا ابن مريم للهصد
لرموهم ، لا كنت فينسا الهادي
اما المحبة لفنخل غضبية
موجاهة تذاكي الحقد في الاغصا
يا صائد الاسماك قد اودت بـنا
بين الاسلام شريعة الصمجا

حسن العباسي لا العواني شعبي
واحل في العشرين لسون خضابني

ولم يهتم كمال - كثيره من الشعراء -
بقضية المرأة كفارة ، بل اهتم بالدرجة
الاولى والاخيرة بقضية وطه المتصحب .
واعترض ان العمر القصير من ان يضعيه ثمره
في قضايا العشق ، والرواج ، والانجاب ،
فامسى كمال عمره راغدا في حواء . مثبلا
في محراب الثورة والوطن ، فلم يرتبط
بزوج . ولم يتجب ظفلا . ولكنه لا يفنا
بمجد بنات شعبه وهن يلقون المحتلين في
عرد فالا

قل لهداري السيبيا من حوايرها
هل يعرف المجد الغلى من مدارنا ؟
بهدن للجو يستمتطن ديمته
ويستحلل بذنب الفيم عقابها
خطر لنسجن فاهرت رنانه
ما احصل العشب المسجون مينا

ويؤكد كمال مرارا سنده لاهب عمره
وسمره الى وطنه فيقول

وب وسي ونخرج بمر ملاحنا
ونحرم مني وب م حرم اسبي
صمت ارب . لا من احبة
والحبة بسين و : شوق حري
سمع شور بعد سيف في ربي
اذا شئت ان تحيا عكش دائما كرا

عائى الشاعر حر ، كما ارد . ولكن
الحرية التي يريدنا ويستنها سائقة في
متابعتها . ولا يعل ترداها في شعوره :
أردت ان اغير الدما بتمض التجوم في
مواكب السمار
أردت ان اروض الفتاة والبقاء والقد
في مهجتي انطفاي ون اضاجع الخطر
أردت ان احول لعجر المريف في دمي
الشر
وأردت امجوم حبة ، واحمل القمر .

وهو هو يتأهى باستنها القائد
للثبطين البطل عند الفادر الحبيبي في
معركة القسطل عام ١٩٤٨ ويشترك مع
فداء ببريت في تانبش .. والاشادة
بمصوله .

ايها المسوتة عينيسيا وانظر
لم بطش سهدك اللين العاصر
انت لم تقو جيانا ولكن
قد تهدي اليك مشواظ ظفصر
يا فلسطين لا تنسا فاسا
قد رويدسا وانضمم لقصان صاعر



كمال ناصر

وكل من يدعى فيها سسبياته
يريد ان يسحق الناريخ والريسا

ولقد تعال انسانا تعال ايجانيب مع
كافة قضايا امته «عربية» . فحرد قلعه
واستل كلمته مدافعا عن حقوقها ، وانداه
كرامتها وما هو يكتب الى المفاضلة «عربية»
الجزيرية جيمية موحيد . قائلا لها في
سحبها

السجى والقفود ب جمعهم
حكاية في دريسا طويوه
حكاية يهرها حملها
منذ قديم العر في الطفولة
حواء يا شهية العباسي
والعسلة الخلفة الكجينة
اي قلة مشنت الى دراك
فانسثلت بالجد والرجونه

واهتم كمال ناصر بالشعر اهتماما
واضح . واعتبره حاسة خاصة بالشعراء
فقط يتفردون بها دون غيرهم من الناس ..
حاسة سارسة خطيرة في الشاعر ، وما دام
الله سبحانه وتعالى قد ابعع عليه بهده
الموهبة ، ان فليوجها بوجهة الصحيحة
التي تستحقها ، فركز اهتمامه على انشاء
المعاسي الشعرية - الخلاقة التي تكسب
سعد مصارة وقيمة ، اكثر بكثير من
اهتمامه بدوات المحور والقدود والعيون
من نبات حواء :

يا شعر فيك ارتت ماء شجابي
لا في الفروم يرتبط ورباني

كمال ناصر

في ذكرىه العاشرة

.. مع فدوى طوفان

خلال مسيرته الصحفية الطويلة تعرض كمال - مثل الخالدية العفلقى من المناصليين العرب - لكثير من هموم التشرد والإعراق والخسارة - وفرضت عليه الظروف ذات مرة أن يختبئ عن الأنظار - فاضطر إلى دراسة بعض الصحف والمجلات باسم مستعار . وحدث أن قرأت له وميلته للشاعرة المدعة فدوى طوفان بعض انتقاده الأدبي ، ففطنت إلى أسلوب كمال . وكتبت له قصيدة المخرد المسجور تقديرًا له . ووفاء منها تقول فيها :

شوك يانيكيا حبيب الرصدي
محلًا رعم الغفلاق الرحاب
يا طليدي المسجون فاصدح لما
من خلف جدران الدجى والعذاب
من ، فقصصنا الحديد التي
تصد ، في وجهك رجب الفضاض
من تحجب الغشاء عن سمعنا
يا طليدي من ضرب الرجاء
ما زال يمتد مشع الصمياء
رغم ابتعاد البلسل من حولنا

فبعد الشاعر قصيدة - من الإعراق - إلى صحابية - المخرد المسجون - قال فيها :

لما علمنا شئتني أن اكسور
وشيات لي الحداثات الصعاب
تكررت على اللال لا ارتضيه
ولي موطني خلد في السحاب
أناق من زيوته النجوم
وأختار بين النخري والقبلي
أقبل على الكون أخيا النضال
وأبقي به العصور من الإهلي
ومن أرضه حقه النجوم الدراي
سرى في سماء العلى كلسه
سجّت دمي فاستغاثت جبراسي
تكون صعد الزرى بالخضاب
وأحببت دارى ، فذرت لقلبي
بلوغ المنى - والفتاح العرب
أوب - معلى العلى أي يوم
مضى شاعر للعالي ، ولاب

نماذج من نثره

تحرص إسرائيل بين القيمة والأخرى على تأكيد عدوانها الإيديولوجية الصارفة الأممية . من أجل ذلك استهدفت اغتيال الكلمة النورية الشريفة ، يسوم الفرغت رصاصات حقدًا في صدور طائفة من فرسان الكلمة الفلسطينية الحرة من أمثال الشهداء : غسان كنفاني . كمال ناصر . راشد حسين . ماجد أبو شرار وغيرهم .

وملما أبدع كمال ناصر في كلمته المؤرمة ، كذلك أبدع في كلمته المنسوبة - لنقاره وهو يكتب اعتقالية - فلسطين النورية - إلى الكتاب والمخطفين الفلسطينيين :

لما كانت الهجمة الصهيونية والأمبريقية على الأمة العربية غيرة مدوية شتوة . تستهدف قهر هذه الأمة من أركانها الأساسية والروحي والقطبي . وكذلك تستهدف قهر السيطرة الإمبريقية والقاسية والأمبريقية عليها . فلا الكتاب والصحيفة يتحملان في مواجهة هذه الهجمة مستوحاة - لا لآخر الأمر - غير النوعي . ومنهم للحرية الصهيونية إلا بلحاظه على الفترات الحديثة - العربية - وأبرزها الفترات الأسلمية ، والاجتماعية ، والروحية - وأغناها بالثقافة والحلم والتعلم والتحديث .

فالعقل العربي . والوجدان العربي والضمير العربي مستهدف بالفرقة المدية المنوعة قبل وبعد أن استهدفت الأرض العربية . وأنه لمن أولى واجبات العقل والوجدان والضمير العربي الذي يستهدف القوم منها مبصه أن يتصدى لهذه الهجمة . وأن يحدد في التصدي لها كل الجماهير العربية .

علاء سنان

فدوى طوفان



والإخوة بين القمم النورية والبشغية المقتله بالانتحار الذاتي . والممارسة وحدها القادرة على استرجاع هبة الحرف والكلمة . لتصل الكلمة بحجم الرصاص . بحيث والرصاص بتأثير ومفعول الكلمة . بحيث لا يعود الإنسان العربي يقول ما سيفعل حتى يستطيع أن يفعل ما يقول .

.. مع خاتمة السمان

لم يقتصر العطاء الأدبي لكمال ناصر على الملتاحات مجلة فلسطين النورية . بل أن الكثير من رسائله الخطية إلى زملائه وريميلاته أنشبه ما تكون بالرسائل القارمطية والقومية .

وكانت تربطه بالإديعة المارة عادة السمان . علاق صداقة ومودة . وقد شعرت بالحساسة الأدبي المرفح . من خلال تبادل الرسائل بينها - أن رسائل كمال ذات قيمة واضحة . فاستأنته في نشر بعض مقاطع من رسائله إليها في المجلة التي كانت تعمل بها . لكن الفكرة لم ترق لكمال . وما هو يريد عليها سائرا : حسالين إن كان باستطاعتنا أن نشر بعض ما كتبه لك من أحاسيس كفة . وإيا قول يامس لم أدرك وإيا أقصص - هناك معك فستدعي أن نشر أو - مع الدم التي ينسج بعض أخرى من الفضة والقيمة أنفها جسر . بعد عليه من خبهم من اصداف بين احين والحين . وإن كنت نصير على أطرائي . فاحتفظي برسائلي هذه فقد أصبح مشهورا يوما ما مثل فريد الأطرش فتبجج رسائلي لصاحبة جمعية خيرية . كما فعلوا بمدركات تشكوك عام ١٩٦٣ .

وكانت عادة قد تلت في بداية عام ١٩٦٨ م رسالة من كمال معثها إليها من الأردن قال فيها : يسعدني أن تكتبي لي . لعل نألفني الوجدية على الخارج . لقد ددت أسماء ذلك الخارج . الضجيج الذي يأتي من هناك يلتقي بالذي هنا .. فلا يحدث أي تغيير . وما تزال الدوامة الوحشية تلف وتلف .

اكتب لك من مقرى الجديد - جنان فراس . - وفراس هو طيار أردني قتل في المعركة . وشقيقه ضابط كبير سابق وهو صديق . وقد يمس باسمه عمرا وشهد للسكن . وإعطاء اسم شقيقه الشهيد .

نشوء الكمال

هذه سطور عائرة من حياة كمال ناصر ... الألمان ..

ولا نملك إلا التأكيد على إحدى مقولاته الصارخة حينما قال : « أما القيادات فتتغير وأما الأشخاص فسيظلون ، وتبقى القضية أكثر من كل القيادات والأشخاص ، ولابد من يدوب الجرح في الكل ، وإن يدوب الكل في الثورة ، فلن أبسط الثورة كل الإجراء التي لا تستحق الحياة . »

ولا نملك أيضا إلا أن نردد معه بنسخته المرسل عبر إحدى رسائله إلى الشهيد العربي وكأنه يكتب بعينه :
 من سار في ذرية العدا
 لابد أن يموت
 في موكب الأبد والسعد
 لاسما في علينا نسلهم الحياة
 تحقيق الحياة
 وحياة الحياة في العدا
 صبرية الثورة في العدا
 وإن نعدنا الثورة بالثورة

من سار في ذرية العدا
 لابد أن يموت
 في موكب الأبد والسعد
 لاسما في علينا نسلهم الحياة
 تحقيق الحياة
 وحياة الحياة في العدا
 صبرية الثورة في العدا
 وإن نعدنا الثورة بالثورة

لسلام على كمال ، وسألا على كل من
 قضى رحمه في سبيل الحق .. والعدل
 والسلام.

نبيل خالد الأعشا

إضاءات

● أسي الشهيد كاسسان عاصر كل مراحل
 اندصال من أجل الوحدة الوطنية
 الفلسطينية إن كمال ناصر كل متجبرا
 للثورة الفلسطينية شديدة الكبير ،
 وتفصييه الكبير ، وعندما كتب الزور عليه
 واتساءل متفقا : ألم تقب من هذا الدور
 يا ، ضمير ؟ كانت أجابته الدائمة « ما
 ست على هذه المساحة المصالية بالصدفة
 فانتقم لا تعرفون قيمة ثورتكم كما أعرفها بما
 يحسني الماري ، أسي أني أرى قضية نويدة
 هي قضية عمري وساباس من أجلها ،
 وستنصر أرادة الوحدة - إن شاء الله -
 رغم كل المعوقين والحادقين .
 صلاح خلف (أبو اياد)

● كمال ناصر عمدي خريطة ماطقة الحرا
 عليها صور فلسطين ، وشعره قريب مني
 وفريقي ، فهو أضيعة من أهلي ، وسلاحه
 من حارثي ، وعندما يعني قصائد يهز
 الدنيا ، ويسرق العبارات من عيني . .

ناصر الدين المشاتبي

● كانت الوحدة العربية همه الأكبر ،
 وقضيته التي لا تحلو عليها قضية الإضحية
 وطبعه المقتضب لذلك كانت فجيعة
 بالانفصال بين القلمى الجمهورية العربية
 للوحدة أكبر من أن توصف لذلك كانت
 جرحا لا أظنه يمدل على الإطلاق . لقد عم
 جسمه وروحته أكثر من مرة جرسا بين
 لغريتين فلم ينجح وتعدب العذاب الأكبر ،
 فادى الانفصال والانفصاليين

شفيق الحوت
 ● بهصر كمال دهر - بعد عام
 كفاني - تسلط نهائي تلك الأنطورية
 الحاطمة التي كانت من ردد فعلا بعد
 هزيمة ٥ حزيران عام ١٩٦٧ ، والتي دفعت
 بنا إلى احتلال حيفا ، والقطاع ، والمطبة بكسر
 انهم وحمل المديقة .. قالوا أن الفكر
 والأدب هو بوضلة الثورة ، والمقاتلون هم
 مدنها ، والثورة بحاجة إلى بوضلة وإلى
 مددع في أن واحد .. الأدب قد لا يعرف
 كيف يخشو مدسا ، لكنه يخشو مغوس
 أسدية المروج الثورية ، ويعيق وعيهم
 بدول كفافهم وهداهم

عادة السماء

المراجع

- ١ - كمال ناصر - الأمان الشعري لجنة
 تخليد تراث كمال ناصر - المؤسسة العربية
 للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٤ ،
- ٢ - كمال ناصر - إني الأدبية - لجنة
 تخليد تراث كمال ناصر - المؤسسة العربية
 للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٤
- ٣ - كمال ناصر يقدم مجموعة من
 أصدقائه - منشورات دار العاصر - بيروت
- ٤ - كمال ناصر ، الشاعر والأديب -
 سهيل سنيان - دار العاصر للطباعة
 والنشر بيروت
- ٥ - سوري فلسطينيه العدد ٢١ ص ٩٧٣
- ٦ - الشهيد الحي عبد القادر الحسيني
 - نبيل خالد الأعشا - المؤسسة العربية
 للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠ م
- ٧ - مجموعة أعداد متفرقة من مجلة
 فلسطين الثورة .

وسأرغم من جمال المكان إلا أنه مساوى
 لحكم التسمية ، وصورة المعلقة وشي
 تطاردني دوما ، وتذكرني بالأساة . وكأني

بحاجة إلى من يدركني بها :
 حارثي مرتفعة - أصابتي نزل (الفرو
 - اسبوية) ، كما لا يكفينا نزلات العرب
 والشرق لنهزم علينا حتى دول الحيات .

تكريم

كان كمال على علاقة حب مع الزعيم
 الراحل جمال عبد الناصر ، وحدث أن التقى
 به في القاهرة بعد انفصال الوجود -
 مصر وسوريا عام ١٩٦١ ، فسأله كمال مخه
 طال قل لي يا رئيس .. هل انت ستلين أم
 السيد المسيح ؟

ورؤى كمال أن جبالا رد عليه وهو
 يضحك
 لا هذا ولا ذاك .. إنما جمال عبد الناصر
 حسب

وكان الزعيم العربي قد منح كمال وسام
 الجمهورية من الطبقة الثانية ، حينما كان
 مانبا بمجلس النواب بالملكية الأردنية
 الهاشمية ، تقديرا لأجل صفاته ، وثوليه
 أخرى الصداقة . وتوكيدا لروابط الوداد
 وذلك في اليوم السابع عشر من شهر
 جمادى الآخرة لسنة ألف وثلاثمائة وست
 وسبعين من هجرة خاتم المرسلين .

وبعد استشهاده كمال أرسلت «جمعية
 خريجي الجامعات العربية الأمريكية
 شهادة تقدير إلى عائلته في بير ريت ،
 معتبرة لشعره بنسبها للملأ لعبا والقيم
 الإنسانية ، وخدمة الأدب ولإنسان أبينا
 كن

كما منح بعد استشهاده أيضا «جائزة
 التونس التقديرية» ، والتي منحت أيضا إلى
 ثلاثة من أدباء فلسطين : غسان كفاني ،
 محمود درويش ، عبد الكريم النعشمي
 (نوسلم) ،



حوار مع كاتب سعودي

عبدالله الجفري عندما يحدثنا:

أجرى الحوار: صديق شاميقي

لناؤما مع كاتب يوحد التنمية في الفاريء ويفتح قضاها سات رمو وخطوط متشابكة لتفتح زوايا التاريخ، الاسلامي والثقافة العربية في وعي بدمعي ويجمع لاجل كلمة موحدة، ليكتب الكلمة واضحة، في أدواته، الخلا يقتلص بين الأيام، فيده يتداخل بين النص الخاطري القصصي، والنص الصحفي الذي يصل حد إشغال ليهوم الصغيرة للعثور على بوصلة توازن.

والاستاذ الجفري رغم اعنائه الكثيرة ما كف يوما عن الكتابة في الذاكرة أو القسطاس، وتحس ياته يمتلك براسه خلية محتدمة من الصور والألفاظ والمعاني التي تتوالى كل نبضة، بدءا بتفاصيل اليوم الصغيرة، وانتهاء بالسؤال الكوني المربع، واحداث الحياة المدمرة. وفي لقائنا هذا نريد أن نستريح لحظة على حسر من العور إليه فنفتح به ثقباً في خيلته تلك، ليتسرب منها ضوء إضافي في حوار يكون له صدها ونض يتلفدنا حرفاً حرفاً، ولقص منهمه فيه حتى التوقد، لتثبت الفتنة الأدبية لحد الإبداع، أو التعطية.

ان يذيب الحدود التي بين النص الصحفي والنص القصصي - للارتك

- ان الفن الصحافي يقوم على «القص»، .. فالخير: قصة، والاستطلاع قصة.

والفن القصصي يقوم على «التصوير» بالكلمة .. والتصوير من فنون الصحافة وشواهدا أو وانائها. لكن الفرق ادى يعكس الملامح والتكثيف .. يتضح في «السلوب»، وفي العرض، وفي العبارة الكثوية .. فلابد أن يكون هناك ملامح للسلوب الصحافي الذي يعتمد على السرد

فالحيرة - ملاحظك - هي لحظة انطلاقا . تمثل تعبيرا عن : الرغبة في البحث والتجريب .. أي تعبيرا عن مولد فكرة ، أو عن صلاحية التفكير للعطاء ، وللاكتشاف ، فالحيرة تبدو وكأنها قد تحولت هي : رؤية العصر الحديث .. فكلمنا التسمت نظراتنا وتكثفت الملاحظات والمخادبات .. عجزنا عن حصر المحسوسات أو إثباتها .. هذه هي الحيرة البالغة .

● ما تكتبه من قصص ومود صحفي - هل ترى أن ذلك استطاع

● هل تعتبر الحيرة لحظة انطلاقا تمثل تعبيرا عن الرغبة في البحث والتجريب من أجل الجسور والتعبير ؟

- عندما قال «ديكارت : أنا أفكر .. إذن أنا موجود» ، كان يعني بالتفكير : الأسئلة ، والرغبة والبحث ، واستخلاص التجريب وفي رأيي أن «الحيرة» هي النقطة الأولى ، والحرف الأول في كل فكرة تولد بعد ذلك .. أو هي انطلاق المخاض في التفكير وله ..

● انني ابن هذا الزمان بكل ما اخترن من احلام .

● ألا تود أن تسألني عن الطفولة المعوقة ؟

● قالت «سارة برنار» لـ «فيكتور هوجو» :
— إنك تفقد ذاكرتك كلما رأيتني .. لذلك أحبك .

● الظما .. عندما تمشي الأرض للقهر — ، والفراق للحب ، والكذب للصدق .

● الأدب «حُجْم» انسانيته .. وكيف نفسه .. وكَمّ تحدياته .

نض : كلمات نجسها كللن الشئ
تمتظر الأحداث أو الشخصيات التي
تريد الكشف عن وجودها في ضرام
الحياة .. إلى أي مدى تحتفظ
ذاكرتك لهذه الكلمات بدلالات
جديدة ؟

— الظما : عندما تمشي الأرض إلى القهر ،
ويمشي الفراق إلى الحب ، ويمشي الكذب
إلى الصدق ، وتمشي النجمة إلى السحاب !
— نضال : شمعاً أوقدها كل صباح .. كأنها
«فتيلة» استعرتنا من مصباح «ديوجين» .
قاراً انطفأت الحقيقة .. انطفأت «نضال» .

انني اكبتها كلمة !

— حوار وصدي : لكل حوار صدى .. وعندما
يبلغ الحوار صدها .. يتحول إلى غي ويكتم
.. ولا يقرر الإنسان أن يتحدث نفسه ولها
طويلاً .. إلا في حالة الجنون ، وهكذا
تكتشف أن الكثير من حواراتنا اليوم قد
فلدت اصداؤها !

— نض : نصي احلني إلى خلفة تذوب
وتكسر .. والختن الشوق لهفة وإكساراً ..
يتحول نبضي إلى ذلك الشوق الذي يظلم
في اللهفة ، وينقي في انكسارنا
الملاحقه .

● تقول الأدبية النمائية هادية
سعيد : إن الطفولة تظل دائماً بيع
التعريف الأول للانتماء لوطن .. أين
الجري الأدبي من هذه المفولة ؟

— الطفولة هي البراءة العفوية والصدق
والثاقب .. فهل تسألني عن الوطن العربي
كبيع لهذا التعريف .. أم تراك تسألني عن
الوطن الداخلي في الإسلام ؟

— أما أن كنت اشارك طويلاً وصهيل خيل
.. فنحن ننقو إلى أعراف خيولنا .. لا إلى



— نضال — سارة برنار

هذا المجال .. بل لقد أبرزت العديد من
الأراء — لمعتهم .

لكن الكشف للآداب ككفارة ، وكدراسة ،
وكعمل أدبي أو فكري .. فلا اعتقد أن هذا
دورها ، وأيضاً لم تفعل ذلك بالقدر المطلوب
كخدمة للفكر أو للآداب .

بالعكس .. اعتقد أن الصحافة شوهت
اللغة ، وتجمت على «قواعدها» وذلك ما
تلاحظه بفزع شديد من أخطاء نحوية
ولغوية في العماليين الكبيرة «المشتبهات» .
وانني هنا أحمل الجامعات والنوادي
الأدبية مسؤولية هذا الأهدار للغة .

بالإضافة إلى أن التفخار بلغة أجنبية
قد انعكس تأثيره كذلك .. ونجد أن هناك
شبيهاً من الخريجين المؤهلين الجامعيين
على الدكتوراه .. ويكتب في الصحافة
وتكتشف العديد من الإخفاة النحوية ..
والعديد — في مقابلها — من المصطلحات
المكتوبة بالإنجليزية ، وهي لكلمات يصح
البحث أو الكتابة عن ترجمتها إلى
العربية !

وهذا هو الخطر القادم والجسيم والمهول
● الظما — نضال — حوار وصدي —

بالحقائق وبالحبر .. وللأسلوب القصص
الذي يتميز بالمساحة اللغوية . وبالموهبة
في التصوير والتعبير ، وبالحيل المعزج
بملاحق الشرائع الاجتماعية .

لكنني اعترف لك أن الأسلوب الصحفي
سأبقى .. يصرف الأدب من فرصة أن يكون
مدعاً .. لأن العمل الصحفي في طبيعته
يعتمد على السرعة والسبق والركض
ويلاشك لقد أثرت «المهنة» على عطائي
الأدبي بحكم السنوات الطويلة التي
اكتلنت فيها مهنة الصحافة .

رغم ذلك .. فلقد حرصت أن أضفي على
الكتابة الصحفية الأسلوب الأدبي !!
ولعلك تجد نمالاج حديثة مصاصرة
لبعض كتاب القصة ، والفنسة الطويلة مثل
إحسان عبد القدوس حينما كتب قصصه
بالأسلوب الصحفي ، ومثل مصطفى أمين ،
وأمين يوسف لحراي ، وغيرهم .

● هل كل صحفي بإمكانه أن يكون
أديباً .. وبالعكس ؟

— اعتقد العكس ..
يستطيع الأدبي أن يكون صحفياً ،
ولكنه لا بد أن يخسر جانباً من الملاحق
الأدبية الفنية في أسلوبه ، لكن الصحفي
لا يتحول أديباً .. لأن النداء الذي قام عليه
كيان الصحفي فيه لا يحتمل ذلك .

● هل ساعدت الصحافة في كتف
جديد للآداب في الأسلوب أو اللغة
بدور وأعد في ساحة الآداب العربي ؟

— الصحافة هي الوسيلة دائماً .. وهي المنبر
خصوصاً لدينا في العالم العربي ، وإلى
وقت قريب .. حيث لم تتوفر المنديات
الأدبية ، والمهرجانات أو جوائز الدولة ..
فالمصاحفة كانت لها مساهمة عظيمة في

بالكتابة العربية .. قد خصصوا جميعا لكل الاعمال التي تسند الى الوجود العربي والى القضية العربية ، وإلى الفعل ورد الفعل العربي "

إن جيت يرك- قال من سنوات (ضياح) الإنسان بين ماضي لا صغير له وبين مستقبل لا ماضي له) عبارة قلبية .. تتوزع رأس الإنسان بعد أن عجز الإنسان عن مر رأسه ، فلا يد أن يدبر الإنسان العربي رأسه بحثاً عن الشمس الحقيقية ، بينما يعيش في شمس (مضللة) وإن يدبر رأسه بحثاً عن الإرادة وقاعدة الوقوف .. بعد أن تحول وقولنا إلى موالف «أوتوسوب» تحول فيها القوى العظمى .

● ماذا يعني : البحر ، القلق ، المرأة ، في حياة المجري ؟

البحر : كل فيه بجة الإنسان ، وكانت منه حياة الإنسان ، ثم تعامل إنسان الآخرون بأن جعلوا الأبحار يفتح الطريق لاستغلال الاستعمار .. وتعامل الآخرون بأن جعلهم الأبحار نزيهات الإنسانية .. أولئك الذين سرقت منهم مطلق هويتهم .

البحر (رحمته في الليل .. صار الليل بليلاً) .. أنه يأخذ ولا يعيد .. ولكنه يمشي هو البعيد الجميل الطالب إلى الأسر .. وحى الشعراء ، واستطرد الخيال ، ورجع العبد مع كل موجة بيمض :

القلق : اللوعة البعيدة تحت قرص الشمس .. إنه السراب الذي يعصف بالعقلان ولا يبروه :

تولفت ذات يوم عند سطون من رواية كتبها «شارلز جارس» .. بطلها شاب رقيق المكنة ، عاشق للرسم ، وكان مثل كل فنان يفتش عن الملاح التي تلمحه تلك «الوحة» الخائبة التي تصعب حياته كلها بالوهماء حتى وجدها ، فكان تلك العبارة ضمن حوار النطل :

تدعى .. لا تستطيع الاستمرار .. إن كل شيء يتوقف بعده !

إنها الأنثى التي تمنح الحزن ، وتسكب الاستغناء قدرة على الجهد والوقوف ، وتحقق للرجل شعوره بالنكامل مع شطره الآخر الذي يغنيه عن الآخر .

إنها التربة الخصبة التي تضم جذور الرجل ، فينطق نطقاً ، فيثا ، ثمراً :

إنها تسبح «المودة» الذي يغلف جذور الرجل ، فيحفظه لمدة أطول ... أو يقلته في لحظة الصراخ !

إنها الحياة حينما تبدأ .. والموت حينما تنتهي .

عنه أو له . إلى أي اتجاهات انخراط هذه .. يتجه المجري ؟

.. للسان لسان .. والمسافة منكنا جميعاً ! لقد قرر .. أن الأدب جيم استمينة .. وأيضا هو «كيف» بلسه ، وهو «كم» تحدياته ! إن العالم اليوم : قلق ، وحشاشي ، ومتمدين وسفاح ومديد ..

ماختصر .. ماثلت أردت تلك العمارة التي قرأتها عليك من بين سطور مقال يتجدد في نأته .. قال كاتيه : لا بد من اختطاف بحر الأمية التي مرها الأدب ، لا بد من اختطاف زبائن الكلمات المتقاطعة ويحك هذا الأسبوع ، وزياش «الكنكة» وتؤاد «أي» - جحا يتكرر في شكل «كتاب» يدور الفلدة ، فلا يجد عندهم الشعور سعادته

لأنه إن تدع غولنا نمارس الألعاب السويدية ..

لأنه إن تخرج من حقلها التي اعتصمتها مع القردة !

● في خلال لقاء تلفزيوني المملكتي إلى «البحر» الذي عاصر نطق صالحي - في إحدى اجاباته ترجم الكتابة بأنها لعنة تصطاد معاطف العنمة في نفس الكاتب لتضيء بها دراسة لحالة ، أو صراخاً لنيل الحرية -

ما رأيك في هذه القول ؟

مناطق العنمة ؟!

هل تريد أن تحدثني عن تحديات القوى الكبرى في داخل شراييننا ؟!

أنا تركتك أن تجرب بي - ويقلاري - إلى الخيال ؟!

إن أخطر عنة ، والمضى عنة يعيشها العالم اليوم هي كثافة هذه «الإصادة» الحصرية .. فلماذا نلينا التكنولوجيا إذا كان في العالم شيء يسمى : الأرض المحتلة ، والجماعة ، والإبادات ، والتفهر ، وامتياز الإنسان ؟!

قد تكون الكتابة (لعنة) إذا عجزت عن النفس الطيبة ، أو أدا تحوت إلى مجرد صراخ وصياق ومخاض وصديق ونزيف وتخليق .. لعنة أصبحت نكتب ذلك كله .. لأن الفكر العربي ، والأدب العربي والحوار

تعريف طفولة الوطن .. فالوطن العربي قد شاع بالهول وفيه ، وهو لا يزال فارساً ! إنما عن الوطن انداخت في الإنسان .. فأنسى أود أن «أذكر» منك عبارة قالها من قديم الشاعر الإنجليزي «وليام بيت» .. قالها بشعور ينبع من داخله وعن لسان : «أنني أرى العالم كله في حبة الرمل» والسماء في الوردية البنية ، والسمك بالانجليزية في قبضة يدي ، وبالحلود في ساعتى ريمية !

تري .. لا أود أن تسألني عن الطفولة المعوقة في مجتمع الإنسان ؟!

● بعض الإنبيات القريبات حملن قضية اسمرع بين الرجل والمرأة في حانة حرب يخنق فيها عن الحرية أو المساواة كما يخنق لهن . كيف تزل من هذه المعادلة : «العالم رجل» ؟

● المعادلة : «المهانة» .. «الكسار» .. المرأة الذكي ، والرجل القوي .. وإن .. «العالم رجل» .. لأن الفداء مهما بلغ عند الأنثى .. فلن الأنثى تهرع إلى الحماية فعلية في الحماية ، والذكاء في الجنان !

وقد كتبت مرة عن «سيرة بيران» وفوريت ما قيل عن الأرجنتينيين الذين كانوا يصنعون لها سبائهم من مثاليهم «موشاة» المظرة في بيوس ايرس ، لكنها كانت تهرب ، وتخرج إلى فيكتور هيجو ، وتقول له : الناس يصلفون لي وأنت كاتب السرحيات التي اضلها ، لكنت لم تزل مرة ، أحبك يا سارة . - لا تقاطعني . فابت

تعرف أريد فرنسا «بيرو» . لقد كتب إلى يقول : أمي مجنون .. لم أعد أدرك ما أقول .. أكثر أبكي وأرتجف لأنني أحبك ! ولكن .. كان من الأجل والأمتع أن أحبه أيضا ، لكنه كان ضعيفاً وكنت ذكية .. كان صاحب ذكوة فظيعة والذاكرة الحادة في العاطفة ضعف .. يا إلهي .. لو فقد ذاكرته كنت أحبيته ، أما أنت فاشعر أنك تفقد ذاكرتك معي كلما رأيته .. لذلك أحبك !

ولهذه الحكاية ، وفيها دلالات ، أن أردتها لمعانة ، أو أن أردتها للمهانة . أم إن بلغت بها إلى النكامل !

● الأدب يجعل تاريخه الذي دوماً يسبح عليه العصور على خلاص

احترام العقائد !

● بديك مشروع كتاب جديد .. هل تعتقد انه يتحدى الوان اكتشافات جديدة ومرحلة جديدة تعمس القارئ في زمن المفاجأة والتمرد ؟
- كتأبى الجديد .. عنوانه : حوار في الحزن الدافئ ..



سكندر عروجو

إله لا يتحدى .. ولكنه يقتحم التمرد .. بحثاً عن حضارة الإدراك ، وعن بشارة العقل ، وعن رؤية اليقين .. دخولاً الى أوجاع وأحزان الإنسان .. فهو بمضمونه يمثل الدخول الى الأشياء والمصادمة من أجل الاكتشاف بواسطة الحوار .. فلا يدع انهزامية العصر أو الظروف تدجبه ثم تستأرضه !

● الاستناد عند الله الجفري .. من أنت ؟ ومن أين .. وما هي طبيعة أحلامك ؟

- إننى أجيء من خارج الزمان لأقتحمه والتفاعل فيه ، وأنصهر وأحترق وأغسل ، وأحاول أن أفسد !
إننى أبن هذا الزمان .. بكل ما احتزن من أحلام :

إن إلهامى هو دم يجري مجرىنا .. وهو ضعف إنسان مغرور بلحظات الفرح !
إن إلهامى هو وطن فى الإنسان ، وإسنان لؤلؤ ..

إن إلهامى هو جياذ نواصل الرقص ، واجتياز الحواجز .. وإلا شاخت وهربت .
إن إلهامى .. هو حب لا يفكر ، وفكر يشغل الأحلام فيحيلها الى عمر !

صديق شايقى - جدة

عبد الله الجفري

فى سطور

وبد مملكة المفكرة عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
أكمل دراسته الثانوية « القسم الأدبي » -
عمل سكرتيراً للتحريز فى « صحيفة البلاد » -
« عسكاته » ، المدينة المنورة - ثم مديراً
للتحرير ومسؤولاً عن تحرير « عكاظ » -
بالمملكة العربية السعودية - صدرت له
« حياة جائعة » ١٣٨٢ هـ - « الجدار الآخر »
١٣٩٠ هـ - « لحظات » ١٣٩٤ هـ - « الظلم »
١٤٠٠ هـ ، ولحقت الطبع « حوار فى الحزن
الدافئ » ..



عبد الله الجفري

إلى حركتى الإنسانية قبل كل شيء ..
وإن حركته حياة ..

إننى مفلون بسلك الكيل .. والكيل ..
عندما تنامل حركته ورقصاته - تجده
صاحب أداه شاعرى .. تماماً كاللفظة
اشاعرة ، أو العبارة الشاعرة ..

إن لفتنا لعبرية .. من أسماها : اللغة
الشاعرة !

إننى أحل بيا يتطور التعبير عمدي
الى اعتل .. ولو سكبت العبرات !
إننى أشجب (الرفض المارواى)

وأكثر عباراتنا المباشرة اليوم ، والخلابة من
أجس شاعرى هو ذلك الزمان المارواى
ومع ذلك فطبيعتى أحيانا أن الفلسف حطة
« الإصطلاح أو الدخول فى صلب الأشياء
والهجوم والأوجاع والإمراض والأحلام
بالبصائر »

● أول أحلامى يحطم القاري
واسمها فى خلتها ليشتهل عند عبد
الله الجفري ؟

- لمست شائداً .. بقدر ما أحرص - عندما
أكون قارئاً - أن أكون مثذوقاً ، بمنهجها ،
مستمعاً ، متأملاً ..

لم يتفق لدينا من فرسان النقد بعد
« تأويل وأبواب » .. إلا نفر قليل . اقرأ أحياناً
فى هذه الأيام للنقاد على أرامعى فى
المصور .. لعنه اعتداد للفرسان الكبار

أقرأ للصديق « رجاء النقاش » .. وهو ما
تجلى ، أو هو الإطلاقة الجديدة الزاهية ..
أنه (موسيقار) الفن الجديد .. موضوعى ،
ومشاكس ، وفعل فى تمحيطاته .. ليس
دعياً وإنما هو يتداعى حتى يأخذنا الى
صلب الحيلة ، ومجال الرؤية الشاملة .
أما « خلايا الاستعمال » التى تتكون مما
تقرأ .. فلا ألقها فى وقتنا الحاضر لا تبلغ
منا جد الاحتدام .. لأنها يصعب سراً فى
ذلك الاحتدام .. بحكم المعاناة والوقوع
والإنتباه !

لكن الخطر الحقيقي .. هو أن يتحول كل
الكتاب الى نقاد .. حينئذ سنلفد حتى

● عبد الله الجفري يحمل لغيره
الشكل والمضمون القضية الإنسانية
المعاصر من خلال همومه الأدبية ..
والكثيرون من قرائه يقولون إنه
يهرق كثيراً فى كثافة وشاعرية
اللفظ حتى يهرق القارئ فى إيجاد
القضية .. ماذا تقول فى هذا الاتهام ؟

- شاعرية الأساطير :
الست معنى بأن هذه الشاعرية تكاد أن
تتحول الى عطف ؟
إما أنها تهمه - كما تقول - فاجيب
بهبة سعد زغلول : شرف لا أذيعه ،
وتهمه لا أذيعها !

وأيضاً .. لحل هذه العبارة الأخرى
لسعد زغلول أو محمود فوزى - لم أعد
أذكر - ولكنها تقول : (أرجوكم .. اعترضوا
بطلاب ، فليس عمدي وقت بالاحزان)
ذلك أن الاحزان يستغرق وقت أطول ..
الكاتب ..

صم .. فى العبارة الشاعرة ، أو اللفظ
الشاعر .. هو الأصعب فى الكتابة ، لكنه
الأعمق الملتحم بالنفس ، ولقد استغرقنى
هذا الأعمق والأمتع .. صرت أولد فيه
وابجس وأعتسل وأضيء !

أكثر أنقى تلك العبارة عن الإيجاز
والأطاب .. فكى الأشياء توجرها إلا الكلام
.. أصبح هو ثلثتنا وهمومنا وإنلسنا
وتفلسفنا .. ولكنه لم يعد فى كثير منه هو
عقلنا ومشاعرنا وغناؤنا !

الكلمة غناه ، وشده .. لأنها المنصق ،
والحق ، واليقين ، والمنطق ..
وتحن فى هذا العصر الطبائيرى ،
الأخر ، المطلق ، المتوتر .. نحتاج الى
تجسيد ضبابها المرفقة والمزلة والغارقة
فى كثافة أحزاننا .. تجسدها فى شكل يبعد
بها القارئ عن مرهقاته .

وعندما تنشيط بهذا اللون من شكل
الكلمة ورياء التعبير والوانه .. فلأننى
كتاب ألف داخل المساحات متفائل ،
وأركض فى المسافات نحو هدف يستشرف
الإنسان .. والإنسان فى حقيقته هو
وجدان !

أساطير من سيناء

مقعد العجيبين

بقلم : درويش مصطفى الفار

ينكره لبروئي ويصفر ، ويأخذ الماء الذي ذاب فيه الملح دون التراب ، ويقلبه على نار الحطب الهائلة حتى يتبخّر نلّاه ، ويرفعه عن النار ثم يلقى على سطحه بضع قطع من القش المنقلف . ويتركه بلا غطاء بعيداً عن العسل والريح حتى صباح اليوم التالي حيث يجد البللورات قد تجمعت حول عودان القش كأنها الناج ، فيصلى ما تبقى من المحلول ويحفظ البللورات الصلبة في جلد جدى مدبوغ ، ويشمس قبل أن تهاجمها ما يتسببها من الكبريت الأصفر ، والفحم حدة في هاون من الخشب ثم يخلط الجميع فيمكنوا لديه البارود الأسود الأصلي الذي يتخذونه ذخيرة لبني قيسه ذات الزناد والصوانة ..

شاق الشاف الحويطى ذرعاً بالطريق بين الشمع والفكر ، لأنه لا يمر به في بلاد قبيلة النجاها المقيمين بين الحسنة ونخل ، والتي تعرف منهم على فئاة أحمها في واد سعى لاجلها بوادي الريد ، فطلق بفتح والده بجلب تراب الملح من جبل سن بشر وغرب وسط سيناء ، وتصادف ان النقى معجوبته تركى اغنامها عند القلعة التي تسمى اليوم مقعد العجيبين .. فاعتجبت في الأسطورة هما تلك الغنات من قبيلة النجاها ، والفقى من قبيلة الحويطات ..

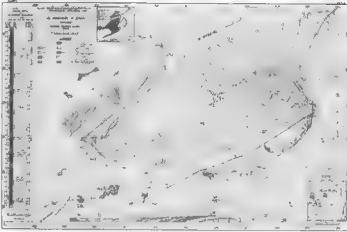
.. كانت الفتاة تاتى بأغنامها من الحسنة في يوم معين من الأسبوع وتدخل المعزات في حرة تصعها من الطين ، فلذا ما أقبيل انهما سقى بقلته من ذلك اللبن ، وجلس إلى محبوبته يتمازجان الهوى العذرى ويحلمان بفراوج .. وبعد فترة من الزمان ، انقشه

في حضرة في مقر المعنة .. وتواتت الالف العينات وخضعت للفحص والتحليل ، ومرت شهور عجايب ، حتى جاء سويلم في ثبلة من رمضان (١٣٧٨) ، بعينة من تراب تشبه قصت على من اطلق سافرا على ضوء نخل الخشب و (الككوب) في واد صيق وعر يقال له وادي المخل حتى مطلع الفجر . ومن هنا بدأت قصة احتشام في الوادي الصلب ، لا يلقى على نلاش غشوتة من الأساطير خافوا أن يفسدوا بها عظمى الالهة .. وقبل الجمعة وادي المخل زرعها ، فان سويلم ملزمه في انهاء عمل الحويطة الجيوبوحيه ، على الصور الجوية والخرائط الطوغرافية ، وكما في العادة اذا اشتد الحر ، ملجأ في رموس الجبال إلى جرف او ظل جلمود ضخم ، حيث يستخدم حجراً بظيفا كطبق مصنع عليه محتويات غلية سردين او ثومة تزردها ببعض السكويات الجبال ، وترتشف بعض الشاي ويستلقى قليلاً ، ويأخذ سويلم في سرد شيء من اساطير البداية التي كان يأخذها هو مأخذ الحلقائق التاريخيسية التي لا تجانس ..

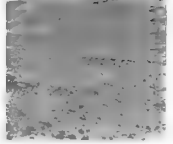
قلت مرة لسويلم ، رحمه الله ، ما قصة العجيبين ؟

قال : كان ثلث من الحويطات ، يقوم باحضار (تراب الملح) (والده من منطقة (المرك) ، وكان سويلم يقصد بتراب الملح ذلك ، موعاً من القربا يتواجد فيه ملح ثنرات البوتاسيوم الذي هو ملح الملود .. وكان الشاب يرى والده يعالج ذلك التراب لاستخلاص بللورات ملح الملود ، فيصل التراب في قدر تنقيفه من الحساس (المروني) اي المبيض بالمصدير ، ثم

كان صديقى البدوى سويلم بن صبيح ابو نيفة ، رحمه الله ، رجلاً امياً لا يقرا وعرضها ، ولكنه كان صافى الذهن ذكياً للمحا ، دقيق الملاحظة . سريع الفهم ، ظفرون ان يشاركنى الراى ، بعد ان وجدت ان كل ما كتبه من سفسى من الباحثين مد اكتشاف طبقات العصر الطبشيري الادرى وطبقات العصر الجوراسى ، في منطقة المفرات يشعل سيناء سنة ١٩١٣ م من الكتب والنشرات والرمائل الجامعية وتقارير شركات المنزول المتعاقلة كان خلوا من كل ما يتعلق به الامل في العثور على رواسب للفحم الحجري في تلك المنطقة من قريب او بعيد ، على الرغم من ان اعمال الحفر عن البترول اتبعت وجود الفحم في طبقات العصر الجورى ، على اعماق بعيدة عن سطح الأرض في الصحراء الغربية المصرية ، وفي منطقة عين موسى الى الشرق من رأس خليج السويس .. وكان استاذى الدكتور رياض حجازى ، رحمه الله لا يكل ولا يمل ، في رسلته الى ، يعمرى مائال في تحقيق احلام ومظريات استداما انرحوم محمد محمد ابراهيم من انه لابد وان يوجد مصدر فحم جبرى ... فخصصت في معسكرى سنة ١٩٥٨ خيمة لاستقبال جامعى العينات ، بعد ان بشر سويلم خبرا يقول ، على كل مدوى يعتبر على اى حيزا ضود ، في المنطقة المعتدة بين خشم السنن شرقا وبحر الرمال شمالا وجبل قديرة غربا ويمر الحمة جديا ، والتي سمع مساحتها زهاء الف وبسعمائة كيلومتر مربع ، مما يحتاج إلى عمل متصل لا يقل عن عميين كسعين حسب الطرق التقليدية .



تصاحب من أخضر أخضر من مكوث بعد ثلاثين على مياه وحدهم سموا في منطقة جسر شعاب تسفل سماء وخرطة جسر شعاب تسفل سماء
ميدان حيث فكر انشئت مع الحفلة المصممة والإستراتيجية في أن تسبح بؤمة بالأساطيل وأسمه



سويته بر شيخ بوبيلة القرواني - مدور
أمر اخيه قومه ووطنه وحسنه
المدينة المصممة بكل قبيصة وعقله



كساريف سسندانية جسر شعاب في سفلى سماء

ما جرى ، فلما عرف ، خر مغشيا عليه
وفاصت روحه إلى مارها ، وفل بعد الفتي
والفتاة على خريطة شبه جزيرة سينا ،
وادي الريد ، الذي شهد معارك سنة ١٩٤٩
وسنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٧ ، ومعقد
، انصجيبين ، ، الذي ابني قبائله مئات من
اشهداء الايرار (بلا قيادة) بلا عظيم
في معركة سنة ١٩٦٧ ، مما لم يسجله
اتاريخ بعد ، في هذه الحفلة التي صامت
فيها معلم التاريخ العربي ..

درويش مصطفى الفار

اد علمت أن مجيء الرجل معناه اكتشاف
قصة غرامها ويأتاني حزناتها من الزواج
من تحب ، طبقا للثقافة المادية المصممة في
لقدم .. وهار الرجل ، دون أن يلقى مالا لن
مالت ، فمن بدا جفا ، وعاد من ثوبه إلى
مضارب قبيلته ، حيث أخذ بلاط الفتي ،
ويجمع منه اطراف القصة بخداخيرها ،
حتى اذا ما انتهى إلى ما يريد ، عرف ولده
أن الفتاة لا تحبه ، وإنما كانت تخادعه
وتصحب على ذنبه .

إلا أن الفتي كان وثقا من محبوبته .
فاقسم بالله على اييه أن يعمله بخليقة

أبو الفتي في امره ، واستشف أن وراء كثره
مضاييره إلى سن بشي وحمانه لاستجلاب
تواب الخلع ، لاند وأن تكون هناك قصة
غرام .. فامر ذات يوم بفضاء حاجة له من
بيير انجيسي إلى الجنوب اشرفى من النمد ،
واستشفى عنه نأقلته التي ركبها بدوره
واتجه بها غربا ، وأرعى لها العنار لينظر
ما هي فاعلة ، واحاط وجهه بلطام لا يعرف
نه عن بعد ، حتى اذا ما ألبت انثالة على
مقد العجيبين تمحت هي الدرب واتخذت
لها طريقا صوب شطن وأد خلف ثلثة حيث
كانت هناك الحفرة المعروفة لها مئينة
مخليب لم يتغير طعمه بعد ، ويزرت الفتاة
التي فوجعت برجل مس على ظهر الحافه
فتماسك وقال به

● انألك الله من صاحب هذه الناقة
حي .

● قال الرجل : نعم .
فصوت الفتاة شهقه وماتت كذا دموا ،

في البدعة وكراهة الجديد

رد وتعتيب

بقلم: الدكتور كامل زغموت

جاءنا هذا الرد من الدكتور كامل زغموت على ما نشرته الدوحة في العدد الماضي لاسفان حسين احمد امين تحت عنوان : استنكار البدعة وكراهة الجديد ، والدوحة تنشر مقال الدكتور كامل زغموت كما جاءها بالنص :

« وجوب الاختراع من الايرة حتى الذرة ؟ . لقد سمي البدعة ، المنهج العلمي ، المنهج العلمي التجريبي إلا من صنع المستعمر ؟ وما دخل هذه العلود . بالبدعة في الدين » . ارايته كيف يصف الخصومات العربية - يعني الغربية - كيف أصبحت بدعة عمدها مقصودة في حد ذاتها . بيت خطا اتد من هذا التخليط ؟ فهل - ين يمنع من الاختراع ام ان ائدير الاسلامي يحارب العلم ؟ وكتابه الكريم يسمة رسومه الامين تحض على العلم وتطلب العلم .

استمع اليه وهو يصف مجتمعاته الاسلامي بالتخلف لانه يحارب ابدعة ويرها كفر ، وهي طبعا ابدعة في الدين . لفاعدا يصير على اعتبارها في الابتداء والاختراع والاستنباط ؟ وما دخل هذا بهذا ؟ ليس المقصود من ذلك انه يريد هدم الدين من اساسه وتركه جانباً على هامش الحياة كما فعلت اوروبا التي فعلت ما فعلت لان الدين ليس فيها حارب العلم . فهل حارب ديننا العلم ؟ واضح لي انه سمع وهو يقول - لا فز فوه - « ان اولئك السديس يكفرون البدع لا يفعلون ذلك عن محض غياه وإنما عن خوف على مصالح خاصة وان ذلك يحد من نطاق مفودهم . ولست ابري - واشكره لو كان يدري - ان هي مصالح المسلمين الخاصة واين هو مكان مفودهم ومن لهم سيطرة على دفة احياء ومقدرات الامة حتى يمسوها من استظور والاقتراع لانهم يجاربون البدعة ؟ ، وها هم المسلمون يدحون في كل صنف ومكان ولا من يدافع عنهم بالنسب فضلا عن السئل ، ايهم بالتاكيد غير موجودين على

مقصودة في حد ذاتها وطلبها متعدد ، واستمها بالمنهج العلمي وحسب أصبحت - خاصة في وقت الازمات كالحرب او اصابة الاقتصادية تؤدي لنهاية على الاستدع - وتتأخذ المدعي وتحتج على اجرة التجارب واختيار الاستنباط بحيث سات التغيير وتوفر الخولة شعاع لتسبب عهده عسيرة - وروم - مدعو - ض بعد الاختراع من اوروبا - والاقتباس بالبحر في تشابه الى بولاع ، المجمعات الذخيرة الجارية إلى ابداع ، الاستعداد لتقبل الجديد ، فن الاقتار والمستحدث من الاستيعاب ، فلا يزال مجتمعنا ليس بالآزمات والمحطوف بالخطر يرى البدعة كفر ، والمستحدث عصيانا وتمرد ، والاستاليب الجديدة تشويشا غير مستحب للرؤيتين والتقاليد ومخالفة مستهجنة لعادات الآباء والاباط المألوفة من العيش . غير ان الوقت قد حان لان ندرك ان التقدم متعذر دون تغيير وابتداء وان اولئك الذين يكفرون ائدير لا يفعلون ذلك عن محض غياه ، واما عن خوف على مصالح خاصة فتهددها تشك البدع ، ذلك ان كل بدعة تقريبا تستدعي إعادة تنظيم القوى الاجتماعية ، فلا غرو ان ملمس عند كل من سيجيبه التغيير في مكانه ويحد من نطاق مفودهم استنكار وكراهية للبدعة . انتهي نص كلامه خرافة . وقد اطلت في نقل كلامه ييري القارئ الكريم الى اي حد اسف كاذب الخلق في اتهام نفسه اولا وفي اتهام اساس معه في عقوبته . ايهم لا يستطيعون التفرقة بين البدعة في الدين والابتداء والاختراع والاستنباط في شؤون الحياة . هو مفود هذا عاقل مفكر ؟ هي هناك منمن لا يرى

شمرت مجلة الدوحة في عددها ٨٧ مقالا بعنوان : استنكار البدعة وكراهة الجديد مؤلف اسلامي ام جهاهلي بقلم الكاتب حسين احمد امين . وحيث ان هذا المقال فيه من المغالطات وفيه من القس على العقيدة والتفريع اعطى في الاسلام ورجاله ما لا يسوله الا مبتدع و جاهل و كاهما ، لذا وعملا بحرية النقي وابداء الراي الذي تسمحون به لنشر مثل هذا المقال ، ارجو نشر هذا الرد في مجلتكم في العدد القادم وفي نفس المكان . والقر بعد احمد لله والصلوة والسلام على رسول الله :

ان العنوان الذي بدا فيه الكاتب مقاله فيه خطأ وخلط في الفهم والتصور عمد اليهما الكاتب ليبلغ في النهاية ما يريد ، فقد جعل كلمة البدعة - « ولا احد يجهل معناها - مرادفة ومساوية لكلمة « جديد » وجعل البدعة بمعنى الايداع والاختراع « ص ٧٦ عامود ٣ . » وليس احد يجهل ان كلمة البدعة - اذا اطلقت بمعناها البدعة في الدين - وهو الايمان بما يخالف النصوص الشرعية والاحداث في الدين ما ليس فيه لقوه صلى الله عليه وسلم ؟ من أحدث في امرا هذا ما ليس فيه فهو رد » . وقوله عليه الصلاة والسلام « كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » وجميع المسلمين يفهمون هذا المعنى الا كاتب المقال هو يلهم ابدعة بمعنى الجديد والاداع والاستنباط والتجريب والابتداء . فاستمع اليه يقول ١٦ عامود ٣ . فان الابتداء والابتداء مستقلان اما الجوهر الحي لتاريخ . وقد هيمت الحضارات الزائفة هذه الحقيقة حتى أصبحت البدعة

في البدعة وكراهة الجديد

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّهْدِي اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَضِلُّ اللَّهُ عَنْهُ

بفهم من قِطَافِ النَّصْصِ .

به انظر اني هذا التحليل عندما يقول في
الفقرة السابقة ان ذم ابيوع ورفض كل
انفردت حديث التي جاءت بها كل كتب
فقرأت الاسلامي لم يتركها منها واحد، مع
علما بان كل ما جاء به الاسلام امر
الجاهلون من محدثات الامور. وإن فهو
يوافق جاهليهم على ان الاسلام بدعة من
محدثات الامور بدليل انه يقول فهموه او هو
يزيد ان يقول بدعتي عن علي بن ابي طالب ما جاء به
الاسلام من محدثات الامور. وعليها ان سألني
بغيره. إذ كل هاتين يقو عن رأي الملاحق
محدث وبدعة وهماك. واديبك. ويؤكد هذا
في حديثه بن اشمط قد الاسلاف في
يقول: . واضعنا ان الرسول عليه الصلاة
والسلام كان ارفض لاتباع سنة من
كان له. من عظمه عامود ٢

التي يجب أراد أن يحدد الفأريه بقوله
عليه الصلاة والسلام عندما قيل عليه
الرسول بصفرك ما يضرني في نفسه من
حد ديني على رسالته المسلمين ، وإلا فأنه
يعني أن الرسول عليه الصلاة والسلام كالأ
عظم رافض لأتباع عنه من كل قبيلة
أريدوه أن يتبع منه من كل قبيلة ١٣
فهم الرسول والرسالة إن لم يكن هناك جديد
في المسألة يريد الله تنبيهه على الأمر
وهل المقصود من كل قبيلة من الأتباع أم
جاء الرسول لإفضاء لأتباع يستهزم كل مرة
مرح القرآن بأن الذين عند الله الإسلام
منذ أن نزلت السلام حتى خاتم الأتباع
عليهم الصلاة والسلام ، أم يستعني الأتباع
عليه السلام بالمسلمين - سنة أيبكم أم أهيهم
وهو معاكم المسلمون (٦) ، ثم أفرا قوله
نحالي ، ثم أوجيزني أيك أن أتهج عنه أم أفره
حيفة وما كان من المشركين (٧) ، لكن
الشريعات أخلقت وتنت أرادة الله ليتسنى
بها عباده بالإيمان وعدم إله المقصود أنه
صلى الله عليه وسلم رفض إتباع أفكار
في عبادة الأوثان وفي طرق حياته فاشتر
أنت الأجواب والحكم مفروك عليك تلقأره
الخدم والتكسب .

أما ما يقوله عن فقهاء الإسلام ومجتهديه
فإنك هو -ص ٧٦ عامون ٥٢ :
«قد دعنا من رأي قفل ياب الإجهاد إلى
التوقف عند آراء مجتهدين في عصر معين
وقد كان هؤلاء المجتهدون يفكرون لأنفسهم ،
وبراعون في وضعهم الأحكام موافقها

المشرفون التفتيح في مجتمعهم ، غير أنهم
استلوكوا مسلحين خائفاً إذ ساءلوا أراهم
المنبعذة في قلب أحيائهم تسبوا لها
والجلبى وأحقوا الأسايد لها حتى تلقى
أراهم قولا من الأة . وعلى حد تعبير
معظمهم واعتراه : بكنا إذا إنا إيا
سبراه حديثا ، فذا بالآجيل الثانية تفن
باب الإجتاه وقد صدقت نسبة هذه
الإحكام والإرة إلى البيي . وحررت على
سبها أن نرى نفسا أرا جديد

وقيل ان اعطى على هذا القول اسراع
الى التأكيد ان هذا القول ليس من عنده وليس
هو قول بل قول المستنير الدكتور شاخت
في كتابه عن الشريعة الجديدة بنفسه
يفصّل لم يجر منه شيئاً . وهكذا فهو يرى
إلى إيداعه القول بأن الاسلاميه كلها
كاذبه سواء اذا كان قولها ومجتهدها
يكونون حيث يضعون الاحاديث ويخفون
ها الاسانيد والآلة تتلقى ذلك الناقول منهم
يكنون الاجيال المعاصره للإسلاميه
على هذا من اولها الى اخرها امة كاذبه
على مذكور !!

و لا غير من هذا ، ولا يكتفى بالله يستعصم
يقول بعضهم : كذا رواه ابا صيرداد
وحيدنا . وهذا القول قاطع بوجوه
التي احاطت بها فمات ، وضع اعترافه
بالقول هو يستعصم به على كذا لا غير
بما لا يوافق العقل ، والقول من كذا لا
يستعمل مستر هذا يجعله كذبة على جميع
الامام من على الذروة معهما وهم الفقهاء
والفجورين . على القرئني الثاني والثلث
والفجورين . الفصد هذا يقضي لقاله ان
ان يدفع سوء الدنيا والقصدي في هذا الكتاب
وهو قال اعداء الاسلام اكثر من هذا بل قاله
شاخت وهو يقول فهل هو متى بدونه
ثم ؟ انه ؟ يحكم بالاولى وسنرى انما
الامة . بل تحت شعار حرية النشر وحرية
الكلمة يهجم على عقيدة الامة دون خوف
من رقيب او وارث من ضمير او على الاقل
تحكيب لخلق العقل السليم . ولو ان
شخصا هاجم شخصية مرموقة في مقال
فلمقتات الدنيا وما فقدت لم تل تجرح
والفصح والمجلات على نشر مثل هذا
المقال ؟؟ اما على الاسلام جميعا ؟؟؟

استمع اليه يقول في ٧٥ عامه ٣
وهو هذا ان تعاليمه التي المزمرة
لمسلمين هي تلك التي تتعلم بالدين
والإسلام لا المتعلقة بمعالى الدنيا القلبية
التي ذكرها على سبيل الراى . ونحن نعلم
بهذا القول وكل مسلم يقوله ولكن الخط
والخطيئة جاء عندما تابع كلاما قال :
ومع ذلك ما نرى يبينه في يدهب الى
محتاج مخرج الصالح الى كل شأ من

لنؤثر الحياة كالنفس والفكر بل وحتى
بما يقال في عظم ، وهو مسلمة حقا
من مع شيئا من عدم . وأمور السطرنج
يرى عدم مرفوضة كل ما يتبع دور مثل من
العصر القديم ، وكل ما لم يكن متروفا في
الزمان ، انتهى ، وعلى هذا تصبح الفهم
الطبيعية والادارة والجرائد والمصباح
الكهربائي واستخراج النفط واستخدام
شبكة السكك في الال ك بدعا معيشة ،
وهو ما من شأنه ان يجعل الحياة في ظل
ظروف متقلبة للظروف السائدة زمن
الحياة والتابعين احرارا - هذا معنى
كلامه حقا . استشهد به بعد ذلك
بقوله تعالى : قل هل ننبئكم بالآخسين
أعلاء . ان الذين سيعيش في الحياة الدنيا
من يحسنون ايمهم يحسنون صفه
الكهف ١٠٣ - ١٠٤ . وصلى الله العظيم
به كرامة في هذه الطرفة معقول
المتعلمين المأخوذ للنفس التي التي تتلقى
العلم والاحق لا التي تتلقى معاش
الدنيا الفريعية والافهام على ذلك ، لكنه
بدعا ضرب الامثلة والعلم والكل اورد
عند ان تؤصل قبل الاسلام احرار

بمس الخزيرو وهي عر إسدال
 ذب ضيق على الناس في فلسفه
 الإسلام ذأ هو السيمية ذأ
 بعين وإن يكال الإنسان عا
 ضيق على الناس في مافكه
 و لم يدكر قول الشئ صلي
 سوع لم فامنت والبس ما عا
 ترب وحيله . وهل ذأ مهام عا
 ذهبي والظفة وبها لكثيري
 وحاطة على الإقتصاص يكره
 ثم ذأ كات هذه نصوص صحيحا
 دين لآن الدين عديا . كتف
 لقامد الإعراس عليها . اليس
 الذي بدات في هذه
 لتعالميم المربة للسلمين في
 بالدين . والآن ما هو الدين في
 الحيات كلف . وألف عدي عا
 الاستقصاء في برد سيطون
 محال الخر ووقت الخر . والله
 وعليه التكال والله عا على
 د . كاس . نجسوت

رئيس قسم العلاقات الإسلامية
قصر الدوحة

هو اعش

- (١) أي التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة .
(٢) مدح ٧ ، ٩ .
(٣) هن ٥ .
(٤) سورة الحج ٧٨ .
(٥) سورة المدثر ٢٣ .
(٦) الحنيفة ٧ .

أغنية الربيع

شعر: مبارك بن سيف آل ثاني

بالنسي والنجوم والامنيات
وخيالي يزف أغلى الصفات
واسمعي يا غمّ القلباء اللواتي
فأكنمي الحبّ واحفظي قسماي
انشديه وهاتب بحدود هاتي
وسابقي .. تتدنى ذكرياتي

يا زهور الربيع قد نأى ليلي
وعشقت الحبيب كي كل عفيف
فاسمعي يا غمّتي يا غمّوري
كنّ لس الشاهدات في كل ليلتي
إن يكن عندك الغرام ربيعي
سوف يمضي الربيع بالزهر يوما

• • •

يا ربيعا .. ويا ليلي الندائي
فعلام الرحيل هذا .. علاما ؟
واطل الفراق والمبعد حاما ؟
فلقد أضلح الفؤاد خطاما
كل شيء حسبتّه قد نساى
بعد أن جالّ في سماك هيساما

يا غديرا ويا زهور الخزامي
قد ألفت الريا طيورا وزوايا
هل يدرب المتى سمعت الليالي
فدعيني يا غمّتي .. يا طيورا
ولقد ضاع في زخام الأسابي
وعدا الخساف الطليق سحيما

• • •

وهيوب النسيم نجوى وفجري ؟
حيث نزع الغدير والماء يجري
صاحكات على المستنقعات نشري
لن يكون البهائم سحبي واشري
سوف أبقي أعين ذكري ربيعي
عسته في البعائد .. لو كمت ندرى !

يا ربيعا لم الرحيل شهورا
فأنا شاعر كطيرت أهفو
واري الليل أنجما وشموسا
لن يكون الفراق يا هجر ليلي
سوف أبقي أعين ذكري ربيعي
يا ربيعا متى رحلت .. وطيفنا



انتبهوا أيها السادة:



هذه الصحراء جردت وفق زحفها حوض ٣ بسطوط شبح الموت على الأرض وتختلف الصحراء الجميلة

الصحراء تغزو العالم

بقلم: الدكتور محمد عاطف كشك

شهد عام ١٩٧٧ مولد علم جديد هو ما يمكن أن نسميه ، علم الصحراء « Desertology » وقد ساهمت في قيام هذا العلم الجديد عدة عوامل كان أهمها كارثة الجفاف التي تعرضت لها منطقة الساحل الأفريقي بين عامي ١٩٦٨ ، ١٩٧٤ والتي نتج عنها موت عدة ملايين من البشر والحيوانات بسبب المجاعات والأوبئة ، وتحول مساحات شاسعة من الأراضي المفتحة إلى صحراء جرداء . ولم يكن اهتمام العالم بمشكلة زحف الصحراء إلا جزءاً من الاهتمام العالمي الضخم والمتزايد بمشاكل البيئة والذي لم يكن انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة الإنسانية (استكهولم) إلا مظهراً واحداً من مظاهره المتعددة ، وقد كانت ضمن النتائج الهامة لمؤتمر استكهولم تكوين منظمة عالمية جديدة أطلق عليها « برنامج الأمم المتحدة للبيئة » UNEP (مقر هذه المنظمة بربوبي ورئيسها منذ تكوينها حتى الآن عالم مصري هو الدكتور مصطفى كمال طلبة) .

الصحراء تغزو العالم

تؤثر على مدى وسرعة انتشار الصحراء إلا العوامل الإنسانية تكتسب أهمية خاصة من حيث سرعة وضخامة تأثيرها ومن حيث أنها هي التي يمكن تعديلها والتحكم فيها .

والعوامل الإنسانية التي يمكن أن تقوم في تدهور الأراضي والموارد الطبيعية وبالتالي انتشار الصحراء كثيرة منها :

● استغلال كميات كبيرة من مياه الري أو كميات أقل مما قد يتسبب في ظهور مشاكل الأراضي الغدلة ومشاكل المحبة والقلوبية .

● سوء استغلال الأرض بزراعتها بكثافة أكثر مما تحتمل أو بانسواع من كتيقات غير ملائمة أو استعمال طرق حذمة غير مناسبة ، كل ذلك قد يجعل من تدهور الأرض .

● زراعات للحجرات وربها يعرضها للانجراف الشديد بواسطة المياه وترك الأراضي الجافة عارية يعرضها للانجراف الشديد بواسطة الرياح والانجراف يربس من الأرض احصص ببلقتها ويتركها ما تكون بالصحراء

● التصحر الإنساني والصناعي :
لحوائطه بسدده وليس موق ٥
الأرض على الاستيعاب تحمل الانسحاب والحيوان يتحول إلى آلة ضارة ينتج عنها تدهور شديد للأرض .

● تجريف الأراضي الزراعية بواسطة الإنسان أو ترك مخلفات الصناعة تؤثر عليها كل ذلك يجعل تدهور الأرض وتحويلها إلى صحراء لاعطاء لها .

المناطق المعرضة لآحاف الصحراء

حرص مؤتمر نيروبي على إقرار ما سمي « خطة العمل المقاومة ربح التصحر » وقد بدأت الخطة توصيتها بأن عملية التصحر يجب تقديرها وتقييمها وباللعل كانت من أولى المهام التي شغلت العلماء والمختصين العلمية هي رسم خرائط للصحراء المارحة ولأن عملية التصحر عملية ديناميكية وليست موقاً ثابتاً فإن رسم خرائط لها عملية صعبة للغاية أشبه ما تكون بمحاولة رسم خرائط للرياح التي تجرى في شوارع القاهرة . ومع ذلك فإن المحاولة



بروبية ٦٠
مكة العالم للصحراء

١٠٠ ٥٠ ٢٠ ١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١

١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١

١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١

١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١
١٠ ٥ ٢ ١

● استراليا ٤٨٠ مليون هكتار (٢٦ ٪ من المساحة الكلية) .

● أوروبا ١٢ مليون هكتار (٥ ٪ من المساحة الكلية) .

ومن خريطة العالم للتصحر ووثائق أخرى بيروبي يمكن إيجاز الملاحظات التالية :

● أن خطر التصحر يهدد العالم كله حتى في المناطق التي لا توجد بها صحراء طبيعية كما هو الحال في أوروبا .

● أن أكثر فترات العالم عرضة لخطر التصحر هي أفريقيا وآسيا وإستراليا والتي حد ما أمريكا الجنوبية .

● أن المساحات المعرضة للخطر هي قاعاً كله مساحات شلعة والعالم الآن يبحث عن كل شبر من الأراضي يمكن استغلاله لسد احتياجات الأعداد المتزايدة من السكان . ويقطع فإن الموقف الراهن فيما يتعلق بامزات الغذاء والطاقة سوف يزداد سوءاً لو تركنا هذه المساحات العشبية مفروها الصحراء وتسنعد منها قحيا -

الموقف في مصر والشرق الأوسط

تتعرض مصر والبلاد المحيطة بها - لوف شديد الخطورة فيما يتعلق بمشكلة زحف الصحراء ، ومن فحص خريطة العالم

للتنحصر يتضح لنا ما يلي .

● تقع مصر في المنطقة شديدة الجفاف من العالم وخطر التصحر في معظم مناطقها خطير على جداً .

● تتميز المناطق المحاذية بالنسكن في مصر (وهي مركزة في الوادي والدلتا) بضغط سكاني شديد حيث الكثافة السكانية تفوق بمراحل الحدود الحرجة الخاصة بكثافة السكان في المناطق الحافة . جميع الأراضي المصرية وخاصة الأجزاء الشمالية منها عرضة للتصحر والغلوية وعرضة للانجراف بواسطة الرياح .

هذا ما نقوله خريطة العالم للتصحر عن لوفاف في مصر . ولكن هناك عدة ملاحظات وتفاوت خاصة بمصر لم تبينها الخريطة تجعل الموقف أكثر خطورة . نذكر من هذه الملاحظات والظروف ما يلي .

١ - تغطي الصحراء الفعلية حوالي ٩٧٪ من مساحة مصر فتحت تمارس الزراعة في نخوم الصحراء أو في قلب الصحراء . وفي مثل هذه المناطق تكون الأرض لها قدرات كافية محدودة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عن استغلال هذه الأراضي . ونحن حتى الآن لا نعطيهما للأسف أي اعتبار .

٢ - الزراعة المصرية زراعة مكثفة جد ، لكي نقابل الاحتياجات المتزايدة للمكان والزراعة المكثفة لها كثير من المخاطر على الأرض

٣ - ما زالت الزراعة المصرية - ويجب أن نذكر - تمثل أساساً أساسياً في الاقتصاد القومي (حوالي ٣٠٪ من إجمالي إنتاج الخبز في حين أنه في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٪ فقط) أي أن خطر يواجه الزراعة سوف يكون تأثيره في الاقتصاد المصري شترة أصعب مما يمكن أن يصبى الاقتصاد الأمريكي من خطر مماثل .

٤ - معظم الفلاحين المصريين فقراء يمكنهم سلاحتهم صغيرة من الأرض وليس في مقدورهم اتخاذ أي إجراءات أو تخصيص أي استثمارات لحفظ وصيانة أراضيهم . ووسائل الدولة لمساعدتها في هذا الصدد قاصرة إلى حد بعيد .

٥ - تتميز مصر بموقع خاص بها وهي أن الزراعة في معظم مناطقها تتم في شريط ضيق جداً محاذ بالصحراء من كل جانب

وهناك دلائل كثيرة تؤكد وجود إصابات من رواسب الصحراء على الأراضي المصرية الخاصة ، ورواسب الصحراء رواسب ضارة فهي خفيفة جيرية قليلة الخصوبة . وقد ازداد تأثير هذه الرواسب بعد إنشاء سد العلفي وجرعنا الأراضي المصرية من طس النيل الذي كان يقلل من التأثير الضار الرواسب الصحراوية . وبناء على دراسات والإبحاث المتحاة فقد تمت بتقدير الخسائر الناتجة عن إضافة رواسب الصحراء إلى الأراضي المصرية ووجدت لها في حدود ١٠٠ مليون جنيه سمويًا وإذا كانت الخسائر تمثل هذا الحجم فإن المشكلة تستحق بدل الجهد والمال لوقفها خصوصاً إذا كان الحل معروفاً وهو إقامة حزام واق من الأشجار على جانبي وادي النيل والدلتا بحسب أراضيها من زحف الصحراء . هذا بالإضافة إلى أن الخسائر المتلاحمة من مشاكل الملححة والغلوية (وهي صورة من صور التصحر) قد تزداد بصورة كبيرة نتيجة للتغيرات الجيولوجية على ٥٠٠ مليون جنيه سموي . وهذه أمثلة على المخاطر التي تواجه مصر نتيجة زحف الصحراء . وقد اشترك في إعداد هذه الخطة أكثر من ٥٠٠ خبير وعلم من مختلف أنحاء العالم أمثالاً فتره ستين كامنيتين من العمل المكثف والدراسات لحدة . وتبلغ الخطة المعتمدة من المؤتمر في ٩٠ صفحة وتحتوي على ٢٨ توصية بخصوص استعمال الأرض . وصيانة والوارد المائية ، وصيانة وإعادة تكوين الغطاء النباتي ، وسياسات التوطن القشري في المناطق المتأثرة بزحف الصحراء ، وتخطيط استخدام مصادر الطاقة التقليدية والبحث عن مصادر جديدة . كما تضمنت الخطة توصيات

خطة العمل لمقاومة زحف التصحر

كان من المتائج الهامة المؤتمر خبرات إقراراً ماسية . خطة العمل لمقاومة زحف بالصحراء . . وقد اشترك في إعداد هذه الخطة أكثر من ٥٠٠ خبير وعلم من مختلف أنحاء العالم أمثالاً فتره ستين كامنيتين من العمل المكثف والدراسات لحدة . وتبلغ الخطة المعتمدة من المؤتمر في ٩٠ صفحة وتحتوي على ٢٨ توصية بخصوص استعمال الأرض . وصيانة والوارد المائية ، وصيانة وإعادة تكوين الغطاء النباتي ، وسياسات التوطن القشري في المناطق المتأثرة بزحف الصحراء ، وتخطيط استخدام مصادر الطاقة التقليدية والبحث عن مصادر جديدة . كما تضمنت الخطة توصيات

نصوصهم تعليم وتدريب وإعلام السكان فيما يتعلق بمشكلة التصحر . وتوصيات بخصوص التعاون الإقليمي والدولي . الخ وقد وضعت الخطة عام ٢٠٠٠ كهدف يتم فيه وقف زحف الصحراء هنا .

وما يمكن أن يقال هنا أن هناك في مصر قصور شديد في تنفيذ بعض بنود خطة العمل لمقاومة زحف التصحر ، وخاصة في مجال الأبحاث والدراسات وكذلك في مجال الاستثمارات اللازمة لمواجهتها . هذا بالرغم من أن مصر - قبل غيرها - يجب أن تتدخل في حل المشكلة مما ونظراً لأنها يمكن أن تستفيد من الجهود العالمية في هذا المجال وخاصة أن هناك اثنين من خبرات أبحاثها بحثان متميزين هامين في مجال الاهتمام العالمي بمشاكل البيئة وهما الدكتور مصطفى كامل طلبة مدير المعيدى لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، والدكتور محمد عبد الفتاح القصاص رئيس الاتحاد الدولي للطبيعية والعالم على الموارد الطبيعية ولحق مهمات قيمة عالمية كبيرة . ولأن أرجو أن أكون قد استطعت في هذا الحيز الصغير أن ألفت الانظار إلى واحدة من أخطر المشاكل البيئية ، تهدد الإنسان في مصر غذائه وكسائه المائى ، وعندما وضع العالم عام ٢٠٠٠ كهدف يتم فيه وقف زحف الصحراء لم يكن ذلك مجرد أمل ولكنها في الأساس مسألة حياة أو موت . وفي مصر يجب أن يسعى بايدينا واستقلنا لتحقيق هذا الهدف وإلا فإن كل العالم في فورة الخضراء سوف تحيط في هجوم قوترة المضادة . الصحراء .

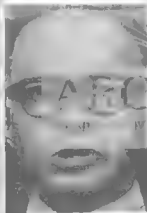
ولل مشكلة تدهور الأراضي وتحويلها إلى صحراء عملية غير عكسية أي أنها متى حدثت فإنه لا يمكن تصحيحها من البداية . العملية . ولأن الأرض مورد غير متجدد أي أنها ليست كالبترول ما تستهلكه منه في قنطرس يتجدد باستمرار بل ينتجها أنثبات من كسحي في عملية التمثيل الضوئي لال الأرض مورد غير متجدد فإننا بسوء استعمالنا للأراضي وتسرعنا في سبيل تحقيق الأمن الغذائي لجانحين حالياً . قد نضيع الأمل الباقي في أي أمن غذائي لأجيال المستقبل !!

د . محمد عاطف كشك

عيزر وايزمن

صاحب الآراء الرئيقية

بقلم : عصام شريح



صاحبه مدعى



عيزر وايزمن

تحريرها «يوري الفيري» ، الاضواء على عيزر وايزمن وعلى ما يجرى داخل حكومة بيجن وحزب حيروت من تنافس شديد على وراثة بيجن في زعامة الائتلاف . وفالت المجلة في مقالة كتبها «شلومو فرنكل» : إن اريئيل شارون (وزير الحرب) واسحق شامير (وزير الخارجية) ، يكتان كراهية عميقة لعيزر وايزمن بسبب تخوفهما من احتمال عودته الى مسرح السياسة ، ولأن مثل هذه العودة تعنى وضع نهاية لاحلامهما في وراثة بيجن ، واضاف

الاولى التي يلوح فيها وايزمن باعترامه إنتشاء حزب حيروت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ ، لقبيل استقلالته من وزارة الحرب عرض على موشي دايان (قمل وفاته) تشكيل حزب جديد برئاسة دايان ، وخلال الحملة الانتخابية للكنيست العاشر ترده مراراً أن عيزر وايزمن يلقى تشكيل حزب جديد مستقل ، لكن الانتخابات انتهت دون أن يرى الحزب المزعوم النور .

وفي الشهر الماضي سلطت مجلة «هعولام» حركته الاسرائيلية التي يراس

شع اسم عيزر وايزمن مرة اخرى في الشهر الماضي منذ الزواجة عن مسرح الحياة السياسية في الكتيان الصهيونى في ايار (مايو) ١٩٨٠ ، كخليفة محتمل لمناحيم بيجن في زعامة حزب حيروت ، إن لم يكن في رئاسة الحكومة ، وربما زعامة الحزب والحكومة معا ، فقد أعلن وايزمن نفسه عن ميته في تشكيل حزب جديد (حزب وسطا) في العام الجديد في حال تقديم موعد الانتخابات لزعامة للكنيست الحادى عشر ، وعلى أية حال فإن هذه ليست هي المرة

طريكمل، ان وايزمن يحظى بتأييد واسع داخل حزب جيروت ، مما يفتح المجال واسعا امامه لخلافة بيجن في رئاسة الحكومة والحزب معا ، واستشهد الكاتب على ذلك بتأييد عدد كبير من رجالات حزب جيروت وايزمن ، ومنهم دافيد ليفي (ماتب رئيس الحكومة ووزير الاسكان حاليا) ، ويعقوب ميريديور (وزير المواصلات) ، ومردخاي شيمبوري ، وحاييم كوفمن ، وميخا ريس ، ومئير شريت .

استقالة وايزمن

ونعود الى عرض اسباب استقالة وايزمن من منصب وزير الحرب في حكومة بيجن في الساس والعضرين من ايار (مايو) من عام ١٩٨٠ ، ولو بشكل مكثف ومريع ، لما في ذلك من ظلمات تساعد على فهم الفكر وطروحات عزيز وايزمن ، فقد اشار وايزمن في كتاب الاستقالة الى ان السبب في تحيته عن منصبه كوزير للحرب إنما يعود الى الخلافات «الأخذه بالاعتبار» والتعميق بينه وبين مناحم بيجن وبنه الوزراء ، فقد عدد من الموضوعات - ولكن تحاشي تقديم إيضاحات حول هذه الخلافات مكثفيا بالتمسك اليها من بعيد - حيث قال مخاطبا بيجن «إن الكثير من الأمور أصبح موضوع خلاف بيننا ، كما أن تحفظاتي قد ازدادت إزاء سياسة الحكومة بكمسة لموضوع السلام ، وخطلتها الاقتصادية واسلوبها بالنسبة للمضايبات الاجتماعية ، وطريقة أدائها لعملها ، وقد احسست انه أخذ يتقلص في بطني إدراك بان طريقنا لم يعد واحدا وانني ان استطاع الاستمرار في حكومتك - أما الخلاف الوحيد الذي اؤشع ، وهو السبب المبدئي للاستقالة - فهو اعتزام الحكومة تقليص ميزانية وزارة الدفاع ، فقد اوضح وايزمن في مذكرة الاستقالة انه يرفض مقترحات الطاقم الوزاري بهذا الشأن ، لأن الجيش الاسرائيلي لا يمكن أن يدار وفقا لتقديرات مؤشر الاسعار الشهري ، ووفقا للتضخم الذي يطرا على مزاج أعضاء الطاقم الوزاري للشؤون الاقتصادية ، وأن معالجة ميزانية الدفاع تعكس جيذا طريقة أداء الحكومة لنهاية في جميع المجالات ، وأما بالنسبة لموضوع الخلاف حول السلام مع مصر ، فقد اشار اليه وايزمن في كتاب استقالته

شكل غامض مكثفيا باتهام حكومة مناحم بيجن بعدم الرغبة في السير في طريق السلام ، وبالتالي تفويت «فرصة نادرة» على حد وصف «وايزمن» .

أما مناحم بيجن فقد جاء رده على عزيز وايزمن لأداء وحاسما وقاسما ، حيث اتهم مصر بعدم الرغبة في السير في طريق السلام بسبب مقترحاتها حول «القدس» وجوه الحكم الذاتي ومسألة الأمن ، مما يهدد أمن ومستقبل اسرائيل على حد زعمه . ثم انتقل بيجن الى تشديد السهام الى وايزمن شخصيا ، حيث قال مخاطبا وايزمن : «إن شخصيتك غير مسؤولة لدرجة غير معقولة ، فمن خلال حيك للظهور لدى دول اقليمية معينة ، اوجيت كأنك الوحيد الذي يجري وراء السلام في حكومة تائبش من يسعون الى إقناعه ..» ثم انهى بيجن انتقاداته اللاذعة لوايزمن بقوله : لقد اتبعت لك الفرصة ، وربما كنت تير ادريس مذبذب ايماءا . بيجنت تضعف مصعب وزير الدفاع ، أتهام في حكومة اسرائيل . وفي مرة وثقة الامعة ، لكنت بسبب قصر نظره وعيشك ، حاولت إبعادني عن منصب عليا في طريق التنازلي اليها ، وحين في الولايات المتحدة في مهمة دبلوماسية ..» و«لحدث في مستهل هذا فضلا تريعه ، ولقد اعطينة فرصة تذكرو ، لكنت اسعنا بسبب طموحاتك التي تتجاوز حدود المعقول» . : «صحيفة عل عشمهار ٢٧ - ٥ - ١٩٨٠» .

حقيقة الخلاف

لقد حاول عزيز وايزمن أن يصور نفسه داعية سلام مع مصر بصورة خاصة عن طريق إظهار رئيس الحكومة مناحم بيجن في موقف التصلب والرفض للسلام ككرة أصلا ، ومن خلال هذه الصورة المزيفة في الواقع ، أراد وايزمن أن يطرح نفسه كحمامة سلام ، وسط صفوق حكومة يمين وربما صفوق حزب العمل المعارض أيضا ، لكن يكفي لدخول صورة الحمامة هذه ، أن تشير الى أن عزيز وايزمن كان بين أولئك المسئولين الاسرائيليين الذين ينفروا بسياسة اليد الطوية ، التي انتهجتها اسرائيل ومثلها ضد المواطنين العرب سواء في الأراضي المحتلة في عام ١٩٤٨ أو في الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وهي سياسة الصلح الدموي وهم المختزل

والاعتقالات الجماعية والطرء والايهاد خارج الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ثم إذا كان وايزمن كحمامة سلام ، بين صفوق الحروب ، كما يزعم ، فلماذا يطلب بتخصيص المزيد من الأموال لوزارة الحرب ؟ كما أن من الأهمية بمكان أن تشير الى أن رئيس بلدية نابلس (المقل من منصبه) كان قد صرح بشارع - مع ٧ - ٩ - ١٩٨٠ ، أن وايزمن عندما كان وزيرا للحرب ، عدلني شخصيا بالتصليية الجديدة إذا استمرت في العمل مع رؤساء البلديات الآخرين لمواجهة مشروع الحكم الذاتي . :

أما حقيقة الخلاف بين وايزمن وبيجن ، فمن كتاب الاستقالة ورد بيجن عليه ، جاءا ليشكلا المستقرة التي تحجب اهداف الاثمن وبوايها الحقيقية ، وهي نوايا صهيونية في المحصلة الأخيرة وإن اختلف الاسلوب في محاولة تحقيقها ، فقد اعادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية استقالة عزيز وايزمن من منصب وزير الحرب الى خلاف في وجهات النظر السياسية بينه وبين بيجن ، الشخصيتين المركزيتين في الحكومة ، وبصورة خاصة الى اتجاه كل منهما للاستفادة من موهب السلام ، ففي الولت الذي اعتبر فيه بيجن هذا الامر بمثابة شفرة لتحقيق افكاره بخصوص ضم «جميع ارضي اسرائيل الغربية» رأى اسرائيل عن طريق صفقة تبادلية ، رأى وايزمن فيه فرصة لتثبيت وجود اسرائيل

في المنطقة عن طريق ما يصفه «بالاعتراف العربي» ، وقالت «هارتس» : «إن إيجاد حل وسط بين وجهتي نظر بيجن ووايزمن أمر لم يكن مستطاعا ، وكان لابد للتعايش الواسع بين رئيس حزب جيروت ، وبين الرجل الذي في الحركة أن يعمل الى نهيلته» .

افكار رجرجاة

يشير عزيز وايزمن الى أن حرب تشرين الاول اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، أو «حرب يوم الكفان» بالترسمية الاسرائيلية ، كانت تعامل الذي أحدث تحولا في تفكيره من الصراع العربي - الاسرائيلي ، ويحدث وايزمن في كتاب اصدوره بعد استقالته من حكومة بيجن في ايار (مايو) ١٩٨٠ ، يتحدث عن الآثار التي خلفتها تلك الحرب لدى كل من العرب واسرائيل ، فيرى انها

عيزر وايزمن صاحب الآراء الرزنيقية

يكبر فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة^١ وفي نفس المقالة قال وايزمن أيضا ان الغارة الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي «لم تحل شيئا» وأضاف ان المشكلة النووية في الشرق الأوسط ينبغي أن تحل باتفاق سياسي على المنطقة .

وإذا أخذنا هذه الآراء على محمل الجد - دون النظر الى خلفياتها - وهي توفر فرصة لتأكيد وضمل وجود إسرائيل من خلال اعتراف عربي بها - فإن آراء عيزر وايزمن تبدو متطورة فعلا لكن بالإضافة الى ذلك الخلفية التي أشارت اليها صحيفة «هارتس» بوضوح بتاريخ ٢٨ - ٥ - ١٩٨٠ كما سبقنا ، فإن الفكر وايزمن التي سجلت عام ١٩٧٧ ، تلقى أضواء أكثر سطوعا على مفاهيمه الرجراجية ، والتي لا يمكن تلخيصها خارج إطار الانتهازية السياسية التقليدية ، فلقد كان وايزمن هو الذي عد اليمين الصهيونية في حزب جيروت بالافكار التي ساعدت على انجاحه في انتخابات عام ١٩٧٧ بعد تحالفه مع حزب الاحرار وتشكيل «الليكود» ، حيث كان «جيروت» يعانى من افكاره الى نظرية بشأن أمن الكيان الصهيونية ، فجاء انضمام وايزمن اليه بما يجعل من الفكر في هذا الشأن ،

بداية امتلاك من نقطة المجرز نحو تكوين نظرية أمنية لإسرائيل من وجهة نظر اليمين المتطرف . وقد أخذ هذا اليمين فعلا بالترويج لفكر وايزمن وتمثل هذه الافكار بالخاصة في قول وايزمن ان شمال سيناء اهم لاسرائيل من شرق الخليج ، وان غزة اهم لها من لبنان ، وأنه لا يجوز نصر ان تعود الى سيناء ، إلا اذا جردت هذه من السلاح المصري ، أما عن الضفة الغربية فإن دور الأردن يشكل الحدود الشرقية لإسرائيل ، وأما هضبة الجولان فإن وايزمن يصر على طرح سلاحها أيضا إذا تحلق السلام .

ويصبح وايزمن عن الفكر احرى في ملاحته ، الجيش والأمن ، التي اشرنا إليها انما ، فيكشف النقاب في سياق حديثه عن غزو جنوب لبنان في عام ١٩٧٨ ، عن عدد من المعلومات الجديدة والمهمة ، ومنها الأسباب الحقيقية وراء خلق وتفحصنا ظاهرة سعد حداد في جنوب لبنان ، والسخرية من الدوائر الإسرائيلية التي حاولت تقليد ظاهرة حداد هذه ببقاء الدواعي الفلسطينية لحملات الجيـب الاسرائيلي ، كما يكشف النقاب كذلك عن مخططات اسرائيلية لإيجاد امتداد اقليمي ارثي من جدل الشيخ وحتى البحر المتوسط ، والتأكيد على ان عملية اجتياح

الشرق الأوسط ، وفي هذا المجال يشير وايزمن الى علاقات إسرائيل مع من يصنفهم «بالمسيحيين في لبنان» ، فيعزو هذه العلاقات الى «اسباب انسانية فقط» ، ويتنسب للحكم الذاتي (الفلسطيني) يقول وايزمن ان بيجن طرح مشروع الحكم الذاتي من منطق رغبته في الاحتفاظ بالضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيطرة الإسرائيلية ، وأنه رأى في هذا المشروع وسيلة لمنع الانسحاب الإسرائيلي من هاتين المنطقتين . ويصف وايزمن بيجن هذا بالمتدبر براهيه ، فهو ليس المرحل الذي يمكن ان يتعامل مع زمانه من خلال ارائهم . بل انه يسعى دائما لأن يكون واه هو الحكم القاطن في كل قضية ، مستغلا منصبه كرئيس للحكومة في هذا السبيل .

ويصليح وايزمن في تقريره بالخاصة ببيجن نولوي ، ان بيجن هو من سطر رأي في السياسة التي لا يحفلون بالاعتبارات وكيفية بعض النماذج بقطر ، لأنه لا يتحمل آراء ومقترحات تتعارض مع رؤيته «الخوارفية» للأمر ، ثم يصف الوزراء في حكومة بيجن ، بأنهم فئة من الناس لفكر كما يفكر رئيسها بيجن ، وقد تعلموا أن يتجاوزوا مع رغباته دائما .

وبالإضافة الى الفكر عيزر وايزمن هذه التي ضمتها كتابه «المعركة من أجل السلام» ، نجد ان الرجل يشير لما الى القضية الفلسطينية ، ونعثر على عبارة له في مقالة كتبها اصلا لوسوعة الجيش الاسرائيلي تحت عنوان «الجيش والأمن» في عام ١٩٧٨ ونشرتها صحيفة «معاري» بعد ثلاث سنوات ، حيث يقول إر رئيس أركان الجيش (الى عام ١٩٧٨) من حاي غور رافقه في إحدى زيارته للقاهرة ، للاشتراك في مداولات اللجنة العسكرية المشتركة ، وقد التزم هناك ان دور فهم يصر على القضية الفلسطينية هي المشكلة الأساسية ، وفي مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي بتاريخ ١٨ - ٨ - ١٩٨١ حدث وايزمن حكومة بيجن على تغيير سياستها لكي يصبح بالامكان إيجاه حل للقضية الفلسطينية ، وقال انه «لا يعارض الفامة

صاغت من لغة العرب بأنفسهم ، فيما كان الاسرائيليون يعتقدون ان العرب سيفكرون طويلا قبل ان يشنوا حربا جديدة ضد إسرائيل ، إلا ان حرب أكتوبر ، علمت العرب ان بإمكانهم تحقيق بعض الانتصارات العسكرية فيما لو تولت لهم بعض الشروط ، ولكن دون أن يتمكنوا من سحق إسرائيل وإلحاقها من الخارطة كما كان يحلم بعض قادتهم سابقا ، ويضيف وايزمن ان بين الدروس الأخرى التي استوعبها العرب من حرب يوم الغفران - ان إسرائيل ليست تلك القوة الحصينة التي لا يمكن اقتحامها ، وأنها صاحبة جيش لا تحصى فيلله المتكون من جمود متميزين ، لقد أطاحت حرب عام ١٩٧٢ بوجه اسمه إسرائيل ، واضيعت هذه في نظر العرب مجتمعها مفككا لتتراجع العلاقات الداخلية ويتنقل «الدولة مصير شبيه بمصير «الدولة الصليبية» ، ثم ان العرب كانوا يعتقدون ان عصر تولت يعمل لصالحهم ، وقد جاءت «حرب يوم الغفران» لترسخ هذه الفكرة لديهم ، إضافة الى ان استخدام القنابل اسلح الخطأ قد جعل منهم قوة اقتصادية لا يستهان بها بعد اليوم ، كما جعلهم «الخطأ» ذوي نفوذ سياسي وقوة استراتيجية .

ثم يشير وايزمن الى ان العرب غيروا من تكتليهم ضد إسرائيل بعد حرب أكتوبر ، إلى أن هذا التكتيل الجديد المسم بالاعتداء ، يلبس على القفزة السليبة التي كانت تتسم بالصرخات والخطب العنيفة ، ويقول ان العرب قادوا حملة كاذبة ، من أجل السلام ، فصوروا سياسة إسرائيل في شكل متصبل !!! ، بينما أبرزوا سياستهم في شكل معتدل ، وتوصلوا بهذا التكتيل الى اقناع حكام العرب انه لا بد من إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة !!!

وفي نقطة أخرى الى ان الكتاب يتطرق وايزمن الى مستقبل إسرائيل فيشير الى ان إسرائيل لن تضمن المستقبل إلا إذا قامت روابط مع العالم الاسلامي ، إذ ان من الخطأ ان تعتمد إسرائيل على الأقليات



حنا سيمون



سارون



دوفي ديان

الجوئب اللطاني في عام ١٩٧٨ ، كان يتوجب ان يشمل مدينة صور ايضا . وقد قال وايزمن عن احتضامه لسعد حداد : انسى لم ابع للايريكين وللعلم المرأة الحامل القادمة من جنوب لنتار لكك طفلها المسحوق . وإنما اعتبرت الامر ضمانة افضل لاس مستوطنات مثل - مسجل عام - و هعيران - باروخ ... ولم يكن من قبل الصدفة انني التقيت بحسداد منذ ولايتي (كوزير للحرب) .

من هو ؟

ولد عزيز وايزمن في تل ابيب في عام ١٩٢٤ ، وتجنّد في سلاح الجو البريطاني سنة ١٩٤٢ . والتحق بمدرسة الطيران في روديسيا (زيمبابوي حاليا) . وبعد تخرجه من الجيش البريطاني ، درس العلوم الجوية في بريطانيا لمدة عام ، ثم أصبح في مطلع عام ١٩٤٨ طياراً في الملاح (الحماح العسكري لعصبة الهانغاه) . وتوجّه إلى تشيكوسلوفاكيا في مطلع ايار (مايو) ١٩٤٨ مع مجموعة صغيرة من الطيارين لدراسة طائرات ميسر شميث ونقلها إلى فلسطين ، ثم عين قائد الأول سرب قتالي في سلاح الجو الإسرائيلي . وبعد ذلك رئيساً لادارة العمليات في سلاح الجو ، وتوجّه إلى بريطانيا في عام ١٩٥١ ، حيث التحق بمدرسة القيادة والاركان التابعة لسلاح الجو البريطاني . ولدى عودته عين (في عام ١٩٥٢) قائداً لجناح طائرات ميلير للقاتلة ، وأصبح خلال العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ، قائداً لجناح جوي مقاتل . ثم عين في اعقاب ذلك الحرب رئيساً للنسق الجوي في سلاح الطيران ، ثم قائداً لسلاح الجو في تموز (يوليو) ١٩٥٨ .

وبتاريخ ١٩٦٧/٤/٢٧ ، نقل من منصب قائد لسلاح الجو ، لكي يعين رئيساً لقسمه الاركان العامة . وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٩ ، أنهى خدمته في هذا المنصب ، وترك الجيش ، إلا أنه استدعي إلى الخدمة مرة ثانية لدى اندلاع حرب عام ١٩٧٣ ، وعين مساعداً للرئيس هيئة الاركان العامة ، ثم ترك الجيش مرة أخرى لدى انتهاء الحرب . وفي ١٩٧٥/٥/١٧ أسفرت الانتخابات العامة في الكيان الصهيوني عن فوز كتلة البندوك الصهيونية بأكثريّة مقاعد الكنيست التاسع . الامر الذي أدى

في غاية الأهمية في ضوء الشعار الصهيوني القديم « ارفع عدوك » . ويبقى ان تشير محذر شديد إلى ان ما توجيه الفكر ومفاهيم عبر وايزمن المستحدثة . وخاصة بعد عام ١٩٧٧ ، من الانفتاح . ليست في الواقع إلا تعامل أكثر عقلانية مع الافاق الجديدة التي طرأت على الصراع العربي - الصهيوني منذ حرب اكتوبر المجيدة في برنام ١٩٧٣ ، ومقدرا ما تمثل من خروج على والديمقراطية التي يتميز بها معامح بيجر وايزنيل شلون واسحق شامير ويوسف يوزح . وربما كان في نشأة وايزمن المختلفة عن هؤلاء سبب بين أسباب أخرى عديدة في تخلي وايزمن عن الدوممية والتعصب الأعمى للأفكار التي اشتهر بها حزب حيروت ، حيث يقول بوري المنير في مقال نشرتها مجلة « ويرلد رايو في اذار (مارس) ١٩٧٩ ، يقول عن عزيز وايزمن إنه نشأ وترعرع بين الحرب الذين يشكلون جزءاً من عائلته ، اما بيجر فلم تعا لدماء ارض فلسطين إلا عندما كان في الثامنة والعشرين من عمره ، مما جعل العرب عصباً رئيساً تماماً بالنسبة إليه ، إضافة إلى اختلافه في المعتقدات ، حيث يعتنق بيجر أهمية كبرى على العبارات والنصوص والصيغ ، ويبحث دائماً عن معنى مختمه وراء اللفظ أو عبارة ... اما وايزمن فهو ينظر دائماً إلى صلب الموضوع ولا يصر لديه على القضايا الجانبية .

وعلى أية حال ، فكثير وصف يمكن ان يوصف به عزيز وايزمن هو انه صاحب الآراء الزنبيقية .

إلى خروج حزب العمل من الحكم الذي تولاه منذ قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، وكان عزيز وايزمن ثالث ثلاثة بين زعماء اللامكود الذي تشكل من تجميد حرمي حيروت والأحزاب . وكان « أرغيفيل الآخر » ساعد بيجر وسامح إيرلخ « وا » . « المتحد للقاتلة » أصبح غفر وايزمن وزير الدفاع في الحكومة التي شكلها « ادم سحلي عفريل الاندكيات » . نشأ في المنصب الذي انشأه ذلك عفيف بيجر رئيس للحكومة معامح بيجر حول أسلوب « السلام مع مصر » وقد تغالم ذلك الخلاف إلى حد دفع حيروت وايزمن إلى تقديم استقالته من منصبه كوزير للحرب ، وذلك بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٦ . وانصرف منذ ذلك الوقت إلى أعماله التجارية الخاصة (استيراد وبيع السيارات) .

بين الجمود والانفتاح !!

لقد طرحنا الفكر عزيز وايزمن ، أو بالأصح بعض مفاهيمه والفكر ، من ماب التعريف بالرجل ، باعتباره أحد الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ الكيان الصهيوني ، وباعتباره أحد الشخصيات المطروحة كديل لمناحم بيجر في رئاسة الحكومة الإسرائيلية ، ولا شك ايضاً ان التعريف بعزيز وايزمن يبدو امراً

الدار

قصة بقم : الدكتور عبد السلام العجيلي

انتهى ترتيب الدار وامتلأت العسفر بالفلها . بعض هذا الاثاث كان مودعا عند اهل الروجة وبعضه كان في منزل نجا الدين . الاخ الشطيق للاستاذ محيي الدين . إنه اثاث لا تلي على قدمه ، لم يحتج لغير نفس الطير عن فمائل مقاعد ومسح خشب الخواثر بخرقه مبلولة نياخذ مسكه في البهو ، وغرفة النوم ، وغرفة جلوس الأسرة . كان عشي سموات لم تنقص على اخراجها من هذه الحجر وإيداعه في منزل شطيق القاضي المتقاعد ومزل حميه .

قالت أم بقم ، روجة الاستاذ محيي الدين ، لخاضب امها الذي انتهى من غسل يديه وعاد إلى غرفة الجلوس :

— هذا لتتعلم يا وادي ان البرقي مصيب مقدر ، وإن تستفيد مما نتعلم .

كان بشار ، ولدها ، قد عاد إلى الدار منذ قليل . فرحا بتسجيل اوراقه في المدرسة الثانوية المجاورة . في الصف الحادي عشر وإن كان اكثر انزاية من سبه يمتصيون الى صف المكافئ . لم يرد على كلمات امه ، ولعله لم يفهم ما تقصده منها . وقام ليترجح الطويلة الواقعة من مكائنها الجلبسي كى تقوسبث العرفه . وتولى الاستاذ محيي الدين ، القاضي المتقاعد ، الشطيق على كلام روحه وقد خيل إليه ان لهجتها فيه لا تخلو من مرارة . قال :

— لحمد الله على كل حال يا امرأة . الاولاد بصحة جيدة ، ونحن مسرورين .

قالت : وهل تكلمت بشيء لا يرضي يا ابا بشار ؟ اردت لولدها ان يستفيد من اخطاء ابويه ، فلا يقع فيها .

قال الاستاذ محيي الدين ، ببعض الحزن : شكرا يا أم بشار ان اشركت نفسك ، ولم تقولي خطأ ابويه وحده .

قال بشار ، وقد اثرت به لهجة ابيه هاراد ان يسري عنه : انما لا تحسب ان لي حسبا حسبا . الدار لا تصحيكنا وانما مسرور بعودتنا إليها - عرفنا ، انا واخوتي ، لاثزال على حالها ، وإن وجدتها اصغر مما كنت التصور . لا ، لم تصغر العرفه ... نحس كبريا كم كان عمري . يا ابي ، لما تركنا الدار واليهذه اس الخشج .

فاصت نفس الاب بالمصطف . واحس ببعض الراحة ان ما يجرحه هو وزوجه من اهل الدار لا يخلق اسمها بالذكي قليل .

في تلك غداة اصبحت بشار ، ووالده في السابعة عشرة . عشي سموات حرق عسفر فمصبها في تلك البلاد اليميرة .. الطيبة . لا يمكن ان اقول عنها إلا انها طيبة .

قالت أم بشار : لحق مفل - ربهه صبيه . ولا دعب للناس هناك فيما جرى لما هنا . كنت اثنت مطرا عدهم . فهم لا يدعرون القاصي المستتمل إلا بالعلماء والاحترام . وكانت مسألهم يفسح لي صدر المجلس في الاستكلمات والاعراس قناتلات ، اوسع لروجة المستشار .. اكتمر روجة المستشار .

قال بشار ، مقاطعا امه ، في حديثه : والحر يا امي . والطوبى ، وروايح العيال ..

قالت الام : هذا لم يكن بيدهم ، المخل الذي خصصوه لسكننا كان من احسن المباني . ورايت ابيك ...

وسكنت للحظة ، فاكمل الاستاذ محيي الدين الكلام فعلا ، كما كان يحدث نفسه .

— لم تكن لي شكوى من محبة الراتب . اعطوني المثلث عليه ووفوه علاوات . وزاد راتبى عاما بعد عام زيادة ما كنت اتوقع الحصول عليها لو اننا ظللنا هما . وما اقتصدت . فوق ما صرفناه . كان كذلك اكثر مما كنت اتوقع . ما ديبهم هناك في الجوى الذي اصاب الدنيا هنا . حين ارتفع لمن كل شيء ؟

قال الصبي ، بهرح : إلا نحن الاسنان . انت قلت هذا اكثر من مرة .

ورد الاب جارا : لعل لم القصد حياة الاسنان يا صبي ، بل قصدت جهده . وليس جهد ي سنان . بل الاسنان الشريف . فتدخلت الروجة قاتلة كاذبة نادم على ان كنت اسنانا شريفا يا ابا بشار .

قال القاضي المتقاعد ، ب لهجة احتجاج : انا ؟ متى سمعت عسى هذا ؟

لالت متضاحكة : لا تغضب عسى ، وكذلك لا تحمل هما عسى . اعرف ان نصف ما اصابنا كان من فعل الظروف التي ما لنا القدرة عليها . ونصفه لك تصرفات عمد سرفنا . قبل عشر سنين . تصرف رجل سرف .

وهما قال بشار ، مخاطبا امويه معا : قبل بضعت قال لي ابي بلعت السابعة عشرة . صرت رجلا . ولكنكما تعاملا كقطر . وتكلمنا امي بكلام مدبر . ما هو هذا الهم الذي يشغلكما ويحاول كل منكما ان يحمله عن الاخر ؟

تطلعت المرأة إلى روجة بمظرة ذات عصى . لم انقضت الى ابها وقالت .

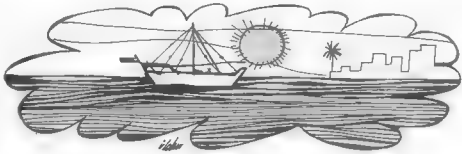
— غير معقول ان لا تكون عرفت هما يا بشار يا وادي .

اصاب الاب موشحا : ههنا انا ، بعد عشره اعوام من الخرب . ومن العيش في قوة ومناخ لا يرضي . عدنا الى دارنا مالدات .

قال بشار ، وهل هذا هم ؟ ما دخل عودتنا الى دارنا نكون رجلا شريفا يا ابي ؟

زفر الاب وقفل ساكنا بينما قالت أم بشار : اسمع يا وادي . كنا نسكن هذا البيت . وسكنه . حين كانوا ابا بقمه . اصعدوا اقرارا منقلبه قاضيها معارا الى البله الخشج الذي تركناه منذ شهر ...

قال الاستاذ محيي الدين . بل قولي له



تضطرتنا الى التزول شيوها على الاقارب .
وفي اخر الامر ولعننا على بيت يتلام وما
استطعننا ان نجتمع في سنوات الغربة
العشر . ولا تحسب يا ولدى انما وجدناه
بسهولة . نخدمنا كثيرا حتى ولعننا عليه .
قال بشار : واين يقع البيت ذاك ؟

قال الاب : ألم تعرف بعد ؟ انه هذه
الدار . الدار التي نحن فيها الآن . بعناها
اقل ان نساقي وعدما اليوم لاشتريناها ...
مغريتنا وشغلنا في عشرة اعوام كاملة !
نطلع الصبي في وجه ابيه لحظة ، ثم
أطرق برأسه ويردد بصوت خفيض كأنه
حدث نفسه .

— عشرة اعوام كاملة !
اما الاب فتابع يقول : عندما تذكر أنك
أتى بعت الدار قبل سفرنا لأقضي ديوني
وتكمنوني على ذلك فالحق معها . أنها قاست
من الغربة أكثر مني . ولكنني لو لم انصرف
كما يتصرف الشرفاء من الناس للامتنى
أيضا . اما امرها .

فاعترضت أم بشار لليلة : ليس كل
الشرفاء يصيبهم ما أصابنا . لعنا القسمة
والقصيب ... الحظ .

وهذا قام لم يشر ، الأستاذ محيي الدين
القاضي المتقاعد ، من مكثته وخفا في غرفة
الجلوس كان يريد ان يختم الكلام في
لؤلؤ صوح . وقال وهو يتصنع الابتسام :
— الحظ . ربما . ولعله حظ الشرفاء يا
أم بشار . انقلنا من عمرنا عشر سنوات في
العمة والمعاد ، ورجعنا الى حيث انطلقنا .

هذا ليعلم بشار ان هم لنا في عودتنا الى
هذه الدار . انه مسرور بالعودة اليها . وهذا
ما يجعلنا نخدم الله . نخدمه على ما قسم
لنا . وعلى الصحة . يابسي . والعتري .

قال الأستاذ محيي الدين : بل ليعرف
بشار . ألم يقل انه أصبح رجلا ؟ اسمع
يا بني . بعنا الدار وعشنا عشرة اعوام في
الغربة التي تحملناها نحن وضائقتكم .
انتم اولادنا . لم يسهل عليكم العيش في
حرارة تلك البلاد ولا تقلبتهم رطوبة الجو
فيها ولا عبرتها الخائفة . ميجشت انت
ومرست لطفك . أكثر من مرة . ومع ذلك
بطينا هناك أكثر مما كنا نتوقع . كل ذلك
طمعا بأن تعودكم الى دار أوسع وحيات
أرقى . فاجمعنا يا بني مالا . نكسر بطر لينا
جمعنا ثروة كبيرة . ولكننا بقينا عذرا
وجدنا في بلدنا التي نعدنا لها منة منيرة
اعوام أزمة لم تكن فيها عدد صغريتنا ..

فسال بشار . اي أزمة يا أبي ؟
فاجابت الأم قليلة : أزمة المسكن .
قال الصبي : ولكنني أرى في كل مكان
عمارات وبيوتها جميلةة . بعضها جليل
للسكن وبعضها قيد البناء .

قال الاب : الصحيح ان الأزمة ليست في
وجود الدور وإنما في غلاء تكليف بطلها
وفلاء العائنا . جعلنا عن الدار التي كنا
نحلم بشرائها نتسحق لنا ولكم يا أولادي .
ولكننا لم نخدمها . أو انما وجدناها ووجدنا
معها ان الثروة الوفيرة التي جمعناها في
تلك السنوات الكثيرة لا تكفي لثمنها لها .
وفي اخر الامر ...

وسكت الاب فرد بشار جملة الاخيرة
ساعلا : وفي اخر الامر يا أبي ؟
فلم يرد الأستاذ محيي الدين . وكان
روحته وجدت ان عليها ان تتولى الجواب .
فقلت وقد ارتسعت على شفتيها ابتسامة
عطوف :

— صرنا نحدث عن دار تؤويها ولا

الحقيقة . انا المسئول . فكرت مانكم
ستكبرون . وستصبح الدار صغيرة علينا .
وكما فوق ذلك في ضائقة . ولأحت لي فرصة
لتحسين مواردها فالتصمت فيقول طليبي . انا
الذي تقدم الى الوزارة يطلب الاعارة .
قالت : لا فرق بين ما أقوله انا وما يقوله
ابوك . كلنا علينا دين . فلما قبل طلبه قال
لي ان الدنيا فيها حياة وممات . وأنه لير
يسافر الى ذلك البلد البعيد وفي عهله فرش
لانتسان . ولهذا فانه يسوى بيع الدار ايحي
ديونه . دافئوه كانوا من القاربا . ولا
يصعب عليهم الاستظار الى ان تيسر الامر
. إلا ان أبك يا بشار قاض ... رجل شريف
وعلى الرغم منها تسرب عرق من الحرارة
الى لهجتها وهي تلفظ جملة الاخيرة
فقال القاضي المتقاعد كالاعتذار عن ذنب أتى

— من يملك معرفة المستقبل وما يجري
فيه ؟ المستقبل بيد الله . تصرخي في ذلك
الأيام . يا أم بشار . كل معقولا . غير
المعقول هو ما جرى في هذه السنين العشر
وهنا قال الصبي : ولكننا عدنا الى دارنا
القيمة . انا . ومعنى سداك وهذا . مسرور
بالعودة اليها وبانما بعنا عن غبار تلك
البلاد الخلق وعن رطوبتها الطبيعية . إذن
انتم لم تبيعوا الدار قبل عشر سنوات .
قالت الأم : بل باعها ابوك يا ولدى .
ووفى ديونه .

قال الاب : انا لا املك اذا لم نضعك تلك
السنوات العشر . ولكننا اضطررنا الى
الهجرة . كل على ان الى الدين . كما كتبت
لحلم بان استبدل هذا البيت بمثل أوسع
إذ بدا يضيق بنا . امك وانا وانت واخيتك .
قالت الأم مرة : مكررة ما قاله زوجها في
اول حديثها مع صبيهما
— الحمد لله على الصحة والستر يا
رجل .



جمال عبد الناصر
جوني



جمال عبد الناصر

بين جمال عبد الناصر وجون كيندي

بقلم: جمال الكفاني

لولا قناعتي بأن مجلة الدوحة العراء تلتزم البعد عن السياسة تماماً، لكان لي شأن آخر في معالجة الوثائق التاريخية التي يحتويها هذا المقال. ولقد عداها دليلاً مادياً على الفرق الشاسع بين شخصيتي مصريين كان لهما على السياسة العربية أثر عميق.



نصر



سادت



مبارك



سادت



سادت

كان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في نيويورك أيام الحملة الانتخابية للرئاسة ، وفيها وقف تكسور مرشح المحافظين امام كيندي مرشح الديموقراطيين .. ويتحدث انتخابات الرئاسة الامريكية ، التي تحكم فيها اسرائيل دائما ، ثم مصر والعلم العربي بنقطة الحال ، وتثبت شبكة التليفزيون الامريكي سلسلة مناورات بين مرشحي الحزبين ، وحرص جمال عبد الناصر على متابعة ذلك البرامج .. وافق رايه اذ ذاك مع ارادة الغلبة الاسيكراتيين حكموا بتفوق كيندي في تلك المناظرات ، بان كيندي هو الذي يفوز بالرئاسة ، وقد فاز فعلا .. وكان عبد الناصر رغم اعجابه بشخصية كيندي ، يتنسى ان يلوّز تكسور الذي كان ثانيا لريتس بيريهاور امام سعدوان الثلاثي على مصر ، وكان لايريد ان يهاور في تلك المناسبة موقف مشرف

جده صلاح حور إله كيندي وسده رياسته في اعقاب الخلاف الذي دب بين عيسد الناصر وخروشف حول الوحدة العربية ، مما اتاح الفرصة اذ ذاك للولايات المتحدة لاعادة بناء بعض ما تهدم من الجسور السياسية بينها وبين مصر واصدرت الولايات المتحدة الغاوير ١٩٨٠ مما مكن الحكومة الامريكية من ارسال قفح الى مصر في القفزة بد ٢٩ - ١٩٩٠

استمع عبد الناصر لخطاب الاقبح كدي انقاد كيندي في يناير ١٩٦١ في الاحتفال بتعيينه رئيسا ، واعجب بما قال رئيس انشاق وخاصة اشارته الى الجيل الذي ولد في القرن العشرين وفدفته على نهمه شئون ثقب العشرين ، كما اعجبه قول كيندي لكل مواطن امريكي لا تسأل عبد يمكن لوطئك ان يخطيك ولكن اسأل عبد يمكن ان يتقدم به وتقدم وتظهر في نحو شائعات وتسريرت الاشارة لعبد الناصر كعسوف اناب الاسراييليين فترجوا متحفظون لانتخاب كيندي لانه قطع لهم وعدا سرية معسدهم بالسلاح بعد ان كان ايريهاور من ناحية وريجور من ناحية قد عولوا بحال لاسيلا في سراسر . ولعب . الفان في عب جمال وسؤريه الشكوك ولكنه كان مضطرا في بناء موج من العلاقة مع كيندي

في ٣٠ فبراير ١٩٦١ كشف عبد الناصر بون خطاب منه لكيندي ، فكان الحلقة الاولى في حوار استمر طويلا بين الرجلين .. كان موضوع هذا الخطاب هو مقتل

نوب ان يتجود عن الحزم .. وشرح الرئيس لاميكي مواحي الاتفاق بين وجهتي النظر بصورة عامة وقال : من واجب امريكا ان تدع دورا اكبر ، وليس اصغر ، في إعادة الهدوء للكونغو ، كما يجب ابعاد الكونغو عن نطاق الحرب الباردة .. ولعلكم ننظفون معنى ذلك في ان الاعتدال السياسي سواء كان موجها لمصير لومومبا وانعاده ، او كما حدث مؤخرا ، خصومه على ابدى جماعه ستمالي قيل ، يجب ان يخصص لثريات وتحقيق لا واداة فيه او يتجنه بكل قوة وبحس مثقون كركلة على ان اي حور يصل في الكونغو عن غير طريق الامم المتحدة ، سواء امكن من الرجال او الما او المواد يجب ان يقتصر تدخلا صالح الخطورة ، ويحذف تحريمه تحريما بات

ثم قال : ولا اكول صريح اذا انا لم ذكر ان الاعتراف بان هيئة اير الحكومه لشريعة التي اعترفت بها الامم المتحدة يعتبر رايها ميلا من كرامة المنطة فدوية وحدا من سلطتها ، كما انه يزيد من احتمال نشوب حرب اهلية وما يتبع ذلك من تدخل اجنبي .

لومومبا الذي حسب حور عبد الناصر وعرضه واثماته بان امريكا لعمت فيه دورا ، واتسم الخطا بالملوماسية ولكنه بد بدحا لالشك في عمق شعور كاتنه اذ قال

الولايات المتحدة مسوولة سرح كسر في صياح الامم المتحدة . وكثيرا ما يكون موقفها من تلك المنطقة عاملا حاسما يقرر قتلها او نجاحها .. من ذلك ان الامم المتحدة قتلت في حل قضية فلسطين لان امريكا لم تقدم لها اي عون او مساعدة . ومن ناحية اخرى ، اجبرت الامم المتحدة عود قضاء أزمة السويس عام ١٩٥٦ لان امريكا لم تتخذ من مسؤولياتها تجاه المنطقة الدولية وعصت نبراسها عن العلاقات السليمة اذ ذلك مير مصر وامريكا .

وهي المؤسف حقا انما لا تستطيع ان تصف الدور الذي لعبته امريكا في الكونغو بحس نحو ما وصفنا دورها في السويس حين وقعت بحادث المباديء دور الفطر عن الصداقات وعدادات

ورد كيندي على عبد الناصر في ٣ مارس ١٩٦١ بخطاب اتسم بالاحترام والجميلة

بين جمال عبدالناصر وجون كيندي



لقد اكدتم بسيادة الرئيس المسمو باب الخاصة ، التي ترون انها تلغ على عائق حكومتى بالنسبة لصيانة دستور الامم المتحدة ، واقتح بدورى ان دولا اخرى وخاصة الدول غير المنحازة ذات الطور ، فرادى وجمعا ، عليها مسئوليات ثقال وامامها فرض خاصة .

الولايات المتحدة كفيلة برعاية مصالحها ولكن نظام الامم المتحدة هو الذى يضع هذا لكل شعب ، والدول التى تعتمد على هذا النظام الى حد كبير ، كوسيلة لصينه كيانها واستقلالها يجب ان تلغ دور قيادية فى تصميم مساندتها الكاملة وتدويرها لاستمرار عمل الامم المتحدة فى الكونفو . وبهذه الطريقة وحدها يمكن حل مشاكل الكونفو والمحافظة على الامم للتحدة كقوة كبرى ينادة تدعم السلام وانطور المخطط العربي فى سبيل العادى واما ارجح بكل لغة تتجلى لى مسانديك تشخيصا لاجل هذه المهمة العاجلة اننا اقدر ما بعثت الى به من لميمات طيبة واسندكو ايها .

كانت الرسائل المتبادلة بين عبد الناصر وكيندى بعد ذلك ، كما كانت اللقاءات بين عبد الناصر ودايج هورنلند ، هي الترمومتر الذى تقاس به العلاقات بين مصر وامريكا وكانت درجة حرارتها ترتفع حينما وتخفض احيانا ..

اهم الاحداث التى تلت ما وقع فى كونفو ، كانت قيام بعض رعايا كوب اللقيمين فى الولايات المتحدة ، بقلانيا ، بو بايخان من الحكومة الاسريكية او موافقتها المستررة . بحملة قاتلة بغزو بلادهم فلهذه الاطاحة بنظام فديل كاسترو .. وكان كاسترو يتفتح اد ذاك بتأييد عبد الحاضى وتمنو .

وكتب عبد الناصر خطاب يكتيدى يهلى بابيده لكاسترو .. ورد كيندى على عبد الناصر فى ٣ مايو ١٩٦١ بخطب جاد فيه : لم يتهم احد قواشا الامريكية المسححه بالتدخل فى الحواف الكوبى ، لو ان هذه القوات تدخلت ، فكانت النتيجة مؤكدة لانك فيها . وما الاحداث المرحمة التى وقعت فى كوبا مؤخر ، الا مثلا اخر ، من عديد ما ورد فى التاريخ ، على ان عديد من

لنواظير مع مقدسى احريه ، حموا قسلا مختصن وسهم وابغاد من الظلم والجهيل والاضطهاد ..

لقد جازف نفر قليل من الوطنيين الكوبيين الذين صمموا على اعسابة الاستقلال السياسى لوطنهم ، بحياتهم وواجهوا جيشا يوقلهم عدد ، وعدة سرجة ساحقة قتل منهم من قتل واسى وهرب من لى او هرب ليمضه بحركة المقاومة التى نعمت بالجدال مواصلة الكفاح .

ولسوف تواصل حكومة الولايات للتحدة بدل الاقى جهد لضمان عدم اشتراك اى امريكى فى اية عملية تجرى داخل ارض كوبا ، لكن الامريكيين وهم شعب يقدس الحرية ، لاند يثأرون بما حل بجيرانهم فى كوبا من شقيق ويوس .

١٥ نسخ بريشى - نعمتو مع يوسف امير حسب - استقلال اخود لك - ولهم من معدى والتفكير

٢٠٠٠ سبيل لوتنس - ويوصف مدير بورت بخرم سيات مد بغيره وبسره قسى بسببى قرو الرجال وكسلا وقه مسكلا وهلاك عذراى كاتلاى بوز هولاء الاحرار الذين بذلوا جهدهم لانقاذهم عطفاد كاسترو ما هم الا مرثلة اجزاء .. ومع ذلك هل اخر رسالة صورت على قائم هولاء القوا ، كانت رده على شخص سالة عما اذا كان يطلب مساعدة لاجلاء عن ارض كوبا وسعودة الى امريكا فغال . كلا ..

ان ارحل عن هذه النوطى .. اسعدا يحيى مرتضى اجير ؟ هذه اجابة وطنى عيوى ولامل كوبا امسهم ان يتخذوا القرار الاخير . وانا وغيرى من الامريكيين على ثقة بان الكوبيين لا يد بكنسور نعمت من اجل الحرية .

اعصاه الثورة الكوبية التى اعطت السلسلة لكاسترو قد عذرو ، مالهال الشى اعطتها بومهم وكاتب اهداف ميملة تعاطف معها الامريكيون .. ونلغ اسعد ان ساجر كوبا قد اعتقلت النمو كما لم تبال من قبل بالنساجير السياسيين .. ولقد عدم اكنو فى ٢٠٠٠ شخص دور اسطر الى شرع او قانون .. وهذا العدد يمزايذ يوم بعد يوم وكره اكثر من ١٠٠٠ كوسى على الهرب من بلادهم سبب اشتهاق حقوق الانساى مد لولى السيد كاسترو حكم البلاد والثورات الوطنية المضادة مثل الثورة للصربية ، لا تخلف مثل تلك الاتار السيئة

قاتبات ان عدد من ساجر او دلى او انصم لمعارضة من بين اعضاء اول وزارة القها السيد كاسترو بصفه يبلغ اليوم ٢٢ وزير ، يضاف اليهم وزير اخر ثم اعداهم والامريكيون لا يستطيعون اخفاء عطفهم وتعاطفهم مع من يقاومون مثل هذا القمعين .

ولقد حدث لاشك تدخل فى شئون كوبا داخلية .. فهناك دولة عظمى تهدى العالم الحر ، سعت عن طريق كاسترو وبظامه الى استغلال امل اسهل كسول وبظامهم ، لتحقيق اهدافها الاستعمارية فى الحرب الماردة . ولعلك نذكر لى قلت اسبعت الامريكى بود ٢٠ امويل اشنا عرفت مستعدين لقبول اية نصيحة يشسان - التدخل من قوم طبعوا مصنامهم على شوارع مودابست الداميمسة الى اليسد الالدين ..

ورد جمال عبد الناصر على ذلك الخطاب بتاريخ ١٨ مايو ١٩٦١ وجاء فى رده : نعمى الخطبك من وصى حديث شريف ورد عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم بعداد ان صديقك هو الذى يخلصك من الفدى وليس هو الذى يرمى لك الفدى .. بمعارضة اخرى انما ارى فى الظروف الحاضرة ان من واجب من يفهم مستقبل العالم ان يتبادروا الراء فى وضوح وصراحة واخلص .. وانا اسهل خطابى مهد قديححه لكى اتلحر من قيود اللغة القبولماسية التقليدية

واحدة هى رسالة عبد الناصر بعد ذلك .. لاحت لى فرصة لقاه الدكتور فديول كاسترو ، رئيس وزراء كوبا ، مرتين ، وتحدثنا طويلا ولست اخلاصه لما جبر من رغبته فى تأسيس علاقات ودية بين بلاده وبلائدكم وهى جارتهم القوية المتقدمة .

وتسهرت ان مشكلة العلاقات بين بلادكما تكمن فى الحاجة الى دراسة اعقق لتشاكل الشعوب التى تصبو الى بقاء حياتها الاستقلالية . فى الوقت الذى تمر بتاريخها لحظة تاجر ثورى ، وتمتعر فى اتجاهها رواسب المداى مائل المستقل فى حو يتأثر بمفانصر مقاومة التعمر الثورى فى ناحية وظروف الحرب الماردة وما يديم عليها من ثوتر عالمى من ناحية اخرى ، والمواقف فى مثل هذه الظروف الى اى تدخل اجسمى يرمد الموقف تعقيدا ، وخير ما يمكن عمله هو السماح لتلك الشعوب

دور التدخل في شئونها - معطيم لفسادها وشلل الطريق الذي تحتاجه معصر إرادتها ، وهذا ما تستطيع هذه الشعوب تجاوزه بنفسها دور عناء .

كان أعلى عيونا تسلمتم زمام الحكم ، إن تقوم حكومتكم بمحاولات جديدة نحو كوبا لا بد من الظروف التكنولوجية السهلة التي سادت العلاقات بين قطريهما قبل فترة ونسبتم وخاصة وإنما نسما استعداداً من جانب حكومة كوبا للاستجابة لثل تلك الحاجة .

ومن واجبي هنا أن أحييكم علماً بما شعرياً به في الجمهورية العربية المتحدة وما أحس به غيرنا في أنحاء العالم وهو في الولايات المتحدة لم تكن بعيدة تماماً عن الأحداث المؤسفة التي وقعت في كوبا . وهذا رأى لا يحتاج الوصول إليه أي عناء مجرد الملل إلى الصحافة الأمريكية والاستماع إلى التصريحات الرسمية لبعض موظفي الحكومة الأمريكية . تكفي للكنس في عدى التدخل الأمريكي في الأحداث الكوبية والتكثف من أدق تفاصيل ديت التدخل .

واستمز لكذلك تدركون فداحة الصدمة التي أصابت الرأي العام العالمي . ولكني أشعر - بكل الإحسان - أن علاج تلك الصدمة لا يكون بالانكار ما حدث ولكن مواجهته في صراحة والعمق على أن لا تتكرر مستقبلاً .

ولقد أعجبت كثيراً بتجاهلك المعنوية لما أعلنت أنك تتحمل مسؤولية الموقف الذي تخترته حكومتكم تجاه كوبا ، وشهدنا بعد تلك لحظة تحول سمعت مما بدا لنا في وقت ما كأنه ادعاء من السياسة الأمريكية نحو صراع سائر لا مآض مع هذه حكومة كوبا ، وسند هذا كذلك تقديراً لعدم تقبل القوات الأمريكية المسلحة أي أحداث كوبا وتصميمك في كل تصريحاتك على عدم تدخلها . وفي رأينا أن هذا الإنجاز مفقود لثقل في كوبا من تدهور سيره العواطف وأفق السلام العالمي من مأساة طرأت فنادينا أمر مستحيل .

ومرت الأيام وتعالقت ونسي كيدي أو لمن الأحداث العالمية الأخرى أسسته ما كان في كوبا ، ثم أنه لم يستطع مقاومة جند كثير معتمدين سياسياً في العالم وهو للوف المتهجر في الشرق الأوسط عكس

لعدد العاصر في ١٦ مايو ١٩٦٦ خطاباً يعبر فيه عن صداقه ومساندته للدول العربية ، ولكن بيت القصيد في الخطاب كان الخلاف العربي الإسرائيلي . قال كيدى :

« أنا أدرك أن القضية تنطوي على مشاعر واجلبيس ومعتقدات عميقة راسخة وإن حل المشكلة صعب عسير .. على أن الحكومة الأمريكية ومعها الشعب الأمريكي تؤمن بإمكان إيجاد تسوية حسنة ، وهي مستعدة لبذل جرة من الجهد وحمل نصيب من الخسائر التي تصحب مثل تلك التسوية ، ذلك إذا رُغمت الأطراف المعنية برغبة أكيدة في اشتراكها ، ونحن نرحب في حل المشكلة المتساوية للأحزاب الفلسطينية على أساس اعادتهم في وطنهم أو تعويضهم عن مفككتهم ، وفي إيجاد حل مناسب لتسلكه نعمة موارد مياه مزر الأردن وتحقيق تقدم في مواج أخرى من مواج هذه المشكلة العويصة للعقدة .. وكان في الرسالة كلام معاد يؤول بغير المعنى

والذي قد قاسى ذلك المصير أولاً ثم ورد في الخطاب حينئذ في ١٦

أغسطس ١٩٦٦ : مهتدراً عن التأثيرات «نحو» أن تدخل كيدى من الإقضية ما بين «سوية» في حفصة والثاني في صياغة فرد وكان الرد طويلاً فيه وصف مسهب لوقف العرب من القضية الفلسطينية

وصاغ جمال رده صياغة دبلوماسية دور أن يترك مجالاً للشك في ارته وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية ، وقال أن وعد بلوفر لليهود موطن لوم في فلسطين كل ضريباً من الاحتلال ، ثعلب كل محاكم قائم من يرتكبه وإن ذلك الوعد الخسرة بعض الشيء لغير ماله دور حتى .. ثم قال : « ومن المؤسف ، سيادة الرئيس ، أن الولايات المتحدة ألقت كل ثقلها في هذه قضية ضد القائلين ضد العدالة .. ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل داخلية ، نفسها محاولة الحصول على أصوات اليهود في انتخابات الرئاسة وفي محاولة لوثق السياسة التي يشهها في الشرق الأوسط لخلق رؤساء الحكومة الأمريكية .. ولقد قرأت أن سلفك المستر هاري ترومان ، وهو الذي وضع كل ثقله وإلتائتي ذلك الحكومة والشعب الأمريكي ضد حقول العرب المشروعة ، لم يجد على من حاولوا

لقاعة بتعديل وجهة نظره ، إلا بسؤالهم في مسألة « حل للعرب أصوات في الانتخابات الأمريكية ؟ » ..

واستطرد عبد الناصر في حديثه وشرح في خطابه كيف احتل الإسرائيليون مساحات شاسعة من أرض فلسطين تحت إشرافه وأثار إلى أخطار التوسع الصهيوني وكيف شتمين القوى الإمبريالية بإسرائيل وتستعملها أداة ضد الوحدة العربية .. وقال لكيدى إنه إنما يتحدث بصراحة ويعتذر إن تجاوز حدود اللياقة الدبلوماسية ثم قال « كم حاولنا ومازلنا نحاول دماً لصلصة الضعف الأمريكي لكنني مع شديد الأسف أجد بدي مشكلة في الهواء أحياناً » .

وأشار عبد الناصر بعد ذلك إلى صفة الأسلحة التي علقت بين مصر والاتحاد السوفيتي فقال أن سمها « تخبر حوض العلاقات بين قترينا فاصح عاصفا .. وقامت محاولات لتسوية سياستها الوطنية وستعليها حرب سيكولوجية من محطات الإدعاء التي حاولت النيل من عزيمتها وتضعاف مساندته لحكومة الثورة ، وتسلط الجمعة لزوجتها ما سحبت أمريكا وعدنا بالمساعدة على بناء السد العالي في سوان وهو وعد قطعت الحكومة الأمريكية على نفسها تكامل حريتها وظلقت طريقة سحب ذلك الوعد وضعا لم يستطع الشعب قوله دور رد فعل ..

وسرد عبد الناصر قصة الصلوات للصربية الأمريكية وأشار لتقدير مصر لوقوفها مع كيدى «الدعوى» الثلاثي على مصر وذكر أنه حار في تطليل لشل أمريكا في إعادة تقويم سياستها في الشرق الأوسط مع انهيار حلف بغداد . ثم قال : « نحن امتد شريكاً وشجعنا على يا سيادة الرئيس ، فلقد حاز الوقت لتفقد أمريكا عينيها لقرى ما يجري من أحداث في مسقطاً .. والعلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط أهم من أي انتخابات كنس » .

كان يمكن لكيدى أن يتخذ من ديك الخطاب مرجحاً يهذي به وهو يعاين مصر لقد رسم فيه حائل عبد الناصر سياسته وبهذه لغة «صحيح كما أجد عدم شريعة الدولة يهودية ومعاصمته لتفويض وسعدوان الصهيوني وأصرار على صياغة

بين جمال عبد الناصر وجون كيندي



لستعمل مصر ودفع لوجود العربية دور لخدمة لاي شخص او المذهب في دور في الحرية

وعلى الرغم من تلك الرسائل التي كل ينكر ان تقرن بين وجهات النظر وتوصي لحو بين مصر وأمريكا ، تلمذت السحب والكهف جو السياسة بين الطرفين مرة اخرى في اواخر عام ١٩٦٦ في وقت كانت أمريكا تبحث التفاوض مع مصر بشأن احتياجاتها . اي مصر من الفصح .. وكان من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي . وفي مقدمتهم . اللويس . الصهيوني من يطلب بارس عبد الناصر وتجميع شيعه

زاد الطير بله ان كيندي بحث مرسله شوية ، عن طريق سفيره ، بالو - اسر هيا ان سلق الصلح الذي يجري في الشرق الاوسط والى ان يخص أعضاء مجلس الشيوخ يصعدون عليه لاغاثمة من اجل أمريكا تساعد عبد الناصر على شراء الاسلحة ، بالخدمة الصعبة التي يوفره من وراء ما يصله من فتح امريكي .

واردك عبد الناصر لثوب ما في المرسة في تهديد مقبع فوجد على كيندي دور ا يعلن غرضه لكي الشكوك ساوخته من جديد تجاه ثوابا ذلك الرجل وخاصة وان تلك فرسالة وصلت عبد الناصر ايام انهيار فوجدة بين مصر وسوريا وكان جمال في حين شديد على انضمام تلك الوحدة . لكن للمسببة مستلزمات ترفض احياها على رجل الدولة .. وتقتني عبد الناصر ما كان ، وفي ربيع العام التالي تبادل مع كيندي عددا من رسائل المجاتلات من ذلك انه هذا الرئيس الأمريكي يبدلج رحله ، اجوز جلير . واند الغضاء .

نختار بعد ذلك من مين ما تيسرنا ان رئيسنا من رسائل ، رسالة كيندي ورد عبد الناصر بخصوص قواعد الصواريخ التي اقامتها روسيا في كوبا . وكانت ان تقدم رنا حوب كويبة كلفة .

رسالة كيندي جون ذلك الموضوع كانت بتاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢ وكانت رسالة موجهة جاء فيها - الدليل على ان حكومة الاتحاد السوفيتي اقامت في كوبا قواعد للصواريخ اموية الهجومية دليل لا يقبل

وجهات النظر في موبية وتصفة الفواعد قس تواجحت في كوبا واتارت شكوككم ، ولا مدخل في الوقت عيه بحث الاجراءات الايربية التي تحسب نتيجة لذلك كما اني لا اجد الا ما يبرر مثل هذه المحدث الذي أصبح الان لحسن الحظ - عديم الاثر على حق الناس على السلام وكرمهم على صيبيته وجودهم في داخل الامم المتحدة وجارها . ولا على الحكمة والتقدير الصحيح والتشعر بالسلوالية الذي تحلت به اطراف هذا النزاع .. وهذه العوامل كلها تتالف لتخلق على النطالع الى المستقبل ونترك الماضي ..

على ان اول ان اسجل عسداصر ملاحقات

كلما لاشك بقدر جميل استجاسته لاولات ، السكرتير العام للامم المتحدة والوكالة ، ويقدر النحوس الذي لقيه من قولد الأمريكي لدى الامم المتحدة . ومازنا مؤس مع الكثيرين من محبي السلام بان خير ضمان لافصل الحلول للمشاكل من فتلون مخلص داخلسل اطار الامم عسدة -

ولكنما بقدر كذلك عميق التقدير ان الاجراءات الامريكية - بصرف النظر عن راسا فيها قد نقتط بطريقه تجردت تماما عن كل نحد عدواني .

وبقدر وعك بعدم غزو كوبا عسكريا ، يترد ان ذلك الوعد كان عاملا اكيد اسهم في تخفيف حدة التوتر .

وبحر ثؤم من الولايات المتحدة ماعها في قوة ومكانة تستطيع اكثر من غيرها دعم السلام في العالم . وهي في هذا القصد تحمل مسؤولية تاريخية امام القسطنطيني - لان السلام الذي يقوم على اساس من الحد مطلب اسمي يسيق كل ما عداه ، فهو لا يصون الحياة فحسب بل يكرمه كذلك .

ارجو ان تنقل يا عزيزي الرئيس اطيع بعينتي

جمال عبد الناصر

ومرت الامة بسلام ولكنها تركت بصمتها على قلب خروتشوف وعقله وصمغته . وهاب معدنا كيدي . او قلته رصاصه مقتل لم يرحم شبيهه .. او لعله كان احد الساطحين على سياسته .

جمال الكناسي

اشك . بل وار العمل يجري لنداء الحريد من تلك ابقاوند وسطع سفيركم لنداء على تفاصيل ذلك . والسوفيت يعفون ذلك رغم الفصريحات التي ادلى بها المنس خروتشيف واكدوا لي شخصيا وزير خارجيته المنس جروميكو - من ان روسيا ان تخطي كوبا غير اسلحة دفاعية . ولعلكم تذكرن اسي صرحت علنا في الشهر الماضي انه ارا حدث في اي وقت ان تحول تكديس الاسلحة الشيوعية في كوبا الى قاعدة عسكرية هجومية ذات طلفة لها دالة بالنسبة للاتحاد السوفيتي فان امريكا ستخذ كل ما يلزم من اجراء لحمية امها وامن خلفاتها

ما - من فرض حظر وحصار موى للاتحاد السوفيتي وضع ارجو مع حومية صلحة من هو

بكر من هذا الاجراء . في سر ضد بعد وبعد عود للصد خروتشيف عن افي

لنحدث ان يندد شابة عن حكومتين متراثر ضب فيه سحب فواعد الصريح وغيرها من الامسحة العدوانية من كوبا على ان يتم ذلك تحت اشراف مراقبين من الامم المتحدة

وفي هذه الاجراءات ما يمكن الولايات المتحدة من رفع الحصار الذي صرغته وامل ان تصدر تعليماتك لمنظكم في ميويوك بالقيام بعمل فعال الي اجتماعنا وسندقتنا في الامم المتحدة بصورة لا تقلل الشك وسنعمل وزارة خارجيتنا على اطلاق سفيركم على جميع تطورات الموقف .

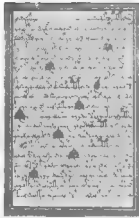
ورد جمال عبد الناصر على تلك الرسالة بتاريخ ٢١ اكتوبر ١٩٦٢ مبيعا اعتراضاته وحفظاته نهار الحاصل الذي فرضته امريكا وقال

سملت رسالتكم المؤرخة ٢٢ اكتوبر بكتري من الملقى ونسلعت مرفقاتها - للتصريح الرسمي الموجه للشعب الامريكي بخصوص الموقف في كوبا وانا اقدر حق جهودكم في ايصاح المواقف الامريكية من بهجوم مجريات الحوادث وصفاها السلام في قلعهم .

واري انه لا مجال ان لمحدث مختلف

دائرة المعارف
القرآنية

بقام: الدكتور محمد البهي



الأساطير

يصف الله سبحانه في سورة النحل
موقف الخائضين الوثنيين منكم - وفي
المشركين الذين لا يؤمنون بالله وحده
ولا باليوم الآخر - في دعوة التوحيد
إلى الله - في قول القراء الكريم

- أَلَيْسَ لَكَ بِذَلِكَ بَصِيرَةٌ ؟
 - قَالُوا لَا بَصِيرَةَ لَنَا بِهِ
 - فَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّعْنَةً
 - مَن يَدْعُ بِدَعْوَتِهِمْ فَسَيَرْجِيهِمْ
 - اللَّهُ زُلْفَىٰ ذَٰلِكَ النَّارِ
 - لَأَنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا
 - مُتَعَمِّدِينَ

وإذا قيل لهم : ما هذا القرآن ؟ قالوا : سبيل من الله إلى الناس ،
إذا ما سئل هؤلاء عن القرآن (القرآن) قلوا :
أساطير الأولين .

وفي آيات أخرى في السور الحكيمة يرد
التقوى على المؤمنين لـه ، بأنه اسطيع
الإنسان ، واسطيع الأولين في قصص
السلبيين ، التي يأخذ ما فيها مكان العقيدة
في نفوس المسلمين ، والمردود لها ، وهي
قصص يظن يجب الحيل ، والإختلاف
دورا كبيرا ، ويستهدف في اختلافها
التأثير على الأفراد في مجتمع ما ، وضمان
تجنيبتهم لأفعال معين ، يرد لهم أن يسلكوه
وكثيرا ما تختطف هذه الأساطير في
مجتمعات البدائية أو المتخلفة ، وتؤثر
يختطفوها من رجال الدين ، ولصحة
الكراهة والبرهان في هذه المجتمعات .

١. لاسلطین (سلطان) بلف امام
 ٢. وایستادن در مقابل و احترام
 ٣. و توسل به خداوند
 ٤. و دعا و استغاثه به خداوند

يا ايها الذين آمنوا لا يفتك امام الواقع
 ولتحفظوا انفسكم كما حفظتم فيه ، وما قيل هذا
 انشاء يكرر اليوم وسيطى يقال : عدا
 وسعد غد ، طمنا : من التسمية الحادية لذكر
 الايمان بالله واليوم الآخر ،

ويكشف القرآن عن طبائع التمييز
المخاديين الذين يرون في كتاب الله : أنه من
أساطير الأولين ، فيما يقوله .

- ومنهم من يستمع اليك (اي من المكئين المتركين) .

[illegible]

جاءوا ليحلموا (أي يحلوا) في دعوتهم الجديدة (يقول الدير كفروا) ويعمر القراء هنا بالذين كفروا هم هؤلاء الذين أغلقت أفعالهم وصمت أذانهم : (إن هذا إلا ساطير الأولين) أي هذه القراء ، أي هو لا يفي إلا بالباطلة والفرصات والإكاذيب القديمة .

• وهم يهتفون معه (أى يبعثون الناس على الإيمانية، بما لهم من زعامة وجاه) ويعدون معه (أى يبتعدون هم عنه كذلك، تحت تأثير اتحادهم المادى في الحياة) وهم يبتكون إلا انصهم وما يمشرون (أى وقع الأمر بهم بقولهم عن القرآن هذا الموقف لا يستجيبون إلا لأنفسهم بالهلاك ونقاهة وان لم يحدسوا بأنهم في طريقهم إلى ذلك ..

• ويشاء القرآن - فيما يأتي به - مرد هذا ما دعا إلى انصاهم - فعليه

١٠ - وأنه لتعزِيل رب العالمين (اى ان القرآن ليس من الاكاذيب والاماطيل الماضية .. بل هو منزل من عند ملك الكون كله) .
١١ - مزل به الروح الامين (وهو جبريل عليه السلام) .

– على قلبك لتكون من المفلحين . بسم الله
عزى مبين ..
وكفى القارئ من رب العالمين هو تحذير لأن
توجد فيه أية نكرة ينطأ منها باطل ما :
– لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه .
– تدوين من حكيم حميد ..

بافا

تحت شمس الأصيل

بقام : يوسف الخطيب
إعداد الفنان : عزيز إسماعيل

حديقة شرقا وشمالا .

في هذه البقعة الجزيئية إراس يافا
تبلدة العتيقة ، وهي مأخوذة من الشمال
لشرقى باتجاه الجنوب الغربي ، يبدو لنا
في مقدمة الصورة تماما اتصال موجبات
لبحر برمال شاطئ الرشيد ، نسبة ، على
الأرجح ، إلى الخليفة العربي هارون
قرطبيد ، ثم يبدو لنا ، في قمة الراس إلى
يسار الصورة ، برج دير الكنائس ، حيث
شهد القديس مطرس رؤياه الشهيرة
مضروبة الصليبي إلى قيسارية للاجتماع
فائد المدة ، ومن ثم للانطلاق لسانعاريه
للمسيحية إلى جميع الأمم ، عوضا عن
تخصيصها لليهود دون غيرهم : « وآل
أرسل إلى يافا رجلا واستدع سمعان الملقب
مطرس » { راجع الإصحاحين العاشر
والحادى عشر } .

ثم على استقامة الدير غربا يظهر جامع
العنزة القديمة شبه متصل برصيف ميمالها
الألوي الخريفي ، ويجد لنا المقدس ، من
قرون العاشر الميلادي ، عن البلدة القديمة
وجامعها ، ومينائها : « يافا على البحر
صغيرة ، إلا أنها خزانة فلسطين ، عليها
حصن مبيع بأبواب محددة ، وباب البحر
كاه جديد ، والجامع مشرف على البحر ،
نزه ، ومبهاؤها جديد .

ولنا مجموعة لأفاح « الجبل » اليهودي من
شاهي « الحارة » العتيقة ، « طيني » إلى « عديم
معدنية » تماما ، نحو لخطر مطفي حتى شمس
الأساس الذي تقوم عليه ، دولة إسرائيل ،
حتى لو قدر لها أن تستمر عشرات السنين
الأخرى على أرض فلسطين .

وعلى امتداد عهد الاحتلال البريطاني
لمعيز الذي استمر لثلاثة عقود ، والذي
وضع الوطن الفلسطيني خلال هذه المدة
قطعة إلى أخرى من أنياب حلفائه
الصهيويين ، فإن مدينة يافا بوجه خاص
قد لعبت دور الرمز الغربي في مقاومة
اطماع الغزاة العصريين ، وذلك بحكم
للتنازع لالأجزاء الشمالية والشمالية
لشرقية من أرضها الطيبة ، بغية تضخيم
سلطنته ، بل أييب - واتشاعها حتى
للتخمة مالهجرين اليهود من أوروبا
لشرقية على وجه الخصوص ، وهكذا
وقعت يافا ، منذ البداية في موقع المصالحمة
لحادثة المباشرة مع الغزاة العصريين ،
هؤلاء الذين احتلواها كقطعان الذئاب
للجامعة عشية تأسيس إسرائيلهم ، في
سنة ١٩٤٨ ، لغردوا حوالي ٩٥٪ من
ساكنها العرب خارج الحدود وجعلوها مع
قرن إلى ما يشبه الخزانة الأثرية الهائلة
للحكمة مدينتهم . قل أييب - الذي لا يزيد
في الحقيقة عن كونها مجرد امتداد ليافا

تقع مدينة يافا على نشز هين من الأرض
يشكل ما يشبه البقعة الصغير الذي
يعترض انضمام خط الساحل الفلسطيني ،
في منتصف المسافة تقريبا بين حيفا في
الشمالي ، وغزة في الجنوبي ، وتشرف يافا
من موقعها هذا على زلقة البحر الأبيض
للتوسط غربا ، وعلى بحر الخمر من الخضرة
للامتناحية المفعمة بأريج البرنقار شمالا
وجنوبا ، بينما تحد هذا البحر الأخضر
سفوح جبال القدس على معدة حوالي
أربعين كيلومترا من جهة الشرق .

تبلغ يافا من العمر قرابة أربعة آلاف
وخمسمائة سنة ، منذ أن أرسى أجدادنا
العرب الكنعانيون أول حجر فيها على
شاطئ البحر ، وسوها منذ ذلك الزمن
للمحيط باسم - يافا ، بمعنى الزاخر ، لو
فلتان ، أو الجميل . وهكذا فإن يافا
لكنعانية ، أي العربية ، تعتبر من القدم
موانئ العالم القديم ، ولقد ظلت تحتفظ
ببويتها العربية هذه طيلة تلك القرون
قديمة ، إلى أن تبدل كل شيء ، دفعة
واحدة ، اعتبارا من أوائل القرن العشرين
قطر . عندما تنازلت وزارة الخارجية
لبريطانية عن التراب الوطني الفلسطيني
في سنة ١٩١٧ - كما لو كان هذا التراب من
الإملاك الخاصة التابعة للتاج البريطاني
- من أجل أن تقدم عليه الحركة الصهيونية

موسم
الشتاء
البارد
الجميد

موسم
الشتاء
البارد
الجميد

ARCHIVE

الطبعة الأولى ١٩٩٩

مكتبة الأندلس العربية

بقلم: فاديم خشفنة



الجنجر أو، الجميلة... جعلها العرب في
الجزيرة العربية .. وكنت زمن
للشجاعة والرجولة والاعتزاز بفنفس



carle Vernet

لا يذكر السيف إلا ولذكر معه بطولات
فخريسي الذي انطلق من صحرائه ، فتمه
لديميا من غفولتها ، وانتهش العقول من
غفلتها .

وكما فتن الحصان العربي الفريسيين ،
كذلك فعل السيف العربي ، فنسبوه إلى
الرب العسبر اليهم ، ودعسوه السيف
قدمشلي .

ولا يتصور الفريسيون العربي إلا رجلا
محارباً وفارساً على صهوة جواده الاصيل ،
شاعراً سيفه الرهيف .. فكان مهم أن
يترجل الفارس ، وأن ينلثم السيف أو يقع
.. فهل تحقق حلمهم ؟

لم يكن السيف لدى العربي زينة يتحلى
بها في حله وترجله ، بل أداة حرب ورمز

في أعلى : فارس مملوكي فوق
صهوة جواده الاصيل . يحمل
سدقيته وسيفه كما رسمه الفنان
العلقي . كثرل فريسيه . .. وإلى
اليمن لحظة تنضح فيها مدى
براعة الصانع الدمشقي في
نقش هذا القصير وجرامه
(الجمجمة)





الفرس العربي يتحضر على رأس الفول في اساطير الشعب

إلى الخليج العربي الذي كان مصدرا هاما
من مصادر الفولاذ الهندي :
قد زرته وسيوف الهند معدة
ولقد نظرت إليه والسيوف دم
وعرف السيف رحلة طويلة قبل أن يصل
إلى يد العربي فيجعله أداة حرب بهرت
لعالم ، ومن المحتمل أن تكون الصين مهد
الأول ، أو آسيا الوسطى ، ثم انتقل إلى
قبايل فالهند ، ثم وصل إلى الشرق العربي
لتبدل شكله وتغير تركيبه ، وتغير معها
مصير الحضارة .
ووصل السيف Le SABRE إلى
أوروبا في بداية القرن الثامن عشر . أوصله
إليه المجريون والبولونيون . ولم تكن
أوروبا تعرف سوى تلك السيوف الثقيلة

فبركي بتركيبه ذلك الفولاذ الدمشقي ..
فهناك نوعان من الفولاذ يسميان إلى دمشق ،
أحدهما خليط من الفولاذ القاسي والفولاذ
لين ، يثيجه فولاذ اسم لا رتين له ، وهو
معروف لديهم .. وآخر رائسح الزنك
يحولونه ، ويصفونه حسب لونه : الأسود
فلامح ، والأسود الخراساني ، والشمسي ..
أما تركيبه الكيميائي فهو : ١,٥ كربون
و ١٠,٧ إلى ١٢,٧ / ١٠٠ فسفور ، وهما السيف
في سهولة كسره ، وهذا الفولاذ من فلز
يسمى « ووتز » . يحصى حتى الإحمرار ثم
يبرد ببطء شديد ، ومصدر « الووتز »
شواخي حيدر أباد ، يصنع في نواحي
مختلفة من الهند ، ثم تنقله القوافل إلى
خراسان فآسيا الصغرى ، أو تنقله السفن

عرة ، ومجالا لظواهر الإبداع الفني ،
والبراعة الصناعية ..
فالسيف نصل .. والسيف ملقح ..
والصيف غمد .. والسيف حملل .. وهذه
الأجزاء الأربعة ، على صيقلها ، كانت مجالا
رحبا للإبداع العربي ، أما النصل فقد
نسبه العرب إلى الهند .
ولقد ذكرت الرماح نواهل
منى ويبيض الهند تغلظ من رمي
ونسفه الغربيون إلى دمشق . واشتهر
لديهم الفولاذ الدمشقي ، المسقى ، المائل
إلى الأسود ، وحكا عنه الأساطير . وعكف
علماء الكيمياء والمعادن المحدثون على
تحليل مكوناته ، وخاصة في فرنسا وروسيا
ونشرت الصحف مؤخرا اهتمام عالم



سيف عثمانى موجود في المتحف القويي بباريس

ملون بيت قديمة تذكّر على اجهاد فوق سيف عثمانى (٩٩٤ - ١٥٠٩)

في مدينة طليطلة ، و يروى ان الصناع كانوا يعملون في فلام الليل ليتأكدوا من درجة اجمار الفولاذ قبل تبريده التدريجي
ماتاء ..

وخلقت لنا المناخف الاسبانية بعضا من تلك السيوف . وخاصة ذلك السيف للسيسى باسم : « ابو عديس » . اسمه إلى عبد الله محمد BOABOIL . آخر منوك غرناطة (١٤٨٢ - ١٥٠٩) .

وعند الله هذا هو الذي ترك غرناطة وهي اثنى عشر مائة صوت عاتشة أمه ليعطية :

ايك مثل المساء ملكا مضاع
لم تحافظ عليه مثل الرجال
وقد استخرج احد هذه السيوف من

فجاج والصدف والعظم . ولا يتسع المجال لشرح المهارة الفنية التي ميزت الصناع قديمي ولا تزال ..

وانتقل هذا الفن إلى المندقية في القرن الخامس عشر للميلاد ، فقله بعض العمال لمشاركة ، وعرف هناك باسم AZZIMINI تخريفا لكلمة « العجمي » العربية . وانتشر بعدها في أوروبا كلها ..

إننا لا نؤرخ هذا لهذا الفن ، لكن قصور المنشورة تعطينا لمحة مشرقة عن ازدهاره في البلاد العربية والإسلامية ولا يفتونا بعد آخر رجل منه النابير العرسى . إلى أوروبا .

فقد ازدهرت دار الصناعة زمن الخليفة الأموي عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ - ٨٥٢)

الحمل ، السيلة الصنع ، التي تشبه خيولهم السمعية ، البطينة الحركة

لصانع الدمشقي

إلى جنب الديباج الدمشقي والزجاج قديمي والفولاذ الدمشقي . اشتهر لتصنيع والتحفيق والنقش على المعادن DAMASQUINE . ويستعمل الصناع الهرة لذلك المعادن القيمة كالذهب والفضة ، أو الاحجار الكريمة . وربما استعملوا المعادن الرخيصة كالنحاس والحديد والرصاص ، أو اضافوا إليها



مقص هذا السيف على شكل جواد .. انه قطعة
بكرة تجمع بين القوة والفروسية

حتى تُنشر تم يطلقوها ويهربون عنها ،
ويندفع إليها الفارس يسيفه غيلطعها
شطرين بفرسة واحدة قبل ان تسقط إلى
الأرض .

ولا ترى سيماء يدعونا للشك في شهادته ،
خاصة وانها شهادة عدو لا صديق !

الفرسان العثمانيون

ولو تأمعنا السيف العربي في رحلته
لنصف نراه مشهرا بيد الفرسان
العثمانيين ، وهم على ماتعلم جنود من
الإسراطورية العثمانية تضم الترك والعرب
وغيرهم ..



نوع من السيوف الفقرة التي تضر الصانع
الفرسي في صنعها على هذه الصورة الدفلة

للمعاليك ، فاحسنوا العناية بالسيف وبعروا
في استعماله . وشهد لهم بذلك الجنرال
EDOUARD COLBERT

فقال : . لقد رايت واصحابي يعد معركة
الصالحية - كثيرا من جنودنا قد قطع
رؤوسهم او اكلتهم او معاصمهم ، ورايت
أحد الجنود قد قطع السيف من كتفه حتى
حقويه ، وقد جربت بمفسي سيف المعاليك ،
فكنت أقطع به عذرة او نهجة او كلبا
مضرة واحدة ، وكلمة - الضرب - لا تصلح
للتعبير عن استعمال هذا السيف . فإنه
ينسرب أسرانا ولا يحتاج إلا إلى قليل من
الجهد وكثير من البراعة ، وقد كلى المعاليك
يتدربون بأن يمسك أربعة رجال قطعة
واسعة من المسلمين ويحركونها في الهواء

طيرة الملك - دون سائرهم - الرابع المتوفى
سنة (١٢٩٤) للميلاد . وهو سيف مستقيم
الصلب ذو حدين ومقبضه مزين بزخارف
لادسية وهو تقليد للسيوف العربية التي
عرفت قبل هذه الفترة بزمان طويل . وقد
كتب عليه اسم (الله) وبلش عليه شعار
بني نصر من ملوك الطوائف : (ولا غالب
إلا الله) . وهو الشعار الذي ما يزال يزين
للبناس العربية الحديثة على الطراز
الاندلسي أو المورسكي .

من اقدم الفرس

وبعد فترة طويلة الى حكم الشرق إلى



• النالا • سيف مكر .. ريشه أشهر الخطاطين بجمال
خطوطهم ويمتدرونه ألوك السيوف وأكثرها صلابة

وقد فشتت على بعض نصال وقرب
هذه السيوف الجملة التالية :

« لا غنى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار »
كما لك الخداتون نقش آيات قرآنية ،
أو حكم شائعة تحث على الجهاد والقتال
في سبيل الله والوطن ، والدفاع عن
الشرف والأمان ، ويبلغ الإمبراطور الشريف الرضي
أن قال :

إذا عريس لم يكن مثل سبيغة

مصدا على الأعداء انكره الجسد
فهل تحن جديرون بأن نلتصق إلى
وليك الأجداد العظام كلنا أمل !

قديم خشفة - الجزائر

قالوا عن السيف

لسيف أهدق لبناء من الكثر
في حده الحسد بين جسد والعب
(أبو تمام)

الخييل والليليل والبيداء تهرقني
والسيف والرمح والقرطاس والفلم
(المتنبي)

إذا عريس لم يكن مثل سبيغة
مصدا على الأعداء ، انكره الجسد
(الشريف الرضي)

بيض صناعته • سيود وقلاعنا
خس مراعنا • حمر مواضينا
(علي الدين الحلي)



لوحة بيعت في لندن عام ١٨٦٣ • تمثل تدريب
المليك على الحرب بقسيف في سلاح جبل المظلم

حمل الخيبر أو (الجندية) وهي رمز
الرجولة والشجاعة والاعتزاز بالحرية ،
حتى لقد قال قائلهم : « إنا لقوله والجندية
على صدورنا والبنية في أيدينا » .. وقد
وجد فيها بعض المحللين النفسانيين رمزا
تفوق الرجل على المرأة ، لا مجال للدخول
في تفاصيله !!

وهناك عدة أسماء أطلقها العرب على
السيف ، وفرق لنا التاريخ اسم
« الصمصمة » و « ذو الفقار » سيف الإمام
علي ابن أبي طالب (كرم الله وجهه) وهو
السيف ذو الشعبتين الذي دخل في الأساطير
والرسوم الشعبية ..

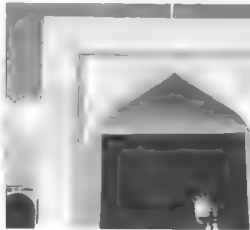
وعرف المحارب التركي بشدة اليأس ،
واحتفلت اللغة الفرنسية إلى اليوم بهذه
الجملة « قوي كانه تركي » تعبيراً عن هذه
الشهرة ، وعندما ثالث نجم الامبراطورية
عثمانية كان ذلك بفصل الفارس
« الصباهي » ، وتحفظ المتاحف ومجموعات
الأفراد بالعديد من تلك السيوف العربية ،
فمن كتنت عليها آيات من القرآن الكريم
ناقلها الخطاطين المعروفين بجمال
خطوطهم ، كما نوع الاتراك لشكل السيوف
فانتكروا (البالا) و (البيطان) وغيرهما

بقوتش العصر الحديث

وقد انتشرت في الجزيرة العربية عادة



3
بنييف ١٠ - من مملكة الخنوخ



من قصر بوي التي ذات الرئيسى للمدينة - بحدائق وحده بقوس - من دار والخرج

البحث عن الحضارة في نقوش الخنوخ

المتحيرات القادمة من كل الاتجاهات. ولداغار
هناك كتابا على ونسك الانتهاء - يقوم
بتأليفه الفنان التشكيلي القطري محمد
علي - عن النقوش الجسية في الخليج
وقد استوحيت مقدمة هذا الكتاب عندما
سألته عن الهدف الذي جعله يقوم بتأليف
هذا الكتاب ، فكان معا قاله : ان المنطقة
تعد مرحلة انتقالية ، لا يمكن التكهّن
بنتائج هذه المرحلة ، ولكن احسن بالتشاور
لما نرى من تجويع معماري وثقافي ، التي على
سمات الإنسان والمخططة ومحاها ، ولم يبق
لما ما يذكر بسمات الإنسان وسمات المنطقة
إلا بعض المحفوظات في المتاحف ، وهذا
مدير شؤون لا شك في ان احدا من اهل
المنطقة سيسعد له ، كما ان اختفاء طابع
المنطقة يرمعه في فترة قصيرة (منذ
اكتشاف القنول) لمدير بان تراجيع الحسنا
ويتعامل ما ستكون المنطقة عليه بعدد فترة
من الزمان ، وسجد اننا المسئولون امام
الاجيال القادمة لتضايح ثقافة المنطقة ، ندا
فان العمل على انقاذ ما تبقى هو مسؤولية
تخص الفرد ، والمؤسسة الجماعية

ان الحيز الجغرافي هو الخليج العربي ،
وحركة الانتقال الثقافي مصدره من العالم
شرقه وغربه ، فهو ليس دائما وجودا ان
إدارات من سبقونا من قبايل نادت بالقتل
وبالتغلب داؤما سيلافي نفس المصير
طبعاً لا يستطيع اطلاق الأحكام قبل اوانها
وارجو ان تكون افضل حالا مما كان عليه
القبايل العربية ، وذلك لان وسيلة
لاتصال في ذلك العصور كانت الصغار من
خلال اللوحة وبعض الصحف ، واما اليوم
فوسيلة الاتصال التي نستطيع ان نطلق
من خلالها ادارات اكبر فعاليتها
من العصر السابق هي الصحف ،
التلفزيون ، الاذاعة ، والمعارض ، فالاذاعة
والتلفزيون هما وسيلتان لو كانت بين يدي
القبايل العربية في القرن الثامن عشر
وبداية القرن التاسع عشر لافتراضنا ان
ادارهم وصل الي الناس ونجحت دعوتهم
في احتفاظ البلدان بامتيازها المميزة ، ايا
كانت هذه الافتراضات فما مهما الان ان
مطلقنا نمر بنفس الظروف ، فكل شيء
ينتمي الى المنطقة بدأ يتراجع في وجه

عندما بدأت بشارت الثورة العربية
بالظهور ، تسانط الحدود الوهمية التي
كانت تحجز الثقافات الأوروبية عن بعضها
البعض ، فقبل هذه الحركة كان من السهل
واليسير على الرجل العاصي ، ان يفرح
على لوحة رسمها فلان اسلمت ، او صنع
بني في اسفيا وطابعه هولندي او يعمى
اخر ان كل مكس كان يملك طابعه ،
يميره ، ويعد هذه الحركة زادت ثقافات
الفتنير والمعماريين واجتيازهم لحدودهم
الأصلية ، وما كان لا يبنى إلا في هولندا
نذا يظهر في اسبانيا وفرنسا وايطاليا ،
والسبيل الاساس في الرسم بما في ذلك اسفود
الفرن - جوياء - اصبح اندوق الخنزير في
الرسم في فرنسا وعليه ظهرت المدرسة
الرومانسية ، وهما اخذ الفنان يبدون
المحتج من ضياع هويته ، وظهور هوية لا
تتمنى الى احد ، او الى منطقة ، ولكن
حركة الانتقال الثقافي كانت القوي من ندر
القبايل فقللت دون ان تضع حدا
للمشكلة ، والمشكلة دائما تذكر في ايامنا
هذه ، وبسبب الظروف السامقة ،

وموقع هذه الأرض على البحر ، أو في وسط الصحراء ، هو الدافع الرئيسى للثقافة ويصاحب هذا الدافع دافع فى مستواه هو تقليدية ، أو الدين ، فهذان العنصران ، لهما قوة كبيرة فى تشكيل نمط وفى وثاقفة المجتمع ، فعنلا الظروف التى تعيشها معها الإنسان القديم فى بلاد ما بين النهرين اختلفت عما هى عليه فى بلاد مصر القديمة وهذه كانت السبب الرئيسى فى أن الفن فى بلاد ما بين النهرين يختلف عما عليه فى مصر . وهذه الحقيقة تنطبق على طبيعة الفن فى الخليج لطبيعة الأرض ، وتقاليده الإنسان ، والمساخ والخاسات المتاحة للإنسان اختلفت عن الهند وإفارس ، لذا ما أنتج الفنان فى الخليج بحوى سمات محلية لا تملكها منطقة سواها . فهدم النقوش اسلامية لانها تحمل المزايا الإسلامية وأهم هذه المزايا ، للولبية ، أو التطور فى المركز فى حركة لولبية أو حلزونية الى ما لا نهاية .

● هل استطعت إيجاد أى معنى لهذه النقوش ؟

– من خلال قراءتى لأراء المستشرقين فى الفن الإسلامى ، والبحث فى أرائهم عن معنى النقوش الإسلامية ، وجدتهم يتفقون فى أن المعنى لهذه النقوش قد ضاعت لقدم هذه النقوش ، وذلك لأن الحضارة الإسلامية احتوت جميع الحضارات التى كانت سائدة فى المنطقة وهذه الحضارات كانت تمتع بمعانى ورموزاً لنقوشها ، ولكن الإسلام عندما جاء استخدم هذه النقوش على أساس أنها تزيينية بدون أن تستخدم معانيها التى وجدت من أجلها فعنلا هناك بعض اللوحات الزخرفية كانت الشعوب البدائية تضعها على مداخل معابدها وبيوتها منعاً للارواح الشريرة ، أو لجلب الحظ ، وهذه المعانى تماثلت انماضى الاسلامى ، لذلك تلاشت ، وبالفرد من ذلك عزالت عن تلك لوحات احتجاج الى الدراسة لاكتشافك جسدورها التاريخية وأهميتها المعموية . وقد لاحظت أن الحرفيين يطلقون على زخارفهم بعض التسميات البسيطة الساذجة مثل الزودة – بيذانة – سنكل – مقر الحمام الخ هذه التسميات .

وكم كان بoudy أن يستمر هذا اللقاء ، عدا عن الكلمات وخيوية البحث ، وأهميته ، كل هذا لا يكفي هذه المقالة . ولن يبروه إلا ظهور الكتاب ، فتصميت للعلماء التشكيلى النظرى محدد على أن يستطيع تحقيق هدفه فى خلال هذا الكتاب ، ونرجو أن يرى هذا الكتاب الدور فى أسرع وقت .

صالح غريب



صورة من الأولى نقوش معبدية في البحرين ، من جزيرة مالقمة الخليج
والمنطقة مطار معمارى جامع جرس ، الجبلين الشبيبا

كجوسسات الدولة كل ضمن تخصصه
● سؤاى الأول كان عن تفاصيل لكتاب ما الأعداد التى يقوى أن يقوم الكتاب سادتها ؟
– بما أننا عرفنا الدواعى التى من أجلها قمت بعمل هذا البحث فإلتى أتمنى أن يصل الكتاب الى المكان المناسب الذى يستطيع لءاه مهمته على أكمل وجه ، فعنلا نموذجاً للنقوش الخليجية والتى قمت برسمها رسماً هندسياً بنسبها الحقيقية والأصلية . وهذه النماذج جمعت على مدى أكثر من سنتين من مصادرها الأصلية ، ولتقدم بالمصادر الأصلية النحت القديمة الواقعة فى المساحة الجغرافية الممتدة من انكوبت الى عمان ، وهذه الببوت أما أن تكون اطلاقاً ، أو شبه مسكونة ، وهذه البلوش تتواجد فى النمط والأسلوب الفن فى جميع أجزاء الخليج ، فلذلك يمكننا اعتبار الكتاب مصدراً مصغراً لنقوش المنطقة . يستطيع المصمم المعمارى الاعتماد عليه كمصدر تقى وصحيح

● ذكرت فى حديثك أن النقوش الخليجية تنطبق عليها المزايا الإسلامية ولكنها تحوى سمات تميزها عن الهندية والفارسية وغيرها فما هى الظروف التى تسببت فى خلق هذا الطابع الخاص ؟
– إن الأرض ، أو الحيز الجغرافى بكل ما تحل هذه الكلمة من معنى ، كالمناخ والمصاحبات للأرض ، وجيولوجية الأرض ،

كجوسسات الدولة كل ضمن تخصصه
● سؤاى الأول كان عن تفاصيل لكتاب ما الأعداد التى يقوى أن يقوم الكتاب سادتها ؟
– بما أننا عرفنا الدواعى التى من أجلها قمت بعمل هذا البحث فإلتى أتمنى أن يصل الكتاب الى المكان المناسب الذى يستطيع لءاه مهمته على أكمل وجه ، فعنلا نموذجاً للنقوش الخليجية والتى قمت برسمها رسماً هندسياً بنسبها الحقيقية والأصلية . وهذه النماذج جمعت على مدى أكثر من سنتين من مصادرها الأصلية ، ولتقدم بالمصادر الأصلية النحت القديمة الواقعة فى المساحة الجغرافية الممتدة من انكوبت الى عمان ، وهذه الببوت أما أن تكون اطلاقاً ، أو شبه مسكونة ، وهذه البلوش تتواجد فى النمط والأسلوب الفن فى جميع أجزاء الخليج ، فلذلك يمكننا اعتبار الكتاب مصدراً مصغراً لنقوش المنطقة . يستطيع المصمم المعمارى الاعتماد عليه كمصدر تقى وصحيح



الطاهر وطار

صوت جديد في الأدب العربي الجزائري

لم يعد الروائي العربي الجزائري الطاهر وطار بحاجة لتعريفه إلى القارئ العربي في الشرق الأوسط بعد أن أصبحت أعماله الإبداعية في القصة والرواية تشكل ظاهرة أدبية متميزة برزت - أشبه بالظفرة المفلجة - على ساحة الأدب المعاصر لنسهم في بلورة ملامح المرحلة الجديدة للفن الروائي الذي يجتاز نقطة تحول حاسمة بين عصرين تؤذن بميلاد انسان عربي جديد من أحشاء مخاض تحسّر في محيط الصراع بين النفاض

الشهداء يعودون

● نعلم أن الكاتب والمفكر الفرنسي مارسيل بوا ترجم لك المجموعة القصصية «الشهداء يعودون» هذا الأسوع، ولما جاء الآن فطوك إنه أدى أسفه لعدم ترجمة وشرروية «عرس رجل» التي تشكل مسرحاً هام في سيرته الفنية. هل هي عودة إلى «الفرينكويد» ؟ أم إن ثمة دوافع واسماء أخرى وراء هذا الموقف ؟

كانت إجابة مارسيل بوا واضحة بحيث أغشها عن التفسير، إذ كتب أنه يأسف لعدم نشر هذا العمل لمسبب هما :
١ - أن الرواية تستلهم التراث الإسلامي .
٢ - أنها تتناول مرحلة الخمسينات (لا يخفى أنها فترة المده الحزيرة الصاعد في العلم العربي خلاصة وفي إفريقيا غلة بل في العالم الثالث) .
ويفهم من هذا أن هنالك عناصر صهيوية تسيطر من مراكز قوة في فرنسا على الحركة الأدبية والفلسفية ، فخلال عن تحلل الروح الصهيونية في المآخ الفكرية والثقافية ، وللقصيدة جديها الآخر الذي بكل حقلات المسلسل في

ساعات طويلة اضيئها في ميته في الجزائر العاصمة «نتشاك حر القلوب الغماء» كما يقول شاعرنا القديم عبر شخات من التوتر والذامل والاستشراق . كانت العملية الفنية عند «وطار» شاعلي الأكبر فيما دار بيننا من حديث ، موقعها من المدارس الأدبية الحديثة ، قدرتها على تجاوز الأشكال الكلاسيكية ، توظيف التراث العربي والعلي في إطار قضية التراث المعاصر ، اختيار النمل : «مولود» في رواية «الززال» ، «واللآز» في الرواية التي تحمل اسمه و «الحاج كيوان» في روايته «عرس مل» .

وكانت البداية حول الحركة التي تخوضها فرنسا ضد التعريب في شمال إفريقيا . وتتابع الحوار لبعض قضايا أساسية يكثر حولها الجدل . وسوف يضي وقت طويل قبل أن تستقر المفاهيم الجديدة وتتبلور الرؤية في تجربة الإبداع المعاصرة .

وفجأة التهمت في خاطري فكرة : لماذا لا نسجل إجابات الطاهر وطار حول تجربة ولا سيما أنه اطلعني على المصودات الأولية لبعض رواياته ومن يبيها رسوم تخطيطية تتعلق بمعمّر العمل الفني الذي يبدأ به خطوته الأولى في الكتابة ؟ ولم أتدرك رغم أنها أول مرة تملكني مثل هذه الرغبة في التسجيل ، وهي ليست رغبة مقدر ما هو شعور بالمسؤولية نحو المهتمين بالرواية العربية الحديثة وبالعجيل النامي من المثقفين

، وارتباط هذه المسؤولية عدى بمحاولة الإسهام في دفع الحركة الفكرية والأدبية بعيداً عن الشبكات التي تتصّب لها لتدخل الأدباء عن دورهم الاجتماعي ، تحت تأثير الفرضيات زائلة للفهم الثقافية والفكرية مهمتها توليد فكر وسلوك متلفسين لمتنصر واقعنا الحي وانتملنا الحقيقي ، ويميدون عن الرؤية الواعية للتاريخ .

فيلك الباعث والمبعوث وكل مسجل ومكتوب!

بقلم : د. عبد المحسن صالح



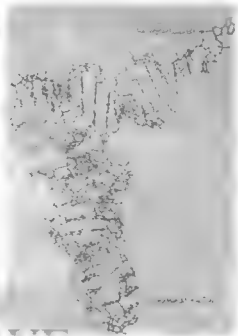
شفرة منها تتكون من عناصر أربعة هي :
الكربون والأكسجين والهيدروجين
والمشروعين ، ولا شيء غير ذلك (شكل ١) .

تصورات صممه

وطبعي أن أحدا لا يستطيع أن يستوعب
أن ذلك التنوع الهائل بين الكائنات يمكن أن
يتأسس على هذه العناصر والشفرة الأربع
، إذ كيف تشكلت حقا ، لتعطينا كل هذا
الطوفان الدافق من الكائنات ، ويكل سلالاته
ونوعه وعلاقاته ورتبه ؟
أن ذلك قد نشأ على أساس فكرة الشفرة ،
والشفرة (الكود Code) ليست غريبة
علينا ، خاصة في عصرنا الحديث ، فمن الممكن
استخدامها كطريقة تعبير مختصرة (كـ شفرة
والنقطة في التعرف ، أو الواحد والصفري
الحاسبات الإلكترونية ، أو الشفرة المستخدمة
في الحروب .. الخ) .. ومع ذلك ، فهناك فرق
جوهري بين شفرة كيميائية تؤدي إلى كائنات

يتدبر ذلك إلا أولو الألباب !
ولقد تحجّر العلماء السابقون في سر التنوع
الهائل بين الكائنات ولم يستطيعوا تفسيره ،
ولا لاصوله تفسيرا ، لأنهم كانوا ينظرون إلى
مظاهر الخلق ، ولم يعرفوا شيئا عن باطنه . وهم
في ذلك معذورون ، لأن زمانهم لم يكن مهيا
للكشف عن الأصول الكامنة في الكائنات ،
فهذه ، تحتاج إلى وسائل علمية متطورة ،
لتفحص بها إلى لب الحيلة .
وفي زماننا هذا ، لا يختلف اثنان من العلماء
على أن الكائنات جميعا قد ورثت صفاتها التي
تجس بها إلى الحياة من خلال أشرطة وراثية
سجلت عليها شفرات كيميائية لربيع ، وكل

لا ريب أن العلم بأسرار الحياة ، يبصرنا
بديع صنع الله ، ويفتح عقولنا على أنفان في
الخلق له مفزاه ومعناه ، فترى فيه أكثر
أصيلة ، ونظما فريدة ، سننا صاعدة لا خلل
فيها ولا فوضى .
وكما تعمق العلماء التجريبيون في آيات
الخلق أكثر ، سجلت لهم الحقيقة بصورة أقوم ،
وعرفوا أنهم يقفون أمام كنوز من المعرفة تدبر
إلى وحدة الخلق ، ووحدة الخلق ، ولا



غيرها . ولهذا تيسرت لها سبل مواصلاتها . حتى لا تتفعل العمليات .. أي لا أسراف ولا تذبذب !

لكن العلماء قد وقفوا في حيص بيض عديدا اكتشفوا أن القليل جداً من هذه النافلات لا تتصرف على أي حافض من الإحماض العشرين . ولاشك أن إنتاجها فيه حكمة ، لأن نظم الحياة الرائعة قد علمت العلماء الحكمة ، ثم إن شيئاً من هذه الأسرار لا يأتى هكذا عبثاً ، ولقد تحقق ما كل مسافر طنونيم ، أي النافلة المميزة بالعلامة « ١١ » أو « ١٢ » ، قد جاملنا لنكوننا مناهة الفصل أو الشرطة التي تحدد بها مداية جملة ومباينتها ، لأن المرونيات نفسها عبارة عن جمل أو فقرات يتكوّن كل منها من عشرات أو مئات الإحماض المتشابهة ، وكأنها هذه النافلات تطف كعلامات فاصلة بين الطرازات المرونيية قائما جميعها على مطبيع الخلية ، وكأنها لسان حلها يقول : أبداً « الكتابة » من هنا ، وثوقف هناك :

الرسيل والمطابع

وقد يبدو هذا الكلام غامضاً بعض الشيء ، لكن أصوله سوف تنضح عندما نتحلّى لنا أدقّ بواب الخلق وأعمالها عوورا ، إذ مما لا شك فيه أن سؤالاً ملحا قد طرأ على اليبال : فإلى أين يتوجه أسطول المافلات بما يحمل من أحماض أمينية مختلفة ، وفي أي مكان تلزم كل مافلة حملها ؟
الواقع أن هدفها مطابع الخلية ، والمطابع مثنتة ومشيدة على حوايط أو جدر

سك (١١) طراز من المافلات الذي تم طبعه أو حمله ، على جزء جديد من البرصة الفولاذي ، وقد استطاع العلماء معرفة سكوته الدقيق وهو خاص إلى حد ما فإنه يتبدل بدرجة غير متفرقة في كل ١٢ من الألف - موجودة في سكر ١٢ الدقائق كما تم تحسب عنه ١٢

تطرف الخفايل ، والذي جاء بالشفرة جـ جـ بدل الحافض الأعمى فالتين ، والشفرة سـ سـ سـ للحافض بيروني ، والشفرة يـ سـ جـ لسيرين ، وهكذا تسرى الأمور مع البقية الباقية من الإحماض العشرين . واختصاراً للموضوع ، فقد قدمنا هنا جدولاً يشير إلى جزء من هذه الشفرات الثلاثية ، وهي في مجموعها تصل إلى ٧٤ شفرة ثلاثية - كما سبق وذكرنا (شكل ٥) .

والى هنا قد يطرا على اليال تسأل : إذا كانت أنواع الإحماض الأمينية عشرين نوعاً ، فلماذا أن يكون لها عشرين نوعاً من المافلات ، فلفماداً إذن هذا الأسراف في العدد الزائد من طرازات المافلات - أي الـ ٦٤ نوعاً ؟

وهذا تسأل وجيه ، والجواب أن لمعلم الإحماض الأمينية أكثر من طراز المافلات ، بمعنى أن حلصها أمينية واحداً مثل السيرين له ثلاث علامات مسجلة على هيئة يـ سـ ا ، يـ سـ جـ ، يـ سـ د ، وكذلك حافض ليوسين له أربع أخرى مختلفة . ومنها ما له ثلاث ، أو اثنين ، أو واحد فقط . كل هذا يتوقف على أن هناك أحماضاً مرغوبة في التجميع أكثر من

ونتصور أن لكل زى طرازاً محدداً من وسيلة النقل ، فذوو الفجعات مثلاً لهم الفيات ، والبرسيديس لذوي العقل .. وهكذا ، .. صحيح أنهم جميعاً بشر ، وصحيح أن كل وسائل النقل سيارات ، لكن النظام في الركوب يحتلج إلى هذا التحديد من الدداية .

وقد يبدو أن هذا تصور مبني على فكرة بعيدة ، لكنه موجود في كل خلية مائكاكيد ، ليس على هيئة ركاب وسيارات ، ولكن على هيئة حريبات تخصصت في نقل حريبات ، ولأنه غيرها ، ورغم أن الحريبات لا تسمع ولا ترى ، إلا أن بها وسيلة لتدبر على معصها ، وهذا ما كشف عنه العلماء الحجاب ، ليثبت لنا معنى النظام ، حتى ولو كان على مستوى جريبات لا تدرك ولا تفعل ومع ذلك فقد تيسرت لها أمورها من خلال شفرة ثلاثية تحدد هويتها ، وهي أشبه بالآرقام التي تحدد سياراتنا ، لكنها علامات كيميائية على درجة هائلة من الكفاءة والاتقان ، فالجزء العنق الذي يحمل الشفرة جـ جـ جـ ، على أحد طرفيه ، مخصص في نقل حافض أميني اسمه جلايسين على

ثلاث قصص قصيرة

بقلم محمد البساحي

١) التوت البري

بعد أن تغطيتها بالفضة - وتلفز إليها
وتجدها باذرعنا - ونراها تجري على
الشاطئ بجوارنا ، وتهلل حين يسقط
أحداً من فوق اللوح .

عندما كنا نلعب أحداً قادماً على الطريق
كنا نهرع إليها . ونخلطها داخل العشة .
ونظف بالداخل لموت ربما ، نخلص النظر
من بين عيوان الطاب حتى يبعدوا .
ويحدث دائماً ما يجعلنا نبتعد عن
العشة . ونطول غترات ابتعادنا .
ويستغرقنا الحدث عن البرق . ونمضي .

ونفتح بيوتنا . ونرحل عن المدة ونعود .
نكون لنا أولاد . ونحن متاهرون في
العودة إلى البيوت .. كنا نقشش في
وجوههم عن آثار التوت ولعبة الاستحمام .
ويصفسون لنا من خلال مكنتهم أنهم لم
ندسوا إلى هناك .

وربما - تلك العجوز - حين نمر بها
نكاد السواتلهم تعين منها شيئاً . ونسهر
بحركة الأولاد المضطربة داخل العشة .
غير أن أحداً منا لم يجرى يوماً أن يقدم
ويسحب الأولاد من الداخل .

نكسها يد قبلنا .

كان الأولاد بطاردوننا حين مقتر من
إحدى الأشجار في البلدة . ولوحون
يسقوننا من فوقها . فلبثوا الآن ويروا
كيف نلغز كقردة بين الفروع . وفاجئنا
العجوز يوماً بحبل جاءت به من داخل
العشة . وولفت نكتة ضحكنا . ولذنا
مطرفه إلى فرع الشجرة والحدنا نذارج .
كانت تدفعنا معنا . ونصبل وقد نذارج
شعرها الأشيب القصير . وبهرجان ما تمشي
سكنة وسط نهيلنا . وفوقها لاهة أمام
العشة . وينزلق إلى السور . كنا نهموس
ونمد الدافئة إلى سطح الماء . ونسابق إلى
الشاطئ الآخر . لنلجس قطع الحجرة
ففي تلك الأثناء يلفظنا بها البحر فوجوا
من مكان . وبكأنهم يفرحون عرفت . ونزفها
العجوز - ما كانت تخلق أمداً من الجبل -
وقد جاءت مألوج من الخشب وأحدث
تدنها البنا - تلك الألواح التي تنام فوقها

اعتدنا أن نراها - تلك العجوز - ونحن
في طريقنا إلى القبور . تجلس أمام عشتها
على شاطئ النهر يحملانها الأسود المهمل
ويجوارها المكلف والعصا - ما كانت تبدي
اهتماماً عندما يمر أحد على الطريق
حتى هؤلاء الذين يتقدمون ليضعوا في
للطف شيئاً .

كانوا يحكون في طفولتنا عن الشياطين
التي تحوم دائماً حولها . والحرائق التي
تشتعل من حين لآخر في البلدة . والأطفال
الذين يموتون خفاً وتلفو جثثهم على
سطح النهر .

وكنا رغم تحذيراتهم ولعاب الصارم
تجد طريقنا إليها . نتسلل في الظهيرة -
تلك الوقت الذي نخلو فيه الشوارع من
الغبار - وكانت نهش في وجوها . وتشير
بعضها على جانبي ساليها الممدودين
وتجبعنا حولها . ونسبح لنا بتسلق الشجار
لنوت البنى تظللها . تلك الأشجار التي لم

٢) الطفلة

كل شيء كان معداً لجيئة . الحجرة
القليلة الفرجة من أثاثها . حيث تتدفق
تشمس من الشرفة الواسعة . وتمتد
المنامات المتسلقة حول بابها . وغطيت
الجدران بالورق الملون . كان أحد الجدران
يبدي كبحيرة واسعة زرقاء يسمح فيها بط
ويجذ قذوق شارب . والجدار المواجه يبدو
كمرعى في زيف أجنى به قطع من الأغنام
تاصف البياض وفلاح مود الوجه يلدس
فمنظور والتبعية . وافرش السجاد السميك
على الأرض الخشبية . ووضع سرير صغير
سباح في أحد الزاكن . وانتشرت اللعب في
الحجرة .. حصان . مكعبات . أرجوحة .
ومرت الشهرة الأولى لم يحس به أحد .
كان يصحو من النوم ويرضع ثم يعود
لنوم .

وتسأل الأب وهو ينحني فوقه .. أن كان
يشبهه ؟

وقالت الأم .. أن شكله يتغير كل يوم .
في الشهر الخامس كان ينام وحده في
الحجرة ويترك الباب موارباً . كانا يتسلان
على أطراف قدميهما لينظرا إليه وهو نائم .
ويبدو الطفل وكأنهما أحس بظنراتهما . كان
يمضي قليلاً ثم يفتح عينيه . ويقول الأب :
أنا يعرفنا

طبعاً
كن الولد يشبه ممسكا بسمياع السرير .
وينحني الأب مقترها بوجهه . ويحس
بالأصابع اللينة تجري على شفتيه وخديه
ويضع عينيه مستسا .
ويخرج يوماً من الحجرة يجلف وجهه
صالحاً وقال :

.. العين خمش وجهي .. انظري !
كان وجهه مثلياً ، وأشار بأصبعه إلى
عينيه :

.. هنا .. وهنا .
.. سيكون ولداً شقياً .
وضحكا . واندفعا إلى الحجرة . كان
الولد يبدى قدميه من تحت السج
وصبح .
عندما بدأ يحيو كانا يخرجانه من
السرير ويطلقان النافذة . ويقفان يصطفان
ويتقافزان . ويؤخف الولد دهاباً وعودة وقد
رفع رأسه ملتفتاً إليهما .

.. يكفى اليوم .
.. أه . لن نرثها .
ويخرج الأب يوماً من الحجرة . كان
يصحب منحيها :

.. انظري .. هذه المرة مرق وجهي .
كانت آثار التآكل محفورة على خديه .
وولف أمام المرأة :

عوامل كثيرة مشتركة ، أو «علة» عامة موحدة بين جميع الكائنات ، بمعنى أنها تستخدم جميعا نفس الأحماض الأمينية ، ونفس الشظرات الوراثية ، ونفس الأسطول الجزيئي المائل ، ونفس الريبوسومات ، لتبنى بها البروتينات ، فلو أنك أخذت جزءا من الشريط الوراثي (أي جينة) للإنسان ، وزرعته في ميكروب ، فإن الميكروب يستطيع أن يترجمه ، ويعرف شفراته ، ويكوّن به نفس البروتين الذي يتكوّن في جسم الإنسان !

إن مثل هذه اللعنة الخطرة التي نتركز في نقل صفة أو صفات وراثية من مخلوق إلى مخلوق آخر مختلف ، واكتسابه صفة جديدة ، سوف تحدث ثورة هائلة في علوم الحياة ، وهذا ما يهبر عنه العلماء بقوة الهندسة الوراثية ، لأنها ستتمخض عن أهداف غريبة أشد الخرافة على عقولنا

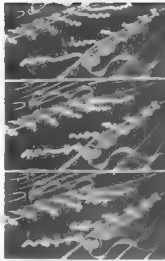
ومناشئنا ، لكن ذلك موضوع طويل ومتشعب وكثير ، وسوف نتعرض له في دراسة قادمة ، نعلم على أي عصر غريب نحن مقلون ، لنكما ذكرناه هنا ذكرنا ، عاصرين ، بين الكائنات جميعا مجموعها في تحقّق أصول كثيرة مشتركة .

لكن بقي سؤال هام : كيف تجيء الأنواع المختلفة ، رغم أن أصولها الكيميائية مشتركة ، وعلى رأسها الأشرطة الوراثية المبرمجة بنفس الشفرة ؟

السؤال كبير ، والإجابة عليه أكبر ، لكن يكفي أن نذكر أن الاختلاف في الأنواع يرجع إلى مضمون الشظرات ، ومرورها في مراحل تطورية طويلة جدا ، فترقى معلوماتها وتتصل بمرور الزمن ، حتى تخرج مشوارها الطويل ، بظهور الإنسان الحكيم ، الذي خلق «من سلائه من طين» .. وكذلك كل الكائنات ، لأنها تكونت من نفس العناصر ، فلّذدي إلى نفس الفكرة التي جلت في ملايين الأنواع . كيف ؟

لهذا دراسة قادمة ، لنعلم ما لم نكن نعلم ، وبدرك أن للخلق ظاهرا ، وباطنا ، وأنه يعطو على فكرة موحدة ، تدل على وحدانية الخلق «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» .

دكتور عبد المحسن صالح



شكل (٦) يوضح بطريقة مبسطة للغاية عملية تكوين أو «بلع» الأحماض الأمينية في جزيئات مرسومة والصنيع يستمر وجود شرط ملحوظ لينس في الريبوسومات (أو مطبخ الخلية (أسفل الصغير) كما يستمر وجود ملاقات T تتعرف على الأحماض الأمينية بشفرة ثلاثية ، وينجبه بها إلى الشريط المبرمج على المطابع ، فتعرف شفرة الملائمة الثلاثية على الشفرة الثلاثية الملائمة على الشريط ، لا وجود لوجود سلك وهي تلصق شريطها على الشريط المبرمج في المطابع . واه شبيكت جانيبه الريبوسومي (بسيطة البروتينية (الجسيم) التي تداد في التكوين . ودخل الريبوسومات تتنشى بعضي الثلاثيات ، فبها مالحج حمولته ، وظها فليحجبها وبها يوجه إلى الريبوسومات . ولزيد من التوضيح انظر شكل (٦).

يتصرف كساعته ! وعلى هذا الأساس تتعرف الأزواج على لزوجها في ساحة الخلية .. «آ» هي الشريط المبرمج على المطبعة ، تتعرف على «آ» هي الشريط المائل ، والعكس صحيح ، كذلك تتعرف «س» على «ج» والعكس أيضا صحيح .

خذ لذلك مثلا للتوضيح .. أن المائل للحامض الأميني بالشفرة الثلاثية سيرا ، يتعرف على موقعه من الشريط المبرمج على المطبعة عن طريق الشفرة ججي ، لأن «س» دائما تلبس في «جج» ، «آ» تلبس في «آ» ، كما سبق أن قدمنا .. كذلك لو جاء المائل بشفرة جججج ، فقلابه على شريط الطبع سيجس ، كذلك يجي بإقبالها سرا .. وعلى هذه الفكرة الجميلة يعرف كل ذي علامة هدفه وموقعه من المصممة الهائلة التي تجرى أحداثها في كل خلية حية .

عود على بدء

بعد هذه الجولة السريعة في فطرة من بحر أسرار الخلايا الحية ، يتضح أن بيننا

للجزء المائل للحامض الأميني على الشفرة الثلاثية للشريط المبرمج الموجود في الكومبيوتر الخلوي - أي الريبوسومات أو مطبعة الخلية ؟

لنلنك لا زالت تتذكر المبدأ الأساسي الذي قلعت عليه كل الشظرات ، سواء على الأشرطة الأساسية في الشفرة ، أو على المائلات ، أو على الشريط المصنوع ، أو على الأشرطة الريبوسومية التي تالتت في تكوين المطابع .. فهي دائما أربعة مختلفة ، أي زوجان .. وكل زوج منها يتألف مع بعضه .. هي في الشريط الأساسي من «آ» متزايدة دائما مع «د» ، أو «س» متزايدة دائما مع «جج» ، لينتج منها درجات في سلائه كيميائية متتالية تقدر بالملايين ، أو عشرات ومئات الملايين .

لكن الأمر ينطوي على اختلاف بسيط بين الأشرطة المصنعة ، والأشرطة في ساحة الخلية ، فلكي لا يرقى المبعوث إلى مرتبة باعثة ، قام الباعث بإدخال حرف واحد محل حرف ، أي إبدال «آ» بالحرف «ي» (أدينين محل يوراسيل) ، وبهذا «السياسة» الكيميائية الحكيمة ، لا يحق للمبعوث أن



أعظم من صُور المرأة في التاريخ



ميشون رومنز (١٩٧٧ - ١٩٤٠)

رائقا يزخر بالحيوية والشفافية ! وتلقى الفنان هائما بحب زوجته الثالثة .. وعمت سيرته أرجاء الأرض ، ويروى لنا التاريخ له في عام ١٩١٦ ، رفض أكثر من مائة طلب لرسم كبار الشخصيات في عصره من رجالات الحكم وسيدات الطبقة الأرستقراطية ، ولم يكن ذلك تعاليا أو شذوفا ، ولكن ، لأن مرسه كان محجوزا ، لمدة أعوام تالية !

و قد عرف عن رومنز أنه كان يستقبل زواره ، ويستمتع إلى شخص يقرأ له شيئا ويدخل لوحة لأحد تلامذته ، ويوجهه نقدات ونصائح لفنان آخر .. يفعل ذلك كله في وقت واحد ! فلا عجب أن قال عن نفسه يوما : « من بين الناس جميعا ، أنا أكثرهم عملا ، وأشدهم معانا للارهاق ، كما أني أؤلفهم دكاء واستمعا بالجمال .. » وماتت الزوجة الرقيقة المهمة .. وكس رومنز قد بلغ الثالثة والخمسين من عمره ، ولم يزل قلته ينضج بالدفء والفتح على عالم الجمال ، فاحب صبية عمرها ستة عشر عاما هي (هينين فورمان) .. وتزوجها - طفلة ريفية ساذجة .. وكان هذا مطف مع نصيحة الفنان وجنبه وبغوده وشهرته !

لقد زهد رومنز حياة البلاط والذراء .. ولم يظهر الأرستقراطية المتأققة .. وكان لابد له من أن يعود إلى حياة المساحة على سجيته وطبيعته الواحدة - فان تلك الطفلة النبيلة على فنانها عصرها

به هناك ، وأى فنان .. انه رحن الإحساد والتاريخ .. رومنز !

سقطه إليها شهرته ونموه وتلقوه وغازلة ظفه واتساع مداركه ! وكان طبعها أن تصارع الأميرة (إيرامبلا) (رومنز (النرت) - وكما يحكمون أنثويين - إلى تعيينه رسام البلاط ومستشارا خاصا لهما ولدى إخوانه وصوره الذي لا يقاوم ، ورسم فنانين في ذلك الوقت كانت لهم مكانة الإلهة التي تخرج من جمالها والحنان فكانت ظف - الأقوار - والآنتر - في قصبات دعونة .. فلا عرو أن تلتحق عيون الحسان إلى أمان الفن المذهلة ، وصلحت زواجه في مخيلته تطوف لهواصم العلوية وتردان بها المتخلف في لطر من ذهب !

وكم جلست الأميرة إيرامبلا أمام رومنز ليرسمها في كل الأوضاع ، مما شجع الفانات الشمال الأروسي كله لكي يفرش يابه حيا في الفن وطعما في الشهرة وأما في الخلود ، ولهذا أطلق المؤرخون على فناننا رومنز « أعظم مصوري النساء في التاريخ .. » وفي عام ١٩٠٩ ، صنعت إحدى الفنانة إلى الفنان لكي يرسم استهنا الجميلة الدالة ، وكان اسمها (إيرامبلا براث) .. فتاة رائعة الجمال في الثامنة عشرة من عمرها ، تتمتع بجاذبية ودكاء ناديرين .. وترددت الفاتمة على لرسم الفنان وما هي إلا جلسات معدودة ، حتى كانت قد ملأت على الفنان كل حياته .. وكان لابد له من أن يتخذها زوجته ومعلمته ! ولعل لقاد شمراره الخالد ' نلجيا المرأة ' وصارت الزوجة الجميلة نموذج الرابع ويحده لوحته الكلاذ .. ومع استقراره لوجداني . اكتسبت لوحات الفنان طابع

مدية - أنثويين - مسلف راس فناننا - رومنز - بلطاد وادعة .. حاملة .. عريضة ، خرجت اجيالا من عمالقة الفن الذين أشروا عصر النهضة الأروبي بكنوز الإبداع الرفيع ! وقد عرفت هذه الإبداعات في تاريخ الفن (مدرسة أنثويين) ، وكان آخر أساتذتها هو (بيتر بول رومنز) . وتقع المدينة في تلك المنطقة من الأراضي المنخفضة في شمال الأروسي ، والتي يطلق عليها الآن اسم بلجيكا ، فقد كانت هولندا وبلجيكا في تلك الأيام (القرن السادس عشر) ضمن مجموعة أقاليم متفرقة تحت حكم إسبانيا الحق الصبي رومنز - وهو في الثالثة عشرة من عمره - عام ١٥٩٠ بمراسم الفنايين في المدينة مبتدئا مسيرة عشر سنوات حافلة ، قضاهها متقلدا على يد الشاهين الأذاه ، وتلقفت موهبته ويصيرته ، وأظهر نبوغا مبكرا جعله محط الأنظار وموضع الرعاية الخاصة من لسانته ، معاهين ، واخلف طائفة من الشخصيات ذوى الجسديات المختلفة ، لاكتسب مهارات ومعلومات وثغبات كثيرة ، حتى أنه اجد - بجانب لغته الفلمنكية - عدة لغات أخرى كالإسبانية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية

وعندما بلغ الثالثة والعشرين ، قصد إيطاليا لدراسة فنون عصر النهضة . فمورا بغيرية ليوناردو دافنتي ومايكلو نجلو ورافاييل وغيرهم من الأساطير ، وتلقى رومنز وذاغت شهرته في روما وفلورنسا ، ثم قلل راجعا إلى بلدته لتتويج لنداد قصة أمجاد الخالد - فقد



رحلة الآلام في الدفتر الأصفر!

الروبية

● ● عملة هندية تعادل الآن بـ ١ دولار أمريكي ولكن قيمتها الشرائية أيام الغوص — أي ما قبل عام ١٩٤٠ — كانت تعادل ٢٥ دولارا أمريكيا .

الدوخة

● ● هو قنطار السفينة . وربما يكون صاحبها امة شخص ذو دراية بالبحر ومناطق صيد اللؤلؤ . خبير بأسواق اللؤلؤ وأوزانه كذلك عالم بفن الملاحة بواسطة الشواهر الطسعة وأصل الكلمة فارسية من شقين بو وتعنى سفيحة ، خدا وتعنى رب أي رب السفينة .

البحر

● ● قطعة من الرصاص توضع برجل الغواص كي تسرع به نحو أعماق البحر .

الديين

● ● سلة مصنوعة من الجبال توضع حول رقبة الغواص ليضع بها للحمار .

الحمار

● ● الصندقة التي يحمي بداخلها قنولو

قاصد من القروح على بركات نشوة الجلب الأبيض من وجهه . وثيقة الحبيب سجنه عصفه إلى الأبد ، جرحه في الجرح . في وجه المسودة بطل يمسر عجلب الدوخة المنجهم ، والذي يروى في البحر الأيام . لم يعد يفكر وهو يبحر في الصخور في غير رويجه وأسرومه .

بعد شهر

تركته زوجته الحامية يتألم على فراشه وذهبت إلى زوجة الدوخة تستجدي روية أخرى . كي تشتري بعض الأعشاب لعلاج فروح روحها التي استشرت حتى وصلت كلفه الأيمن . أخيرا وبعد مشاورات منجهمه أحييت المسكينة إلى كتب الدوخة ليمسحها الروبية ويسجل في دفتره الأصفر روية أخرى على حساب زوجها .. حتى للوسم القادم ! !

من قاموس البحر والغوص

● يتعرض الغواص للآلام المبرحة في صلبه أثناء الغوص منحه دخول الماء فيها . ويقاومه مدة طويلة في أعماق البحر . وعلمية . الكي - حول الآن . هذهما أسفك هذا النوع من الآلام الشديدة . لكنها لا تحول دون خراب الادي إلى الابد !

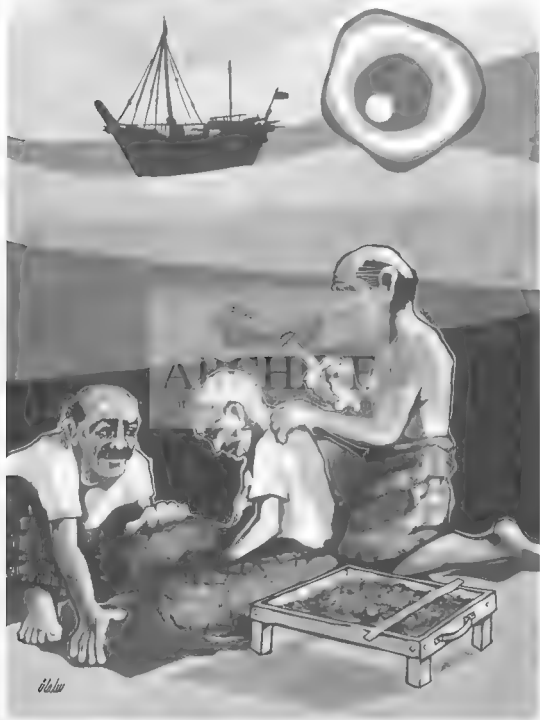
لن يستطيع أن يعطي رويجه هذه المرة أكثر من « روية » واحدة ! لقد أخبره كتاب الدوخة . أن ديونه زادت بحيث يلزمه للعمل ثلاثة مواسم قادمة بدون أن يقصده أكثر من روية واحدة كل سنة ! شد أصابعه حول القطعة النقدية واقنع نفسه أن روية واحدة تكفي رويجه لمدة شهرين وربما ثلاثة . وحمد الله كثيرا على أنه لم ينجب أبناء حتى الآن .

بعد شهر

وُجِعَ في مقدمة السفينة . والكل ينظر إليه باسئ . وقف رجل صارم ممسكا بكتفا يديه رأسه ورجل آخر أمامه بقلب مسمارا طويلا بين جمر النور الملتهب . أخيرا تم كي صدغه وبام الجميع . وظل هو يتألم .. يفكر إلى السماء . وينصت للأصوات .. روية واحدة وما أنا لا أستطيع سداها ! شهر من البحث الدائم في أعماق الخليج عن اللؤلؤ ولا شيء . حتى تفجعت انباء وقرر الدوخة كبحا من جديد حتى يستطيع الغواص مرة أخرى :

بعد شهر

وضع رأسه بين الجبال . أوثق حبل البحر - في رجله . ونظر إلى « البحر » العلة حول رقنقه . تحسب تلك النقطة



الدريعية

قصة مدينة بلغت أوج مجدها الإسلامي

بقام ، فوزي الخميس

[illegible]

أربعين ألف سنة ، وقد مات بليزنا أن بعض مناطق الجزيرة قد ساهمت مساهمة فعلة في قيام إحدى الحضارات الأولى للانسان ..

وباطلاقاً من أهمية ذلك ، قسم المجلس الأعلى للآثار في المملكة العربية السعودية مناطق الآثار ، الى ست مناطق : الوسطى ، والشرقية ، والشمالية ، والغربية ، والجنوبية الغربية ..

وتختلف الآثار حسب اختلاف المناطق ، وانتشار الحضارات التي سادت ثم بادت ، فمن التموهيين الذين عرفوا مائة الله في الشمال الغربي من البلاد ، الى اليهود الذين اخرجوا الاخذود في الجنوب الغربي الى مناطق عك في الربع الخالي ، التي غير ذلك من الشعوب والاقوام والحضارات ..

الا ان أكثر تلك المناطق ، صهي هي المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية ، خاصة تلك الواقعة في العمق من (وادي حنيفة) وعلى مسافة عشرين كيلومتر من قلب مدينة الرياض ، حيث كان موعدى مع مدينته - الدرعية - التي بلغت أوج مجدها في عهد الداعية الاسلامي الشيخ محمد بن عبد الوهاب النخعي السجدي

مارالت الحضارات البشرية كافة في ربوع المملكة العربية السعودية ، لان العلم الحديث لم يبدأ بعد في استيعابها والتصرف على كنهها ، فلذا اضيف الى ذلك ما تكتنفه طيات التاريخ المكتوب من عطاءات حضارية ، قدمتها هذه الأرض إلى العالم ، لوجدنا السبب في أنها كانت بعد ذلك ، وبمشيئة الله تعالى ، مهداً لاسمى رسالات المهدي والخير ليمى الانسان ..

من هنا ، نسطر البحث لعلمى المعاصر على ان عهد الاستقرار البشرى في الجزيرة العربية ، يعود الى اقدم عصور ما قبل التاريخ ، وأن بوادر المكتشفات احدثه حول مناطق المسؤولية الحورية الدائمة تؤكد ر بعضها يرجع رسمه إلى حوالي



تحت إشراف اللجنة الوطنية للآثار
تحت إشراف اللجنة الوطنية للآثار
تحت إشراف اللجنة الوطنية للآثار



الدرعية قصة مدينة بلغت اوج مجدها الاسلامي

أصل المدينة

ومدينة الدرعية - كما نعرف - تقع في المنطقة الوسطى من المملكة ، وهذه المنطقة التي هي نجد تستعمل على : العارض والوشم ، سير ، القصيم ، الخرج ، وادي الدواسر حيث تكثر التلال الشامخة ، الكهوف والمقابر التي لم يجر التعليل في موقع واحد منها فقط هو قرية - الدوا - الوسطى .. اي انها تقع في منطقة ليست بوزء هام في التاريخ العربي قبل الاسلام وبعد . فهذه المنطقة هي التي كانت تسمى اليمامة ، والتي كان يعتمد نفوذها السياسي الى حدود العراق شمالا واليمن جنوبا ، وكان سكانها قبل الدولة السلفية مجموعة من القبائل امروها قبيلة عذرة ، من كانوا يزرعون في حدائق بيوتهم احرار النخل الواسعة واشجار الخوخ ، وعرف بها شجر التين ايضا ، واشتهر سكان هذا المكان بتربية الخيول الاصيله ذات السلالات العربية المعروفة جيدا في

انحاء شبه الجزيرة العربية . ويقول ابن خلدون ان سوقا كانت تقام للحرب في ذلك المكان من محرم من كل عام :

ولا انه مع تحول التجارة الاربوية الى رأس الرجاء الصالح وهيممة الاستعمار الغربي على الخطوط البحرية الاسلامية ، يبدو ان ذلك كل له الاثر في انحساره الاقتصادي والفكري في تشيجه الجزيرة العربية ..

وقد زارها في ايام مجدها عام ١٨٠٧ معهود من قبل المقيم الانجليزي التجاري في الخليج ويدعى - مانسبي - ، ومن بها سائير - الرحالة الانجليزي المعهود من حكومة الهند الى امراهم باشا الذي كان يستحب من الميلاد قبيل عام ١٨٤٠ ، ووصف - سائير - طواب الدرعية في مذكراته المشهورة ، وزارها الرحالة المشهور - بالجريرف - عام ١٨٦٢ في الايام الاخيرة من حياة الامام فيصل من ترك ايام المرحلة الواسعة لنفسه

الدرعية مدينة تاريخية ، يمتدحها لعارض من نجد ، مشيات اهمها في لدرجه الاولى مصعب موقعها الجغرافي على سرب القوافل التي تعبرها ، الجدي كانت محطة البحر الاحمر كحطج وفي احسن حالها بلغ تشككتها مليون في مسمه وفي كل الحالات ، وصوله الى ثلاثة وبلات الف ١

ويعود السبب في تسمية - الدرعية - بهذا الاسم الى ان مواطنا من اهل القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة ، ومن صاحبة فيها تسمى الدرعية نسبة الى الدروع ، قام قبل منتصف القرن التاسع الهجري بزيارة لابن عم له في - مفوحة - احدى ضواحي الرياض الآن ، وكان ابن عمه هذا يسمى (ابن درع) وهو زعيم قبيلة الدروع في

مفوحة ، فتح ابن درع صبيعه وابن عمه فطحت ارض تبعدان ١٢ فرساجا عن اراضيهم الى اعالي وادي حنيفة - اشهر اودية نجد - وعندها بدأ الدروع بهاجر نادية ابن عمهم ويقتلون الوادي ، ومع تفقد العهد صار المكان يدعى بالدرعية ! ويؤكد المؤرخون ان هذا الصيف الذي ولد على ابن عمه في مفوحة - هو - صيف المدي

وعبر القرون اصبحت الدرعية قاعدة المنطقة ، بل عاصمة الاسراطورية ، تحكم لمدة خمسة وسبعين عاما ما بين الشام والعراق شمالا ، الى عمق اليمن وعمان جنوبا ، ومن البحر الى البحر غسريا وشرق ..

وفي هذه الفترة كانت الدرعية مطلقا للدعوة السلفية التي تلى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واحتضنها الائمة الاعلام من آل سعود ، ولافوا في سبيل نشرها وإظهارها الكثير من العنت والارفاق فخرجهم الله بها ، وكانت لهم الكثرة والعظمة ..

الحركة الاصلاحية

وفي ذات يوم كانت الجزيرة العربية مقسمة الى قبائل تتصارع على الماء والكل يسودها قانون العلب الذي يحز للقبلى اكل الصعيق ، طارقاتها كانت غير امنة ، ومساكنها محظورة ، في مالها يكن الخوف وفي سفوح جمالها وقصمها تلوح رائحة الشر !

وكانت - نجد - مرتعا خصبا لظلمات ، ومنه فيها المسلمون الى الخزعات وعبادة الاموات وتعظيم السادة والكبراء وتقليد بعض الاشجار ، وراح الناس يحجون الى قبر زيد بن الخطاب .. كانت الحياة فيها ولقد لا تخرج عن قحط ومقاهب وجراد وغزو وجهل واضماع

سودج من طراز اسبوت اندرهم في المنطقة الوسطى الى مزارات دخول طقمها الشبيهة سقلاص وديارات مسكونة الى الف



خارجية ، وحتى المنظر - اذا هطل - فانه يؤدى الى فيضانات تجرف البيوت كما حدث في « النعيبه » .

وقى اوج هذا الضياغ والفلق في نجد ، ولد عام ١٧٠٢ ميلادية محمد بن عبد الوهاب في بلدة النعيبه ، وكان بود قاصبا وحده غاصب ، وعلموه في طفولته اصول اندس ، ووضعو مدين يديه المراجع الدينية والمذلللات ، فطب مثائرا بابن تيمية ، وحج لكة المكرمة قبل تمام العشرين ، ودرس في المدينة المنورة وازاد بعد ذلك ان يسافر الى دمشق ، فمر بالمصره ومكث فيها فترة واسر معدنها زحلته ، وكان في الطريق ان يموت عطشا لولا عناية الله - فعمل عن زيارة دمشق وعاد الى الاحساء ، ومنها قصد (حريملا) ولعل مجاورا لابي القاضى المزعول الى ان كوفى والده فعدا حركته الإصلاحية عندما ذهب الى بلدة النعيبه ولقائ اميرها عثمان بن محمر بن حمد ..

بدأ محمد بن عبد الوهاب حركته الإصلاحية بقطع الاشجار المقدسة المنسوبة الى الاولياء ، وهدم القبر الذي ينجح اليه الناس ، ويميز البدع ، فخلص بنو خالد من حكم البيهية وطلبوا منه تسليمهم محمد بن الوهاب ، لكنه لم يسلمه وخيره بما يراه ، فرأى ان يذهب الى

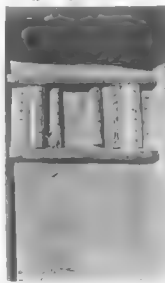
الدرعية في ١٧٤٥ ميلادية حيث يعيش ويحكم امراء آل سعود في قلعة الطريف فسكن الشيخ في ضاحية ، الجبيري « ويدا يدرس ويواصل دعوته ، واستجاب الأمير محمد بن سعود لهذه الدعوة ، واحتصر السبح ، وعاهده على السراء والعراء ، وخرع الدر ، واجباه سنة الرسول الكريم ومن بعده فعل امته عبد العزيز الأول فزادت اهمية الدرعية ، مما زاد من عصب الامراء المجاورين لها ويدوا في حاراتها . وانقلب الوضع ثلعا - كما يقول المؤرخون - خاصة عندما استند بدو خالد كل جهدهم ، وحاصروا الدرعية وضرموها نقاتل المدافع ، واستمر النضال من اجل هذه الدعوة في ايام عبد العزيز بن محمد اكثر مما كان في عهد اميه ، وكذلك في عهد سعود بن عبد العزيز بن محمد ، الى ان تم فتح الاملاك المقدسة وسائر بلاد جد والاحساء ، واصبحت الدرعية عاصمة دولة كبرى ، يعاكسها الانراك ، ويتنامر عليها الانجليز . ويمتدني لها محمد علي

بنا : -



وعند مدخل - عند استفسار -

باب شمس هدم في المنطقة القديمة بشارع الخيمى ومكانه بواب الحصون



الضد بالصور من بعد - لم يبق من مكانه الا حطامه



قضى بين القصور والخيول في الدرعية اكثر من سبعين عاما ، وصحبه في حولة بين الاطلال والاثار .. انه على من عبد الله بن مبيع الذي اشار الى نحو المثل الذي عاش فيه محمد بن عبد الوهاب .. وقال لى: ان هذا المثل مسمى عليه اكثر من مائتى عام ومازال مسكونا ، ولولا الحرج من سكانه لندخلنا اليه وشاهدناه من الداخل ماعينا :

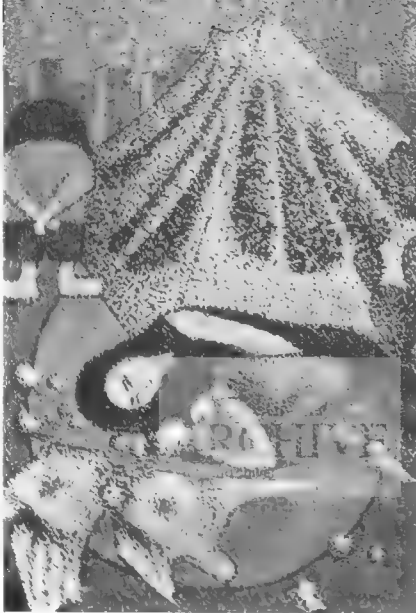
وفي المدينة العريقة ، عرفت انه كما كانت الدرعية قاعدة للدولة السعودية الاولى ، كانت ايضا - مطلقا - للدولة السعودية الثانية ، فمنها اسبق المعقول له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الى الرياض عام ١٩٠٢ ، ووصلها ومعه ستون رجلا ، وتسلق قصر المصمك ، بعثرة من خاصته ، واقتحمه صلاح اليوم الخامس من شوال عام ١٣١٩ هـ ، ودارت المعركة بينه وبين عجلان - عامل بن رسد على الرياض امذاك ، وانهضاره تمت استعادة الرياض ..

والمعروف ان قصر « المصمك » او المسمك - الذي يتوسط مدينة الرياض ، بن بستانه الامام عبد الله بن فيصل بن تركي قبل اكثر من مائة وعشرين عاما ، وهذا القصر عبارة عن بناء ضخم شامخ سميك الجدران ، له اربعة ابراج في جوانبه الاربعة وبرزج خاص في وسط المدنى وله بوابة كبيرة خشبية في وسطها ، الى الاسفل باب صغير يسمى (بالخوخة) ،

وللمبنى طابع حرسى ، له صفة القلاع والقصور المنبئة الحصنة ، وبعد نموذج حيا لهذا النوع من العمارة التي انتشرت في هذه الفترة من الزمان في الجزيرة العربية ، فهو يمثل فن العمارة الحربية الاسلامية العربية في القرن الثالث عشر الهجرى ..

وللمعبرة والذكرى ، والمحافظة على الال الدرعية ومعالمها ، وتجديد وتطويعها لذلك المنطلق العملاق الذي ترك في مسامع الزم نوبلا لا يطف صداد ، ولا يحى الراء ، فقد وافقت الحكومة السعودية على مشروع متكامل ، بمرز هذه الآثار ويرم ما اكل عليه الدهر وشرب ، لتكون منطقة سياحية بارزة ممتكنتها وصالات عرضها ، واستخدام الصوت والضوء بها ، ووجدانها وبنادقها ، ولعل لما عودة بعد انتهاء المشروع لتحدث عنه مفاصه وعمق .

فوزي الخميمس



الفنان الفلسطيني هاني شعوط
- برؤى غراب الفلسطينيين
فلسطينيين في الأرض المحتلة

لوحه جرح بحدسه - لوحة مفرقة عن ماساء - بوطان ومصطفى - لاسان الفلسطيني من جن السرداء ارضه

بقلم: حسن الملا

العشق المشترك للغنان الفلسطيني



قبيلة كرة القدم

التريق الإنجليزي صفي على الأرمي - نفس الشخصية يستحق لقب قائد على فريق نادي باريس في دوريه - ثلاثة ألاف صابون فيديف وأحد



كتاب

عرض وتلخيص:
محمدي نصيف



فريق البرازيل أثناء تدريبه صومعة أجراء الشهيرة ضد فريق إيطاليا في مباريات كأس العالم

تقول الإحصائيات إن حوالي ألف مليون من بني البشر قد انلقوا حول أجهزة التليفزيون في جميع أنحاء العالم لمشاهدة المباريات النهائية في كأس العالم . وهذا يعني أن ربع سكان كرتنا الأرضية قد تركوا كل شيء ليشرعوا لمشاهدة الكرة .

لماذا ؟

يقول ديزموند موريس في كتابه إن « الحيوان البشري » فسيلة غير عادية . فسرير كل الأحداث في التاريخ البشري ، قال الحدث الوحيد الذي يجذب أكبر عدد من الناس ، ليس حدثا سياسيا كبيرا ، أو احتفالا خاصا بمعظم الإنجازات الهامة في الفنون أو العلوم ، أنه لعبة كرة بسيطة اسمها « كرة القدم » . لقد قالت الإحصائيات إن ربع سكان العالم قد ركزوا انتباههم في المباريات النهائية على رقعة

أخرجت المطابع البريطانية عددا كبيرا من الكتب هذا العام ، عن كرة القدم ، وتناقش هذه الكتب التي تطبع لمشجعي الكرة بالآلاف ، العديد من القضايا ، من بينها تاريخ كرة القدم ، وتاريخ كأس العالم ثم أشهر اللاعبين وغير هذا مما يهم المشجعين .

لكن لعل أهم والطف هذه الكتب ، هو كتاب « قبيلة كرة القدم » بقلم ديرموند موريس والذي وصلت عدد صفحاته إلى ثلاثمائة من الحجم المتوسط .

وهو يقدم تحليلا عميقا رائعا لسوسولوجية هذه اللعبة ، من خلال كتابته عن اللاعبين والمدربين والحكام والمشجعين واللعبة نفسها بقوانينها وعاداتها واحتفالاتها . إن الكاتب ينظر إلى اللعبة ، كأحدى موانع الجنس البشري « الذي قدمه من قبل في كتابه الرائع « القرء العاري » . وكتاب ادراسة يشمل إلى جانب التحليل العميق الجديد ، أكثر من ٦٠٠ صورة ملونة والعديد من الرسوم التوضيحية .

قبيلة كرة القدم

والخطورة ، وتسبب الشبهك ، وإخيرا التصويب للاصابة في مقتل - هذا ، لابد وإن نقر بذلك ، يبدو وكأنهم نواة مثالية لفريق كرة قدم - وفي اعتقاد المؤلف إن هذا ليس مصادفة .

كيف تم الانتقال من قلتي فرانس إلى مسجلي أهداف ؟

الجواب في كلمة واحدة : الزراعة .
فبعد أكثر من مليون عام من الصيد ، والتقاط الفواكه واللحم ، اكتشفت البشرية أن من الأكل والأفضل ، إمسك الفريسة ، واحتواها ، واستئناسها ، وتربيتها . وإن نريد محاصيل خاصة بدلا من البحث عن الفواكه والحبوب البرية . وقبل عشرة آلاف سنة ، استقر أسلافنا - الصيادون - لتسجحان - على أن يصبحوا مزارعين مسئولين . كان الحائد كبيرا ، ولكن الطعام قد أصبح مؤفرا ، حتى لقد أمكن تخزينه لحسنائنا أيضا . فقد جاءت هذه « الثورة » بسرعة كبيرة . فلم تلائم الحياة الأهدأ بنسب الصيادين القدامى . كنا لانزال بحاجة لتحدي المطاردة ، والحركات التكتيكية المغيرة ، ومواجهه الأخطار ، والمخاطرة . لم الوصول إلى الدورة الكبرى بالقليل . وكان هذا شيئا عجبت المزارعة الروينية عن تزويدها -

كل الحل من السهولة بمكان : من حافظ على المطاردة المغيرة . بعد أن توقفت ان تكون مسألة حياة أو موت . وكانت لاتزال هناك أراضي الصياد إن باخدها . إذ لم يكن

علم انثروبولوجيا ، يقوم بدراسة مدنية مخابذة لـ « قبيلة كرة القدم »

الأصول الخلفية

توجد جذور « قبيلة كرة القدم » في ماضيها البدائي ، حين عاش أسلافنا القدامى وماثوا كصيادين للحيوامات البرية ويصنع معظم تاريخ الإنسان الطويلي - تقريبا - لفترة الصيد تلك ، حين كانت ملاعبة الفريسة ، ليست رياضة ، وإنما مسألة حياة أو موت . لقد شكلتنا هذه الفترة ، وجعلتنا ورثاها ، ما نحن عليه الآن . وغيرتنا تغييرا جديرا وحتى نكون صاعدين مهرة . كان علينا أن نكتسب مجموعة كاملة من الصفات العقلية والاجتماعية .

هذا ، أصبح أحد أهداف تصاور القدامى ككل (وخاصة تدريبيا) . وأكثر بقاء على نفس الوقت وتستخدم هذه الأزياء ، والتميز مع كرفيل ، أصبح مدورهم التخطيط لاستراتيجيات : اختراع الذكيت

صغيره من العشب ، حيث يتبادل قفس وعشرون شخصا ضرب كرة في كثير من الجهد والتركيز .

وإذا كان هناك سيطرة فضاء ، بها رواد فضائيون من كوكب آخر ، يراقبون هذا الحدث ، فكيف سيقيمون ذلك ؟ ماذا سيسجلون في يوميات سفينتهم عن كوكب الأرض وسكانه ؟ هل سيكتتبون إن هذه رقصة مثيرة ؟ أم معركة تقليدية بين مجموعتين من الناس ؟ أم هو احتفال شعبي على أي الأحوال فإنه إذا أثار هذا الحدث فضولهم ، فسيقومون بعملية مسح شاملة للمدن البشرية في أنحاء العالم . وسيكتشفون بسرعة أن كل مستوطنة كسرة قد شهدت مثلية كبيرة . بأجوة خضراء في وسطها . يتقاف عليها عدد من الرجال ، كرة ، ويقيم مراقبتهم في فترات منتظمة يجاؤون إلى هذا التجويف الأخرى . وأصبح أن لتقاف الكرة بعض المغزى لدى الجنس البشري ، هاجس فريد لا يشاركه فيه أي من مئات الآلاف الأخرى من أشكال الكائنات الأخرى الموجودة على كوكب الأرض . ستكون المشكلة الكبرى لهذه الأجراء من الفضاء ، هي اكتشاف دور هذا النشاط الغريب . لماذا يقوم به الآلاف من الناس ، ولماذا يشاهدهم الملايين يقومون به ؟ وما الاشياء الذي يمكن أن يأتي به ؟ تبدو للسألة وكأنها ليست أكثر من لعبة أطفال ، متعة غير صارة تحصل عليها من إدراك أنك . تترك . ذلك الشيء المستدير . فتنتج حركة مذهلة أكثر بكثير مما ينتجه ضرب أي شيء آخر

هذا هو ما وضعه المؤلف ديموند موريس في اعتباره . بعدما قرر أن يقوم ببحثه الخاص في هذا المجال . وسرعان ما تضحم له بأن كل مركز من النشاط الرياضي . كل ناد لكرة القدم ، منظم كقبيلة صغيرة كاملة بمعطاة قبلية . رجال القبيلة الكبار ، والحكام ، والأبطال ، والتابعين . وغيرهم من رحلات القبيلة . « حين دخول ارضهم أحسست كأنني من أوائل المكتشفين لأرض بدائية . لم أفهم كثيرا من صراخاتهم -مدوية أو عروضهم الملونة - أو عصبيتهم القدائية ، أو تقليدهم الموهوسة - بدا لي أن أفضل سبيل هو التصرف كأنني حقيقة



بحاضره في صناد استماعا وإثباتا الفريق

العالم قد أرتاح بعد بسكاته . وهكذا استمر الصيد ، لا كوسيلة للبقاء ، بل للترفيه . ودخلت البشرية بذلك عصر «الرياضات الدموية» .

عصر الرياضة

وبعد «الثورة الزراعية» جاء انقلاب المدن . ظهرت مدن كبرى منجمة ، فلم يعد هناك مكان لرياضة الميادين ، ولا أهل في الاستمتاع ببهجة الصيد . هذا توصل الرومان القدماء إلى حل لمشكلة بطريقة كانت مهمة جدا لتطور «فيلة كرة القدم» فيما بعد ، لقد اضطلغوا بالهمة المعممة ببناء حلبة ضخمة ، أسماها الكولوسيوم . وبهذا التوا بالصيد إلى الناس ، بدلا من يشرح الناس للصيد واستمرت هذه «المذايح» في تلك الرياضة الدموية لحوالي خمسمائة عام ، حتى الفيت في قهلية . خلال تلك الفترة ، شيدت أكثر من ٧٠ حلبة مماثلة في المناطق الرومانية ، ورغم أن إحدا منها لم يكن يكبر الكولوسيوم ، الأصلي . ولقد كُتبت هذه القنينة الضخمة تسع لجمهور يتراوح عدده ما بين ٤٥ ألف متفرج . أي ما يوازي عدد المتفرجين في أية مباراة كرة قدم كبرى اليوم . لكن الطارق أن مساحة الحلبة كانت أصغر من مساحة ملعب كرة القدم ، حتى يكون تأثير الذبح مثيرا . لكن رغم القذارة هذه الرياضة الدموية

نقل العديد من تراث هذه المؤسسة الرومانية . وبرزها مصارعة الثيران ، التي يعد أن اكتسبت شعبية من الألعاب الأولمبية ، لا تزال الآن تعيش في شكل حملات مصارعة الثيران في أسبانيا وغيرها . وهذا هو ما تبقى فقط من رياضات حلقات الدم القديمة .

التراث الثالث ، كان مطاردة الحيوانات بكلاب صغرية أطلق عليها اسم «كلاب الصيد» ، وخاصة مطاردة الثيران ، التي هي أكثر شراسة من مصارعتها . حيث يطارد الحيوان للكلاب بالكلاب ، للترفيه . وقد انتشرت هذه الرياضة في أنحاء أوروبا في العصور الوسطى ، واستمرت في إنجلترا حتى أوائل القرن التاسع عشر . واستمرت رياضات الدم بأقوال القرن التاسع عشر . وبدأت «جمعيات الرفق بالحيوان» في الظهور . وتوافق أول هذه الأنواع من الرياضة ، مع اتجاه اجتماعي جديد ، حركة الجمعيات الواسعة من الحقوق إلى المصانع حين تعطلت «الثورة الصناعية» لكن تالف هذين الانجليز إلى أن خلق فراغ كبير في ثقافتهم فاعلمت عديد من سفلى المدن ، في كلصبي الاجور تدمير لهذا نهجا الجولف الحديثة في عشرينيات سنة ١٩٠٠ كلفت صيفا جديدا في الرياضة على وتنت (اللاتحاد) في (كلية كندا) ، وأصبحت الحلبة بالكلاب من الحيوانات ومن الدماء ، ألعاب الكرة لم تكن ألعاب الكرة جديدة . كلا . إذ

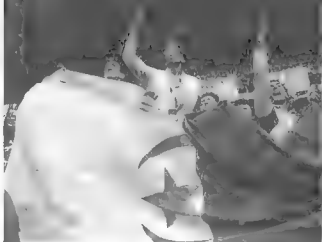
تواجدت في أيام الروماني واليونانيين وإن لم تؤخذ بجديده . صحيح أنها قد أعطيت دفعة إلى الإمام حين تبني الإسكندر الأكبر . ألعاب الكرة ، إذ كان سريع العدو ، يفضل الألعاب الجماعية ، إلا أنه اضطر للتخلي عن الجري . لأن منافسيه كانوا يظفونه فيسحبون له وأبما يفلون . لكنه حين توجه إلى رمي الكرة كشكل من أشكال التمرينات الرياضية ، قدومه بسرعة . وقبل مرور فترة طويلة ، شيدت ملاعب الكرة أولا في اليونان ثم بعد ذلك في روما . بل ولقد بلغت إحدى سلطات الكرة هذه ، بدفاعة تحت إشرافها ، لاستخدامها في الشتاء . وأنه لم العار أن يرى الآن ، بعد مرور ألفي عام ، أن بعض مباريات كرة القدم تدعى في الشتاء بسبب الملاعب الخشبية في أوروبا . صاف القدم مشكلة تكتيكية واحدة ، ولا إلى إنتاج الكرة المستديرة تماما . كانت الكرات خفيفة الوزن ، مصنوعة من نباتات ثيران أو الخمايز ، تدفع مملوءة ، قبل اللعب ، لكنها كانت سريعة الانهيار . أما كرات الانفل وزنا ، فكانت تصنع مستخدم حشو من الريش أو الصوف . لكن أيا من هذين النوعين من الكرات لم يكن متسليا للألعاب السريعة ، وربما كان هذا هو السبب وراء بقاء ألعاب الكرة القديمة شحلا من الألعاب غير الرسمية . ولا تنافس عليها . شيئا كالألعاب «الرمي» التي مراها على شواطئ المصيف .

ولقد ذكر بعض الكتاب أن اللعبة القديمة التي يطلق عليها اسم بيسكورس ، تبدو وكأنها لم ، ألعاب كرة القدم الحالية . لكن خبراء الكرة يرفضون هذه الفكرة ، وتمت مفضل أنها من معد آخر . وبالفضل ، فلها لعبة لا تنافس فيها ، لم تجذب كثيرا من المشاهدين ، وعلى التقيير ، فلن اللعب الذي كانت تجرى فيه سباق عربات الخيول كان يضم أحيانا ما يقرب من ربع مليون متفرج . أكثر بكثير مما يتسع له أكبر ملاعب كرة القدم الحديثة . في القرون التي تلت ، ظلت ألعاب الكرة العامة خشنة ، غير رسمية ، قليلة الأهمية بدون تنظي . لكنها لم تمت أبدا ، وكانها ظلت كلمة تنظر الإطلاق . وبدءوا حل الرياضات الدموية . ثم اندثارا ، جاءت اللحظة الحاسمة للانطلاق .. المدارس الإنجليزية العاملة ، بدأت تحت الشعور المشهور . العقل السليم في الجسم السليم « وفرت ضلع ألعاب المدرسة الرياضية

أما في مدرسة رجعي ومدارس أخرى . فقد تطورت اللعبة إلى شكل آخر أصبح



حراس لجناس في مباراة بحر ولبات عرسه



لحاميين للغيرة يحمل «علاء بلارغا

علم اجرين وحلقه اجتماع المشرقة وعنه
الطري لاجتماعهم في ماز د ارميسا وانجيرا

طريقها لتصبح الأكثر شعبية وإثارة ،
وأصبحت هي الرياضة الأولى في جميع
دول العالم ، قبل الرياضات الأخرى وقبل
فواع ألعاب الكرة الأخرى أيضا .

كأس العالم

ثم يستطرد المؤلف في الحديث عن
نشأة كرة القدم وتطورها ، فيقول إن كأس
العالم ، اقترح عام ١٩٠٤ عندما تأسس
«الاتحاد الدولي لكرة القدم» . وحيث
اتحدت الكرة البريطانية لتشكيل الاتحاد
الذي يتبنى كرة القدم في جميع أنحاء
العالم ، بعد أن ظهرت في بريطانيا في
البداية ، وإن ظلت الهيئات البريطانية
لكرة القدم هي مصدر قوانين الكرة
وتشريعها .

لكن كان لابد وأن تتدخل السياسة في

قدم من هذا النوع في الولايات المتحدة
الأمريكية ، لكن تحت تأثير لعبة الكرة التي
كان يمارسها الكنديون في مونتريال ، تحول
الأمريكيون من صرب الكرة إلى «مساكها»
أي لعبة «أهرب بالكرة» . وفي عام ١٨٧٤
ولدت كرة القدم الأمريكية . وبمرور الوقت
اختلفت قليلا عن كرة القدم الكندية ، حتى
أصبحنا الآن لنعتمد مختلفين تماما رغم
فهما مشتقتان من «الرجس»
لكن كرة القدم المعاصرة أخذت تشق

فيها إيساك الكرة باليد أهم من صربها ،
وتطورت هذه الكرة إلى «الرجس»
وأصبحت ملائح هما للعبتان الرسميتان
في نفس الوقت تقريبا . وسرعان ما ظهرت
«مؤسسة كرة القدم» في عام ١٨٦٣ ،
و «اتحاد الرجس» عام ١٨٧١ ،
وفي بلاد أخرى تطورت ألعاب مختلفة ،
في أيرلندا تمت شعبية لعبة مشتقة من
«الرجس» و «كرة القدم» ، وتسمى «كرة
الحثيث» . وفي أستراليا تطورت لعبة كرة

قبيلة كرة القدم



كأس العالم النهائية هذه اسم، موقعة
برز، وهي العاصمة التي أقيمت فيها
لمباريات .

واستضافت الأرجنتين مباريات كأس
العالم ١٩٧٨ ، وانتقد هذا بشدة بواسطة
منظمات حقوق الإنسان في العالم
وبذلت محاولات عدة لمقاطعة الدورة ،
بسبب ممارسات النظام الأرجنتيني من
إلغاء القبض على الآلاف من المعارضين ،
وتدبير عمليات ٤٠٠ بئال ، واختفاء أطفال
السياسيين .

ولكن كأس العالم ١٩٨٢ ، هي بدون
عواصف سياسية مماثلة

... وسوق مالي

هكذا أصبحت «كرة القدم» أكثر الألعاب
شعبية على الإطلاق ، وفي كل بلد من بلاد
العالم ، وتحولت اللعبة لتصبح «صناعة»
ضخمة مثلية بالهجوم الحديث ، تحولت
إلى «سوق مالي» للعنى العلمى للكلمة ،
سوق مه الآلاف اللاعبين والآلاف الحكام
ومئات النوادي والمدربين ، وتحول
اللاعبون إلى نجوم مثل نجوم السينما
والتي ، تستخدمهم الشركات التجارية في
الإعلان عن مضامنها . وأخذت النوادي
تسخر لاعبين يبيعون خياليه تصل إلى المليون
جنيه استرليني ، بل وكادت تقترب من
المليونين ، وتطورت المضماريات على
الأعين والفرق ، ومئات صناعات منفردة
لشجعي الكرة ومجائني اللعبة . آلاف
الكراسات التي تلصق بها صور اللاعبين ،
وشارات الفرق وأعلامها وجوهها ، وكرات
اللعبة ، والتذكارات المختلفة .

لقد وصل دخل ديجو مارادونا اللاعب
الأرجنتيني الساحر (٢١ عاما) بعد هديه
لتيليف لفرقة في مدريد التي أكثر من نصف
مليون جنيه استرليني ، وحصل كل
لاعب في الفريق البرازيلي على ٤٠ ألفا ،
أما الفريق الألماني الغربي فحصل على ٣٦
ألف جنيه ، وقال بعض المعلقين إن كل
هاينز رومينجيه اللاعب الأوربي لهذا العام
حصل على ٣٠٠ ألف جنيه استرليني أما
اللاعب الإيطالي والإسباني ، فقد وصل ما
حصل عليه إلى ثلاثين ألفا .

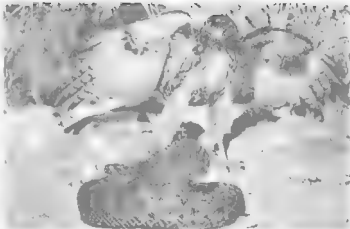
رغم كل هذا تظل لعبة كرة القدم هي
الأكثر شعبية وإثارة ، ويظل كأس العالم
صوري للعبة أكثر من أي وقت مضى .

مجدي نصيف



سفارة أوراجواي ميونيس إيريس .
واقيم كأس العالم عام ١٩٢٤ في إيطاليا
فقاطعه فريق أوراجواي بسبب تكثر الفرق
الأوربية عام ١٩٣٠ . لكن ساحة الألعاب
تحولت إلى استعراض فني بواسطة
موسيقى ، ولعبت قطعاة دورا رئيسيا
أوراجواي في انتصار الفريق الإيطالي على
تشيكوسلوفاكيا . وتوقفت مباريات كأس
العالم بطبيعة الحال أثناء الحرب ،
وعندما استؤنلت بعد ذلك خلت - إلى حد ما -
من المعارك السياسية ، وإن لم تكل
من تعصب المتفرجين . ففي عام ١٩٥٤
حدث شجار في سويسرا بين فريقا المجر
والبرازيل ، وتبادل اللاعبون الكلمات
والهتاف ، وعندما طرد بعضهم ، استأنفوا
الشجار في غرف الملابس بعد المباريات .
حتى لقد أطلقت الصحف على مباريات

الكرة وكأس العالم ، هرعان ما جاءت
الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهائها
رفض البريطانيون والفرنسيون
والبلجيكيون واللوكسمبورجيون لعب أي
مباريات ضد ألمانيا وحلفائها السابقين .
لكن اللعبة عاد مرة أخرى عام ١٩٢٤ . وفي
عام ١٩٣٠ اتخذ قرار بأن يقام كأس العالم
في أوراجواي ، وبعد ذلك كل أربع سنوات .
لكن الأوربيين غشوا بسبب منح بلد
مختلف مثل أوراجواي شرف إقامة البطولة
الدولية على أرضه ، فلم يعبر الاطنطى
غير أربع فرق ، وكان مستوى اللعب منخفضا
والتحكيم سيئا ، ووصل التعصب الأعلى
للفرق إلى حد فظيخ ، وأنداك هزمت
أوراجواي الأرجنتين ، مما قلب
مونت بيدو العاصمة إلى ساحة معارك
بين الجمهوريين ، وهاجم الأرجنتينيون



في القصة يدور صراع رهيب بين الأكل والمأكول
بين الحياة والموت وبأشكالها المختلفة والنسب على الحياة
وما أكلت وأكلت وأكلت

الصفات عناصر كل من أكل وعاصره .. لنفد
الحققت من القاعدة الى ما فوقها .. منها
حقيقكم ، وفيها تعيدكم ، ومنها تخرجكم
نارة أخرى .. كل هو يمدى ويعد .. انها
نورات في التي دورات .. لكن أكثر الناس
لا يعلمون !

دورات موزونة

ثم ان كل شيء مقدر تقديراً حسماً ومثل
من المداية ، بحيث يستمر كل كيان وديمته
التي منه قد راحت ، فالحياة تستمر وبمعته
من الحيوان ، والأرض تستمر عناصرها التي
امتصها النبات ، فأخذها الحيوان ، وعاش
ومات وعاد ، وكأما شعار الحياة هذا : مات
الحيوان .. عاش النبات او العكس ، لأن
لحوت حياة ، والحياة موت .. بمعنى ان موت
أي كائن ، هو حياة لكائن آخر ، فكل إطعام
أصوات ، انها كامتات تعشش على ابتلاء
كائنات ، او عناصر ومركبات تنتقل من اجساد
رائحة ، لتحل في اجيال قادمة .. فيكون التجدد
والتجدد قوة وحياة يا اولي الالباب !

فلما ان الأرض لابد ان تستمر وديمتها
اقتى سلوت منها ، فإذا حدث ما اعاقى هذا
الليد ، فلا بد ان تقلس الأرض وتور .. اذا ان
فيه ميتة او أي نظام من النظام ، لابد ان يقوم
كياسه على مدام الاخذ والعطاء ، ولا يمكن ان
تستقيم الامور مع اخذ مستمر ، او عطاء
مستمر ، بل لابد من حلقة اتصال
توصل بينهما ، لنفعل كل شيء الى توازنه ،

ان الانسان بين المخلوقات .. هو قمة
لقسم ، وله عوامل او اعتدالات تلي معه ،
وتدخله ، وفيما عده في الحلقة ، فقد يصبح
الانسان كقوة عكسية بخروجه ثم تاكل الأرض
مبنياته حطبه من حطبه .. بعد حرق
وبؤسة ومما عت وجوا .. مسبوخة يؤدي
في موت لا مفر منه ولا مهرب .. وان
يعود الى الارض فيأكله الميكروب .. وان
مخلوق يعيش على هذا الكوكب .. لقد ظل
الانسان يأكل ويأكل سموات طويلة ، لكن
للميكروب يأكله ويحلله في ايام قليلة .
فيتحول جسده الى غازات وعناصر وتواب
.. فمن التواب قد نشأ ، والى التراب يعود ،
وكذلك كل مخلوق آخر صغير شابه او كبر ،
فكل هؤلاء غريمة ميسرة على مفسدة
للميكروبات التي تصيغهم احياء ، ثم تحللهم
قوات ، وعلى عناصر الاموات يتغذى
قنات ، وهكذا تدور الدورة مرة ومرة ، كما
دارت قبل ذلك ملايين وبلايين المسرات
(شكل ٨) .

ان كل دورة تجعل من قمة الهرم قاعدة ،
او من النهاية بداية ، او تغلب الامور لتجلب
اعلاها اسفلها ، ولقد كان النبات بداية يأكل
منها الميكروب والحيوان والانسان ، ثم تاكل
حلقات سلاسل الطعام تدور بينها ، فيكون
لكل كائن حتى طعامه الذي يتأخيه ، وسواء
وصل الى القمة (كما في الانسان او الاسود
او النسر او الحيتان .. الخ) ، او احتل
درجات بين القمة والقاعدة (كالفيل
والارانب والحشرات والحيات .. الخ) ،
فلابد ان يعود الكل الى التراب . فيأكل

(شكل ٢) ، وقيل ان هنا هذه او تلك
موليبتها ، يايتها من يلتهمها .. إما طير ،
واما حشرة أكبر الى اليعسوب او العرسان .
وقد يقع هذا في بواقي من لا يرحم ، إذ تاتيها
حشرة فرس النسي (او جمل اليهود او
السرعوف) ، فتأكله فصة من وراء فصة ،
في ان يروح في خير كان (شكل ٣) ، وقد
يقابل اليعسوب او السرعوف صدف حلتج
فيأكل هذا او ذاك مما اكل (شكل ٤) ، وما
دام الضفدع قد اكل ، فلا بد ان يدخل في
الحلقة ليأكل ، إذ تاتيها - جزارة - على هيئة
حية تسمى ، فتأكل الضفدع (شكل ٥) ،
في النهاية تقع الحية وليمة لصق او نسر ،
وتدور بينهما معركة (شكل ٦) ، وغالبا
ما يتغلب النسر ، فيأكل وليمة بما أكلت
واكلت وأكلت .. الخ (شكل ٧) . اي بقا في
دعسوقة في يمسوب في سرعوف في ضفدع
في حية في نسر ، ويبدأ بدخل النسر قمة
الهرم !

القمة تتحول الى قواعد !

ولاشك ان الجالسين في قمم النظم
الهرمية لسلاسل الطعام هم القوى الكائنات
غالبا .. فلا انسان قمة ، ولا هو قمة القمم ،
لأنه - بفعله المدرك - يستطيع ان يروض كل
خلق آخر لحسنه ، بما في ذلك النسر او
الصقور او النور او الاسود ، وهي التي
يطلق المصنف عليها اسم - الملول .. فالنسر
ملك الطيور ، والاسد ملك الغابة ، والحيوت
ملك البحار ، وما شابه ذلك ، والانسان هو
سيدها جميعا !

لكن .. هل يدخل هؤلاء الجالسون على
القمة في سلاسل الطعام ؟
بالتأكيد نعم .. فكل من يأكل ، لابد ان
يؤكل ، طال الزمان او قصر !



صورة حرمه من كفاحه ابن اجل اسلام واعزونه

كامل .

وم يبرره الرجل في ان يقتل العرض
وسافر مع محمد فريد إلى لندن حيث قابل
مع مصطفى كمال

رفض تحرير اللواء

مخلد لصله من السامر ، فلما توجه
مصطفى كامل في العاشر من فبراير ١٩٠٨ ،
فهم استغاثته ، وبوسى رئاسة تحرير جريد
اللواء ، التي كان مصطفى قد
اصدرها في الثالث من يناير سنة ١٩٠٠ اي
قبل سبع سنوات .

وقد وصفت الظروف السياسية التي
سادت مصر في تلك الفترة فقلت
الحق إن عبد العزير حاوش رجل فكر ،
خلق لتعلم الناس ، ويأخذ بأيديهم في رفق
الأنوبة وجو المرشدين ، وليناقش الصعب
من مشكلات العلم ، في إزاء عصر ،
وسيلة الحجة ، وكسب علول ، ولكنه برل
- كما سترى - إلى حلة السياسة ، فليس
بروعها ، وامتشق سبيلها ، واضطلع
سبلها ، وخلص معاصها ، وقد اختار ان

يكون أقدم ، على فؤاده عن صورة من أشراف
انتم فيها بواي الموضع السياسي في مصر ،
وتقدم معسكراته ، واصبحت معاركه معارك
حياد أو موت ، وكان الاحتلال البريطاني
الأكبر الاطراف ، واتسعا قوة ، واعظمها
مرا على القتال - واطرها مالا - ووسعها
حيلة .

وكانت (الصراي) الملكية وصاحبها
(الخدوي عباس حلمي) طرفا ثانيا في هذا
الصراع ، وكان مدور داهية من داهة
السياسة ، زاده صبرا على القتال ،
واحتمالا لشده . شمله ، فقد كان دون
العشرين حسما ولي سدة الملك ، واما عن
طموحه .. فقد كان اضيق ما يكون صدرا
موجود الاحتلال البريطاني الذي يشاركه
السلطان ، بل الذي يبعده عن هذا
السلطان ، ويحدد نطاق ممارسته له ،
واشباعه منه ، وكان ماضي جده (احمد
علي) يعنه على عقد الآمال على أكثر من
قوة ، مغفورة ومحولة ، تحمه على
استعاده هذا المحد .

اما الطرف الثالث ، فقد كان الشعب ،
الذي صدمته كثرة الاحتلال البريطاني ،
بعد فشل الثورة العربية ، بعد شره
قصيرة من مداينها ، لم تزد عن العام . ولم

يذكر الاحتلال البريطاني مجرد غزاه
على المصريين دورهم ، بل كل ملة هائلة
من مجتمع شرقي - كل موارده الثقافية
عربية أو اسلامية - الى مجتمع عرس حديث
القدر احتكاكه على اناء الشرق القريب ،
وبدرجة أقل بكثير - مغنا الغرب القريب ،
فقد اندحر الاحتلال الفرنسي سريعا ، دون
في يخرج احدا من سوجه القديم ، أو
اسلوب معاشه المألوف ، أو نظام تفكيره
الموروث ، في حين كان الاحتلال البريطاني
لغزوة احمية استمرت وطالت ، وصورة
جديدة للإدارة ، ومجموعة غير مألوفة من
الافكار والمعتقدات والوسائل ، في شئون
الدنيا . واساليب الحياة اليومية ، ومتاهج
الحكم . لذلك امتش وأطوى على نفسه
فترة غير قصيرة . ولكن الشعب بعد ان
زالت الصدمة - بدأ يعيد تنظيم صفوفه ،
ويسترد ثقته بنفسه ، ويستأنف هجومه ،
وكان القدر قد أعد عيد العزير جاوئش ،
ليكتمل شيعه في الوقت الذي عاد فيه
الشعب الى ميدان القتال .

دولى الشيخ الفتى وثقة التحرير ،
فكتب في ٣ من مايو ، مقاله السياسي الأول ،
ليستفتح به كفاحه الطويل الطاق ، الذي
كان اتسعه مفرع التطول الذي يسبق

إمام الصدر وأما القبر

المعركة قال .

صوت المهد قد استندرت حياة رادها الجهر ، وخور العزيمة ، ومطيتها الدما والثلج ، في أسوأها فقيسات المفوس ، يريو الفؤوس ، وتباغ الأدم والسراني ، بالامتساق وهز الروس ، وبميصم المهد استقبل فلتحة حياتي الجديدة ، حياة الصراحة في القول ، حياة لجهر بالري ، وحياة الأنداد العام ، حياة الاستقامة في سبيل الدفاع عن اسرار العروبة ، استقبل هذه الحياة بعد ان قضيت في سابعها لثاني حجج ، بلغت فيها ذلك المصعب الذي كنت فيه يبر محسوس غليل ، ومرجوفيه ، استقبل هذه الحياة المحفوفة بالخاطر ، مديريا في عيادها ، فاما الى الصدر ، واما الى القبر

ولا اخل الفريء الكريم ، إلا مقرا حطر الخطوة التي اقدم عليها في ذلك الزمان ، الذي كانت السلطة فيه ، واسميا سلطة الاحتلال مخوفة بسلاحيها ، وهيمنتها ، وخضوع كبار الموظفين - وهي مقدمهم الزواء - ومصياهم لأوامرها ، وتهافتهم على طاعها وإرضائها ، والذي كانت فيه الحركة الوطنية في أولى مخطاها ، لم يثبت أكثر التسبب لها ، ولم يعرف كيف يبدل بها العيون ، فهذا امر يحتاج الى الدربة والتجربة ، ولقد الأجزاء وانطلمت ، مع سبق اسباب الترق ، وصعب مركز المهر لحررة التي لا تشتم على إيذاء الحكومة ، كالحداثة والصلافة والنظ .

هذا كله ، إلى جنب إلى جنب الحروب جلوبش ، كان شيئا معما ، وكان المجتمع لا يرحب كثيرا بالعمليين في صفوف العاملين في المهن غير الحكومية ، وإن كان يتحملهم على مصغر في وظائف حكومية ذاتها كالترخيص ، وترويس اللغة العربية على وجه الخصوص ، والقضاء الشرعي ، وإقامة المساجد .

هذا كله إلى جنب مقر الشيخ ، الذي سيمسك من مخاطر هذه الخطوة . ولكن جلوبش اقدم على ذوب الجديد ، راضيا سعيما ، متين للزمان ، تحضر نقه بالفسر وإيمان الجهاد الذي داه ، فقد كان يحون الشيخ ، يده متصل في حصول الترابح الوطني ، كان هو يضل أبطله ، وقد كان فضلا جافا بالحركة والفتا ، واختفى فيه

ما كان قد رأى على الشعور في مصر من النخبط والاحتياط ، لقاء لشر الاحتلال ، أو طمعا في خبراته ، وبودت فيه مصر على حقيقتها . شجاعة مومنة صابرة ، سيرة خطاها وثيرة ، ثم يتسع مداه ، في سرعة وانفعال ، كما يبدأ صوتها خلفا ثم ياحد في العلو والارتفاع ، ويتوالى خروج الأبطال من أمانها ، مستشهدين ، وكثلا تائرين ، وشهداء مبدعين ومجددين ، لا في ميدان القو وحده ، بل في اساليب الضلال وإثارة الجموع وتاهيها .

عن مذبحه الانجيلي

ما كان الشيخ يمسك قلبه من تحريم الحريه الطواء ، حتى حفر أولي معاركه ، خرجته ذرية اشهد به .

أما الشيخ ، فقد صنفه (الشيخ) في حركته ، وهو حركته وحده .

سبح . ومن بعد .

فلقد حوله بغير من انصار ، فاولدت لحكومة السودانية هذا من الجمود ، برئاسة صابط بريطاني ، يساعد صابط مصري ، فاما (عبد القادر إمام) هذه القوة في آخرها ، فارتسب الحكومة قوة اكبر ،

بقيادة صابط اعلى رتبة ، ودارت الحركة بين الطرفين ، وخرج خلالها صابطان بريطانيان ، وقتل فيها صابطان مصريان ، وجمود كثيرون ، ثم تمكنت حكومة السودان آخر الامر من إلقاء القبض على مدعي النبوة عبد القادر إمام ، ثم قدمه وقدمت اعوانه إلى محاكمة عسكرية مستعجلة ، واتصل بفتح الشيخ ان المحكمة حكمت على سجنه من انصار رعيم الفتنة بالمسوت سميلا ، ففارت ثائرتة . وتذكر حادثة دستوي ، وراي جلدته (الكالين) امعن في العلم ، ثم اوقف المال الاول مقللا في الجدي عشر من نفس الشهر ، ثم عررها بقتل في السلاسل والعشرين ، ثم مقل آخر في السلاسل من يونيو ، وبعد صبر

الحكومة ، وصاق صدر البواب المستعبرين في مجلس عموم ، لبريطاني ، وهؤلاء لا يطيعون إلا نفس إدارة بريطانية استعمارية في أية مستعمرة . لشدة تعصبهم العصري ، ولأمتانهم بالتحالي وبالعصرية ، والإعتقاد منهم سادة العالم ، وان العالم كله ، وعلى وجه خاص اهل افريقيا واسيا ، عبيدهم الذين لا يؤمن بهم لمخبرج أو اعتراض ، فقدم احد المواب وهو (الشيخ) سؤالا لوزير المستعمرات ، عما إذا كانت الحكومة المصرية لا تنوي محاكمة الحاكم فعلا ، لمساقته النيابة العمومية إلى محكمة جنح هامين ، في اللسان من بومئة سنة ١٩٠٨ ، ولم تكن هذه المحاكمة سوى مقاساة لاستعمال الشعور الوطني ، ووسع اللجنة الأولى في مهاء شخصية الشيخ عن التعرير جلوبش . كمثل وهي ، واند سيجلي ، فقد شغلت الرأي العام ، وراحت تحور احاديث الناس في بيوتهم ، وفي محافلهم وامديهم ، فلما ذهب إلى المحكمة ، كانت دار المحكمة وما حولها ، تملأ الخرافات من المواطنين ، فلما قصت المحكمة براءة الشيخ من تهمة نشره خبرا كذبا ، دوى التصفيق وغلا الهاتف ، وكان دوى لفسلة السجرت ، وخرج الشيخ ومن حوله المعجوبون ، والاهل ، يذاهلون ، وإن كانت المحكمة قد حكمت عليه ببراءة قدرها عشرون جميا بتهمة إهانة لوزارة الحربية .

واستأنف الشيخ حكم العارضة ، واستأنفت النيابة حكم المرافة . فكانت القضية الاستعمارية حولة ثدية من جولات العمل الوطني اختلفت الجماعات لظفمية وحشرت جموعها الجليلة ، واختشبت عمت اخرى خارج الجلسة ، وظفرت ابدار بيوم كان عيدا من اعيادها لا الامانة الاستعمارية برات الشجع من التهمتين ، ولا تسمل عن حملة الناس والشيخ بمصر في المحكمة ، ولا عن تدافعها وتراحمها بالملك ، وعن النساء في الشرافات والموافد ، وعن القو وراء الشيخ وتوايدهم حوله ، والهم الحكم سفراء مصر وفي مقدمهم حافظ لبراهي ، ومحمد إمام العبد ، والحمد سميم . قصائد خصماء ،

نشرت في صحف الجرائد اليومية ،
وتداولتها الإلسن ، وحفظه جندو الآدب
والشعر ، وقد جرى مطلع قصيدة أحمد
سليم هكذا :

اجتمعوا كيدهم فرد إليهم
طاعوا في الحور والأكساد
زعموا أنهم أصابوا ولكن
ربك الله كان مازكاً
فكفى الخزي فوقهم من دلسر
للسوء كاسهم في حصاد

ولم يجد الشيخ فرصة ليلتقط الفلمسة ،
لقد خاض الحركة الثقلية في ميادين من
أحب الميادين إلى قلبه ، وفكرها قريباً من
تخصصه ، ألا وهو التعليم ، وكانت
مناسبة هذه الحركة أن المستشار سعد
زغلول اختير من بين مستشاري محكمة
الاستئناف ليكون وزيراً للمعروف في ٢٨ من
أكتوبر سنة ١٩٠٦ ، فرجع بهذا الاختيار
مصحلي كامل والذين جمع ، وعلى مواهبه
التي كانت معروفة عند جميع المستشارين
بالطموح العامة ، والحق أن سعد زغلول
كان جديراً بتهنئة وثقة مصطلحي كاسل ،
وسائر الوظيفيين ، لهد كان محامياً عريق
بحسن السمعة ، وقوة الحجة ، والكفاية
العظيمة ، ولكن لم يلبث الخلاف أن دب
بين سعد الوزير والحزب الوطني ، وجريدة
الحزب ، اللواء ، التي يرأس تحريرها
الشيخ جواویش .

وقد وقعت أمور أغضبت اللواء ورئيس
تحريره من سعد ، من ذلك أن سعداً ماكان
يلقي وزارة المعارف ، حتى استقال من
عضوية اللجنة المشكلة لإنشاء الجامعة
الاهلية ، سعتراً بأن أعماله ومبادئه
الوزارية تحول مبدئ وبين استمراره في
عضوية هذه اللجنة ، فتصالح الوظيفيون
كثيراً بأن يجد سعد المستشار بحكمة
الاستئناف وقتاً ينقده في عضوية اللجنة
الساعية إلى إنشاء الجامعة ، ويضيف وقت
ويجد سعد وزير المعارف عن المساعدة في
هذه اللجنة ، التي هي داخل في عمله
كوزير للتعليم منها في عمله كمستشار
يقفل في قضايا الناس . واتسع سعد هذه

الاستقالة بخطة القاهما في الجمعية
العمومية في ٣ مارس سنة ١٩٠٧ برز فيها
إلزام الطلاب المصريين بتعلم جميع العلوم
بالإنجليزية ، وقد جاء في هذه الخطة
ما نصه .

« إن مركز الأمة بين الأمم الأخرى ،
واختلاطها بالأجانب ، واشتداد المصالح
الأجنبية للمصالح الوطنية ، كل ذلك واجب
أن يكون تعلم العلوم باللغة الأجنبية ،
لكي يتلاقى الطلاب فيها ، كما ينبغي ،
وعليهم أن يستفيدوا من المدنية الأوروبية
وفيليدوا ببلادهم بها ، ويقولوا على الدخول
مع الأجانب في معترك هذه الحياة - حياة
العلم والعمل »

وساق سعد حجة أخرى خلاصتها أن
عده تعلم اللغاميدي المصريين ، لتعلم
المختلفة باللغة الإنجليزية لتقدمهم عن
شغل وظائف مصلحة الجمارك والبريد
والمحاكم المختلفة ، وترك هذه الوظائف
للمصريين .

وفي أعقاب هذا التصريح جواویش
والذين أقامه الشيخ جواویش مجلساً في
السيد ، في عدد من المجلات المختلفة
عنوانها جميعاً بعنوان واحد : « قلمكوك
يا سعد »

وقد تابع فراء « اللواء » هذه الحملة
ماعتبارها معركة من معارك الوطنية ،
واستند الشيخ جواویش ليوافقه زعيماً آخر
من زعماء مصر ، طلال عقره ، وعرف في
السنوات الأخيرة من عمره بأنه ، استند
الجيل . ونعسى به الأستاذ أحمد لطفي
السيد ، مدير الجامعة المصرية ، ثم رئيس
الجمع القومي ، وقد مدت حملة الشيخ
جواویش على أحمد لطفي السيد بتصريح
أدى به أحمد شوقي أمير الشعراء ،
وشاعر الأمير ، وقد كلى مغرباً إلى الخديو
عاسي ، وواحد من أهم مطلعه ، وقد قال
لشاعر في هذا التصريح إن الخديو لا
يمكنه أن يسمع الشعب دستوراً غير
موافقة الإجنير . فقد كلى طلب لشعريين
للدستور وإحاجهم على الخديو لمخه ، قد
الشد في تلك الأيام . فأراد أحمد شوقي أن
يلتصق النذر لأيمره بأنه غير متفاهس عن
تسمية المظف الوطني . بل هو معنون من
إجابته ببسطة الإنجليزي . وتبع ذلك أن
صرح المحقق البريطاني وممثل الإحتلال
نار بريطاني أن تمخ مصر دستوراً ، وأنه
لا يغير من موقفه بريطاني أن يكون
السلطان عند الحميد سلطان تركيا ، قد

مدح الأثراك دستوراً في سنة ١٩٠٨ . وهي
السنة التي صدر فيها تصريح أحمد شوقي
وكانت ثالثة الأساقفي أن خطب اللورد
كرومر في لندن بعد عرله من عمله في مصر .
في أعقاب حملة دنشواي ، فحمل على
المصريين ، فقال: إنهم لا يستحقون دستوراً .
فهم لا يهتمون بالتدخلات المجلس
الشعري في دى لأختصاصات المحدودة
أذاك ، ولا يتعلم الأولادهم . فحمل الشيخ
جواویش على هؤلاء الثلاثة حملة شعواء ،
وادخل في حملته أعضاء مجلس الشورى
الذين يمثلون سلطة الإحتلال ، ويؤيدون
موافق الحكومة ، فإذ بصحيفة (الخريدة)
لسان حال حرب معتدل قليل الشأن شعبياً ،
تدافع عن هؤلاء الأعضاء بمقالات كتبت
رئيس تحرير (الخريدة) لأستاذ أحمد
لطفي السيد . فرد الشيخ جواویش له
الصراع صامتين ، وذكره موقفه كمحام في
قصة دنشواي ، ونجده عن آءه وأجده
في تلك القضية ، وأراد من الطوفان لفتان
حدد ، أصلي فيه الشيخ خصمه الرئيس
نار خامية ، إلا أن الحركة الكبرى ، جاءت
بعد ذلك ، وكان مدارها حرية الصحافة

وحرية الصحافة موضوع جدير بأن
يشتغل له دماء الخديو جواویش ، ويحصى له
فهم ، وقد غضب لفتح وغضب معه
الشعب ، لأن اللورد كرومر بعد أن كان
يرضى الخلل للصحافة المصرية في عهد
مستطلي كامل . فلما أنه مال الحكومة
الوطنية لا تريد أن مقال بكلمة مصطلحي
كامل . فيقرؤه المصريين ويعلمون به ،
وطبعة بلقيها في مصر أو في الخارج ،
فيسمعون بها ويحفظونها ويحفظون
بعضهم ، وكر طمه بر مصر لا تحفظون
بالفعل الوطني ولا يتجاوزون حد ما ينادي
السلطة ، تأييد التسلل ، فلما جرى الإتيان
وقعت حملة دنشواي في ١٣ من يونيو
١٩٠٠ ، فأنفذ بها المصريون لشد الإطعام ،
فلما مات مصطلحي كامل خرجت مصر عن
تأثيرها أهيلاً لتشييع كامل ، فبال الإنجليزية
هذه الإنجليزية الذي لم يحظر لهم على تل ،
ثم قتل رئيس الوزراء (طرس غالي) ، وفي
ديوان الخديو برصاص شاب وطني ،
واطهر المصريين من المعتف على هذا
الشيء وتفصلاً باسمه في الإرجالهم
ومواويلهم . معاً أصاب بريطانيا ماخرج
ثم بدا أن الشعب عرف طريقه إلى المقاومة
الفعلية . فعدلت قوانين الصحافة ،
لتكتمها . فتكاثرت الحركة التي صاحبها
سبح عمه الخديو حويس وش شخصاً
عنه ومع ملاحا في حلقه السائمه من مد
أحدث مار الله

فدخي رسوا

جراح البحر

مجموعة قصصية جديدة

للدكتور: محمد عبده يماني

تقديم وتحليل: أحمد العناني



د. محمد عبده يماني

قلت وأنا أتناول بسور هذه الهدية المشكورة، عمل آخر من الوزير الأديب «
لا جرم سوف يدور إسمان متميزان في تاريخ الأدب السعدي المعاصر ،
الشاعر المبدع الدكتور غازي القصيبي ، والقاص الأديب الدكتور محمد عبده يماني . ومن
راي أرسطو في كتابه عن الشعر أن القصة والأدب التمثيلي هما أيضاً من فنون الشعر
وتفاريحه . ففيهما ما فيه من مادة الوصف والخيال ، وهكذا يرفع الرجلان قدر الرسالة
الأدبية ، وكلامهما وزير مسئول ، فلا يطرحها في الظل إن كانت أعباء العمل مما ينوء
بالكاهل الضخم .

ربما لم يمض الآن غير سنة أو يزيد قليلا على تقديمي في هذه المجلة آخر مجموعات الدكتور اليماني ، وهذه الآن المجموعة التي سميت باسم أكبر وأخر قصة بها - وهي « جراح البحر » ، وقد ضم إليها أربع قصص تعد القاصيص إذا ما قيسَت جميعا بجراح البحر ، وهي على الترتيب : أريد حبا ، ومولوي ، وكريستينا ، والزهور الزرقاء

وقد استلهم الدكتور اليماني المجموعة الجديدة بمقدمة تكاد تبلغ الخمس صفحات ما كان له أن يريد بها جميعه الحال لتقديم دراسة أو منهج للقصة ، لكنه من طرف خفي ، يريد بها أن يقدم ردا مبررسا هو مجمل دفاعه حيال بعض ما قلته بالقدور هنا وهناك في شأن القصة السعودية الحديثة عموما ، وفي شأنه هو بخاصة ، وأحب أن أترك الحديث في شأن هذه المقدمة إلى ما بعد عرض القصص الخمس جميعا ، إذا اعتمدت لصفحة هذا المقال على ذلك .

بيادي ذي بدء

وقبل كل شيء أود أن يعرف القراء أنني لا أرجح الفيليب ولا انطلق من إتمام سطحي بهذه المجموعة القصصية ، لقد قرأت كل كلمة فيها ، وفي هذه الحقيقة مطبوعين الفان هما :
أولا : إن كل ما تستطيع قراءته كلمة فكملة هو أدب حي ، وذلك ليس رأيي ، ولكنه رأي النقاد البريقياس الذائق الصيت « إير كرومبي » الذي يرى أنك حين ترفع رأسك متعبا أو متريدا أو مضطرا وتحن أنك لا تريد أن تقرا المزيد ، فإن الذي تقوله ليس أدبا .

ثانيا : إن رأيي الذي سأورد واكثره مما يصر وأقله المكروه المر ليس صادرا عن ارتجال ، ولا عن مقدمات نقلية ، ولكنه حصيلة قراءة ودراسة وتفكر ...

أريد حبا

المقدمة الأولى سعودية لحما ودعا ، وعطفا وعصبا ، ولكنها والحق يقال سعودية حضرية ، وكذلك أغلب قصص الدكتور اليماني ، وأحسبني لا أجناب الحقيقة لو قلت إن الدكتور اليماني كان ينتمي صفحة من الوقت والعمل لحييا أيضا في بوادي السعودية والقيها العديدة عن المراكز الحضرية بطير الحياة والتجارب التي أعطته هذه الرؤية العيفة في المدينة السعودية حيث هو مكى المولد والنشأ ، وحيث قصصه تكبر عنق لتصلح بالحياة النجارية وجمال الطبيعة والذائق الحكومية ، وخيانة المذلات والدارسين في خراج البلاد ، فضلا عن الإسطاعات العيفة المألفة في صميم وادي مرفأ ، إني أعتقد أنني قد كتبت في هذا المقال ما أعرفها في صميم الخليل والشمس ، فلتالله حراما وكنت لعمري عذبا - وهي نفس لنداء في البرقة ، والرفاق المغربي ، والحي المصري والنوبي ، بل وفي كل جزء أصيل من معالم الإسلام الذي يشكل أوسع وأعظم ثقافة عرفتها الدنيا ..

المقدمة هنا بالتحصيل قصة زوجة شابة اختر لها المؤلف اسم عفاف وروحها اسم ماجد ... يتولى زوجها فيدع لها مجموعة من الأولاد ، وتسمع الأرملة الصغيرة تداعي والدتها وإخوانها للوقوف إلى جميعها في محنتها ، لكن الأيام وما فعلته بالعواطف والعزائم لا تلبث أن تضع الأرملة الصغيرة في مواجهة قدرها الشقي فتجأ للاتصال بصديق لزوجها يعمل مديرا لأحدى المؤسسات الكبرى ليتوسط لها في تحسين راتب زوجها التقاعدي لتستطيع النهوض ببنو وليتها ، ويتطور هذا التصرف البسيط الذي تثيره إس جانب السبب المكشوف المباشر ممرات أخرى في اللاوعي ، إلى أن ينتهي بزواج الشيخ زكي من الأرملة عفاف ، بعد أن تخلق الأولاد به واحسوا بحفظه ورعايته وابتناسه ، لكن

الأرملة الصغيرة كانت تعطي على هم كبير - هل كان زواج الرجل منها حبا في شخصها ، أم انتفقا عليها وعلى أولادها ؟ - ويكبر هذا الهم في الصدر إلى أن يوشك أن يحطم ذلك الزواج .. لولا أن الأولاد وجدتهم انحازوا في آخر لحظة للشيخ زكي ، وفي لحظة عاطفية ومض في فؤاد السيدة الحزينة خاطر مؤثر مفزأ حب الرجل إياها حبا حقيقيا بعض المبرر عن برة بأولادها ، وعند ذلك يلوب إليها رشدها .. لتصلح زوجها وينتهي الإشكال وتنتهي معه القصة ...

يبدع الدكتور اليماني إبداعا لا مراء فيه إذ يصف حياة الرقائق وروح البر والتعاون الطوي والفرح الإسلامي داخل الجواري وهي أمور بدت تحولات حياتنا الحديثة مع الأسف تلوى أعلامها البيضاء ... كما أن تصويره للأشخاص الرئيسيين في القصة ، عفاف ، والشيخ زكي ووالدة عفاف وخوها الدكتور حسن ، يتم كله برهنة أصيلة في رسم الشخصيات المتحركة الصالحة للتأمل والتعبر عن واقع الحياة السعودية ، وإنما المألفة عند الدكتور اليماني في التحول السلمي وجو الأمان والحداد ، ولقد أذكر أننا باستثناء مواقف بطل القصة الأخيرة حسونة في جراح البحر ، لا نجد أي موقف متشدد لا يخطع لتحول الإسماع والأرضاء في سائر هذه المجموعة الجديدة .

مولوي

قصة مولوي تبدأ من واقع تتميز به أرض الحجاز التي نهلوا لها قلوب الملايين من العالم الإسلامي ، فليجل أصلا ولد باكستاني تركه أبوه في رعاية رجل طبيب بمكة هو العم يوسف بعد أن كان اصطاحه معه في رحلة الحج لقاصد محاولة تركه هناك عساء ذلك يشي صلة تخلف عن الولد وعن نفسه وأسرته بعض أوصاب حياة الفقر فتى يحيها ...
نشأ الولد الماكستفي في رعاية الوجيه

جراح البحر

مجموعة قصصية جديدة



على أننا مع كل حيننا للدكتور البعشي
ولصفاته وحسن مواهبه مود أن نعرب عن
حقنا الصريح في المخالفة عن وجهة نظره
حيال صلاحيت الأمن وجدواه في وقف
الفكر المتطرف... فالفكرة الخاطئة لا تصدعها
غير الفكرة السليمة ، وبذلك قضت إرادة
الله سبحانه وتعالى وبحن مؤمن من أن فئة
مؤمنة بالله حائزة على ثقة الناس بصدقها
وكفاحها وريافتها في الحق واحتمالها لعظم
الظالمين وتحامل الملاحدة والمغرضين ،
قدرة بالإسلام وحده أن ترد أية فكرة
ملحدة على أعقابها بشرط أن تتحلى بمثل
أخلاق المهاجرين والأنصار ، وأن تقدي
بقوتنا صلى الله عليه وسلم في بطولته
وزُهد وحلمه وصدق وحسن صلته بالله
تعالى ونحن نكره التفريق بين المسلمين ولا
نحصر الفضيلة في فئة دون أخرى ، وربما
نصر الله بالآلوية من المسلمين أكثر مما
نصر المشركين ، فلو طرحنا الكراهية ،
وبنداء التفرق واشتعلنا الحجة بين المسلمين
واعلنا التلوي وحدها أساسا للتفصيل
والتمييز ، فلننا مدخل وضعنا أكرم واسلم
عاشه في الدنيا والآخرة .

كريستينا

اعتقد بأن الدكتور محمد عمده يعاني من
قدر القاصين العرب في السرد الهادي
السائق لقصصه ، وفي رسم شخصياته
جو هذه القصة مستوحى من جده حيث
يقدم السلك الديبلوماسي الأجنبي وسردنا
رائع ومشوق كل التشويق... الفنى سراج
ابن فاروق تيسير سكرتير خدمات سفارة
أجنبية في جدة تلقضي الظروف إرساله
لإستقبال الصبية كريستينا ابنة السفير
الذي كان في موعد وصول أمته مرتبطة
بمقابلة رسمية في الطائف... وشيئا فشيئا
تنشأ قصة حب بين الفتى المسلم والفتاة
المسيحية... وهو ما تحدثت منه أم الفتى
سراج ، لكن أباه استهان به ، ودون تصنع
أو إلتحام نرى الدكتور يعاني معقد الجوار
معد الجوار بين الإسلام والمصاربية بكل
رفق المسلم وتسامحه والحق الذي تمثله
عليقته... كم أعجبني عمارته التي يقو
ليها على لسان الفتاة وهي تتسلم
- أحسست بأن وحيي قد اغتسلت في لجة
مورانية... وقد أعجبني في القصة عدا
السرد الرائع أمرا : أولا ، كونها أكثر

المكي مقبلة رائعة فتعلم وتثقل ونادب
وهنت له صلة بأهله في باكستان وإن
وهنت ككل شيء مع الأيام ، ولكن تدخل
الدكتور حسن ابن الوحدة يوسف في حياة
الفتى الصديقا ، فقد راح يملكه في العلوم
السياسية ، وفي المولات المرفوعة في
الدار ، فلما نالها ، ومع أن مولوي صاقي
هرع بما كان يسمي في الميراث حسن إلا
أنه لم يندم شيئا بل انشوق ما أصبح يفهمه
ويتاحس به في... ومع أن الدكتور تسوق
ما كان يفهم من مولوي أكثر من مجسده
الشفقة في الآراء والمذاهب السياسية
والاقتصادية والاجتماعية ، والقدرة بالناس
على رؤية الفرق بين النظريات الخرافية
الحللة ، وخلقنا الحياة المثلة إلا أن
مولوي أخذ الأمر مأخذاً آخر ، وراح يسعى
لتطبيق ما سمعه من نظريات متفجرة ،
وراح يبيته الخلايا ويتحدث وإياهم فيما
لا تعلقه الدولة ، وعيوى الأمن السافرة
ترافقه وهو غافل يرفض نصيحة الشيخ
يوسف والدكتور حسن إلى أن وقع المحذور
واعقل مولوي بأخطار التهم جميعها
ووضح تماما هذه الرؤية من الجانب
الأعلى لشبكة كبرى في العالم الإسلامي
كأن تهز الآل هز، عتيقا وتجعل من القرن
الخاص عشر الهجرة قرن المواضع
والسحب والتلوي والصليح والأهوال ، هذه
هي مشكلة اللياديء السطمية التي لا تجد
لها على أرض الواقع تصديقا يرفدها بحال
الأحوال ، وفيما يرى العفلاء أن الصمرة
في الأعمال ، ومفاداة الانتطاعة دون
أوامر الرومسية والمطالية وإحلام البقطة ،
نرى الفطاة الملقمة والرايديكالية السبلة
الحظ أمرا مختلفة جدا ..



قصص المجموعة والعبة . ولا شك بأن للمؤلف تجربة حصلت منه عن قرب وعاش ولو بعض تفاصيلها . وثانياً وصفاً لحدث الجرائم وعظمة الحجج والأدلة الثبوتية للمساواة والمثل العليا الإسلامية . لقد طُلت طوال القصة جاملاً كبير يمكن بلقاها أن يجعل لقصته نهاية ملائمة ، ولكل كان القاص من رفاة الحس وميل الحزن ما جعله يلقى النهاية على كاهل مظهر القبي المسلم سراج ... الذي قاسى الأمرين قبل أن تمهد له كل عواش الرواج عن الحب وعن أسلمت وأهدت بفضل الحب الذي جعلها تعيش مدة أطول مما كان يقدر لها في دين الإسلام ، وإن لم يكن الحب هو الذي جعلها تسلم . لما انتهت كل الصعاب قصدت الفتاة أريدنا لتخصيف كل أمورنا هناك قبل العودة للزواج والبقاء الدائم مسلة سعيدة بحبها في جدة ، ولكي نشاها تعرض لحادثة سيارة بعد توديعها لقي عليه قبل عودتها ..

في اعتقادي انه إذا ما أخذنا بدقة تلك السلفات المعبرية لفصحة القصص . شخصوها وسردها وعقدتها ولحقتها تنويرها وخوارها وحسن مفتحتها ومختتمها عزاً كريستينا في أروع قصص المجموعة وأكثرها توفيقاً ما في ذلك ريب .

الزهور الزرقاء

في قصة الزهور الزرقاء يقدم الدكتور يعاني ردود فعله على الطفرة الهائلة التي سجلها تطور الحياة السعودية خلال نصف القرن الماضي . وما يقفله الفشل السريع وسرعة بعض النفوس من أجل المال ، وما ينهائى من حب وإيثار وراحة مال نتيجة الالتئام بالنكاح حتى يُزارة المفار . امير الطبيب الجامعي يكتلي الطب الذي جري عليه حب الزهور المنفسجية (الموسومة في القصة بالزرقاء . وقد اكون أنا المخطئ ولكني ظلت مدى العمر احب البنفسجيه) .. تسميته باسم امين ابو زهرة ، تخرج واصبح طبيباً بالمستشفى العام بجدة حيث تكثرت يعيش يهدأ بلغ مع ملادة لزوجته وقربته وابنتهما مها ودارة حلوة تحب بها الزهور الزرقاء ويرفرف عليها طير الامان والسعد . لكن اخاه سعيداً اشبعل بالجارحة لغاضت عليه المفاجم حتى مات اندأوه

يعجزون ابنته معهم الطبيب يلتق بهمهم . الامر الذي ازعج الطبيب فقرر ان يغير خط حياته وان يقبل عروض اخيه لموصول للثروة وقد وصل ... ولكن العمل المتواصل والتهيك الدائم واحلام الغنى ليل نهار طردت معمار الهلته وامين الروح وخسب لقاء العيال والأولاد وجعلت من امين ابو زهرة مخلوقاً مشهوداً ليل نهار إلى شيخ لا يعطيه اكثر من رابع ارقام الرصيد في المصرف ويسلب منه بعد ذلك كل شيء ... يؤزم الدكتور يعاني الموقف تازيماً كلياً للاندهاش في قراءة القصة ثم يختصم بميلته العدمية وروح السلام الذي يحمه وذلك مصحوة ضمير امين وعودته إلى صوابه .

وفي هذه القصة من المثالية ما يجعلها عكس قصة كريستينا وذلك فهي عدي ثنية شيء ما بقصيدة رائعة منكورة أو مثال مله في الدفاع عن القناعة .

جراح الحمر

أخيراً يعطى الطبيب منا في القصة التكملي الذي نكمل وصفه في القصة الأولى . وتطلي المجموعة بينها جراح البحر ... لقد دعا الدكتور يعاني في هذه القصة بجنود ، قصي عالية الاجتهاد ، ودك ما يشكر عليه ، فلم يدع شيئاً من لوازم حياة صيداري السمكة السعودية على الشواطئ بين جدة ورامح ويشع إلا وسرده سرداً مؤلفاً وكشف عن معرفته إياه حتى المعرفة .

ومن فريد اجلته بتفاصيل حياة صيداري الثوراب وكل ما يعتنقوا ايامهم ولبيهم من القواح والراح قلت اما في نفسي واسأل الله الا اكون اهمكت في سوء قل الام : اما ان يكون للدكتور يعاني مزرعة ودارة في الاقصاد الجميل الساحلي احمّد شعالي جدة مسافات بعيدة ، فهو هناك في برهاته يخلط بتفاصيله ، او انه في ايام من حياته في جدة لم مسئولية الوراثة وتكاثر الهام كان يخرج كثيراً بالسيارة إلى مسافات بعيدة على شاطئ البحر الاحمر بمواقع الصيادين ... تتبع القصة حياة صيد يعيش في يده إلى فنه كما يقار بصيد السمك بقراره وعدده الفدائية ويؤذي حامد الدخش (ابو حسونة) تكل حياته رتيبه صابرة بكل ما

فيها من حسوة ومالاة وفور وخجة إلى ان يبلغ ابنته حسونه بين المئدسة عشرة ، وأد داه يبدأ من حيث لا يقصد في الاندفاع ودخل ولده مشغلة على مصحف منه وغير قصد ، ويصادف عمدتاً ان يكون بين القراحت الولد على اميه ان يبيع سفكه لتوكيل بيع يدا من ان يتولى هو تلك العملية ، لانه كثيراً ما يطفل في تصريف السمك عاجلاً ليلتلف ويضيع معه ثعب الرجل .

يلجا الدخش إلى رجل تاجر متدين محافظ حسن الأحوال يدعى الشيخ صديق ليتلقى معه على ان يضع صيده لدى متجر الشيخ وتقوم معاملة مفيدة مريحة ومستمرة بين الرجلين اللذين يفصلهما نون شاسع من خط الحياة ، فصيديق ومثله في مستوى معيشي عال ، والصيد وابنه حسونه في حياة على خلفه الجوع .

تتحسن احوال الصيد ، ورغم مساعده واده حسونه له ، فانه ينجح في امتحان التوجيهية لجالها يؤفله لمنفعة دراسية في مصر ... ولكن ذلك لم يجبه إلا بعد ان كل الصيد وابنه قد اخططا على مستوى شخصي بأسرة الشيخ صديق ... وكان له إسه في سن الرشد حميلة ومكتملة المزايا نولا انها من النوع المخفوس ، تحب امتلاك الأشياء ، خصوصاً وقد ربيت تربية دلال لا يجمع عنها شيء .. وقد ظنت انها تحب حسونه ولكنها في الواقع كلكت تبيع امتلاك القبي القوي الوسيط تم طارحه في الهوان .

ومع ان القبي حسونه حلم مروج الفتاة الجميلة المثقاة ، إلا ان البيئة الدراسية جعلته يرى لحبائه هلكا اخرى ، كما ان كداه وتدرجه في الوعي جعله يدرك ان الفتاة كانت تريد امتلاكه وإملاء كلمتها على حياته ... وباعراض القبي والقالب الفتاة ، في اقبال والدتها تم والدتها عليه ، ودفع اب التبت إلى طلب لولد وتزويج الولد عن الفتاة ينشأ ولف صعب ومخر لوالده الفتاة ولها .. ويتهيئ الامر بمرض قلب يعالج الفتاة ويربحها سالوت . لا يريد ان اعلى على هذه القصة ولكنها بدل قصص المجموعة دفها واشرفها دعوة وباعة . لقد طال المثل حتى لم يبق لثول مثال سوى لطيفاني للوزير الاديب . وهناك له هات المؤيد والله معه .

احمد الهنائي

لعل هذا هو السبب الحقيقي في تصميمي على أن أكتب هذه المدكرات ، فإنا لم أجد وثائق من قدرتي ، في المستقبل ، على أن أكتب شيئا مفهوما . هل أصبحت على عتبات « الحقيقة » نفسها (حقيقة) كبرى وأعظم مما حاولت اكتشافه ؟ أم إن كل ما يربطني بالحقيقة يوشك أن يفلت من يدي ، وقد لا يكون ثمة فرق بين الأمرين : نعم ، لقد لعبنا كثيرا بالخيال بين المتناقضات ، وهناك الشعور أن أصليحي أحرقت وانتهى الأمر ، وهكذا استطعنا أن نلون هذه الكلمات ، لا أعلن كشفا تاريخيا هائلا كما كنت أحلم ، بل لأسجل تجربة لم تعد - بكل إمانته - قدرا على تعبير الحقيقة والخيال فيها

الحقيقة والخيال ؟ ... هذه هي التضيقة الكبرى التي أتكاد أسقط منها بلا أمل في العودة . لماذا لا أكون صريحا من أول الأمر فأقول إنني لم أجد انبساطا بالتحفة بين هذين « المتناقضين » ؟ إذا بدأت مع ديكارت ، أنا أفكر فإذا موجود فوجودي يضيئ أن يكون أجور الأشياء ما يسمى « حقيقة » . ومع ذلك فكلم في هذه الحقيقة من الخيال ؟ لابد أن أبقى وأرى ، ربما قبل أن يلقاني ، تخيلائي كل مفردة ، على نحو من الانشراح ، ثم حين وقعت الواقعة واشتعل الخيال ، تجسد الحلماء في اللقاء بويضة صغيرة وجوان منوى أصغر . وما زال الرجل والمرأة يخالجان على خيالهما ، دون رحمة ، مذ كنت جديبا تحبب في ظلمات سجن ضيق . ثم ماذا أما الآن ؟ كما أظنني أما نفسي ؟ كما يظنني صديقي سليم ؟ كما يظنني مدير المدرسة ، تلاميذي ، إنسان جلست بجانبه في عبارة أو قطار . الفتاة التي يمكن أن التقى بها يوما ، وتسمى ، فتى أحلامها . كل قلز من هذه الفنون خليط موش من الحقيقة والخيال . لقد أغرمت في وقت ما بدراسة الأساطير ، ووجدت نفس أسال : إذا كان البشر لا يعيشون في السماء ولا يسكنون في أعماق البحر ، ولم يعرفوا كيف أنهم استخدموا الجن في بناء قصورهم ، أو محاربة أعدائهم ، فمن أين جاءتهم هذه الأفكار الغريبة ؟ ليس هناك إلا واحد من

أمرين : إما أنها تحلقت فعلا ، بكيفية ما ، في زمن ما ، وإما أنها مجرد رغبات سيعملون على تحقيقها يوما ، الغرض الأول لا يمكن إلماته أو نفيه ، لا يمكن إلا أن يحفل لعدم كفاية الأدلة ، أو يبقى لغزا محيرا للمفسرين الذين يحاولون من مرض البحث عن الحقيقة ، ولو كانت على جبل قاف ، أما الغرض الثاني فلا بد أن يلد سؤالا : من أين جاءت الرغبة ؟ ما هذا الشيء الغريب الذي نسميه رغبة إنسانية غلذا يكون شيء ما مرغوبا وشيء آخر مكروها ؟ لم ألتنع بما يقوله علماء النفس من أن رغبات الإنسان مرتبطة دائما بضرورات بيولوجية ، بسمونها أحيانا غرائز ، وأحيانا حاجات ، فقد كانت الأساطير تحدثني بأشياء أعظم من الحاجة البيولوجية للإنسان ، ومن يدرى : لعلنا كانت في أعماق الوجود البيولوجي نفسه . لقد وجدت نفس أجزم من ثمة رغبة واحدة لسلبي للإنسان ، تنبع منها كل رغبات : تلك هي رغبته في الحرية . وما الحقيقة والخيال إلا وسيلتان للحصول على شعور بالحيرة ، تتداخلان وتتمزجان بحيث لا يتغير التعبير بينهما ، وسدحنا دائما اختارنا ما : أسطورة أو مدعة من بديع التخيول . ليهتمهم لاسي : الأسطورة التي التخيولها ؟ لا تشكيب لا استطيع أن أجزم . الحقيقة الوحيدة التي أراه صلاحا لتقييم اختراعات الأساطير هو مقدار ما نتجده من الشعور بالحيرة فلقد من الاعتراف بأن الإنسان - وأأسافا - لم يولد حرا ، ولكنه ولد وفي راسه ، أو قلبه أو شيء آخر من كيانه الذي لا تعرفه على وجه التحديد ، شوق محرق إلى الحرية . يتفق له بين الحين والحين شمع مؤلم ، فكلمة ذات الشيع أو طال الوقت كان ذلك قبيل ، ولو أن الإنسان يعود ليريدبع - لاهنا ومفتوتا - وراء سراب الحرية ، لهذا أقول ذلك الآن ؟ الآن رجحتي ، لم تعد رجلة ، بل أصبحت مجرد تجربة ، كانت هي حقيقة أمرها اختبارا لعننى الحرية

« ٣ »

أما أنا فإني أن الهوس بفكرة الحرية هو الذي ولد التفكير العلمي ، ولعل من للثقافة وعدم الدقة أن اسميها نظرية ، لطريق نقده أن يسميها بهذا الاسم ، ولعل الأصح أنها كانت مجرد احتمال ، وكان من الممكن أن تخبر صحة هذا الاحتمال بالف طريقة أخرى ، ولكن طريق اختار هذه الطريقة المباشرة ، ولو أنها كانت تخلط شجاعة غائلة ، وإذا كان ما راء في تلك

الليلة حقيقة ولم يكن مسأ من جنون ، فلاشك أنه أصاب في اختياره . بدأت القصة عندما كان طارق يقرأ في « صفة جزيرة العرب » للسهماني . دخل على ذات مساء ، أشعث الشعر كعامة ، وفي عينيه ليلان أكثر من المهود ، وصاح بانفعال : - اسمع هذا : - ثم تضحى في بطن الفسى ، وهو واد كثير النخل والآبار فلتلقى قارة بعبير ، وهي مجله ، والقارة أكمة جبل مقلع في رأسه مزر على مائة بوع ، وحولها الضياع والديبل . قال راجزهم :

إنسا يبنينا قارة وسط الفسى من الديابيب ومن سسح الفسى ... هذا ياسبدي هو ما يسمونه جبل قارة لقد ذكر الهمداني عدة جبال من هذا النوع ولكن بدأت الشك في صحة تسميته إياها فجلا . أولا : لاحظنا أنه لم يذكر هذه القارات إلا في الأطراف الخصبة من شمه الجزيرة ثم ما ريك في هذا الشعر : إنا بما قارة ؟ ضعا يمكنك أن تقول إنه كالشعر الذي ينسج إلى هود ثم لا يتفرع إلا بقول إن يخرت - حفيد هود - هو أول من تكلم بالعربية . أنا لا تهمنى صحة الشعر وإنما تهمنى الأسطورة التي ديروها . فالأسطورة إنتمشا من القدم - ودلالة الأسطورة واضحة : أن هذه القارة - ولعل هناك قارات أخرى متعالة - ليست جبالا إلا بقدر ما يمكنك أن تسمى الأهرام جبالا . إنهما مدن بالغة التحصين ، بذاما الأحياء ليحافظوا على حياتهم ، كما بنى قدماء المصريين الأهرام ليحافظوا على موتاهم . وشرة يصبره إلى الأفق المصطبغ بما يشبه الشفق الدائم ، لتونه شغل العزز التي شغلها مدائن جمارة في حقول النفط ، وتمتم

- تخيل أن هذه المدائن التي ترمز لعصر النفط ، يمكن أن تكون مجاورة لأخر من القدم ما خلفه الإنسان ؟ شعرت بالقلق . فليست هناك حدود لما يمكن أن يسلط إليه خيال هذا الفسى . وقد عني أسئلتي العظام ألا استرح في استخلاص النتائج ، وبخصوصها حين يتعلق الأمر بالتاريخ ، مع أنني أجد متعة خاصة في فلسفة اللغة ، ولكن هذه الفلسفة تتعلق بوقائع ذهنية ، الديبل الوحيد على صدقها هو أن بعدها الأخرى مقبولة . أما الوقائع الخارجية ، والوقائع للادية ، فتش : آخر ! قلت له :

— لا تتعجل الحكم — إن كلمة واحدة وردت في الهمداني لا تصلح دليلاً على واقعة تاريخية .

احتشقه ملاحظتي ، فقال بشيء من الضجر تعودت أن اغتالوه له :

ومن لال لك إنني الآن بصدد البحث عن دليل ؟ نحن نخطئ أولاً ، وعندما نأتي إلى مرحلة البحث عن دليل ، فلن نلتجئ إلا بالدليل القاطع الذي نستطيع أن نلجسه ما يدينا .

لأنك إن صورتين المتضابتين معنا فواتر خفية في نفسه : صورة القارة — الحصن ، وصورة الشعلة التي لا تحبوا ليلاً أو نهلاً في رأس المدخنة السامقة ، أي معنيين للحرية : الحركة المتكثبة منفسها ، التي تختار أن تقطع كل صلة لها بالعالم ، ألفة أن يمسي ظلم لا تقدر على رفعه ، ولا تطيق السكوت عليه ، والحرية التي تنفض أغلالها وتطلق طالباتها للحبيسة وإن هي ذهبت بداءاً ، الحرية التي تطبخ الصلصال صخراً يصعد لهوج العواصف وعدوان البشر ، والحرية التي تتعلق من سجنها الأرضي وتخرج لسائب الأحمر للسماء ، اهَذَا هو الذي أشعل خيال طائر أم معان أخرى لا أدريها ، ولعله عي نفسه لا يحسها بوضوح ؟ كان طارق من أولئك الأشخاص الانطوائيين الذين يعانون كثيراً من مشاعرهم الناطنية ، أو بالأحرى من عجزهم عن إعطاء هذه المشاعر فتشكك ليلس في عبارة أو سلوك . وبعد تراهم دائماً مستوفزي الأعصاب ، ساخطين على أنفسهم أو على أقرب الناس فيهم .

— هنا بعض المشكلات المفوية التي يمكنك أن تساعدني في العثور على حل

لها : سح المظي — بقصد مها ولاشك الجمال أو النوق الخفية التي تهبط عليهم أرسلا كما يسبح المطر ، وهنا مسألة مهمة : يبدو أن العرب استعملوا الجمال والوق في الحرب قبل أن يستعملوا الفرس .

— كلمته المظي يمكن أن تطلق على الجيد أيضاً ، ومع ذلك فانت على حق ، فالاستعمال يربطها غالباً بالنوق ، وزهير ابن أبي سلمى رمز للحرب بشفة هائلة ، وجدت بعض النقول أيضاً ...

— حسن جداً ، سجدتني عن هذه النفوش فيما بعد . ولكن هناك مسألة ثانية : كلمة «الديباب» : بحثت عن معناها فوجدت أنها لا يمكن إلا أن تكون جمع دبابية ، وكانت قديماً ألة من آلات الحرب تستخدم في هدم الحصون ، والظاهر أنها كانت تشبه بترس عظيم يختبره تحته المهاجمون . ولكن متى عرفت «الديباب» في هذه المناطق ؟

بعد مناقشات طويلة ، وبحث في معجم لغة وكتب التاريخ ، كان الفرض الذي بدا لنا مغفولاً جداً هو أن الكلمة — أو هذه القارة — ظهرت — هي فعلاً نوع من المدن الحصينة التي نشئت في عصر قديم منشاط جوي غير معروف . فهذا هو المعنى المركزي في الأسطورة ، الذي لا يمكن التخلي عنه إذا افترضنا أن لهذه الأسطورة أصلاً في الواقع التاريخي على الإطلاق . أنا أدركت للحرب ... كقده الديباب أو المظي — تفصيلات قد يكون من المشوق بحثنا على اعتبار أنها جزء من ذلك الأصل القديم ، ولكن من الجائز أيضاً أن تكون إضافات فخلها الراجز المجهول . وكنا نسلم ضمناً بأنه لا بد أن يكون متأخراً عن عصر الأسطورة بزمان بعيد .

يقى تخمين العصر الذي ينسب فيه هذا الأثر العجيب ، رجح طارق أول الأمراء بنى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، عندما كانت جيوش الآشوريين تثير الذعر وتذشر الخراب في المنطقة كلها . ولكنه ما لبث أن جاء بفرض أكثر جرأة : أن ما نعرفه عن تاريخ البشرية جد قليل . لقد أصبح من شبه المؤكد الآن أن الإنسان (الهوموسا بييس) عاش على ظهر هذا الكوكب منذ قراءة خمسين ألف سنة . هذا ما تعل عليه الحفريات ، أما القوش المكتوبة فلا تصعد إلى أكثر من سبعة آلاف سنة ، ولذلك نسمي عشرات الآلاف من السنين التي سبقت هذه الفترة عصور ما قبل التاريخ . لأنها مجهولة لدينا جهلاً تاماً . ولكننا إذا نسبنا الحفريات الجيولوجية والمخومات الانثروپولوجية المتوافرة لدينا الآن أمكننا أن نصل إلى نتيجة أن فرض ممكن على أقل تقدير ، وهو أن هذه المنطقة من العالم شهدت حضارة مزدهرة أثناء العصر الجليدي الأخير ، وبتر تغيرات كويته هائلة تحت هذا التصريح محوا بوشك أن يكون تاماً .

— تصور ما يحدث لو أن حرباً ذرية قامت الآن في أوروبا وأمريكا الشمالية ، ولنفرض أيضاً أن تأثيرها كان محدوداً بالنسبة لبأقاليم البعيدة عن هاتين القارتين — هذا ليس ممكن ، ليس كذلك ؟ — لأنك أن الحضارة ستقود إلى عصر الزراعة البدائية والصناعة البدوية . ولكن الإجمال حدثت في أثناء العصر الجليدي الأخير أو قريباً من الجنس البشري . وإذا كانت قد وجدت في بعضها كائنات قريبة الشبه بالإنسان ، فقد كانت كائنات بلا حضارة ، وهكذا يمكن أن تمر الكارثة التكوينية الأولى بدون تسجيل . فلا يكون لدينا إلا مصدر واحد لدراستها ، وهو قراءة الأساطير . وأردف بعد تفكير :

— وربما أيضاً بعض الحفريات . انطلقت عليه من الإسترال في مثل هذه الفروض ، فهومت ميمساً : — لأنك أن قراءة الأساطير لعبة مستبنة . ولم يفته معنى التفسيرية في أيتساعتي وكعائتي ، فاضاف كالمعتذر . — أعلم أن لغة الأساطير ليست شطرة



بالعيش ، تعلقت أياها بالذي كانت العلوم الطبيعية تكلف لنا من حين لحين ، نغيبه بطل ثوباتها ونحيا برأب والثابت فردوسا هنا على الأرض ، أكثر الأخلايين في هفلة عن القدرات التي كانت في جوف هذه العلوم تتجمع ، تدفعا كجمدول صخر . استحالقت قضية تلك العلوم معنية بذاتها هي ثرعاها ، تتخذ كل صباح وجودا جديدا ، في وجداننا نحن الذين ما فرغنا له كما فرغ له علمنا أهل الاختصاص . وراحت ضائبتنا مع الحصى والتراب والماء ، تداعت مزاريه القرن . كان العيش رخيا في حماها . راحت وراح معها ما عرفت البشرية من ضائبتنا في عيشها الطويل على الأرض . كانت تسمنا العواصف دلك الرمال مسا رفيقا ، يلفنا وبغائنا ، لا نذر ، ولا ابعاء . ما هذه حالنا اليوم ، نغم بقلند العلم مقعد الترف كعندنا به اول الامر ، ولكن يحوره القرار .

سائل ، سائل ، سراب ، بعيد بعيد لا يرام ، وما هتاك ما حمتنا على الظن ما لنا سجد الرغام والفرصة ، لصعيد غلالة الحوار التي كانت بيننا اول العهد به صبيا اخضر العود ، يزعايا مفرنا وعاء حترستا على تلك المفرات . إنه الآن ماض في سبله يلازم سره قلة من علماء الطبيعة ، وتديق بنا اناره إحالة وحير ذهيت مذهبا ، الجديد ، استجابات العلوم الاجتماعية ، والتاريخ واحد معها ، للذي كان من امرنا وامر العلوم التطبيقية ولكن قلدر ، اصبحت الدراسات الإنسانية قهرا بالأسس ، تغيرت اقل ولكن بحسم لا رجعة معه . هذه الدنيا غير نياب القديمة الا نحن لنا إدن نحن الذين نكتب التاريخ ونلغيه دروسا على الطالبية ان نسمال ، ديبا جديدة ؟ لم لا نكتب لها ، التاريخ الجديد .



والنقى من يعد كعاه التاريخ بدكاه الرواية في أكثر من محبس على درب المعارف . وما كان غريبا ان يقع هذا ، فالرواية الأوروبية تملحن الذي اتينا عليه ، لوفت على أزمة كما قلت . أكثر الكثرين والدارسين والنقاد يجمعون على أنها اتخذت شكلها من ضروب الفنون الاقدم ، الشعر مثلا والمسرحية ، برواية سرفانتس دون كوتوت ، ١٦١٥ ، يقابل بينها وبين

المسرحية بعض الدارسين يقولون ان شاهد جدتها تجده في احتشاه الكلمة التي تصفها معنى الرواية في اللغات الأوروبية الجدة . نوفي : جديد . وجدت رواية دون كيشوت كثيرة لها لغات الأوروبيين غير الإسبانية ، سنوات قليلة من بعد ١٦١٥ ، سبع . إنها الرواية الجذر في أوروبا والرواية الاصل ، قبل عليها الخواص والعوام ، ايتابهم على شكسبير في الذي بقون مؤرخو ادب وفنون تلك الفترة في أوروبا . محمدة لسرافانتس لا ترقى إليها محمدة . ان يقابله الدارسون شكسبير . يعود لها مرجعا ومصدرا ، مؤرخو الروسية في الحياة الاسماعية وفي أوروبا . كما يعودون لغيرها التي بعدها تصور الفكر والاتجاهات في أوروبا ، وابنتها اميركا في الشمال واميركا في الجنوب تصور كلها منابع الاصلاخ في العلاقات الاجتماعية وتصويرها الشدة وهو الذي ، تارة بقون تحريف وثارة للصدمة الخارج . تعاضا على النحو الذي ظفر الان عن الفن المعاصر في التصوير والرسم وراساه سائق قلة ، كما كتبت فومكيسو هيللا سكيو كو لوتري العظيمة ، دي علف غلتي ودر لاوتير ، يلقاه وتوفى نمته التحديد كمرج اسلمهم بما ، مينو من صلبه الفانوي بعد ، ينشكوه ويملئون السادة الذين على هديم سر الطريق الجديدة . حال لا تختلف عن الذي كان من امر سيرفانتس وكتب الرواية بعد روايته الجذر والاصل .

سعود لاختلاف سيرفانتس ، شعور ، على الذي يقول ان الرواية مصدر من مصادر التاريخ في فصل من فصول هذا البحث . ريد لنا الآن ان نقضى بعض وقت مع هذا العلم ، النراج الجديد في كتابة الاسمايات ، لا مكان له عندنا الآن ، ولا اعرف عن احاديث في الموضوع تشير الى اننا مقرب من النظر فيه ، دك من تعظمه في الذي بقى على طلائنا من دروس والذي تكف للناس من بحث . لا شيء منه عندنا الآن .



واضح فيما يبدو لي اسباب لم تعرف المعرفية العربية على اياها الاول الرواية بلعنى الذي سقت لك ، وما هو بالحاسم الفاع . في باغراض بحثنا هذا ، لا يصح تعريفا محظا للرواية خارج هذا الاطار .

الرواية اشمل واوسع مطلقا من هذا الذي قلت ، يسبح كالكا ان احطنا بها إحاطة تامة ، ويصح التلوي بيرجس ، وكلاهما يشقان على اي تصنيف للرواية والنوائي . انها كثيرة الوجهات في أوروبا وأمريكا ، الرواية اداة للتعبير اوروبية ، يخرج بعضها عن هذا بعدة منقصة ، ونحن فيما يحدون ان يرونا . القوم الاسقي . الاعرف ، الثقافة في كل ذكاء عرف الانسان . يلحون بقولون ان المقامات كانت الخطوة الاولى على سبيل الرواية ، وعند الذين يقولون من هؤلاء هي الرواية ، واثق اذا ان مديح الزمان والحيرى سيدى هذا الضرب من ضروب الادب العربي ، لو معنا واليا السمع لهؤلاء اما عرفا فيم يدير هؤلاء الحديث والذي كتبوا هم أنفسهم مدار الحديث على ، في الرواية . ما كانت المقامات عندها وعند الذين سبقوها والذين سبقوها ، وعاء اختاره الرحلان السيلان في قرن بايق ، وصف مضهم كتاباته بمقتضى الفن . كان ذاك القرن الرابع لدى عرفه مديح الزمان . ضى قداما بالناصت في القرن الخامس الحيرى ، وكلاهما كان مقلدا للثقافة الفرنسية الجزئية لتحل آراء وحكايات على السفة الحبس ، لا جديد فيها يهز الأرض . آراء الرحلان انبعاثا على صناعة اللغة ، يخالفن اننا منسحل مع اصحلال اهلها ، وكان زمانا مخوفا كثرت فيه مزاغات الحكاميين ومدارس المقلقين ، رابا في انفة المست الاقوى ، العصر الذي لصيلة العروة والاسلام ، في زمان كال عاصفا .

ثم بسر الزمان قروبا طويلة . بعد عصر المقامات منتصف القرن الماضي اتت رواج الرواية تحمل الصناعة والتجارة والحرب والطبق . اننا تلكم الايام على صحت على مدار (١٨٢٣) . صاحب الآثار العدة الباقية . هللت هذه اللغة القائلة سسبقا لها الرواية . قلوا دعم الشامكوت برافنا انها اداة اوروبية ما حذها الكتاب عندما بعد . اطلت على اثر هدين المفكرين انعمالين نسخة اعادت للناس اطيافا من الهمدان والحيرى ، استعارت اداة المقامات لتقول قولتها الذي يرى المس المولحي مثلا (١٨٨٨) (١٩٣٠) فراوا عيسى من هشام . مرأة لذى سداهم واصطلم دك الزمان راوا . ليلالى سطح زفرت حافظ الزمان (١٨١٩) (١٩٣٢) . ما

أشعر شاعر وكاتب إنقلته الأسى والحسرة وإغرابه عليها أغراب رجل من جمهرة الناس أوّلى أسير البيان بصوغ به أدق الخواج

مقاي لهدد اللغة من الناس ، سفيا ، هام في ذهنها لما أصدر دور العالين أو الفكر وتقوم في ذهنتهم ، كلما صالت بهم صائفة صور من الماضي أحاطت باكثرها غيوم قداسات تمثي صعب العمور لا ترى غير ما تحب الطلوب الجريئة ان ترى ، دالك روح من ان شعاب لوى ما لغلامنا سبيل . فرح من ان ذكر ما ، خير امة اخرجت للناس ، كما حزيننا افر ، يلقى المال من يانك ماخضر القروى يقول هوما اخي . كما خير امة يوم اخذنا امرأة الدنيا غلاما ، لا مملك اليوم حتى كل امرياحن . دوع الدنيا . كما خير امة ، وهكذا كان الاغريق يظفرون الى انفسهم كفوا يقولون من لم يتكلم الاعريقية ، يبيرون . لا يبيرون الا كما تميز الشاة حين تتعدى . وكان لليهود صدى يوم قالوا انهم للشعب لا شعب غيرهم اخذاره اختيارا ، لانه باهو . وقيل للمصري ان اولهم اس الله ، وهم فلائله على ارضهم وخرج على الناس بطريقتة الكنيسة في استجابيا . يقولون قتل غير المصافى مباح وبمضى سبائهم عجاج ، بل لم يهاهم الكنيسة وطرقيها نوم . ان لم يعقل سيف الناس من جديهم اذياهم لتعظيم دين المسيح

وعلى ايادى بحر . قيل لنيل بحو ابراهيم سنة . عرفها هيا عند لغة من الناس شكر الربوبية . وما كان يهفهم ذلك الذى دفع الاولين ، من حرس . على فديم دارس خارج اطاره يلودون به عمد المكره كما رايت . كانت على زمانها الاول فنة لفتت غير قليل من ادب وعلوم اوروبا في المعاهد والجامعات هناك ، وعادت لا تعرف مكانا سوريا . ما كانت ذلك الزمان لا فضلا من فصول كثيرة في الادب الاوروبى لا يتفاهد غير الاين يتفردون لدراسته كان واحد من هؤلاء معلم لما رميل . دخل على سطو حجرة في هي عيز العزاية . هي بحث الرضا . راي كنس القليلة على مكتبه لصغير في بطري من البحر . قال يفرغنى متابع ما عندك غير الحكاوى . وكنت على ايامى قلت اصنى القطع . الحزورى والشمخايب . في طريقي فى ادب دوستوفسكى

اعرق لافهم ، القى الذى يمتلى بي من وقت لترجم مع احمد الطيب جيمز سبق وشو . ولعكسيدر . وكان احمد مؤمدا متذرا ، نفسه . يشمله فيه هذا وعشقه طلابه . عن العالم حوله . اما ماكنت داك ، ما كنت اهمم بشىء بعيه . ولا اعرف عروف عن شىء بهيه . ولا اكرسى كنت حالنا ابحث عن شىء معمه .

والآن واما دبير الراى الذى اقول هذه اللحظة جاء هي خاطرى شىء ما اترنط بمعلمى دال زيملى لقط ما قبل . على قرب الذى قال من هذا الخاطر الذى يلهم بي الان ، رايت معيسى بصيرتوى صاحبى داك بعد اربعين سنة من زجره اياى . وبالعيس . نفسه في اللحظة عيب . رت عسده هي ثلثيه حجب محفوظ . قصر السوق ، سير جدمبر سكره وشلمس . اعرف ما كلى سهل ان اذكر في اى شىء من هذه الاسطر اللامعة كن براك المشهد الذى ذكرته وفي خاطرى ، ارميل المجلد عصبين ربما غير قليل اقفب سمكت خير وجدت الخديعة التى كان اقولها كمال حشيش وعلمى في السورة . سحوق كعصم على نفسها حيا خير يشتمعها القديس فكر الحديث بين هذه المستوحش من غرابة كمال مدى ما فارق لآفة والحوارى الى ورد فيها ، بين القصير ونصر سوتى وانسكورة . اعتق احياه مصر العتيقة ، وعز الذى عرف حسين وعرفت اخته عابدة في باريس من مسارج للتتمليل والموسيقى وهم يقصرون الصيف مع والدهم الميسور سادات وانهم المترفه تراف الاعيان والمكوات واستنوات .

جاء حديث الرواية . قال كمال صابرا وسيرى بعد حين انا كان في صباه الاول يعرف لمحبب ، لا يشيء معارفه انكبيرة حس . ولا ترفهوا تجريب . قال . القصص هي على هاشم الادب . اما انطلع لعمل جدى . ومضى يبدلهم عن كتاباته القليلة في السياسة والفلسفة .

راى كمال الرواية سنة ١٩٢٤ ، زمان صداقه لاسرة شداد . كما راما معلمى الرميل سنة ١٩٤٠ ، سنة وعشرون عاما تفافيه بينهما نمو حسب انفاى من بداهته وهو حس مصر انفاى من بداهته في لمصر الحديث يفضل بينهما كمال في مصر ومعلمى في السودان . حسب عروفا

انفاى بعدة السنين يقول ميمما جيل نفاى

هذه الخاطرة عن الرواية في عروفا ومصر الطفاى على ايامنا المعاصرة في مالى الان ، وكرهت الا الف عندها متفاهها تشير لآكل من شىء في حديثنا هذا الذى تدبر عن الرواية والتاريخ . انا اعرف معلمى الزميل معرفتى القى هذا وورقنى لنى عليها يكتب . واعرف كمال هذا الذى ايدع محفوظ . كما لو كان حيا يمشي في الاسواق ، واجد بينهما متشابه . كلاهما معرى بالتقليط جهم الوجه من المعاصرف . كمال في رحلة من فلسفات كاسط وليبير فرسان متعافى في الارضى التى تمت قرجلين ، والتاريخ الذى في مناهه تشا كل واحد . لا يقولون لما كثيرا حين نقلها لزماننا هذا . ولا تمثش اجذور عقدا ما تواءم لاهلهم يهدون . اهلمهم هم ، لا نحن . معلمى زميلى شبيب كمال ، كان مفردى بالزهر التى نلا الحلايم والخبايب . ثم لآزهر . كما يقولون . لآهى بعد . تا لى تلك المعارف ونمغ حيث تمت من انشاء اعلمها . عليم عندها حين نقلها هيا اتحدثنا مالا عن نشاة الاجزاب في بريطانيا كما كان يعلمنا معلمنا الزميل . التصويت في جهات القتل كالمصداق القريبه واليزيا انتخابات سنة ١٩٤٤ والعمل امطوعى في بريطانيا . نرعة فكرية لتقارير على الميزة من اهل بريطانيا . عدا لا شىء .

ازاما بعد هذه السنين ترى الرواية رزية سوية ، ما عرفها معلمى الرميل ولا عرفها قرجل الذى ايدع محفوظ . دعاه المعارف والحقائق والفلسفات والازاء الجاردة ، فشكر كله لتجيب محفوظ . كان اول قروائين . ولا بالذى كتب من قصص وروايات وان كانت كثيرة . كتب قصصا وثلاثين منها جبر خمسين سنة بين سنة ١٩٣٧ و ١٩٨٢ وكتب اللغة للرواية العربية المعاصرة . الثلاثية ، بعد عشر روايت من التجارب . سنوات ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، لكن ايضا بالذى تامل على السمة شخصوه من ايزمان بالرواية فنا من اللومى العصبية . لا يعطيك ان لم تتوفر عليه . فن غيور . اذكر فرجينا وولف اول هذا الحديث . كيف تقرأ الرواية ؟ راما يجيب مركبة الحجي والظلال اوائل سسى عمره اهاسا لتقضيك حيا لا معارف ودابا

يشير لشيء من هذا في السكينة :

يقول حسين وقد عاد توه من رحلة أخرى من رحلاته في أوروبا إن « القصة في أوروبا عمل جدي ، ثمة كتاب يتفرغون لها دون غيرها من فنون الكتابة فندفعهم في درجة الخلد » . وبين أحداث قصر الضوق ١٩٥٧ ، والسكينة ١٩٥٧ نفسها . يقول مكروراية أخرى ما انتح لهم ذلك الذي تتيح لأين الرءاء والتفرغ . لا تحول دون إيمانهم بها شكول المعرفة العقيد وعكر للظفرة . تقول مه سوس حماد ، المحرة في « الإنسان الجديد » . قلت تحاور أحد الذين جمعت بينه وبينها أواصر فكر نشأ على قراءات ما كانت لتكون لأحد ، أحد احداث احمد عبد الجواد صاحب السوط والنصوت والقرار لا كتاب غيره يخلق أسوار عقله قدي ربي عليه وحده . تقول سوس لأحمد . إن الرواية ذات حيل لا حصر لها ، إنها لم تكن وقد حدثت شكلا أدبيا شائعا سوف ينتزع الامامة في عالم الادب في وقت قصير . الا ترى انه ما من كثير من شيوخ الادب الا وهو يشت وجوده في مجال شاطها ولو بمؤلف واحد ؟ .

سلفقت عايدة بالذي قرأت وتشهد حسين بالذي سمع عن الرواية في أوروبا ما كان هذا امر كامل مع الرواية كما قلت قل قليل . تعود الحديث سوس عن شيوخ الادب وروايتهم الواحدة . يكتبونها كيلا يقال عنهم ما عرفوا الرواية . واخسيسا نعرف ما تشير اليه العبارة حين نفسها مكانها في تربية وامزجة وتجارب افراد الرواية .

تشير سوس الى ثلاثة عقود من القصة بدأت مع هيكل في « زينب » سنة ١٩١٤ ولا يعرف له كثيرا غير هذه . وان كان يعرف تخليقا ان هيكل ما كان في حاجة ليثبت وجوده في مكان او اخر . قلته كان واحدا من احكم الاقلام . وسعني من اجل بلاء من سمي الوطني الوثائق ما يعمل وثوقا بكم العقل لا يقرب العطفة . ذاك عجز بعض القهارين . ما كان كذلك العقلا . يوما ما غوى « لتحميه كتب » سارة « لا ليكتب بالرواية اشياء ما كان يجوز له ان يكتب بغير الرواية » كل شريدا متاردا الحب وكل محبا العقلا . اكثر ذاته للشعر والنقد

ويحسه القليل لاملل الناس في السياسة واحسبها تشدير لطفه ، وهي تعرف ان الوعد الحق « ما كان ليصدر عن رواي في قلبه رواية واحدة » وتعرف ان « شجرة العوس » و « دعاء الكروان » و « المعذوب في الارض » كتبها جميعها طه يعقج اعقد فقصاها على ايامه ولتوحى للذين يرون للغة العربية اداة تمكك في احشائها اكثر مما يقن كثيرون الى انها بلطف كذلك لا بالقول . وتشير سوس الى عبد الرحمن الشراوي في روايته « الارض » والشوارع الخفية .

الرجل الذي ابدع في الرواية اولى وضعها للغة ، هو نجيب محفوظ . توفى عليها وامل نفسه لها . رواي واحد في تاريخ الرواية العربية ، كان من شأنه ان يبلغ بعض الذي لديه لنجيب . توليف يوسف عواد صاحب « ليل » حصة الرواية العربية في عواد هو اعم ما علف كما قول . كان من حق موهبته ان يرمعها نسع امه الصراف للعيش . ما هو بالحديث قريش بالذي كان في روايته « ليل » في الرواية . « ليل » سمعت القصة في بلاد الصحراء .



نجيب ذخيرة روائية تبرز لنا ان شعره كتب « التاريخ الجديد » على ضوئه مصدرا من مصادر كتابة التاريخ في الوطن العربي . وما في قولتي هذه ما يبين فيه . كثيرة نجوم مضينة حوله . هو الكوكب . ما كان عواد على ايامه الا بعضا من موجة عمت الاقليم ، ذو النور لبوب في العراق ملا . وليلى ونور وبغداد في ليبيا والعجيني وكوليت في الشام . لا . اما وثائق ان نضج قناريح حتى في جوف هذه الروايات ، جنب روايات نجيب .

وما انبت على السودان ، وما اعد الكوكبة العربية من فرس الرواية ، لان كتابها الاولون ، الطيب والحارثي وعلى الله ، كالمهم القاديين ساجدا السودان عيسى واسحاق مثلا حاهم الله من اقدار عواد . شأنهم وحده لحد . عاشوا فترات من حياة السودان ما كانت لتتيح لهم غير القليل مما يستلزم مؤههم وتجاربهم في العيش . يوحي لي الذي خرج للناس من كتاباتهم امهم كانوا يستلزون انفسهم عن الطريق الاكثر جدوى لحيواتهم كقاراء في

محتجم تحكمه تقاليد ومفلمات قام عليها رجال ثوارا ثقافتا ثنائيا اكثر الاحياى ونديها كذلك يثنان . تساموا - بعضهم عى وعى كامل ربما بعضهم استجابة لبريزة مستثيرة - اندع الغنا فينا يملك الامر كله علما تصور حياتنا هذه العامة ونواتها والناس والمناخ حولنا ، تصويرا فيه كل سائحة وبارحة وخاطرة ؟ ام تصور ما تراه كراه بمطاردتية المظلمات والمنشآت والثقافيد ؟ قائلوايس هذين السنين ، كلاهما وعى . ان اتخذوا هذه الاخيرة ليجسروا لمواهم كل الاحسان ، ولا لاذي عليهم من تمعات ، انهم اولو الامر القهارون صناع الذوق والوجدان ، إن يهجو السميل الاولى ، تضر عليهم حراسة استقلال السياسي بالذي يصفون اليه من استقلال في الاقتصاد والثقافة ، فانوعية قامت الطريق لا طريق غيرها لهذا الحس الوطني . ما عشا بعد زمانا حجم اسناننا في السودان هو الاصل . لاسج وخاشة وإداراته ، إنه الاصغر حجما ، القيمون عليه من رجال ومنشآت هم الاكبر حجما . خرجت المواهب حين تمين لها ضيق الخيارات . طريق الحس الكامل بدت لهم موصدة . ما في حياتنا المعاصرة صاحب قدم ذكرى عرف كيف يوفق بين الدواعي الداخلية وبين وثلائفه وإدارته .

كلهم راج مشطور الفؤاد . خير بعيد ان يكون قد طاف طائف حسن الطاهر زروق طيالا كاتما الذين اتوا بعده . اختار زروق طريق الحس الكامل حين ذكرا بدن لدانة فولا دفعته كما تقول . تسعنا ، لا نعرف ما فعل . ما يقفنا غير اس . كان حسن واحدا من قوى العزائم واتسع الاقلام والطاهر الجيوي ، اختار اوغر الطيريين وايها . فكل الذي كان من امرنا منه ، ما بعد الذي رجونا منه على عهد المنمر ، ما اعد الذي استطاع . ضاع بقته الزاهر من موجات تكدف يمينها ، كانت اعنى من ان يلاوم ، وان آزره المحبوه ، مالى قدروا عليه .

وامضى مع هذه الصورة لاقلاما فجيديدة . خرجت في الذي ارى عن الطيريين خرجا ما اضر مواهم كثيرا ، ما خرج حسين الوطني . نهجوا طريقا احسبها الوسطى . لا تخنع لكن لا تقارع . راجوا للرواية الاجتماعية . يرون خلالها الحب عفا ، الزواج ، علائق الاسرة ،

مكان القرية . مكان الشيوخ فيها ، الترحل في سبيل العيش ، وما في هذه سبيل . صلاح احمد ابراهيم يدل على هذه القاعدة لا ينفيها ان اتت على بالك كتاباته القليلة . راي في الطريق الوسطى ملحق ، خلت له كانها النقية التي الحلف بها بعض الاولين ، ما راي لها حمنة . كتب « المرجوزية الصغيرة » و« خلع رداءاتها » التي رايها قطعة قطعة وارانا وجهها انشاح ، وبطها المنية ، ولسانها السليط طامع الناس متجارية وبيانه وخوارة فؤاده ومن بعد صمت ليت مقدار حير له وللحادلو كان على مقدار غروري . ان نقلت لهما اكتبنا لتسعداني انا .

سليقو الحريصون منا على ففون علاج الرواية المعاصرة ان اكثر الروايات التي في يدني ، وانا ادير الحديث حول الرواية السودانية ، لا ترفي مرافى الرواية كاداة فنية . لا احسبهم يظلمون . اكثر الروايات عندنا تروح مباشرة لما تريد من نهاية الواقع ، لا تحملك اليها بقدي توحى انك على لسان الشخص ووصاف المشاهد . وستذكر هذا البهو وسيدوه وضيفوه مطلع حديثنا في الذي تفعل الرواية في يدنا ووسطها وختامها ، يوجز مشهد البهو والباب فيه ، محفوظ . قال شخص من شخصوه مباشرة اوفى وادق مما استطاع ، لانها في ، السكينة . وهو يحاور اصدقاءه في البيت الروائي ، كيف يحدث ثلثه كفتي . يبدو لي ان اسماعيل لطيف هذا لسان نجيب نفسه ، اعازه لخطه لواحد من خلقه . الروائي قد يبداهن شخص ثم ينسأ كلفة وهو يصدد خلف نموذج شرى جديد . لا صلة بيده وبين الاصل إلا الإيحاء . الكلمات ذات الصلة موضوعا في هذه المعارة في « خلق نموذج شرى جديد » .

وارواية السودانية التي يمتلكها الآن ، وان اعوز الكثير منها اكمال فن الرواية ، تصلح قاعدة لتاريخ حياتنا على تلك القعود التي سعت لتصور اجتماعياتها لها مرأة لحياتها . وهي الوجودية في هذا السبيل ، فلتمض معها نعين بها تاريخ تلك القعود حين يرصد الراصدون . لبدن يريديرو لروايتنا الى اكمال الغنى ، ان

يذكروا ذلك الخاطر عن السنوات الثقافية بيننا وبين مصر . ست وعشرون سنة . نحن بحساب هذا الفرق في العمر الثقافي بيننا ، نعيش اوائل الستينات ، بالقياس لصر . ربما اوائل القرن فيما يتصل بأوروبا . لما ازمع لك بعد هذا كله ان روايات هذه الخمسين تشير إشارة غير مفهومة للصحة . على الأقل في المنظر من حس الرواية وحس التاريخ . قريبا سيشرح الرواد يكتون بيمينهم التاريخ مرصودا بواقعه وهرامه وانصافاته . والرواية مكتوبة في قلة لا يشغلها الذي على الناس ان يحسوا به ، يشغلها الذي فعلا به يحسون .

دعني اسبق لك مثالا من تجاربي اما كنانة التاريخ الجديد . عندنا هنا

واعنى في اختلاف بالقرن الثوبية لتورة المهدي ، ان اكثر جوانب تلك التورة قوموية . خطي نقسط من الدرس وبحث ، فلسفة الثورة . اقتصادياتها ، اداراتها وانجزاتها وعلانياتها السياسية ، والدينية . خطي بعض الذين اوا في التاريخ كركر وشوبا ، لا تنطق والذي درجوا عليه من فهم للدين والسياسة ، كل في « إلا للرجال فدير لولا هم لم تكن نظرات المهدي الدينية والسياسية وقررات خليفت في الادارة والحكم لولا هم ما قامت تلك الحقيقة الثائرة قائمتها التي يعرف . اعنى الانصار ، المحاربون المذنورون انفسهم لتلاحون عن الفلسفات التي جاء بها للمهدي ، الواقفون وراء الخليفة سندا في الذي يرى من امور . معياره اوجز ، الانصار صناع الثورة بالصدر والارواح ، اكثفينا في جوبنا بمدحهم قلنا مع غيرنا انهم ماتوا في شان الله . جاء في خاطري ان للانصار مكانا ما يفتنا له . شغلنا عنه للمهدي والخليفة ، وشرعت ادير مع نفسي كيف نقول شيئا يشبع الانصارى مكانه قوسط في الثورة . ما وجدت في كتاباتنا هنا كثيرا يعين . وجدت الكثير ما يريد في كتابات كونا تدويل صاحب رواية . ماساة كرسكو . وفي كتابات سامسون صاحب الريتان الاربعة . وفرات ثمانية كتاب وارشر للمهدي والدينية . وكان من بعد المثل الذي سقرا في مجلة الخرطوم اوائل شهرنا ققدام ابريل ، وارجو ان يكون نموذجا لهذا الذي اتول عن وثقة الرواية والتاريخ .

سينقته طابع اكثر مما فعلت انا الذين يديمن يدهم البطرة ويكتون على ضوئها ، يديهم اكثر مما كان يدي انا في الذي لرجوه . تجريبتي هذه تلودني للقول بان لدى نملك من روايات كتمانها وكتمانها غيرنا هنا ، تجعلني على الظن بان في وسعنا ان نشرح في المدد تدريسه في معاهدنا بخطوات حذرة لتجريبية . وانا اسمي اكتب عي الانصاري في الرواية والتاريخ . ما وجدت غير الصعوبات التي كنت اتوقع وانا اؤرخ للانصاري من التاريخ في يد فروشي . اتح على الدين يمكن الفراغ والقرية والتاريخ معا ، لا اتركه هنا لو في مصر او بلاد الحرب الاخرى من رواية والوثائق معا . اني يمتصون ويرودون عبر متهم الفكرية نهجا في فهم قرية والتاريخ معا ، لا اتركه هنا فقول انه النهج القادم للتاريخ الجديد .

اراني اقرب من نهاية حديثي النظري عن الرواية والتاريخ . جناحي كتابية التاريخ الجديد . ولا احب ان اترك الذين يرون في الذي اقول مدخلا جديدا للبحث عن حقيقة الانسان ، فخطري في تاريخه مرصود مع رؤية الفئتين لذلك المرصود . تاريخ شعبيهم والشعوب الاخرى ، دون نعالج اسوقها على عجل . واقف عند مدحجين اثنين ، نموذج من عواد في رواية ، الرغيف . واخر من محفوظ في ثلاثيته ، بين الصبرين . قصر الشوق ، العسكرية .

ليرصد الراصدون ما يختارون في اوجهه للعلائق بين العرب والاثراك على ايامهم في المنطقة . لن يتم ذلك الرصد ، يظل رصدنا حايوا لا دم فيه لا لحم لا روح ، ان لم نورد مشاهد ومواقف في رواية « الرغيف » تقع احداثها على اخر ايام ال عثمان لخرجات الحرب العالمية الاولى . كل الرجل للرصد منذ اواسط القرن الثامن عشر سجي يشقي لنفسه الخيام ، والشمال شياخ الجمعية العلمانية ، حقرتهم الهزائم سوط عذاب على الحرب لقد كانوا الفئة الاضعف في الامبراطورية ما كان هناك من يعاضدهم كما عاضدت اوربا املاك ال عثمان هناك . في مشهد من هذه المشاهد . نراه يسدل الستار الاخير بسوطه اللاهظ ظهير الحرب ، يشتمل لنا في

رشدى مك واقفة فى الوسط وانلمه على
 لحائض يتوتر انتفاصه ويكافى .. بالفرط
 منه سوط محلق ومقعد خشيب طويل ، لم
 تقع عين سامى عليه حتى سرت فى بدنه
 قنصريرة ، وأراد أن يصيح لا خفوا بل
 احتجاجا ولكنه لم يفعل . متى الصلصط
 إلى الجسب فاطبقه ودار فيه
 المفتاح يرفق منك فاصدر صرير ، مرجعا ..
 بطح السجور على المقعد فاستسلم
 لا يمتنع منها بحركة ولا يفتح فاه معانه .
 نادى يريدين صرعه ؟ لم يحظر السؤال
 بياله . هو يتساءل فقط . كيف ؟ حتى هذا
 السؤال يهز ويهز ويهز ويهز مع فكر
 فلما راسه فارغ كالجرة الفارغة لو بعضه
 احد لرن ... وعانت عيناها فوقفتا على خيال
 لطف الضابط طويلا هذه المرة .. يتسلق
 الحائط الأبيض الأملس صغود ، ثم يهتدى
 بسرعة ويمتد مكانه فله عريض .. ولكن
 الأنث يصحبه أكثر من الفك .. انه يحجز
 الوقت الذى قضاه ، كل ما يعرفه إلا انه
 يحس بيرة فى قديمه خلق ثعلبيه وحريه
 يحس شيئا قاسيا ، يجمع سائليا
 ويشدهما إلى المقعد يند حتى لتكاد ركبنا
 تنخلخلن . حاول أن يرى نفسه لوحدة
 ثراعيه قد شدتا ايضا وبدا وصف بالوسدة ١٠
 فوق اذن سامى وصهقه وتشم وتوب إلى
 الطرف الآخر فرجع الأسير فداناه جهده
 وانفتحت عيناها :

الح ..

— التسمع ؟ انك تهوى كالكاتب معانا .
 سحق سامى اسمائه وأغمض جفنيه .
 شركت الضربات تتوالى ، دون حساب ،
 وداح تهوى عليه الصرعات لطيفة على
 قديمه إنها صخور تمشى ، اصداؤها فى
 عظامه حتى تصل إلى الدماغ فتصير
 داخلها هدبرا ..

وموجود من نجيب يرى فيه الأسفل
 العريس فى مصر نحد استقلالها بين واحد
 من أبناء ذاك الزمان ، إنه كمال ، يرمى
 الحاكمين والمحكومين بعين آسية .
 كان الترام مكتنفا حتى لم يعد له
 موضع لوقوف ، وقد احتشر كمال بين
 القوافل وكانه يحل عليهم فاقاته الطويلة
 الحليلة . كابوا مثله — فيمبسا به —
 يقصدون مكان الاحتفال بالعيد الوطنى —
 بعد ١٢ نوفمبر — فرد عينيه على الوجوه .

والحق انه يشترك فى هذه الاعياد كاتشد
 المؤمنين بها ، وكان المسر يتحدثون معلقين
 على الموقف دون سابق تحارف مكتفين
 بوحدة الهدف وبرايته الوليفية التى الفت
 بين قلوبهم قال احدهم .

— عيد الجهاد هذا العام عيد جهاد بكل
 معنى الكلمة ، أو هذا ما يجب أن يكون .
 فقال آخر :

— يجب أن يرد فيه على هور وتصريحه
 المشنوم . وشار ثالث ذكر هور فصاح :

— أبى الكلب ؟ قال : مصحبا بإلى يمار
 دستور ١٩٢٢ ولا دستور سنة ١٩٣٠ بما
 شانه هو ودستورنا ؟

فجاء رابع .

— لا تسمى على انه قال قبل ذلك . على
 ما عندما استماروب صحب .

— انزل عن الدن استناريا ؟

— سأل عن ذلك خديرة الطواوير

— سؤيل مسبق وكفى : استبقوه : وشر

له سادة .

• • •

تفقه سموات الصبوع التى اذابت ادى
 يوليو سنة ١٩٤٢ . تراها منطلقة من
 فسراتها . وما حال هذا الذى وعدت
 لسموات التى ثلث غرابي وعجاس ، تيدا
 مها الثلاثية فى بين القصرين . بين سنة
 ١٨٧١ وسنة ١٩١١ تقريبا . وسنوات
 بعض الهداه والعيش الحلو فى بين
 القصرين سنة ١٩١١ وسنة ١٩٢٢ تقرب
 وسنوات القلق فى الفكر والسياسة وشؤون
 الحياة اجمع بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٥٦
 الامر الذى يعنى أن الثلاثية تقص عليها
 حياة مصر بوجوهها كلها غير مائة
 وخمسين عاما . اربعين منها كما ترى فى
 لسطر الأول وتلميذ فى الشطر التالى
 ولأبناى فى السطر الأخير . حياة أسرة هذه
 لسنين تيدا بحياته سيدنا احمد عبد
 الجواد سنة ١٨٧١ ، وتجمع على السنين
 اصداؤه للأسرة واسهل وحوات واسر
 أخرى ترتبط بها هذه الأسرة وسط الاحداث
 والاحداث . فيكون تاريخ مصر بين
 جوادح خلال حياة وعامت هذه الأسرة
 وتضيقها هناك يد فنان خالق بارع مؤلف
 برتاب . يرى حياة هذه الأسرة فى حيوات
 قراها . التاريخ فى الدى كان يقول كارايل

تراجم رجال وساء عديدين . والرواية
 أخذها بعض الإحاليين القدر على تصوير
 الزمان من الحقائق التى يسوقها لك
 للزخوارى المراسدين . . تسمى فى يسر أن
 حصة من الروايات ، كانت أقوى لثرا فى
 ثوبس الناس ، من خطاب السياسة وتقارير
 لبحل الكونجرس . حين يحزب الناس حيف
 يقع على شطر من الشطر المجتمع .. كوخ
 لهم تم . هرت قلوب وغول الناس عن
 شروز الرق . أكثر من أي اثر أحدثته خطاب
 فلسفة . أو الحقائق التى جمع عبر
 لسنين رعاة إلهاء الرقيق . وشارل دكر
 وضع اصبعه ، على عذابات بعض
 للشرائح البشرية فى العصر الفكتوري ،
 كثر مما فقلت خطاب معاصريه

فى السياسة .

فكدا كتبت نقادة معاصريه تقوم آخر
 روات الآن ناس

• • •

بعد لكامل . ترككاد فى الترام يجفط
 بعد الجهاد . مع الجمهور
 اصصى إليهم . بل اشترك فى حديثهم ،
 وأعجب من هذا . انه لم يكن دونهم حماسا ،
 وكان تاسى عيد جهاد يستهده . وكى
 لأخريين له اعتلا بمرارة التجارب
 لسياسية التى خلفتها الأعوام لسانقة ،
 لقد عاصرت عهد محمد محمود الذى عطل
 قدستور ثلاث سموات فطير لتجديد
 وانغمص حرية الشعب فى نظير وعده
 له بتجفيف العرق والاستشفاع . كما سب
 سموات الفكر والأراهاب السياسي
 قتر فرضها اسماعيل صدي على البلاد .
 كان الشعب يئن فى قوم يريدهم حكاما له
 ولكنه يجد فوق راسه دائما أولئك الجلازين
 القضاة تحميمهم هراوات الكونستلاتات
 الانجليز . وسرعان ما يقولون له ملعة أو
 ناخرى اناش شعب فاضر . وشر الاوصياء
 والشعب يخوض المعارك دون مؤلف .
 فيخرج من كل واحدة وهو يلهث ، حتى
 لخذ فى المهابة موطا سلطيا شعاره
 للصير والخرية . فحلا الميدان إلا من
 القديسين من ناحية والطغاف من ناحية
 أخرى . وقنع الشعب بمجلس المتفرج وراج
 يتسبح . من رجاله هو عس دون أن يعد لهم
 صدا ..

جعال محمد احمد

الغريب الذي جاء كالظل

شعر: محمد إبراهيم أبو سنّة



لسمه واحد
عبدك سر سواد الكند
كان يبغى عنائك قبل الرحيل ..
.. يقول لأعضائك المزميره ..
ما الذى يحمل الماء للجذر
والفأر للقدري ..
والبحر للزهر ماداً
تقول الدماء لمجرى العروق
وماذا تقول البروق
لأصداف بحر عميق
الغريب الذى جاء كالظل
يسقط من ايدى الرياح
حاملاً حركه للأعاسى النسي
عاهدت قلبه
ثم جانبته قبل اسلاج الصباح
راحلاً .. تضاريس
حسعت تننعه حيث راح
ولا شيء الا العيون الفساح
تسافر فى الدائرة
العريب الذى جاء كالظل يمضى
حاملاً حبيته الحب
حسرة هذا الزمان المبلغ
جسمه .. ارضه .. قارة للجراح

.. كنت الليلة مقعرة .. والسهل الذى
يخرج النعابين من جحرها ..
يضع القلب على النار ..
.. والريح تأتي بعطرك
والنسيم المراوغ مبتسم
راقص فى قطيفة شعرك
كنت ساهرة فى الغرائب .. النوافذ
مولعة بالهواء .. النوافذ
مولعة كالرايا بالهشام بترك
الغريب الذى جاء كالظل
منتظراً والدخان الكثيف
يصعد الآن من جمر القلب ..
.. هذا يريق العيون ..
.. راحلاً فى زفير الضباب
اه لا استطيع التكهّن بالقبس
هذه القطارات زاعقة
والقطارات خائفة
والليالى طيور
الغريب الذى جاء كالظل
منتظراً
كلمة .. رشفة من رحيق الجسد
والمدنية معلقة
كلها



محمد بن راشد آل مكتوم



محمد بن راشد آل مكتوم



وهذا هو العلاج !



محمد بن راشد آل مكتوم

اجتري الحوار : يوسف الحدي

إلى حين الوجود منذ عامين ، وكان رئيسها هو راشد الغانين القطريين جاسم محمد زيني ، الذي كان لثاني مرة من أجل وضع العالمة فوق الحروف حول كل ما يدور في الأدهان عن الحركة التشكيلية في قطر ..

ملاح الحركة الفنية

قلت للفنل جسم رئيسي :

● مادية أو أن التعرف على

مفردات هذا التراث واضحة في لوحاته التي اشترك بها في العديد من المعارض العربية والغالية ..
والواقع في الحركة التشكيلية في قطر تنمو يوماً بعد يوم على يد هؤلاء الفنانين المخلصين لفنهم ، الذين استطاعوا أن يؤسّسوا لأنفسهم أول جمعية فنية تشكيلية في قطر تحافظ لهم حقوقهم الفنية .
وتجد لهم المكان المناسب لحفظ أعمالهم الفنية . وقد انشئت هذه الجمعية وخرجت

لأنك إن الفن هو اللغة المشتركة للإنسان منذ القدم العصور .. ولا شك - أيضاً - في أن الفن الأصيل والانساني هو ذلك الذي يعبر عن احساس ويضع الانسان في كل مكان و زمان ، ويكتشف لنا عن واقع البيئة التي انتجته .
ولو بحثنا وراء الفن التشكيلي القطري ، فسنجد ان له تاريخاً صارماً يجلوه في الاعمال ، لقد استطاع الفنان الحديث ان يربط فنه بتراثه القديم ، وان يجعلنا نرى

الفن التشكيلي في ازمة

وهذا هو العلاج !

وإصدار نشرات دورية في الموضوعات الفنية ، وكما نعرف ، فإن الجمعية تقوم بتشكيل اللجنة المختصة والاتصال بالمؤلفين لأعداد التقارير والبحوث والدراسات التي تسهم في مجال الفنون التشكيلية ، وكذلك الاتصال بالجمعيات والمؤسسات العربية والدولية ذات الأهداف المشتركة لتوثيق الروابط معها وتبادل المعلومات ذات الطابع المشترك وحضرو المؤتمرات الدولية التي ترمي إلى هذه الأهداف ، والتي تعقد بالخراج والعمل على عقدتها بالبلاد .. هذا وتقوم الجمعية بوضع وتطبيق الأسس الفنية لتنظيم وإحياء أعضاء الجمعية في خدمة البلاد ومرافعة تنفيذها وتغريف المواطنين بمختلف التظاهرات الفنية ، وتقدم الجمعية لذلك جوائز في المعارض المنفردة ، كما تساعد على بيع إنتاجهم وتنشيع الفنانين والهواة ، والعناية بمنتجاتهم .

● هناك فنانون يرون أن الجمعية لم تقدم لهم شيئاً ، واخرون يقولون بأنها أعطت شيئاً . فما الذي قدومه الجمعية لتفعل التشكيلي القفري من وجهة نظر ..

— الجمعية وجدت لغرض حماية الفن التشكيلي ، والفنان بصورة خاصة ، وهي جمعية ولادة وسخة إلى جود الفنانين مجتمعين ، المستويات من أحي تدقيق الأهداف التي أوشحتها وبينها المقام الأساسي ، فالجمعية مؤسسة اعتبارية تعتمد أساساً على نشاط كل فرد منا ، وإن ما يقدمه الفنان من خلال تلك الأهداف تنعكس آثاره لصالحه .

السليبيات والإيجابيات

● ولكن على الرغم من مرور أكثر

من عامين على إنشاء الجمعية إلا أننا لم نشهد أو نلمس لها أية أنشطة تذكر . فلماذا ؟

— إن نشاط الجمعية يعتمد قبل كل شيء على حمل نشاطات الأعضاء ، فهذا الفن الصلص ، إنما يعكس طبيعته الصلص ، ونشاطه يقتصر على المعارض الجماعية التي تقمها الجمعية في موسم كل عام ، وعلى ما توفره الملتقى السنوي للأعضاء وتواجدهم في الشجيرة حقاً ستكون مضاعفة الإنتاج ونمو الأداء ..

● هناك فنانين يقولون : إن الحركة الفنية التشكيلية في قطر هي حركة البنية ، التي هي في أي بلد عربي .. فالحاجة النموذجي أن الفن التشكيلي في العالم العربي بطيء التطور ويواجه بعض المشاكل والأزمات لأسباب تتعلق بالفنانين أنفسهم ، وأيضاً بعدم وجود نظام تدعى للفنانين في بعض البلاد العربية ، وهذا أمر ضروري لحاجة الفنانين في ممارسة نشاطهم الفني باستمرار ، وعندما يحقق هذا مستقلاً يمكن أن نشهد تطوراً للفن التشكيلي .

● ما المعارض والأنشطة

التي قامت بها الجمعية منذ إنشائها حتى الآن ؟

— شجيت الجمعية عدد أنشطتها حتى الآن معرضين فنيين ولقيما يتعلق بالأنشطة وقد أن أوضح بأن هذا الملتقى يرتبط بالحاجة إلى التفرغ الكامل لممارس فيه لفنانين التظاهرات المصاحبة ، وسنستعرض لجمعية لمحفلي ذلك إلى أجل أو عاجلاً .

● هل يمكننا التعرف على نوعية المعارض المحلية وخارجية التي سنشترك في مع بعض أعمال لفنانين لقطريين ؟

— إن الجمعية لا تتأخر عسادة عن الاشتراك أو إقامة المعارض سواء المحلية أو الخارجية ، وعلى سبيل المثال هناك تبة في الاشتراك في معرض الكويت والمعرض العربي الرابع كما أن الجمعية ستشهد حالياً لتمثيل من يود الاشتراك في هذه المعارض من الفنانين .

● هل يكفي الدعم الذي تقدمه وزارة الإعلام للجمعية لسد احتياجاتها ؟

— باسم كل الفنانين التشكيليين نقدم بهذه المناسبة بالشكر الجزيل للمسؤولين في وزارة الإعلام على الدعم المسالي والمعنوي للامحدود الذي تقدمه باستمرار للفن والفنانين ، وهذا إن دل على شيء فلما يدل على اهتمام الوزارة برعاية الفن التشكيلي أسوة بالفنون الأخرى ● هل لكم أن تقيموا لنبات الأعمال الفنية التشكيلية - للفنانين القطريين بحيث نعرف منكم على مدى عطاء هؤلاء الفنانين ؟

— الخليفة أن بعض الفنانين يمتازون برسم ملاحج الواقع والبيئة ويتمتع هؤلاء بمحافل وتقدير الكثيرين من رواد المعارض الفنية التي اقيمت في الاغوام السابقة ، وهذا شأن الفن في بداية عهده إذ لابد من التقرب للجمهور وكسبه بجمعة خلق جيل يتقوى الفن ويواكب تطوره غدا عندما يدرك لنبته كمضمون إلى جانب الشكل .

المرسوم الخري

وهنا كل لابد أن اماله :

● كيف نطور إلى الحركة الفنية في الدول الخليفة ؟ وهل هناك صحوة فنية نستطيع أن نقول إنها تمثل نبضة فنية تشكيلي في هذه الدول ؟

— يشهد الفن التشكيلي في دول الخليج العربي تطوراً سريعاً ، وله باع طويل وخاصة في دولة الكويت ودولة البحرين وأمل جديد في السعودية وفي دولة الإمارات العربية المتحدة . ● ما الدور الذي على عاتق الفنانين التشكيليين القطريين ؟

— أن الفنان التشكيلي له وعليه دور تجاه المجتمع الذي يعيش فيه والأرض التي يحيا عليها ، فواجبه هو يعيش في بيئة ملتقى بفرشاته وألوانه طبيعة

ومعينا للجمعية القطرية للفنون التشكيلية بهذا النكسب لأنها بحاجة إلى زيادة عده الفنانين المبدعين ليساهموا في نشاط الجمعية ويتولوا زمام الأمور فيها .

معهد للفنون

وتطرق حديثنا عقب ذلك إلى ضرورة العمل على قيام تخطيط أكاديمي للفن التشكيلي ، فقلت له :
 • وما رأيكم في إنشاء معهد متخصص في الفنون التشكيلية وهل هناك نية لإنشاء مثل هذا المعهد ؟

— « المعهد المخصص في الفنون التشكيلية شيء لابد منه ورحمنا سيمشا هذا المعهد أن علاجاً واحداً ويصنع ذلك ، نظروف تطور التعليم في قطر باعتبار أن الفنون ومجالاتها تلج للأعمال ومساهمة للأجيال .

• وما رأيكم في حركة العمل الفني لدينا ؟

— « من خلال اطلاعي على بعض المقالات المحلية حول قيام المعارض الفنية يشير لنتاهي ما يرد فيها من صياغة تتخللها مصطلحات تؤكد للقاء بار كاتبها على صلة وثيقة بالفن ولكن على شكل تقليدي ، وعلى كل فعلى العائد أن يمتاز بلقافة فنية تمكنه من تشرح اللوحة أو العمل الفني والحكم على أصالته بغض النظر عن هوية الفنان ، وهذا النوع من النقد غير متوفر في قطر ، وفيما يتعلق بتعليم الفنون فإن هؤلاء فناني قليلون وإن وجدوا فإنهم محسوسون في عداد الفنانين التشكيليين .

يوسف الحرسي



مجلس عرض للفنان يوسف زكريا

بالتعاون مع اساتذة التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم .. وتحقق وجوده بفضل اهتمام المسؤولين في وزارة الاعلام ، وما من شك بأن هذا المرسوم دعم للحركة الفنية التشكيلية في قطر باعتباره مهذا لإعداد فنانين محترفين يساهمون في الحركة التشكيلية مستقبلاً . فهديتا لإدارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام بديح هذا الصرح

الجبل الذي عاش في ظله ومعطيات الحياة والأرض ، لأن ذلك سيقبض سحلاً يعكس نمط الحياة للأجيال القادمة .

• وعن ثمتك أن المرسوم الحر استطاع أن يقدم شيئاً ما للحركة الفنية القطرية ؟

— المرسوم الحر امتية كانت تراود مخيلتي منذ تخرجي ووضعت له الأساس

مدارس فنية متصارعة ومحاولة لكسر الجمود

بقلم: حسن الملا

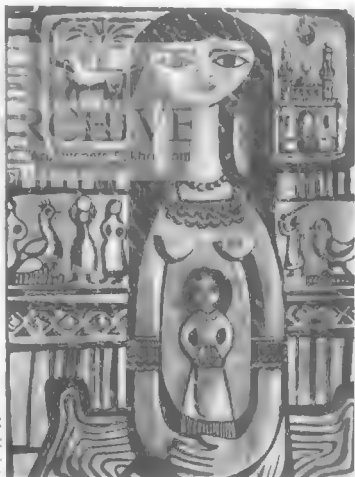
لاشك أن الفن هو اللغة المشتركة التي تخاطب كل الشعوب وتقرب المسافات بينها، وتدعم الصلة الإنسانية بين نحن في الشد الحاجة إليها في يومنا الحاضر الذي تتسابق فيه الدول الكبرى إلى إنتاج أسحة الدهر للهلكة ..

إن العمل الفني المتميز في أي لوحة فنية يصبح في عائقاً مثل العصابة لحصره التي تنتقل من الجذر إلى الساق إلى الأغصان إلى الأوراق فتكون الشجرة كلها بلون منيع واحد ..

ومن هذا المنطلق يأتي المعرض العام السادس للفنون التشكيلية الذي افتتحه الأستاذ محمد عبد الرحمن الخليفي وكيل وزارة الأعلام ضمن سلسلة المعارض التي تقيها إدارة الثقافة والفنون بوزارة الأعلام ، والتي أرادت بها إبراز فكرة نبيلة تهدف إلى تلاقى مشاعر الفنان القطري بمشاعر أخيه العربي ، لتكون محصلة هذا التلاقى رؤية فنية متبادلة من أجل التعرف والتدقيق والدراسة ..

لقد تعوينا في المعارض السابقة بأن تكون مقصورة على الفنانين التشكيليين القطريين فقط ، فجاء هذا المعرض ليفتح المجال أمام الأخوة الفنانين العرب والإيجابيات القاطنين في دولة قطر ، إلى جوار إشقائهم الفنانين القطريين ، لأعطاه الحركة العفوية في البلاد دفعه نحو مزيد من العطاء والإبداع والتخلص من الجمود الذي أصاب بعض الفنانين الذين توقفوا عن ممارسة نشاطهم الذي تعودوا عليه طوال السنوات الماضية ..

وقد تحقق - فعلاً - من خلال هذا المعرض التفاعل الحي للمفوس من





جلسه سخنرانی موسی احمد



دکتر و د (۱۳۸۵) - د استاد محمد عبد الباقی (د افغانستان د پناه وړو کسانو د سازمان د بنسټوونکي)



ولیده سید حسنین همسر

مدارس فنية متصاعدة ومحاولة لكسر الجمود

الفنانين ، بغض النظر عن جنسياتهم ، مما أكد أن الفن لا حدود له ولا جنسية له ، فالفنان أينما كان تجمعهم دائماً مع أحواله الفنانين لغة مشتركة هي الإبداع الفني حتى لو اختلفت المدارس والأساليب ! ورغم التلاحم والعطاء في هذا المعرض فإن هناك وجهات نظر متعددة حول القاعة التي عرض بها والتنظيم وغير ذلك ، إلا أن كل تلك الملاحظات تندثر أمام نجاح فكرته وتجعلنا نطالب بمشورة وجود القاعة المخصصة للمعارض الفنية وضرورة اهتمام المدارس بإعداد زيارات للمعارض لتتعرف على الأعمال والأساليب الفنية ولتغذية التنوع الفني لدى النشء في وقت مبكر ..

المشتركون في المعرض

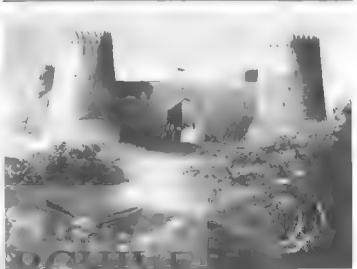
ولاول مرة يرى ٣٠ فناناً من مختلف الجنسيات يشتركون في معرض واحد ، ضم ثمانين عملاً فنياً ، منها قطعتين من السحت والبالي لوحات زيتية ومائية وسكيتل ، وكثنت أكثر الأعمال من واقع البيئة الاجتماعية بصورة معاصرة إلى اهتمام بقية الأعمال بقضايا الإنسان العربي وخاصة مدينة صبرا وشاتيلا والفرد الإسرائيلي للبيان ..

ولقد كان من بين الفنانين الذين شاركوا في هذا المعرض :

● يوسف أحمد ، الذي اشترك بلوحتين من المدينة المحلية ، واستطاع خلال هذا المعرض أن يؤكد للدين يتاحور أعماله واسلوبه الفني ، بأنه قادر على التنوع وليست أعماله الفنية مقصورة فقط على الخط العرسى .

● سلمان الملكي .. وهو فنان نشط في الرسم الصحفي والكاريكاتير ، شارك في كثير من المعارض المحلية والدولية ، وكان له في هذا المعرض ثلاث لوحات زيتية هي : اسرخاء ، والفرد ، وتكوين . ويتميز اسلوبه بالتمكّن والابتعاد عن التقنانية والمباشرة ، مع الاهتمام بالتكوينك والموضوعية ..

● زكريا يوسف أحمد .. مدرس تواراة التربية والتعليم ، تخصص تربية فنية ، اشترك بعدد ثلاث لوحات زيتية هي : اسماك ورقصات خنيجية والأوممة . يتميز



شعبة ناصر العربي



اسكود كمال الحداد

المحلية كما هي لوحة القلعة ، إلا أنه في اللوحات الباقية يحاول أن يشكل ما يراه على الطبيعة بإطار خاص تكون من مساحات هندسية

● ياسر أبو سعيد فنان فلسطيني اشترك في كثير من المعارض المحلية والدولية ، أقيم معرض شخصي لأعماله في العام الماضي فهو أحد الفنانين الذين اسهموا اسهاماً ملموساً في حركة التشكيل الفلسطيني واحد الذين اتخذوا الأراضي الفلسطينية والفنية شعراً لهم في كل أعماله الفنية ، خاصة في لوحة صبرا وشاتيلا ، وهو لا ينسى الشئ بالوطن الذي احتضنه وعاش تحت سمائه حيث قدم لوحة الماضي والحاضر التي تحكي عن نهضة قطر يماضيها وحاضرها .

● سوزان حسن فهمي .. اشتركت بثلاث لوحات زيتية هي وجه ، ومن الفن الشعبي والحدس الى البحر ، واستلهمت موضوعات لوحاتها من الحياة الشعبية الطويلة ، واستطاعت ان تجسدها بالألوان والخشوط والتكوين بشكل عام يقوم على الإجزاء التفصيلية كتفاصيل الوجه وزخرفة القلادات الذهبية التي ارتدتها الفتاة في لوحة وجه ، وكذلك في لوحة احمين الى البحر .

● ماجد هلال : أحد الفنانين القطريين الذين اشتركوا في عدة معارض محلية ، وقدم في هذا المعرض لوحتين وهما من وحى البحر ومن وحى الذاكرة

● اسد الدليل عادل ياسين .. اشترك ملحوظتين هما الجزيرة القبرية واه لحي . في سلم .. اشتركت بثلاث لوحات استخدمت التحزب الملون فيها واستطاعت بها ان تكون من خلالها سيولوجية كوية متحركة .

ومن المشاركين في هذا المعرض امينة كاتم وحسن الملا وعصام احمد الراوي واحمد زيني ومحمد محمود حسب الله ومحمد توفيق محمد احمد كشك وبوره على راشد وأمل حسن ولطيفة يوسف عبد الرحمن وكامل الحداد عبد الله العكازي وسطمان الغانم وسعد اللوح ومحمد عيد البرحن الدوراني وغيرهم من الفنانين الذين رأينا في لوحاتهم المزيد من العطاء والمزيد من القصد لإبراء الحركة الفنية في قطر

حسن الملا



رسالة من قلعة فلسطينية أحمد هلال سوزان

الذي استطاع ان يخلق انسجاماً بين محتويات اللوحة كورق الشجر والأرضية والسما .

● خالد الحثال .. طالب في المرحلة الثانوية واحد المتسمين للمعرض البحر ، اشترك بلوحتين بالألوان المائية هما : شرق ، وسك .. لوحات خالد الحثال تدعونا الى عالم مختلف تماماً وهو عالم الفلكانية والتعمير الناتج من المشاعر دون ادنى تأثير .

● ناصر المريخي .. اشترك بخمس لوحات زيتية .. ويأتي ناصر المريخي في نفس الطريق الذي سار عليه الفنانين في قطر مثل علي الشريف ويوسف الشريف وماجد هلال الا وهو انقل من الطبيعة

اسلوبه بالبساطة والقدرة على تطوير الفون للفكرة ..

● عيسى الغنم .. فنان تشكيلي قطري شارك في جميع المعارض المحلية ومثل قطر في كثير من المعارض في الخارج .. اشترك بثلاث لوحات ، استخدم الباستيل في بعض لوحاته بأسلوب تأثيري يعيل بس لتجريد

● ممدوح هوده .. يعمل مدرسا موزارة التربية وتعميم ، اشترك بعملين : الخريف ، وعصارة الديوب ، وثاني لوحاته بلهسة شاعرية وتكوينات متمردة خاصة لوحة الخريف فهي عبارة عن منظر طبيعي ثالث معه وجسده بفلسفته التجريدية الخاصة ذات المساحات المختلفة والملونة الملون الأخضر بدرجاته المخففة



اسواق المرفوق على المنارة - عرصة بابل في دمشق

كيفية تسوية الإسلاميين

كيف سقطت في أيدي الصليبيين؟

بقلم: د. أمين الطيحي

هي الاندلس الإسلامية في أيام الدولة الأموية لمطربة . وقد تردد ذكر لشبونة في المصادر العربية حينما بدأ المجوس (الأردمايون) من أهل الشمال (اسكندراوة) غاراتهم الخاطفة المدمرة على سواحل الأندلس الغربية في منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، فانشئت فيها على الأثر دار صناعة لبناء للراكب البحرية ، وعُمدت لشبونة

مدينة لشبونة (وتشير إليها المصادر العربية أيضا باسم الاشبونة واشبونة) لتشكل مائة الأمر جزءا من كورة باجة ثم أصبحت كورة مستقلة تنتميها في قاصية الغرب شنكرين ، وشطرة ، والمعدن ، ويلملة ، وقصر ابن داس ، وإلى الشمال منها كانت كورة لغربية (Columbia) حتى مهر دويره (Duero) ، أي أن كل أراضي البرتغال الحالية كانت تشكل جزءا

بدا الفتح العرب لشبه جزيرة ايبيرية من أيدي القوط الغربيين سنة ٩٢ هـ ٧١١ م وشمل كل شبه الجزيرة تقريبا بما في ذلك غرب الأندلس (البرتغال حاليا) . وقد تم فتح العرب لغرب الأندلس بما في ذلك لشبونة على يد موسى بن نصير وابنه عبد العزيز (٩٢ هـ - ٩٧ هـ / ٧١٦ م) . ولو أن ما يلي نهر دويره شمالا خرج من أيدي المسلمين في فترة مبكرة . وكانت



مبنى القديس بطرس لأحداث الاستعانة بالبرلمان

تأسست بحرية لدعم مآل هذه القرارات في المستقبل ، وقد تكررت فعلا طوال قرن ونصف من الزمن ، كما القُرْن اسم لشبونة في القرن ذاته بقصه « الفتية المهرولين » الذين شرعوا في رحلة جوية في البحر المحيط (لاطنطلي) « ليعرفوا ما فيه من مخاض ولطفوا على مهابته » ، وهي رحلة سبقت حركة الكشوف الجغرافية ستة قرون . وقد انقاص الجغرافيون المسلمون في الحديث عن خبرات لشبونة وكورتها ، وكانت المدينة سوقا تجارية لما يجلب من الجزر البريطانية آنذاك من عبيد وفراء ولصدير ، كما لحدث لشبونة وموانئ حرب الأندلس دورا بارزا في الحملة البرية لبحرية الكبيرة التي قادها المصور محمد بن أبي عامر عام ٢٨٧ هـ / ٩٩٧ م وانتهى فيها مطافه ، التي تشهده سبلات يالجب القصر الركن الشمالي الغربي لشبه جزيرة أيبيريا .

وبعد انتهاء الخلافة الأموية في قرطبة (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م) ، كان غرب الأندلس مسرحا للحروب بين اثنين من أمراء بطوناف هما ابن الأفطس صاحب بطليوس وابن عبد صاحب اشبيلية ، مما انتهك كليهما في وقت توحدت فيه تشنقة وليون وأخذ ملكهما الصليبي النزع ، فرديناسم الأول ، يتوسع جنوبا في غرب الأندلس مهدد قواعد المسلمين وحواسرهم فيه ولما قدم المرابطون في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي حتى المتوكل من الأفطس صاحب بطليوس وغرب الأندلس على ملكه ، فداخل الفونس السادس ملك تشنقة وليون أصلا في الحصول على مساعدته ضد المرابطين ، وتمائل له في مقابل ذلك عن لشبونة ونينترين وشنقة (٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م) ، إلا أن المرابطين سرعان ما استردوا هذه المدن بعد إزاحتهم ماكن الأفطس .



هذا المبنى التاريخي في شبر خاليسم لشبونة ويسود لدى القرن السادس عشر

وفي هذه الأثناء استصرخ الفونس السادس الصغرى من وراء جبال المرتات (البيرائين) لنجدته لمواجهة خطر المرابطين عليه ، فاستجاب لندائه ألكوف الفرنسي من جنوب فرنسا على الخصوص . وكان من بينهم أحد نبلاء مقاطعة بروجندية (Burgundy) واسمعه هنريق (Henriques) ، الذي زوجه الفونس من ابنته تيريزا وقدم لهما مهرا مقاطعة رتقال (أيرنو) وقلمرية . وفي أوائل القرن السادس الهجري / الثاني

بند اوز ورياس في جنوب لشبونة حيث تمخاضون في انحدار الفونس السادس



عشر الميلادى تمكن ابنهما الفونسو هنريق - الذى تسميه المصادر العربية ابن البريق ، ابن هينريق - من الاستقلال الدائى حاصل أولا لقب صاحب قلعة ، ثم لم يلبث ان استقل استقلالاً تاماً بعد عام ١١٢٩ م ، بعد ان احرز بعض الانتصارات المحلية على المسلمين ، منتهزاً حالة الضعف والوضى التى عصت الاندلس فى اواخر ايام المرابطين الذين شغلوا عن الجهاد فى الاندلس بما دهاهم من قيام الموحدين عليهم فى المغرب .

وعلى اثر استرداد نور الدين زنكى مدينة الرها (Edessa) فى بلاد الشام من ايدي الصليبيين ، دعا البابا الى حملة صليبية اوروبية كبيرة لاسترداده . واغتنم ابن البريق فرصة مرور جماعات صليبية من الانجليز والأتان لصالح بلادهم واتسدهم مساعدته للاستيلاء على لشبونة من ايدي المسلمين . فكلت تلك الحملة الصليبية على المدينة التى صعدت متفردة فى وجهها بكل بسطة سبعة عشر اسبوعاً دور ان تنقل أية استجابة لاستصراخها لاهراء المسلمين المجاورين . مما ادى الى سقوطها فى ايدي الفصاري يوم ٢٧ جمادى الاولى ٥٤٢ هـ / ٢٥ اكتوبر ١١٤٧ م ، بعد ان ظلت مدينة اسلامية نحواً من اربعة قرون ونصف القرن .

رواية معاصرة

وهناك رواية معاصرة عن الهجوم صليبي على مدينة لشبونة (٥٤٢ هـ / ١١٤٧) تقول :

كان الفونسو السادس صاحب قشتالة وليون قد قدم كما اسلفنا مقاطعة برتغال الواقعة بين نهر دويره ومينه (Minho) سنة ١١٢٧ م مهراً لابنته غير الشرعية تيريرا وزوجها الجرجندى كوت هينريق ، وورث المقاطعة من بعدهما ابنهما الفونسو الذى تسميه المصادر العربية ابن البريق

(اى ابن هنريق) . وقد استغل ابن البريق صاحب برتغال المنزعات الداخلية فى قشتالة بين الملك والنبيلاء للمفسدة مستغلة فى مقاطعته واتخذ قلعة عاصمة له . كما اتخذ لنفسه لقب (امير البرتغال) . فكان ذلك بداية استقلال البلاد المعروفة اليوم بـ البرتغال .

يؤرخ البرتغاليون بداية استقلال بلادهم سنة ١١٢٩ م ، وفيها احرز ابن البريق ، كما تقول الروايات المسيحية ، انتصاراً محلياً على قوة مرابطية فى اوريك (Oric) بالقرب من شنترين . وعلى الأثر مدار بالمادة يتكلمه هناك . وكانت البلاد التى تولى ملكها آنذاك من قهر حجة الى بحر منهيق (Minho) .

تخوفاً من قسرة كثرة سوتة وشنترين يستغل حربه على رندس - رندس - فى سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥٠ م ساحت لابن البريق اول فرصة لمهاجمة عديسة لشبونة عند مرور اسطول يحمل صليبيين فى طريقهم الى فلسطين . وقبل هؤلاء صليبيون معاونته فهتفت ارضه مدينة لشبونة ولكن المدينة صمدت فى وجههم . وفى اواخر سنة ٥٤١ هـ / ربيع سنة ١١٤٧ م ، انتفض ابن البريق فرصة انشغال الموحدين فى الاستيلاء على اشبيلية من ايدي المرابطين ومحاوالتهم بعد ذلك انقاذ لقريه من هجمات الفصاري ، فهاجم شنترين قسراً تنحكم فى الطريق المؤدية الى لشبونة واستولى عليها محمداً فى ١٠ شوال سنة ٥٤١ هـ / ١٥ مارس ١١٤٧ م .

فرسان الدواية (Templars) ، وكانت شنترين مركزاً نشطاً لخبرات لتسليم على مطقة قلعية . ففتح الاستيلاء عليها الطريق الى لشبونة الميناء الاهل الذى كان يجمع بالرخاء عند مصب نهر تاجة . ومما حفز ابن البريق لشأه لمهاجمة لشبونة ثانياً وصول ابناء ملقراب اسطول صليبي آخر من ساحل ملاده . وكان هؤلاء صليبيون فى طريقهم الى فلسطين استجابة لنداء البابا الذى دعا مسيحيي

أوروبا للتوجه لمحاربة المسلمين فى المغرب . بعد ان استرد نور الدين زنكى مدينة الرها (Edessa) ، وكانت عاصمة أولى الامارات الصليبية فى الشرق . وكان الاسطول الصليبي القادم فى مواجهة ساحل اراضى ابن البريق يتكون من ١٦٤ مركبا ، تحمل نحو ثلاثة عشر الف رجل ابخروا من ميناء دارتموث على ساحل انجلترا الجنوبي فى شهر ذي الحجة سنة ٥٤١ هـ / مايو ١١٤٧ م . وكان هؤلاء الصليبيون ثلاث جماعات : انجليز ولمان ولعقد (من شمال بلجيكا حالياً) . وقد ترك لما وصفا فيها للحملة راعب انجليزى من المشاركين فيها . ذلك فى خطاب بعث به الى مواطن انجليزى اسمه ازيبرت (Obert) من بلدة بوردسي (Bardsey) بمقاطعة سوفوك (Suffolk) بإنجلترا (الخطوط للخطيب محفوظة فى كلية كوربوس كريستى بجامعة كامبريدج بإنجلترا) . وفضل عن كون للخطيب المصدر الرئيسى لمعلوماتنا عن تفاصيل الحملة ، فانه كذلك وثيقة مهمة لما يشتمل عليه من وصف مفصل لحصار مدينة فى القرن الوسطى ، دلفنا وهجوماً ، بما فى ذلك استعمال المقالب والمجانيق والعرادات وحتى الانفج .

عند مرور الصليبيين بميناء برتغال (اوبروك) لقرودو بالون ، رحب بهم اسقف المدينة ودعاهم لمساعدة ابن البريق فى مهاجمة لشبونة وانتزاعها من ايدي المسلمين . على ان يكون من نصيبهم قسطنطين والرهائن . ولما اجتمع ابن البريق مع رعاياه الصليبيين للاتفاق على الشروط ، دكر لهم ضيق ذات يده بحجة كثرة حروبه مع المسلمين . وحاول ان يستدر عطفهم القديمة دون جدوى . واخيراً تم الاتفاق على ان يؤزل كل الفخائن الى المدينة الصليبيين وحدهم . وكذلك المدينة الداخلية وقديرة الاسرى . كما عرض ابن البريق اراضى على من يرغبون من الصليبيين فى الاستقرار فى الاراضى المفتوحة .

وقبل بداية الهجوم ، اوفد ابن البريق اثنين من كبار رجال الدين للطلب الى والى لشبونة وقاصداً تسليم المدينة . وقد جرى بينهم الحوار الطريف التالي : خاضع رئيس اسقف براج (Braga) قاضي لشبونة وكان وزجالة فوق سحر المدينة . طالباً منه الرحيل والتخلي عن المالد لاهلها زاعماً ان العرب انما كانوا قد استولوا على المدينة على طريق الخداع . فاجابه القاضي قائلا : كم من مرة جئتم الى هنا مع حجاجكم واعلجكم لآخر احداً ؟ هل اتمم غير قاصرين معا لديكم او هل دمة مشاكل فى دياركم تدفعكم الى التحرك المستمر ؟ احسب ان



مفيد فوزي

د. زكي نجيب محمود "للأرواح"

خمسون عام ، هي مشواري مع الفكر والتأمل . وأنا متزوج من استاذة في علم النفس . وليس لي أولاد . وفي مكتبي خمسة آلاف كتاب . وأنا مشتغل بالفلسفة ولست فيلسوفا . وقضيت حياتي ادعو للعقل واحترام الفكر . هذا هو الدكتور زكي نجيب محمود . فمادرا بقول للدوحة اذا تقاسما حوار :

لا اسي له هذا المواقف .

وإذا كنت أتوقف عند هذا السؤال لجامعي باحترام شديد ، فلابه موقف «مثالي» لأستاذ جامعي ، من هذه المواقف التي تسمح بها في جامعات الحرب ويحكم فيها في جامعات العربية .

حين يختلف الاعتماد مع استاذة في الراي ، وتندفع ، حين يكون الطالب أو لطلابه راى اخر غير راى الأستاذ ! الذي يحدث عادة ، أن الطالب - المختلف في الراي - مع استاذة - يحظى بمصر كبير ! ذلك انه كيف يجري على خلاف ، أن راى الأستاذ غير هام للطلاب أو لجدل !

ولم اسمع هذا الموقف من الأستاذ الدكتور ركي نجيب محمود ، بل سمعته وعرفته من إحدى تلميذاته - في الجامعة !

كان نهسا راى يخالف راى د . ركي

نجيب محمود في قضية فلسفية ، فإذا الدكتور ركي نجيب بعطيتها ، التمسرة ايمانية - وتحصل على تقدير امتياز !

لقد وصفت - موقف - الدكتور ركي

نجيب محمود بأنه موقف - خساري لأستاذ جامعي ، بجزء - الراى الآخر مهما كانت مسافة الإخلاف !

وقد كان سلوك د . ركي نجيب محمود

مدحلا للحوار ، لكنه يكل تواضع العقل عبر الموقف نفسه وقال : لا يمكن أن احث على راى الطائفة التي اختلفت معي في

الراى بموقلي الشخصية - لئلا ان تكون مغررتي ويغررتنا جميعها - علمية ، احيانا اذا ناقشت اساما ما في خطا - ما ذهب اليه من تفكير ، تصور انك - بهيمه - يستقبل رايت وكأنه إهانة !

تحدثنا د . ركي نجيب محمود وأنا - حديثا طويلا ، وبينما مسجل - يحتفظ بكل خليقات الأستاذ الى - اصنام - عريق لما يكون - لابه من الناس الذين يختلفون في الحوار معناه ، متحدث .. ومصمت ، ثم مصمت ومتحدث ، اما ان يتكلم الما في وقت واحد فهذا هو التكلف ماخلى معانيه !

لم يكن في حاجة الى كتابة الإستهلا أو لفظ الحوار ، لأن د . ركي نجيب محمود كان يتسلل من موضوع الى موضوع بدقة الفاحش أو غنى الحوار ، اعترت نفسي احسن في - حلة - فلسفية - استمع ، واصمت ، وأتأمل ، وأحاور ، وأسجل !

د . ركي نجيب محمود عيياا الترمسي

بر سمعنا المريضة انما لا تطيق العقل . كان

أنا مشغول بالفلسفة .. ولست فيلسوفا
لأرايتي نفعنا على أن نخدم أربابنا فقط ؟

هامة هائل ، ولقرأت الأفاضل ، في تاريخ الفكر كله نوعا من الكتابة الكائنة بكتب ليونيد

أو يكتب على سطر العلاج (Corrective

Writing) حتى الفلسفة ، واحد جاء

لنصر على الحضارة أو لينقذ الحضارة ، وأما

أصبحت مسألة العقل للكتابة ، لاسي أن التصور

الحس ، أمور العقل بالقلب ، انكر اني

كنت ذات مرة مقالة بعوار لو كنت بنفسى

نفس : لو كنت بللى ، لن اكون منطقيا في

اكتسابي ، سوف تصور على مواقف انفعالية ،

دم ادع ميوس الشخصية ، لم اكون بعيدا عن

للتوضيحية ، ومع ذلك اريد ان اتوقف لحظة

لاقول لك اني لا اناج الوجدان الا في الأمور

العقلانية ، بيد انني في حقيقتي منصوف

وإهد ورماني قليلا بل شجيرة ! لكن

استخدام الوجدان - على هذا النحو - في

الأمور العقلانية ، عرض ، ربما كلى خطأ داخ

ويل للعرض ، واضيف انه ايضا ٤٠ هزيمة ،

بالا ؟ لاني عندما افكر في امور العقل -

يوجدانه ، دائما في الحقيقة استهين بالواقع ،

مع ن ، بواقع صعب وعبيد

فكارا وحكامنا نصعد ، م عرفة

عقد وفار معفه ريس

عقد ، معصر غير - لا مانع مع

دع - في صورة اندوس مسووه -

دع - في احسن النفس -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -

دع - في حكمة -



د. زكي نجيب محمود للرواية:

لما علنا أو أدبنا أو فلسفنا أو شاعرا ؟
في مهلة الأمر - تسليلا لا أكثر !

د. زكي نجيب محمود : لا لا نظر انني
لعلى هذه الأجهزة . انا فقط اصارعها
ليست وسيلة ثقافت . ولهذا الأجهزة فوائد
ايضا . ولا يجب ان اغفل هذه النقطة . نقد
شيدت « نوعا من الديمقراطية الثقافية »
فاحصا جميعا امام شائسة القديريون نرى
رواية واحدة وحديثا واحدا وانتهى الأمر .
واذا كان عبد الماصر قد دنا يوما بشوييب
الفوارق بين الطقات فلما القول لك ان جهاز
فكتريزيون قد قام بتدوين الفوارق بين
الطقات والمصد هما الفوارق الثقافية ' ونكسر
فيضا لا استطيع ان اقول الراديو والتلفزيون
في عالمنا الثالث اعطيا انفس الحرية .
نحس ان هذه الأجهزة لم تصح حريات كافية
سها أجهزة . الفراء الواحد . امت تسمح او
ير دون ان ترد !

د. زكي نجيب محمود : الفلسفة منهج .
يستطيع ان تقول امي كتبت بثلاثة
سكال . اما فلسفة صريحة مثل « خرافة
استاذي » . وكنت ايضا الادب الصنف .
رب المقلد . وليس ادب المقلد بهذه
المعاصرة هو ادب اللغة . انما هي فكرة .
معمرا عنها : وكنت ايضا في « العلم »
كل الذي اركنه من هذه المحاولات ان اضع
امام الناس حقيقة هامة وهي انه يجب ان
يفكر . ان نستخدم عقولنا . ان يكون العقل
رائدنا ! وليس من المحقول ان نحل
مشكلاتنا حلا ورييا . بمعنى انما اذا اردنا
« دروع الصحراء » . نكتب تقريرنا . ونقول
« ربنا الصحراء » !! اذا اردنا ان نرفع
مستوى معيشة الناس نكتب تقريرنا . ونقول
« ربنا مستوى معيشة الناس » . هذه اكبر
جريمة . ان نغفل دور العقل . ونلجأ للمحل
الوحي وكنا ماثق الوحي اكثر مما نأتمن
عقولنا !

د. زكي نجيب محمود : اننا رجل علم .
رجل منهج . المرأة عدى وهذا رد على
شواكك لها محتان في حياتها . صلحة في
الاسرة . وهذا دورها كبراة . كاشي . فلذا
خرجت من باب البيت فلا يبينني العقل
اليها كجنس . انما كائنات عليه مسئوليات
وله حقوق بوز النظر الى كودها رجلا او

فلكلام هو القول الذي يترك اثره ، أجهزة
الاعلام تقول . ولكنها لا تتكلم ! لا تعنى لغة
ولا تدرك اثره . الثقافة من الكتاب وحده . نعم
أجهزة الاعلام لا يمكن ان تمنح ثقافة لتسمين
الاول ان القسم المشترك الاعظم الذي تخالطه
هو رجل الشارع . ولو لم تخالطه لاصبحت
علامة « واي عطاء ثقافي يلقه عمقه عندما
يرسب شدة الى مستوى رجل الشارع

السبب الثاني هو التصرح التجريبي الحديث
في الدوات والكلام العفوي في البرامج ..
ليس له عبق ! ونفترض من يف الجدل
الصرف ان ايمان العرب الاقدمين لم يكن
لديم كذب وكان عديمهم « أجهزة » رايوس
وتلفزيون ليسجلوا الفكر والادب . هل كنا ارا
لندا احياء التراث . نعلم على شرائط
تسجيل . هل كانت شرائط التسجيل تقدم

شيخ اهرى معمم . وهو ايضا فرسي العقل
والوجدان ان صح التعبير . لكنه - كمفكر
مصري عربي - استطاع ان ياخذ من العرب
ويؤدده ضاربة في الشرق . ذلك ما عيت به
كلمه « الصيعة » .

د. زكي نجيب : تصالبي عن صفحة التفكير
كوسيلة ثقافية . اننا اعرف لك ملا مرد
التفكيرين لا يصدر منه اي ثقافة متمسكة
نعم ان أجهزة الاعلام ومنها التلفزيون في
صلما العربي تقول ولكنها لا تتكلم : تصالبي
عادا تقصد : واقول لك ان احد علماء اللغة
لقد ادى يري ان هناك فرقا بين القول والتكلام
القول مجرد حركة الشفاه . الكلام من الكلمة .
او الجرح . مقلون . فلان مكتوب اي مجروح .

أمراته : والذين يقولون أن المرأة لم تلتحق
شبيهاً ومثلتلي ليست عبقريّة يفتون في
خطأ كبير . لأن دور المرأة وراء المخترع
اعظم من الاختراع نفسه، المرأة هنا . منتج .
وما اعظم العطاء الذي اعطاه العبقريّة
وكان دور المرأة رائعا ومهيّبا وجليلا .

● نبحث ننتج إذا فشل العام
● لا أحب حل مشكلاتنا على الورق

ARCHIV

هذا « المخلوق » الأيكم . وردا على سؤالك
الناس . لغنا من المحجّبين بالآل وتجنّدي
تسوقا بها أي حد كبير . لأنني أراها
خطوات من سيقونا . وتصور أني وأنا شالب
كنت أجوب الشوارع وحدي لرؤية الجوامع
والكنائس الأثرية وأعرافها جيدا . وردا على
سؤالك الثالث . نعم كنت أحب الرسم
كهاوية والذكر أني رسمت لوحة في معرض
للخاوية الذهب . رسمت حرمًا بين اسنان
ودعاه كمبرة . وكسبت جائزة عن اللوحة
لأنني افترحت كما قيل لي « روح الفراع يبي
الإنسان والذهب » . وردا على سؤالك
الرابع : لقد عشت في السودان فترة غالية
من حياتي وتكتشف عمق وصفاء وسخريّة
الإنسان السوداني . وردا على سؤالك
الأخير : فعدي خمسة آلاف كتاب وهي
مكتبة صغيرة . وتاريخي مع الفكر والغافل
أكثر من خمسين عاما . وليس لي أطفال .

ومزج من إنسانيّة وتكنوّة في علم النفس
وأنا مشغول بالفلسفة ولست بفيلسوف !

« مفيد فوزي »

رجل السياسة يصنع الأهداف . ويحقق
« الأهداف » هذه الأهداف « الأهداف »
الذين يرفضون محلولهم - أن صح التعبير
- الطريق للوصول لهذه الأهداف . رجل
السياسة يجب أن يحدد نفسه في وضع
الهدف . أما أنه يرسم الطريق . فهو يضع
نفسه من حيث لا يدري . قل لي - كرجل
سياسة - عن أهدافك أحققها لك - كرجل
علم . كجائحة . وأجب أن أضيف مقلة
أخرى أما لا أطلب العلماء بوضع الأهداف
لماذا ؟ لأن مجلس الشعب ومجالس
الشورى والبرلمان أو المجالس التشريعية
هي التي تعرف « رغبت » الشعوب .
وتحقق حصر « الأهداف » . وهذا

« العلماء » الذين يقولون ترجمة الأهداف
إلى حقائق محسوسة

●
د . ركي نجيب محمود . أنا من أشد
الناس كراهةً بأي مرنّاج تليفزيوني
يتعرض للحيوان ولكي لا أحب أن أعائشه
ماتة صورة من الصور . وقد كنت فيما مضى
أذهب لحديقة الحيوان في أي مكان في
العالم . وأكثرت هذه بالساعات .. أتمنى

د . ركي نجيب محمود : المعنى
يعتقدون أني « يساري » . البعض يرون
أنني « يميني » . جاءتني مرة معيدة في
قسم فلسفة . زارني في البيت وقسّلت لي
بداكتور . لقد عكفت على قراءة مؤلفاتك ولم
استطع أن أرسو على شاطئه . لم أعرف
هل أنت يميني أم يساري وبعد أيام كنت
أكتب مقالا هاما بعنوان « اليمين واليسار »
وصلت إلى تحليل فلسفي أجدد فيه معنى
هذا التقسيم . وقلت أنا لا أبدا مطننا
بالكرت والبطاقات . يساري أو يميني
أما أبدا بالمشكلة . أمامي مشكلة . كيف
أحلها وأضع علاجاً لها . لا أسأل مطننا
هل هذا الحل جاء من اليمين أم جاء من
اليسار . مصيبتنا أنا مبدء بالبحسور أن
نمفترض أننا مريد ارتضاء بالتقسيم
الجاهلي . لابد من دراسة أوضاع هذا
التقسيم . وأين مواطن النقص . وأضع
في الحسبان قدراتي المادية والعلمية . ثم
أضع حلا علميا مبنيا على حقائق . إذا
ظهر أن الحل الأمثل كان حلا يمينيا أهلا
وسهلا . وإذا ظهر أنه حل يساري . أهلا
وسهلا . وإذا كان هذا الحل ليس يمينيا أو
يساريا . أهلا وسهلا أيضا !

●
د . ركي نجيب محمود : هذا سؤال مهم .
كنت على وشك ونحن ناقش قضية العقل
والوجدان أن أضيف إليك نظية الرأي
المختلف في ذهني . أحب أن أقول لك أن
الوجدان والعقل دائما يتعاونان . بشرط أن
أغلب أحدهما على الآخر بمعالجة . الأساس
المنظم يضع في حياته أهدافا . ويضع
الهدف لا علاقة له بالعقل . وضع الهدف
هذه « رغبة » . يرغب أن أكون « يرغب أن
أذهب للسيرك » الرغبة أو الخيال أو العاطفة
عمل وحداني بحث . سواء كان الفرد أو
الشعب . ولا نجا على هذا السلوك . ولكن
السؤال هو : في الذي يرسم الطريق
الموصل ؟ أنه العقل . أنه البحث العلمي .
وأريد أن أكون أمينا وأقول لك . بوذي لو أن

الفارس

قصة قصيرة بقلم: عبد الوهاب داود

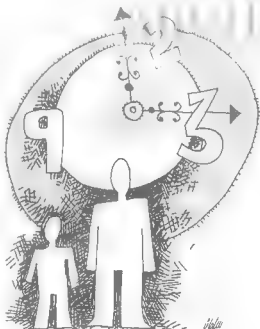
يتمنى لو يمسح الطريق امامه ، وان يضعه داخل قلبه اذا استطاع . وان يقبل الأرض تحت قدميه . كان مشعر بانه الصغير وولده الكثير . الا هم . هو ادى بحث ان يعثر وينعم نادما لوجه لمقارنه سيهما ..
يهما احق بالحيطة .. اذا وقع الاختيار ..
اشفق الاب من صمت الفتى .. فسأله مترقفا :
- هل لا بد من الاشتراك في تلك المباراة ؟
اجاب الصبي في سرعة وتصميم :

اجاب الاب وهو يتلفت حائرا :
- نساء الطبيب ..
قال الطبيب في غناه :
- لما قلت لا ..
وارتدى الصبي ملايمه في خيمه امل كبيرة . وهو يردد في اسي وذهل :
- ولكنني لست مريضا ..
انصرف الاب عن عيادة الطبيب ، يصحب ولده الى باب الخروج . ينحس حلوانه وهو يمشي بحافه ..

اطرق الاب لحظات رهيبه .. لحظات كانت اطول واعمق من عمره كله .. ما مضى منه وما تبقى .. يتلظر في شروق الى مغلف الطبيب الابيض ، والسماعة التي تدل من رقبته الى صدره . ويتأمل غير تركيز السيرير والملاية البيضاء . دور ان يستطلع ان يعثر شيئا . للحياة كلها قد اصبحت امامه في لوى واحد .. شاحب .. لافرحة فيه .. واقرب من الطبيب فللا غير مصدق :

- طابق لم يشك عمره من شيء ..
هو الطبيب كتفيه .. وهو يتنسم مطبوع ..
- انت اول صديق .. ويجيب ان اصدقك للول .. فما رأيته الا وما سمعته . ولما تعلمته في كلية الطب .. يؤكد لي ان القلب ادى فحسته اصبحت مجهدا في حاجة لهم كهده والراحة ..
اراد الاب ان يضع الطبيب بان ايمه فوحيد معالي .. وانه قد شبه له وانما يترأى له .. ربما اعاد الطبيب فحسه في جديد . فقال في صوت يائس قد يخرب سرانه .
.. كان في صحة جيدة . جري ويمرح . ويقرر على ظهور الخيل
هو . ينسب رسمه غير قطع وهو يرت عى اصبى رافعا عنه سماعة فكشف

- لا بد من الراحة اسنوعين على الاقل .. ثم بهاء الكشف عليه ثانية .. اذ ربما كان العيب خلقيا .. وليس عرشيا نتيجة الجهد الخير عادي الذي لا يتحمله القلب .. ثم استورد ميتسما :
- الحالة ليست الا خطيرة .. في الامكان علاجها .. اطمئن ..
نادى الفتى اياه .. وهو يشير اليه بيده ان يقرب .. وليس الاب رجاء امته في الحال مصعبا
- الا يمكن دخول المباراة الاخيرة بالاسكندرية ؟



فنادى - يجهيزهم ذلك المنظر - فيقتربون من
أسوار النادى يستقرولن المطر - يذاملون
الروح الخضراء يبارض البولوك مختلفة
بالخيل أنية غادية - راكضة أو متمهلة ،
على صهواتها فرسان منتصمو الرؤوس ،
فى لباسهم الزاهى المختل .. القبيحة
قلسوداء العالقة المهيبة ، والجلكتيت الأحمر
، وبسطلون الركوب الأبيض .. ثم الحذاء
قلاص فى مهبائته ذلك الهموز الفنى الذى
ينرى ويضوى فى أشعة الشمس .. عبيد
كرفال .. عادة - لا يحدث مالا سكندرية كل
يوم ..

وبدلا من أن يشعر الأب بجمال ما يرى ،
أحس بانقراض مفاهيمه وهو يلحج - طارقا -
ممتلئ صهوة جواده - بحر - .. ذلك
لجواد الأجنسى اليونندى الأصل .. جواد
عال قد يصل ارتفاعه إلى مترين .. ولم يكن
"بحر" .. كما يعلم الأب - بل جواد السلس
القيادة .. كان عنيدا وقويا .. ولا يعد ذلك
عبئا كبيرا للجواد - بجانب شجاعته
وتصميمه أن يجازى أصعب السدود دون
خطأ واحد .. كان - بحر - يحتاج إلى فارس
مطله .. قوى قادر وفنان .. شديد لا بد وأن
يحصلا معا على البطولة .. مهما كان الأمر
بعيد المآل ..

احتج طارق للامام وهو يحتل صهوة
جواده .. ثم أثنى فى رثالة ليصبح قصة
الفسر فى قم - بحر - .. الذى التفت نحو
قطعة السكر ، وانثقلها فى سرعة بلسفنية
فكميرتين .. فى حين ربت طارق على ظهر
الجواد فى حب وإعزاز .. ثم اعتدل بنهات
للتشجيع قبل دخول المباراة ..

تأمل الأب ذلك المنظر .. ثم أضح
موجهه .. وهو يمس إلى نفسه فى عتاب
واسى :

.. ما هذا الذى يوحى بداحس دون توقف
ترى شى حقا الصامات الإمبرية التى
تتمتع فيها برؤية ولدى ؟ .. ويهدمها
يختطفه الجحول فلا أراه ؟ .. بالشمسية
جلىتى .. وشقاء عمري ..

جلس الأب وهو مغموما على مقعد
قريب من حلقة المباراة مدبشا من مجلس
محور أحد يعرفه - يمثالون معه - فى حديث
حسبه رفيف تلك الأفكار والظنون .. كمن
يجلس فى انتظار أن ينتجر اللحم وتنتهى
الحياة - أولا ينتجر اللحم .. فنبذ الدنيا
جميلة - أحلى من حلفتها ..

اقترب منه أحد الفرسان القدامى محبيا
.. ثم جلس بجانبه متسائلا :
.. لماذا تجلس هكذا وحيد ؟
اجاب الأب فى ضيق صدر وهو يتسل
سجارتة :

.. أراقب أيمى طارقا ..
وشكك الفارس القديم .. قائلا :
.. هل تعصب ادا قلت أن طارقا أمير منك
واقدر على قيادة هذا الجواد ؟

ابتسم الأب فى شحوب .. قائلا وكأنه
يدرا عن فناء الشى والحسد :

.. ليته يا أحمى ما تعلم الفروسية .. ربما
كان ذلك خير له ..
وشكك الفارس القديم .. وهو بربت
على كلف الأب :
.. لاند لك تدرى عنه ..
وابتسم الأب متسائلا .. وربما موافقا
.. وهو يشار بثقت حوله كلفه يتحدث عن
لدى معين .. مما دعا الفارس أن يسأله فى
فلسوى :

.. ما الذى تبحث عنه ؟
فاجاب الأب بسرعة المتحيز
بأنه يريد أن يعرف
أخبار الفارس "لا مالا" ..

.. عمة الأسلاف .. أمها لا تظهر عادة
الا عندما تقع الناس فى الراس .. وهذا
أعمال بالطبع من المسئولين ..
قاطعه الأب وهو يلف فى عصبية ..

فنادا :
.. هذه مخلقة صريحة .. ولابد أن
تتوقف المباراة حتى تاتى عمة الأسلاف ..

ابتسم الفارس القديم .. وهو يقول
سخرًا :

.. كل هذا من أجل طارق .. لماذا لم تكن
تهتم بهذه الإحتياجات من قبل .. ثم
استطرد قبل أن يتصرف :
.. خليها على الله ..
اجاب الأب بسرعة :

.. فى على الله .. ولكننا إحتياجات لابد
منها .. ثم سماخه وكأنه من بلد آخر
.. لن تعرف الأصول فى هذا البلد ..
لجاة توقف للوسيقى النحاسية عن
الحزب ، ودف المبالوس من منصة الحكم
ليدما بيد المباراة .. وصدر الأمر بخلا
الأرض من الفرسان .. وأعلن فى الميكروفون
اسم الفارس المتبارى .. طارق عبد الحميد

.. من نادى الفروسية ..

رفع طارق يده فذعته ثم وصعها بسرعة
ثانية .. احتراما وإحبة وطاعة لهبة
الحكام .. ثم تاهب وسط تصفيق الجمهور
لدخول أرض المباراة .. التى غطيت
بالسدود المختلفة الأشكال والأوصاف
والألوان ..

هب الأب واقفا متحيزا مقلب خاطئ ..
غائر فى لقميه .. يارب .. هسس بالكنداء
وهو ذاهل يكاد لا يحس بما حوله .. يقاوم
رغبة حمله أن يخرق أرض المباراة
بالضى سرعة .. ويختطف فتاة من فوق
صهوة جواده .. ويجرى به خارج الحلقة ..
مهما كان ذلك التصرف مجنونا .. فغير لائق
أو عادى .. ليس خيرا من أن يفك وحيدة
فى لحظة قادمة .. إلى الأبد ؟ ..

.. ثم ألقى إلى رشده .. يالسا متواكلا ..
مدركا مانه كل يجب أن يمنعه منذ قداية
.. ما الآن لقد انتهى الأمر ..

كان قلبه يتابع الفنى .. ويقفز مع
الجواد فوق كل سد .. بانفاس لاهلة ..
مضطربة .. لم يكن يصعب إلى تصفيق
الجمهور الذى كل يصاحب فناء .. فى كل
لحظة بارعة .. كان يمشى أو يمشى خط سير
فجأة عن الفظ .. فيرد إليه وحيدة صحبها
معالي بخير سوء ..

كان ذاهبا قد انفضى حتى وصل الجواد
فى السد الأخير ..

وهو الجواد توقف قلب الأب لحظة عن
التفكير .. عندما شاهد ولده محبيا يمسك
بطنه بيد .. بعد أن أجاز السد الأخير ..
وسط تهليل وأعجاب الجماهير ..

ثم عاد إلى التفكير السريع كالطير
الذبيح .. وهو يترك مقاعد المتفرجين ..
ويصطف بجري كالسهم فى حلقة المباراة ..
وهو يهتف فى صوت صائح .. طارق .. مالا
بك ؟ .. طارق ؟ .. تكلم بى طارق ..
أسرع طارق يقول لامي مستنكرا مسلكه
لأى .. يا أسى .. لقد اصطدمت مقدمة
السر .. شى عادى .. يحدث لكل فارس ..
وفجأة انطلقت الدنيا فى وجه الأب ،
وسقط بلا حراك .. بلا أنفاس .. قبل أن
يملعن على وحيدة طارق ..

عبد الوهاب داود

الزلازل المدمرة في لبنان من الغزو حتى المذبحة



عيسى غانم الكواري
قائم



خلاف خليف العزرو والمذبحة
عسكرة وقالة لرامدة الطائفة

يستعد لاجتياح لبنان مستهدفاً - أولاً وقبل كل شيء - توجيه ضربة قاضية للمقاومة الفلسطينية، وإنهاء الوجود الفلسطيني على الأرض اللبنانية إن أمكن، بل وتصفيته كالفصيلة الفلسطينية بشكل نهائي. وإذا كان هناك من مفاجأة في أحداث ذلك الصيف اللاهب، فإنها كانت في فقدان ما عدا إليه العدو من عطف بالغ ووحشية قل نظيرها، ورغبة في التدمير تتم عن حد أسود وكراهية متأصلة ليس لها مثيل (فهملاً عما يمكن أن يكون قد فعلها البعض المفصلة لمواقف بعض القوى الكبرى - آراء ما جرى من أحداث - وبعض ردود الفعل الدولية) .

ثم استعرض الأستاذ عيسى غانم الكواري في مقدمته الهدف من إصدار هذا الكتاب أمام الإحساس بأهمية ما يجري والره على الأمة العربية، وكيف بدأ الطريق الذي كلف بأعداد الكتاب عمله الحثيث في جمع المعلومات وتصنيفها وأعادها بصورة تجعلنا نرى بوضوح الساحة التي شهدت كل هذا الدمار من العنف .

إن كتاب «العزرو والمذبحة .. جريمة اغتيال العسكرة» يعتبر منسجماً مع ما يجري في الأرض اللبنانية، ذلك العزرو الذي تصوره المخطلون له أنه سيقضي بعد ثلاثة أو خمسة أيام على الأكثر فلاذا بالقرساتنة العسكرية الإسرائيلية تواجه أطول حرب في حياتها كلها .

لقد حرك الخلل، والمواقف العربية وجمد هصوله مذبذبة وألمية عن الجنوب اللبناني المتهافت التي لا تحصى لتجربة جوية - ثلاثت من - من ١٩٧٢ .

وهكذا تنعكس على مدى سبع سنوات حرب جبهة التحرير المدمر المتطاول في الاجتياح الإسرائيلي للأرض اللبنانية . وقد أبرز الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الإعلام القطري، في مقدمة الكتاب، دور الإعلام أمام الاخطار الكبرى، ذلك الدور الذي يتخصص في جمع الحقائق ووضعها أولاً بأول أمام الجماهير لكشف المواقف وانتبيه إلى المخاطر وترشيد أبعاد ما يجري من أحداث، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين وبصورة الرأي العام الذي هو شئنا الإله وصميرها إلى المندفق .

وأشار في هذه المقدمة إلى ما من بألمة العربية في صيف عام ١٩٨٢، وكيف كانت أحداث هذا الصيف من اندم وأجبتها من مخاطر وكثيرها هولا، مما لاند وأل يكون له تأثير على مسيرتها إلى طويل . ويرى أبعاد هذه الهجمة الشرسة لائلا .

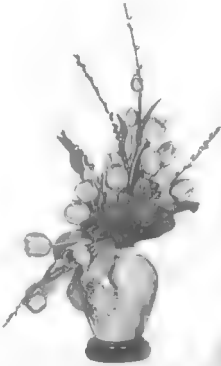
لن يكون هناك أي ادعاء، هي القول أن الهجمة الشرسة التي تعرضت لها الأمة العربية من جانب العدو الصهيوني، في شهر يونيو في ذلك العام وما تلاه من شهور ما تكن مهاجمة لأحد، فليس وقت طويل من وقوعها، واجهزة الإعلام تكتشف وتحذر وتنبئ، وتؤكد أن الهجوم واقع وأل العدو

في إطار الأحداث الهامة التي تمسح للثقل العربية، يأتي كتاب «العزرو والمذبحة .. جريمة القرن العشرين» الذي أصدرته وكالة الأنباء القطرية، ليسجل لنا ما جرى في لبنان مدة ٢٠ يونيو عام ١٩٨٢ . وهو اليوم الذي يعد من أكثر فصول الصراع العربي الإسرائيلي شراسة وسهوة فغزو إسرائيل للبنان واستخدام ترسانتها العسكرية المؤودة بأحدث الأسلحة في ضرب المخطمات الفلسطينية سيطر حيا في الذاكرة العربية، لاستخلص منه الدرس وتناهب لخطوات المستقبل ..

والكتاب الجديد يستعرض كل أحداث تلك الفترة، ويقدّم لنا كافة الحقائق في أمانة ودقة، ليكوّن مرجعا لكل المحللين والمعلقين حول تفاصيل الحرب العربية الإسرائيلية في لبنان، أو ما أطلق عليه الكتاب وصف «جريمة القرن العشرين» . ويأتي الكتاب في ٣٥٢ صفحة، تنصده

مقدمة بلاستاد عيسى غانم الكواري وزير الإعلام القطري، لتليها ثمانية من مطلة التحرير الفلسطينية تعبر عن مدى الإصرار والعزيمة على مقاومة العزو والاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني مهما كانت التضحيات ومهما سقط الشهداء، ثم يستعرض لنا الكتاب في سبعة فصول أحداث العزو والمذبحة مدد يوميات الاجتياح حتى احتلال بيروت ومجازر الخيمات ثم مهمة حبيب والجهود الدولية

الأزهار في حياتنا



إذا كان عندك رغيقان بع احدهما
لتشتري بثمنه ورداً وزهوراً

بقلم: الدكتور عبدالدين هجراج

سادتهم ، والإمرأة لأصدقائهم ، والمساء
للزواجر ، إذ كانت خير معبر لمعاني
الوفاء والإخلاص وكانت النساء إذا خرجن
في زيارتهن وضعن الأزهار في شعورهن
لترشدن جمالاً وحسناً ، وحتى الحدث
للمرغومة المحتشمة كانت لا تخلو من
ريحتها بقلاند واكتليل من الأزهار .

امام هذه العادات اهتم المصريون
قديماء بالحدائق وتنسيق الميادين
الحررية حتى تكون مودة لا يتقطع لأزهار
تحتوي إليها في مناسبات كثيرة ،
وكانت الأزهار عند الإغريق والرومان
معمدة عن عواطف الحب والوليان ، إذ كان
عليه أن يجدهم الأزهار كل يوم في عبق
محبوبته ، وكان بيت الخطيبة في أثينا
يرى بالتمسح وفي روما بالورد ، وكان
يوضع على رأس الزوجين تاج من الزهور
يعبر عن الشرف والحب ، وكانت هذه
التيجان في أول العهد تعد من الورد
البيضاء والخمراء وبعض الحصان الزنبوب
ولكن مع مرور الزمن خلعت الورد
بالأزهار المناسية .

ولد وجد بعض سكان قرى سوسرا في
الأزهار وسيلة تعبر بها الفتاة عن رايها في
زوجها ، فإذا قبلت ملقة من الزهر أصبحت

قادة تعبر بها الأندلس عن
مخولات العفوية المنكورة في العنق
بين أشكال الأزهار والواهب ليكون
سندحة قيثا ميتها ومن الفلك الذي
يوضع فيه ، بحيث يفرغ من العين
العجايب وتجد فيها النفس البشرية بهجة
رواحة ومنعة .

واستمرار ممارسة الصغار والكبار لفر
تسيق الأزهار يخلق عندهم الإحساس
بالجمال في كل شيء .. ويخلق فيهم
إحساس عامة تنهر من كل شيء غير
متحس أو غير مسجج . ومثل هذه
الإحساس تعيدهم ايضاً على وضع
الإشياء والأمور في موضعها المناسب
للمناسيب .

ولم يجد شعباً من الشعوب العريقة
القديمة حب الأزهار ، وتخلق بها كما احبها
للصبيان القدماء ، وتعطفوا بها ، لقد كانت
عندهم وسيلة للترخيب بالصيف ، كما
كانت وسيلة للتعبير عن الولاء والإخلاص
والحب ، كانوا يقدمونها للتضيق فرادى او
في الكتل بوضع حول الرأس والعمق ،
وكانت الأزهار خير ما يقدمه الإنسان

يجب أن نتدقق الجمال في الطبيعة
وفي المدرسة ، وفي العمل ، وفي المنزل
والخمس .. وفي كل حركة من حركاتنا .
وفي كل عادة من عاداتنا ..

ومنى تدقق النفس في كل ممكن صبور
للجمال . أصبح الإبداع والكمال النفس في
كل شيء هدف كل مواطن . وإذا سار كل منا
في تحقيق الهدف ، وجدنا في حياتنا
مقاييس روحية ومعنوية تقاس بها الأمور
والأشياء بدلاً من أن نقيسها فقط بمقاييس
للمادة المفض ، وعندئذ يسرى تدقيق
الجمال في نفوسنا ودماننا ، ويصبح قوة
تصدى لمطامعنا المادية والجسدية ،
تقديسها ونفخها نحو الاعتدال والإتزان ،
وترسيخ الدوق في العشاء وتنمية
الإحساس بالجمال امر واجب في التربية
الحديدة ، ومن السبب الواسع لتربية هذا
الدوق وتنمية هذه الإحساس ، هو ممارسة
لشيء لتنسيق الأزهار وانصوير والتحف
والأثاث

ولما كانت الورد والأزهار والرياحين
حولنا في كل مكان ، وفي متناول كل يد ،
كانت من أسهل الأشياء واسهلها ، لتكون

مخطوبة كن ارسل اليها هذه الحاقة والا فهو غير مقبول عندها . وفي قرى اخرى يوضع للفنس القوي وردة في اثناء فوق نافذة من يريد الزواج بها ، ويلصق بها بطاقة باسمه فلذا رأت الفتاة الوردة ، وقبلت الزواج من صاحبها . انتزعت هذه الوردة من ايديها ، فلذا ما رأت الفنس ذلك طرق الباب ليطلب يدها من اهلهما .

ويعد اليابانيون عينا كثيرا عسود استطاعة الرجل او المرأة تنسيق الازهار ، لهذا نجد من المألوف عندهم ان يفود قرانثرون تنسيق ما احضروه معهم من زهور بانفسهم .

والمادة مهما حسن ترتيبها وتنوعت فوان الطعم فيها ، لا تكمل بهجتها ولا يتم رونقها ، إلا اذا نسلت يا جميل الازهار واسجدها . حتى معدي العس حسن تنسيق . كما تعدى لمعدة بخوده الطعام

ولعل هذا هو الذي دفع احد حكماء الصين قديما الى ان يقول قوله المألوف :
إذا كان لديك رفيقان فضع احدهما تشتري لمنعه وردا وزهورا ..
ما اصدق هذا القول .. فيا سرحطين لا يستطيع غير تلبية النطون .. اصسا او يكما احدهما واشترينا بتمه وردا وزهورا .. استطعنا تلبية العيون والنطون في الى واحد .

● ●

وعند تنسيق الازهار ينبغي ان يتناسب لونها مع اللون السائد في الغرفة ، فالغرفة التي يسود فيها اللون الأزرق ، لا يحسن تجميلها بأزهار زرقاء اللون ، وكذلك الغرفة التي يسود فيها اللون الأحمر ، لا يتناسب اختيار الورود الحمراء .

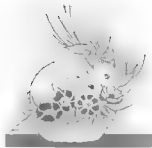
ويلعب الضوء دورا هاما في تنسيق الازهار وابدان جمالها ، فكلما ما نجد بعض الازهار اجمل من غيرها ، في الضوء الضعيف ، بينما نجد البعض الآخر يبدو قويا جذابا رائعا في الضوء القوي سواء كان هذا الضوء طبيعيا أم صناعيا ، فالورود الحمراء والأزهار البيضاء والصفراء لا يرى كل جمالها وخسفتها إذا وضعت في أركان ضعيفة الإضاءة . ولكنها إذا وضعت في مواضع مضيئة ، يتأقرب من شرفة او نافذة تبث ثلثه ساحرة رائحة . لما الأركان المضمرة أو الضعيفة الإضاءة فاكتر ما يتناسبها الازهار البيضاء والصفراء والبرتقالية اللون . إذ فهو في هذه الأركان أكثر وضوحا للعين ، وتبدو هذه الأركان الينا كأنها أكثر إضاءة من ذي قبل .



عسك مختلفة لتنسيق بعض مزاجه من ١٠٠
في خطوط عسكده زده



الأزهار



لباء رجلى يوضع بداخله الماء والأزهار .
والنظر السابق يعطى صورة واضحة
لتنسيق جدار مائية ثلثية ، ويشترط فى
هذه الأوانى أن يكون حجمها متناسبا مع
حجم الحائط المختارة له ، وأن تكون هذه
الأوانى منسجمة مع الوانها مع الجدار
ومع لون أثاث الغرفة ذاته .

تتسيفات الأزهار فى الأفراح والمناسبات

فى يوم عقد القران وفى ليلة الزفاف .
تعمل « كوشة الغروسين » بعد أن تحضر
لها مكان مناسب ، بحيث يسهل رؤيتها من
كل روية أو ركن من أركان المكان ، أو تكون
فى صدر القاعة التى سيتم فيها الاجتماع ،
مع العناية التامة بالنظر الخلطى واختيار
الأنسكال والألوان المناسبة للأزهار التى
تناسب المنظر بخلقى ، للكوشة

وبحسب عدم تركيز الجمال فى موضع أو
مكان واحد ، بل توزع الأزهار فى مواضع
مختلفة ، فى أسبنته صغيرة أو رهريات ،
ويراعى فى هذه المناسبة ما يأتى .

١) إذا كانت الغروس تحمل الأزهار
يجب أن تكون فى صفحة أو مجموعة
تقريبية متعينة لها .

٢) يستحسن أن يكون الأزهار التى
تخلها وصيغات الشرف للغروس ذات لون
فبيض أو وردي فاتح ، و « البوكيهات »
تتسيفات للأزهار تقدم فى حفلات الخطوبة
والزواج ، كما تقدم فى استقبال الزعماء
والإصدقاء والإحباب .. وقد تقدم للرهرى
فى المستشفيات تعبيرات عن حسن المتعاق
ولصنع البوكيهات توصح الأوراق
قشراء كالفوجير أو الإسبرجس أو
الميلوكوكا أو الجينسوفيليا البيضاء على
قرب الزندة وتخلل الأزهار المناسبة شكلا
ولونا وبدا فى وسطها فى الحضرة التى
يجب أن يتدلى جزء منها فى اتجاه
الأمامية للموكيه . نصفى عليه جمالا
ويراعى فى ترتيب الأزهار لتتنوع الوانها من
لأخضر إلى العائقى ، ويلاحظ أن سرة
الموكيه يجب أن توضع فيها إزهار الوانها
قوية واضحة زاهية . ثم ترصد الأزهار
بالرافيا وتعطى موزق السموزان . ويربط
البوكيه عند قاعدته وفد بربطه . ويوضع
عليه مطاف الخرس

د . عز الدين قراح

وهو اسب ما يكون لتجميل ركن من أركان
البيت .

وإذا لم يكن يد من الجمع بين الورود
والأزهار ، فينبغى أن تكون الأزهار أصغر
حجما ، على أن توضع فى مستوى
منخفض عن مستوى الورود ، حتى لا
تغطى هذه الأزهار مكررتها ووضعها على
قورود ، فتسلبها ما فيها من حسن وبهاء .
لها الأزهار فى مثل هذا الوضع سوى
وصيغات يخلط بالورود ، وبذلك يتحقق
نور الشاعر العربى :

سور عن محل
رصة : بسمل
در الرباحين حسم
وغيره من جـ
وعلى منسبه اخرى نرى شاعر عربى
من .

فمن جـ حـ
له نكر من بـ
حـ حـ
سـ حـ
سـ حـ

وسبق الجدران فالأزهار يستدعى
استخدام الأوعية والأوانى المعلقة أو
لثامته فى الجدران ذاتها .

سواء أكانت الأوانى لثامته أو معلقة
فجانب الأمانة الملائق للجدر ينحس ، أن
يكون مسطحا مستويا حتى يطلبقى على
الحائط ويكون معلقا بها .

والأوانى المعلقة تكون عادة من الفخار
الطلى أو من الخادن المشعولة المزكشة أو
من الصاج المثلثى . وتعلق أحيانا بطيوط
حريرية ذات ألوان جذابة جميلة . وفى
العام تكون هذه الأوانى المعلقة من السوج
الصغير أو المتوسط الذى يعلق على جانبيه
صورة زينة أو على جانبيه ملافة أو شباك
كربلانى .

أما الأوانى الثامنة فهذه يعمل حسابها
فى بناء الحائط ذاته .. بل يلقى فى الحائط
خوابير لحنها قاعدة من الرخام أو المعدن
الزركشى والخشب المزخرف ، ويوضع فوق
هذه القاعدة أناء جميل المنظر من الصنمى
أو من المعدن لخلقى الذى - يمس فيه -

ولا يمكن لمنسق الأزهار أن ينجح فى
مهمته من غير أن يضع أمام عينيه
كتناسب بين حجم الأزهار وحجم الأمانة .
لكن سنوضح فيها ، فما ينبغى أن توضع
الأزهار الكبيرة أو ذات السيقان الطويلة
فى أمانة صغيرة ، كما لا توضع الأزهار
الصغيرة أو القصيرة الساق فى أمانة كبيرة
حتى لا تكون كالصمى الذى يرتدى ستره
والند .

ولكن يتم التنااسب بين طول الأزهار
وحجم الأمانة ينبغى أن يكون إرضاع
مجموعة الأزهار بما فيها من أوراق قدر حول
الإناء مرة ونصف مرة ، مع مراعاة ألا يرد
على ذلك .

ويحاذى تناسب طول الأزهار وحجم
مع طول الأمانة وحجمها . يجب أن يمسح
حجم الأمانة بما فيها من إزهار ، مع حصى
الغرفة كلها ، فلا توضع أمانة كبيرة فى
غرف صغيرة ، ولا توضع أمانة صغيرة فى
غرف كبيرة .

وينبغى ألا تكون أمانة الأزهار ملونة
بالوان قوية ساطعة أو مطعمة بالزجاج أو
لحاج أو مرسوم عليها نقوش رامية ، فمثل
هذه الأوانى تطفى على الأزهار فتختل
لكن الأول ، وتجمع الأزهار الموضوعة
فيها فى المكان الثانى . وعموما يجب عند
اختيار أمانة الأزهار أن تراعى البساطة
والإتساع الكافى والارتفاع الملائم

ويجب تجنب وضع الأوانى المصنوعة من
الأزهار الطويلة على متضدة وسط الغرفة
حتى لا تحجب رؤية بعض الجالسين عن
بعض الآخر

وأحسن مكان لمثل هذه المجموعة الكبيرة
أو المتوسطة من الأزهار هو أحد أركان الغرفة
أو الأزهار القصيرة والموضوعة فى
الجانبي أو فى أوان قصيرة - فهي أكثر
ملائمة لموائد الطعام .

وعند تنسيق إزهار مختلفة الأطوال ،
يراعى وضعها حسب أطوال أعناقها بحيث
تظهر متدرجة ، الأزهار الطويلة من الخلف
ثم المتوسطة ثم القصيرة فى الأمام .. وهذا
لتنسيع يعكس المطر الية من جهة واحدة .



قف
تعلّم

ما دام الهدف من التحميل هو
جعل المرأة تبدو أكثر جاذبية
يجب أن نتذكر أن هذه أراء
ووجهات نظر مختلفة عن الرجال
قد نشأ عنها ادوار مختلفة من
نظر التحميل وسائلته في جميع
أطراف العالم . فالمرأة الافريقية
لن تقطع جلدها وتطلي داخل
الرجح بلباء اسود إنما تجعل
نفسها وتزيين من جاذبيتها وفق
المستوى والذوق الذي يطره
شعبها إلى الرجال . وعندما
تدرك امرأة في الاسكيمو جلدها
بالشح والدهن لها تزيين
بالجلد الذي يروق الاسكيمو .
اول شعب كان مستوى
تقنوته للجمال يماثل تلك التي
صنر بها إلى اليوم كالشعير
مصر فلقد كانوا يحدون كحلهم
الجميل بلصاح وخنا وبصلص
إن ترصد السيدة زائجا بدنه
لأن جدهم جازعها

وروموها بشكل ظاهر جداً وكان
يجمعهم جميعاً المظهر وهشاشة
البشرة والقوام الرشيق ، ومنجبة
أولئك كله كان للسيدة المصرية
أدواتها وساحيقها وعطورها
أقنى لا تختلف كثيراً عن تلك
التي تستعملها السيدات اليوم
لقد كانت تستعمل طلاء حواجبها
بصور الخضر وكانت تستخدم
فرد الشفاة أكثر من مرة في
يوم وتصبغ خديها وشفتيها
بفرونها حتى أنها كانت تكتسب
روشت عبيدها بمزجهم عطري
لتبدو أطول ، وكان يغمسهم
يستعمل خصاصة خضراء من
القطر في وقت واحد .. وكان من
عادة السيدة المصرية أن تحمل
رذايح عطور صغيره حفاها

وذكر المسند الثيولسي القديم
هو الذي يلي الشعب المصري في
سنة ١٨٠٢ و١٨٠٣ و١٨٠٤

السريون علم بقتصروا على
استعمال أسواق كثيرة من
القطر ولم يصبوا شياهم
لظنهم استخدموا دوما
خاصة جعل شعورهم شرا
وعندما هزم الرومان
أخذوا معهم الخيل
الأغريب وهكذا حصلوا على
أشهر صبغ الشعر والجلود
الخاص بالوجه ، غذاء الجند
السروري لأحفاظا جمال المظهر
ونقاء البشرة وصيغة آثار
قد .. الخ

وقد شاع طراز الشعر المروج بين الرومانيين حتى بين الفتيان الرومانيين . وكانت سيدات الرومانيين قديما يصنعن أقفصا من طين التجميل ليحصلن على جلد ناعم نقي تماما كما تفعل سيداتنا المعاصرات في صالونات التجميل المتفظة الذكورية .

نفسك مياه المحيطات ،
ويعلقت في ذلك مركز
الأرض مرة مثنته من التجميد
المصور يبلغ قطرها ٤٠٠ ميل .
كيف حدث أن مركز الأرض
صرف كذا ؟ نداء في أحد
التفكيرات العلمية يعتقد أنه كان
هناك نوع من الصلة بين
النفس والأرض .. فمعلم
العلماء يرون أن الأرض كانت
ككرة دائرية من الغاز والسائل أو
للأول الصلبة التي بدأت رحلتها
للمنطقة حول الشمس .. وعمر
الزمن أخذ هذه الكتل
فصلحة تزيد .. وبدأت الكتلة
فصلحة تكشف لتصبح أصغر
فاضطر بسبب دورانه أن يدور
تأخذ شكل الكرة ببطء .. كانت
حمرات مسطحة .. وعلقت في
مدارها جاذبية الشمس .
وعندما مررت الأرض تكونت
قشرة صلبة على سطحها أو أحد
بذري كم 'استغرق ذلك من ملايين
السنين ولكن في هذه هي
أعناق الأرض مواء ملتصقة هي
مركزها .
وما زالت هناك حتى اليوم .

9. — — — — —

يتركز سطح الأرض من حرارة
 صخرية يبلغ سمكها من متر
 إلى ثلاثين ميلا . وفيما زادت
 ١٣٠ دغما في عمق الأرض زادت
 الحرارة درجة واحدة . فلو
 وصلنا إلى عمق ميلين من سطح
 الأرض كانت درجة الحرارة كافية
 لحلول الماء يغلي . فلو أمكننا أن
 نذهب ١٠ ميلا في باطن الأرض
 إلى درجة الحرارة تصل إلى
 ١٢٠٠ درجة وهي درجة كافية
 لتفجير الصخر . ويقتضي العلماء
 أن درجة الحرارة عند مركز
 الأرض تبلغ ٥٥٠٠ درجة -
 مستحذون -

أما بقية الأرض فتتكون من طبقتين : الأولى وهي التي تتكون منها القارات فمها من الجرانيت ، وتوجد تحت طبقة الجرانيت طبقة سمكية من الصخر الأسود شديد الصلابة يسمى «البازلت» وهذه الطبقة هي التي تساعد على تكوين القارات وتشكل الإحواض

[illegible]

يُمنح كل كادر حي سواء اكان
جيوغرافيا او بشريا درية من نوعه او
تعليميته ليس غير .. وهذا إما
يسدث مصعب الورثة .
ودرية كل والدين لا يتحتم ان
تكون لها نفس الخواص التي
للوالدين مثل الهيئة واللون
والاحوال البدنية والعقلية .
وهذا الاختلاف ياتي ايضا من
كروانة .
الخلاصة ان الورثة هم

هَلْ أَلْفَ شَكْسْبِيرٍ رَوَايَاتٌ؟

بقلم: جريس القوس - ١٩٣٥



أخرى ح. ث.

كثرت إلى تسالسي أن أجولك حقيقة هذا النصف ، الذي على سجة شهرته ويذوق اسمه في مختلف الأزمان والبلدان ، هارال منهم الشخصية ، مجهول الهوية ؛ وما غنى الكثير من الأدباء في انكلترا وفي أمريكا برتابون في امر تانيه الروايات المسجوبة اليه ؛ فتراهم في كل حين يكتشفون بها موعج جديد؛ غير شكسبير ، مؤيدبر اراءهم باقاع البراهين والقواها .

ولقد بلغت هذه المسألة من لاهمه وخطورة الشأن ما جعلت الأدباء يفسسون الى مدرستين ، الأولى لتتصير لشكسبير وتعده وتعرف مدرسة مستنبطى الراى (أورتوكس) بينما الثانية على الاسراراقربية Asit-Stratfordian نسبة الى ستراتفورد قرية شكسبير ومسلطة راسه - تجرد من كل صفة انبئية ، وتنتهه بضعب الارادة والجهل فهي لا تود أن تنسب هذه المؤلفات الرائعة الى امرىء كشكسبير وضعف المسبب ، نشا نشأة الوضاه في عامة البشر ، فلم يلتحق بمعهد عال أو يتلقا على مدرب كبير

إنه كن العار مل من الاحرام - على رايهم - أن نشا العبقريه في الانكواج - وانه لمن الشائن المزى إذ أن تاعزى هذه الروايات على ما فيها من روعة وجلال الى شكسبير العاصى القوي في ذلك يتلقى اصحاب هذه المدرسة . غير انهم يختلفون في امر مؤلفها .

اما اول الادماء الذين نسب اليهم تأليف روائت شكسبير فمرسبس فيكون Francis Bacon (١٥٦١-١٦٢٦) الفيلسوف الانكليزى الشهير ، واول واضع المس النظرية البيوكونية Baconian Theory لهربرت لورانس Herbart Lawrence (١٦٧٩ كتاب سعاد ومحاربه في إل ألف سنة ١٩٦٩

معت سنة ١٦٢١ مرساة الى بيكون يفتدحه فيها ويعدده «اميع من اجمت انكلترا» ومن عاشر على هذا الجانب من النحر ، في العصر الحاصى .

(٢) إن في روايات شكسبير يعص فراق ومفردات تدل على تبحر مؤلفها في العلم وتعمقه في الفلسفة والقانون مما لا يمكن أن يعزى الى سفسمر كما يظهر فى مرجمة حياته المعروفة .

(٣) إن في روايات شكسبير مشاهد واثباتا تشهدبان ماظم عقدها ارسطافى المزعمة والمثابة ، مثال ذلك انه : يسخر بالرماع ، ويذرى عامة البشر فى كل من يوليوس قيصر - و - كور يولانس - سخرية وانزءاء لا يمكن ان يصدرنا من شكسبير القوي صوبيع المسبب ، إن ذلك لا يظهر من مظهر معد الاستقراطية للمعامة وكراهيتها لها ، واعتارها مرجالها وفى سقمهم بيكون .

(٤) اما آخر هذه البراهين ، والذي فيه يدعى جميع خصوم شكسبير - على اختلاف اشخاصهم اراءهم واعتقادهم ارايح على أن شكسبير على ما فى اسمه من صفة ، وفى نشاته من حجارة ، وفى علمه من نطق ، وفى خلقه من معص - وفى حياته من غموض وإبهام ، لا يمكن أن يكون مؤلف تلك الروايات الخلداء ، التى تشهد لصاحبها بعقريه تفوق كل عقاريه وموعج هو فكل بلوع ، كيف يمكن هذا ، مادام هناك بيكون الفيلسوف الكبير ، والماسقة الذى شغل اهل زمانه ، وملا سماعهم وابصارهم ؟

ويأخذ انصار شكسبير هذه الحجج ويلفدونها واحدة واحدة - فيقولون - مثلا على امرىء على الحجة الأولى (إن سفسوس ملتوس) (أدوين فمرساقته بيكون - فيسوس) وإما على رايها يسويها آخر اسمه طوماس ساوثويل Thomas Southwell

كان يعرف بلقب بيكون . مع كل هذا يرى انصار شكسبير - مسلمين جدلا بان سفسوس يعنى الفيلسوف بيكون - أن ليس فى هذه ما يدل كل الدلالة على أن بيكون إمام هو المؤلف روايات شكسبير - إن فى إلا العاطفة ، عاطفة انصافه العيماء هذه ذات التعبيعات ولاحكام الجافرة . اما فيما يخص الإشعار فليس فى العقليه الماتقة من لسعر الفيلسوف بيكون

Adventures in Common

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

١٩٣٥

ما يدل على أنه شاعر ملمعي الصحيح ،
لذلك الشاعر القديس الذي يمكن أن يحظى إليه
معلم تلك القطع الرائعة التي تخلخل معظم
رواياته وخاصة الأخيرة منها

هذا اما المفردات او الفقرات العديدة
الواردة في روايات شكسبير والدالة على
تبصر في العلم وتبحر في الفلسفة
والفنون وإلمام بالغلب الفنون فلم تكن
مقصودة على شكسبير او على أي يكون
وحدسها . لقد كانت محق ملك جميع
المؤلفين في عصر النهضة وبالآخرين
الاخير منه . إذ شاع فيه التقليد والشجع
على منوال الاوائل . فلذلك يجوز لنا
الارتياح في امر تأليف شكسبير لهذه
الروايات على هذا الأساس الواهي ، يجوز
لما ايضا الانتشاء في غيرهم من الكتّاب
والشعراء .

وعلاوة على هذا يرى اصدار شكسبير
ان ليس في هذه الروايات ما يدل على إلمام
واسع بالعلوم والفنون او تحقق في
الفلسفة والفنون ، إلماما وتعمقا يصح
معهم ان يفتس تأليفها الى أي يكون
صاحبات النظريات الفلسفية الخالدة
والمعثر الادبي الرائع

اما القول بان مؤلف هذه الروايات لاند
ان يكون أرستقراطي النسب والمزعة كما
يظهر من شعوره نحو الرعايا وخصوصا
في بوليوس فيس ، و كور بولانوس .
فليس بالقول الذي يعتمد عليه في معيار
مثل هذه النظرية وتحليلها . إذ ما روايات
شكسبير إلا مملكة كبيرة ، فيها الملوك
والنبلاء ، والرعايا والعلماء ، وفيها
الجنود والصناع ، والأرواح والآلهة . كل
مهم مفكر وبقول ويعمل حسب طبيعته
ومزجه ، وعلى قدر قوته ومعرفته ، غير
مفيد برأي الشاعر او عقيدته الخاصة ،
بدا بمعار شكسبير عن (برونج) خاصة
وعى باقي الشعراء والكتّاب عامة . فما
الرعايا في الحقيقة إلا من هذا البئر الذي
توخى شكسبير في تصوير طبيعته
ونفسية الصديق والعدو .

هذا بعض مما يقوله انصار شكسبير
في الرد على خصومه ، غير انهم لا ينفقون
عند هذا الحد ، بل يوردون الحجج
الإيجابية الدامغة التي تؤيد اراءهم كل
النايدين من ذلك قولهم إن حياة شكسبير

لمست محاطة بالإنهام كما نكن خصومه .
فلو استعرضنا تراجم معاصريه من
الادماء لالعبنا في جميعها . اللهم إلا من
انصل منهج بالسياسة او القانون وكان له
فيها شان كبير ، فهو ما وإبهاما يساويان
إن لم يريدا ، ما في ترجمة حياة شكسبير
من غموض وإبهام .

وبرى اصدار شكسبير ايضا ان لديهم
تعاريف عديدة تدل على اتصال الشاعر
بالسرح وسجاله بامور مدد ليست
بالسرد وفي بعض روياه بلع ما يدل
على إلمام الشاعر بفن المسرح ولفافته
بحصرنا من ذلك ، على سبيل المثال - ما
جاء على لسان هملت في تقديمه العبدان
سل الإلقاء والممثل تلقيا يشهد له - أي
لشكسبير - بطول المعام في هذا الفن ،
وليس في ترجمه حياة يكون الضالحيه ، ما
مدل على ولوعه بالتمثيل وكيفية المسرح

اما ، عما خصومه شكسبير أن ما في
روايته من طردات في القتل ، بكتل
بشكسبير ، وفي مملكة القتل في تأليفه
الروايات لحياتة الخالدة . من السهل
وحدها في كانت القتل في عصر
النهضة كانت تطلب الخلق هواة
السرح ، فكان لشكسبير في ذلك فرصة
ساحية لاجلستهم والاستماع الى
أحاديثهم التي تدور ، في أغلب الأحيان
حول القتل . هذا عدا تجاربه
وأخبراته في هذا الفرع كأي أحد الملاك
او الفنان .

ومن البيانات الواضحة التي يعتمدها
انصار شكسبير في الرد على خصومه ،

سبح



ويورد اسم شكسبير مع التعليق على أنه
في بعض النسخ الأولى من رواياته مقردة
Quartos وجموعه First Folio وفي
مجموعة صونيتاته Sonnets ومذكرات
معاصريه . وخاصة فرسيس مير
Franca Meres التي كتبه بلاس تيمبا
Robert Paladis تورث حزين
Green في تهكمه اللاد على شكسبير .

وفي قصيدة بن جونسون Ben Jonson التي
منها جلد ربة الفون Swine of Avon
وفد ظهر مؤخرًا في غير يكون عرضحون
آخرون لروايات شكسبير ، منهم نورث ريتد
Lord Ruland 15th
ومهم كومت نرسي Derby ولكي احدهم
الصنترافوري ديفر ايرل لوف اوكسفورد
لسابع عشر . لقد وضع ج . طوماس
لوني Loonly سنة ١٩٢٠ كتابا في هذا
الموضوع سماه - إثبات شخصية شكسبير
في ذي فبر ايرل لوف اوكسفورد .

وآخر كتاب ظهر في هذا الموضوع هو
Montagu Douglas
وأيضاً جمعية أدبية (١) احدثت على نفسه
مصححاً في ردها راء اصدار شكسبير ،
لقد وضع كتاب - ايرل لوف اوكسفورد
لشكسبير من Oxford في The Earl of
Shakespeare وهو يجمع باختصار كل
ما يمكن ان يقال في هذا الاديب كمولف
للروايات المشهورة لشكسبير .

اما النظرية الشيعزيميرية (٢) فما هي
في الحقيقة بغفوية . وإبها في خرافة اكبر
عائل في خلقها الانتباه الظاهر في اسمي
الشيخ زيمير وشكسبير . ليس هذا فحسب
بل إن علاقة شكسبير الغرامية مع
«السيدة السمراء» The Dark Lady
ويطعن بعضهم انها مصرية - وحده
للخيول وخاصة خيول رواد المسرح وما في
روايته من امتداد لجزيرة العرب وثغر
سمائها وطيرها . فونكس Phoenix
وغيرها وتجزرها ، كل هذه بعض من
المصايد التي قد ينددها هواة المطربات
اسماءاً للنظرية الشيعزيميرية .

ولقد عجب من مالي ان اذكر لك ان من
الادماء من يحزو الى شكسبير تأليف نحو
اربعين رواية أخرى ، منهم من يرى ان
شكسبير لم يؤلف كل رواياته ، بل شاركه

حياة العاقلة

بقلم: إبراهيم عبد القادر المازني - ١٩٢٧



إبراهيم عبد القادر المازني

المجاهرة ببرايم محافة أن يكون قد بخطات الصواب فيه - وأنا أعزى نفسي - لو أن في هذا عزاء - معقول وببذل هوأف - على ما أدرك - إن الحقيقة - كرهه - الفرد لها أكثر من وجه واحد - فإذا كنت قد رايت وجهها واحد - دون سائر الوجود - فإن لي العذر إذا كان هذا كل ما بدا لي - وأين في الناس من يرى وجود الحقيقة كلها من كل جانب ؟؟

وللهذه الحيوة علها - المعقولة هنا قد ورثت آراء - وأكتستت من مخالفة الناس آراء - وأكتستت من الإطلاع آراء - وكنت أسلم بما ورثت وأكتستت - وأنا في سبب التحصيل - وكنت ربما كابرت بخلاف فيما أخذت من بيتي - أما ما كنت البهيد من الكتب فكنت اتلفها بالأكابر والألأزار - لأنني لم أجد من يهديني أو يرشدي - فلما البهيت كل لي فيه هذا المجهول - ولا المدرسة كنت أجد فيها هذا المعلم الحادق المرشد - وظل أحتراسي للكتب على حاله حتى حدثت في سنة أن أبيعها - وسبق على ذلك في أول الأمر - وكنت لا أكاد أطبق أن أدخل فقرة التي كانت مرضوضة فيها - وظللت أياها أحسن كلما نظرت التي لفروفا التي خلت مما كان عليها أس

أراسي في هذه الأيام لا أكاد أعرف لي رأيا في شيء لا لأس كلفت عن التفكير فلهل الأمر على خلاف ذلك - وعسى أن تكون عسرها في النظر والتدبر ولي التماس الوجوه المختلفة للأس الواحد الذي يعرض لي - وإنما مرجع خبرتي إلى أن إطلالة النظر تكلف لي كل يوم من جديد - وإلى أن تدبر النواحي المختلفة تجعل الجزء عسيرا - وفكري مقفود - وتدفع إلى اللبك - ومن طيلة الأثر للأموث وتنكصيه لوجوهها وفالكة في البواعث والأحتمالات لي به - وعقله - أيضا - لا العن برأه عنه الحانة - فلاتد من المجازفة

القدر بعد - أنا - سنة من بعد - وهو شيء - كل جيل - بسط - أو الإ - خرج صغار - أو - بعد - على العمل على استمالة - ورجال - أخرى - والمستند والمال والخلقة ومن إليهم لا يسهم إلا المخاطرة لأن عاينهم ليست الأهداه إلى الحقيقة بل بلوغ الغرض - وكثيرا ما رأيت أسام نفسي لفرط ما أرى من تردد وجريرتي - هل أصبحت غير صالح ؟ - ولا يسرني ذلك فأرجح أول فطرة النفس على التكيف لا جد لها فيما أعرف - وإن العمل الذي يتجوج إلى سرعة الت الجزم - ملا جد لا تردد يضطر المرء إلى القول على مقتضياته - وما أكثر ما تكون مواهب الأسس كائنة - فلا يظهرها إلا انتقال الأحوال به - وأما مع طول ترددي بين الآراء أراسي مع ذلك التصرف في مواقف العمل بسرعة ووسط وحكام - وليس هذا من التماسه على النفس - ولكنه من الواقع الذي أعرفه بالتجربة -

ومن طول خبرتي بين الآراء أصبحت أتق بخطتي ولا أتق بصوابي - وأقدر الضلال في كل ما انتهى إليه - ولا أضمن إلى السداد فيه - ومن أجل ذلك لا تزال أراجع نفسي في كل قضية - وأتقضى اليوم ما أبرمت مألوس - ولو أن معجل في حساستي لكان الأرجح أن أحجم عن

هل ألف شكسبير روايات؟

في ذلك كتاب آخرون كيميوت وفينشر - وخاصة في نيطس ادوينكس - وثلاثة أجزاء - هري السلاس - و - تيمور النيا - و - بيركلين - و - هري الناف - - هذا عرض موجز لما يمكن أن الخيرة في هذا الموضوع - ولا أكر عليك أن بعد دراسة حجج الفريقين وتمحيصها بكل دقة - أراسي ميلا لا الميل إلى المدرسة الستراغورية - ولا أشك في أن المباح سيخالفها - مهما وجه إليها من نقد لاوع - ولشكسبير من تهم هو يرى منها -

جريس القوس

المركز - شرق الأردن

هوامش

Shakespearean Fellowship

٦ - نسخة في استنج بعد

بعض المثل

- 1 Neilson and Thorndike's The Facts about Shakespeare
- 2 Harvey's Oxford Companion to Eng. Literature.
- 3 Prof. Byron Smith's Lectures on Shakespeare
- 4 Douglas' M. W. The Earl of Oxford as Shakespeare.
- 5 The Encyclopedia Britanica, (Shakespeare).
- 6 J. Quas' Shakespeare and Shek Zuber

فقد أقرب الناس إلى وأعزهم علي ،
 وأشهر إلى مشرف علي المكاء إذا لم
 أحول عيني عن هذه الرؤوف الخفية ،
 ولم يكن ما أحسرت عليه ريشتها ، وما
 صعدت فيها من مال حسرتة بالبيع
 وأما كتب الحسرة على مقدار
 لسانتي وأخواني ، وبقيت بعد ذلك
 ربما لا أمر يمكنه عامة إلا شحت
 بوجهي عنها من فرط الألم ، وإلا
 أحسست أن يدا عيفة تلوي أحشائي
 وتحاول أن تقتلها . وكان من غراشي ما
 حدث حيث لميت أكثر من سمة لا تقضي
 شيئا من الكف ما زهدتني الحسرة
 على ما ضيعت في كل جديد غيره ،
 ومن الغريب أن هذا هو نفس
 الإحساس الذي عانيت لما توفيت
 زوجتي . فقد طلعت سنووات لا تليق لي
 لظفر إلى امرأة . ثم فتر الألم وحلفت
 وطاته ، كما هي العادة ، وكنت في خلال
 تلك قد أحسنت أن أنظر بعيني وأفكر
 بعقلي فالتفتني أشك في كثير مما كنت
 أسلم به ولأكثر فيه بل ما كان لأخضر
 لي أن أعترض عليه ، وتقدير الأمر ،
 بعد أن كنت أخذ الأراء من الكتب
 أو الناس . صرت أخذا من الحيات بلا
 واسطة ، وأعرضها على عقلي بلا مؤثر
 فاعتدت الاستقلال في المظفر ، والحربة
 في التفكير . وخلا تفكيري وإحساسي
 شيئا فشيئا من تأثير الكتب ، وسواها .
 وبرزت نفسي بعد طول التصال ، ثم
 أخذت أروض نفسي على التماس
 الجواب الأخرى التي تخفى في البعد ،
 فصاروا وجوه الحقيقة تتقدم فيما
 ترى ، وانفتحت ذلك حتى صار هذا يدعى
 مع الناس ، فلا رأيت من صاحبي لي
 ما يسوي حاولت أن أضع نفسي في
 مكانه وإن أنظر إلى الأمر بعيني هو ،
 وإن تتمثل مواقف وإحساساته إلى آخر
 ذلك ، فيبتهل الأمر في الأغلب ما أن أعذر
 عاير الوهم ، ويذهب الألم أو الحزن أو
 غير ذلك مما أثار صاحبي بما صنع .
 بل تراثيت من هذا إلى ما هو أرفع ،
 فصار نظري إلى الناس نظرا إلى مادة
 تدرس لا إلى مخلوقات تتعلم ويصدر
 عنها ما يسوء أو يسر . ولأشك أن الفعل
 لعمد حسن وقعه في النفس . وإن
 لسوء يؤلم أو يهضب ، وليس إلا أن

تلقى ما يكون من الناس بالحمد أو الذم ،
 ويترصى أو السخط ، ولست بأيسر إذا
 لم يكن هذا شأني ، ولكنني أعيى إلى
 لا أعجل بالدم والسخط ولا أمدف مع أول
 الظاهر ، بل أراجع نفسي وأجبل عيني
 في الأمر لأراء من ناحية غير الناحية
 التي طالعتني في البداية ، فيتحول
 الموضوع من عمل أو قول باعث على
 قربي أو الإمتناع إلى مادة للتفكير .
 وتذهب عنه الصيغة الشخصية ،
 فتأتي امتحن نظرية ولست أن صنع
 فسل اسماء أو احسن .

ويجمل إلى الآن أنني أعيش في معمل
 فكل ما ألقاه في الحياة من خير وشر ،
 وما أجدني أو أجد سواي فيه ، من جد
 ولهو ، أتناوله بالتحليل لاستخلص منه
 ما ينسب لي استخلاصه من المطلق ،
 ثم أروح إليهم إلى تجارتي الأخرى
 في نفس ، قابل ، ولأنني أعمل ذلك حتى
 يدس سعي ، وقلما أعدي ، وكثيرا ما
 صر يكتسب ما هو لا أستطيع إلا
 ما يتسبب من غيري ، وأحد نفسي ،
 وعذرت عليها حتى يطلب الكف ، أعي
 بعثي والحمد لله على ما كنت أتوقع
 وأدم أندما من أجله طولا إلى يعت
 هذه الكتب لما وجدت نفسي ، ولكن
 الأرجح أن انظر كأدي يعبد أصناما .
 والشك حيرة ولكنه حرية ، وسعة
 الأفق خير من ضيقه ، على الرغم من
 لغته الذي يكيد المرء من زبائل
 معين وإدارتها في النواحي الخفية أو
 العميقة ، وإنه لعذاب ، وإن جواء
 للقبلة ، بالقياس إلى الجهد الذي يبذل
 فيه ، ولكنه خير وأمتع من التجحر
 الذي يؤدي إليه التسليم ، بلا نظر ،
 وسد من تمتعه أنه يترك كل يوم
 جديدا ، وقد يكون ما تهذي إليه
 وتجنسه حديد ، فربما جدا في الحقيقة ،
 ولكن المنة في الجهد نفسه لا في
 النتيجة ، والناس في هذا ككائنات في
 الألعاب الرياضية فإن الغلبة معها
 ليست الغلبة أو التفوق أو غير ذلك مما
 يجري في هذا المجرى ، وإنما العبرة
 فيها بما تفيده من التدريب وما تتكسبه
 بفضل الجهد الذي تنفقه فيها ، ولأنها
 في مرآتها لأفهاما تنمهي به من الفور

وإن كان للفور قيمته ومزيته . ولكنه
 ليس كل ما تزاوّل الإلهام من أجله .
 ومتى صار كل شيء مادة لدرس
 والبحث فلا حياء صارت الحياة أوسع
 وأرحب ، وصار المرء كأنه يخلق فوقها
 وإن كان يخوضها ويهبطها ، وهذا ما
 أوص عليه نفسي الآن أن أكابد الحياة
 والنفس ، وإن يسعني مع ذلك أن ألق
 عنها ومنهم موقف الناظر المتفرج ،
 فكأنني أنظر لأواحد ، أحدهما يعبت
 ويجرب ، ويسعد ويشقى ، ويسر ويحزن ،
 ويحد ويهزل ، ويفعل ما يفعل الناس
 غيره ، وأنبيهم يتلقى هذه التجارب
 وينشرها أمامه ، ويعرضها على عقله
 ويأربها ويقللها ، ويحصنها ويقسم
 للتشاكل منها بعضه إلى بعض ،
 ويرجع ما يمكن أن يتألف ، ويعمل
 خبائه فيما يراه ناقصا ليملا الفراغ
 ويسد الثغرة ، ويصنع على العموم ما
 يصنع الكيمياء في معمله الذي يجري
 فيه تجاربه ، ولا يتأثر بالواقع ،
 ولا يبعث ما عني منه ، وهذا الإدراج
 تحسب ولاشك ، ولست أطمع أن أبلغ
 به الغاية وأوفي على الأمد ، ولكنني
 أطمح أن أوفق في بابه إلى الكفاية مع
 لوائك والصدق ، ويعطمني في النجاح
 أن كل إنسان له أكثر من شخصية
 واحدة وإن كان لا يدرك ذلك .

ويتألف على نفسي خاطر واحد يكاد
 يصدني عن المواقفة ، هو ماجدوى ذلك
 كله . . ما أخرج هذا المعاء الذي أراه
 باطلا . . أخرجت كله معروف . وهل ثم
 من آخر سوى الفناء . . ولكنني أعود
 فأقول لعلمي إن هذا الآخر لا آخر سواء
 سواء أبدل المرء الجهد ، أم قعد عنه
 وأصير من ، فلا فائدة من التفسير ،
 ولا خير من السعي ، والحياة أن تحيا ،
 لأن تجمد وتركد وتأنس . لما الجدوى
 للمعاد أعذب نفسي بالمسأل عنها ؟ وما
 جدوى أي شيء في الحياة ؟ . إن كل ما
 أغربه أنا موجود ، وأنني وجدت قدرة
 على الإحساس والتفكير ، فكيف أعطل
 هذه المواقف وأبطل عملها . . وكيف
 يمكن أن أنعم بوجودي وأتمتع بالشعور
 به وأنا أعطل ما أعطيت ؟ ويعرف
 الجدوى من أعطاني الحياة ، فلنعد
 ذلك له فهو أعرف به .



محرك لسيارتك من الميراميك

● أجرت إحدى الشركات انيائية مؤخرًا تجارب ناجحة على محرك سيارة ديزل يضم أجزاء عديدة صنعت جميعها من الميراميك . ويتميز هذا المحرك التوربين المصنوع من الميراميك بأنه يسمح بدرجة الاحتراق داخله أن تبلغ ١٦٠٠ درجة مئوية مما يوفر استهلاك الوقود . وهي درجة حرارة لا تستطيع الفل من سبكها المعدنية تحملها .

وبالإضافة إلى تحملها لدرجات الحرارة المرتفعة فهو صلب للغاية ولا يتأثر بعمليات التآكل حتى عند درجات الحرارة العالية .

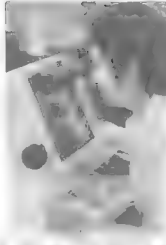
ولقد اتاح هذا المحرك المصنوع من الميراميك إلغاء نظام التبريد مما أدى إلى خفض وزن المحرك ١٢ كيلو جرامًا . ولذلك يتوقع المهندسون أن تصنع مادة الميراميك من المواد الحيوية في صناعة السيارات في المستقبل .

تحليل الدم الفوري

● تمثل عينة دم المريض ملفًا شبه كامل لحالته الصحية لأن تحليل الدم يساعد الطبيب على اكتشاف العديد من الالتهابات والأمراض بل وسنخس أنواع السرطان .

ويضطر الطبيب المعالج عادة إلى انتظار نتيجة التحاليل عدة ساعات وفي بعض الأحيان بضعة أيام . ولكن بفضل الجهاز الإلكتروني الجديد في الصورة يستطيع أي فني معالج حتى وإن كان غير مدرب إجراء التحليل بشكل فوري والحصول على نتائج خلال دقائق معدودات .

ويضم الجهاز ميكروسكوبا متصلًا



محرك ديزل من نوع ١٢ كيلو جرامًا

ينصهر للإضاءة فوق البنفسجية بحيث يسقط لصوء على عينة الدم من خلال فتحات خاصة لتبدو مكونات الدم من خلايا حمراء وبيضاء وصفائح دموية وأصحة وكذلك تقوم دوائر الكترونية متصلة بميكروكمبيوتر بأحصاء مكونات الدم المختلفة بشكل لئوميكي . ثم عرض النتائج على شاشة رقمية .

وليس على الفني سوى النظر من عدسة الميكروسكوب وإدارة ذراع مفتع على أحد جوانب الجهاز لتحريك الدم . ويستغرق التحليل الكامل ١٥ دقيقة فقط .

قلب مزدوج السرعة

● يساعد جهاز تنظيم ضربات القلب على أن يعيش من يعاني من عدم انتظام في ضربات قلبه حياة طبيعية إذ يعوض عدم قدرة الجسم على الاحتفاظ بمصرات القلب طبيعية ومتنظمة .

إلا أن سرعة هذا الجهاز الإلكتروني الذي يزرع في صدر المريض ويعمل على تنظيم ضربات القلب ، لا تناسب النشاط العنيف .

ولذلك فكر المهندسون في ابتكار منظم لضربات القلب يعمل بسرعتين بحيث يسمح للقلب مضخ مزيد من الدم أثناء التمرينات البدنية العنيفة مثل الهرولة أو الألعاب السويدية .

ولقد تم تجربة هذا الجهاز الجديد معجج على الحيوانات وسوف تجرى قريبًا تجارب مماثلة على متطوعين بشريين .

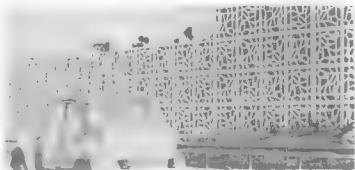
ويعتمد عمل هذا المنظم على جهاز رصد حراري متصل بأحدى الرقائق الإلكترونية التي يعمل بها الكمبيوتر وذلك بأن يقوم جهاز الرصد الحراري بتحديد أي زيادة في النشاط العصبي للمريض عن طريق زيادة درجة حرارة الدم الذي يمر في القلب وعمدًا يصدر الكمبيوتر أوامره للمنظم بالعمل بكسرة الأكبر .

ونظرًا لأن كل مريض يمثل حالة مستقلة بذاتها فإن الطبيب يحدد السرعة التي تناسب كل مريض سواء أثناء فترات الراحة أو أثناء بذل مجهود .

هاتف بلا ضوءاء !

● توصلت شركة فرنسية إلى إنتاج مادة جديدة تمتص الأصوات والضوضاء . وسوف تستخدم هذه المادة في بناء جدران على امتداد طريق السيارات التي تخترق التجمعات السكنية .

ولا تقتلي المادة الجديدة عكس الأصوات كما تفعل المواد الأخرى وإنما تمتصها . خاصة الأصوات ذات الترددات المنخفضة والمتوسطة . وهي الترددات الخاصة بالضوضاء الطريق وبالإضافة إلى إحصايه التي توفرها



الجدران للمشاة ، فهي تحمي سائقي السيارات من الضوضاء المنبعثة من محركات سياراتهم ذاتها . ومن ثم فهي توفر عليهم ثورا لا داعي له . والطريف في الأمر أنه يمكن زخرفة هذه المادة لتصبح حلقة معمارية تزين بها الطرقات والميادين .

جدران تزين الطريق وتحمي الضوضاء



سلحفاة تعلم الهندسة !

● هذا الطفل يتعلم وحده مبادئ الهندسة يساعده في ذلك الكمبيوتر وثقة « الملوو » التي ابتكرها العالم الأمريكي سيمور بايرت . وتعتبر « لوج » لغة تعليمية فعالة جدا ، ويرجع ذلك الى انها بسيطة نفاه الكمبيوتر جميعها .

فالطفل يضرب الأوامر مباشرة على مفاتيح الآلة الكاتبة لتقوم سلحفاة تظهر على الشاشة في شكل مثلث صغير - بتنفيذ جميع الأوامر . فلكى يرسم هذا الطفل مثلا صورة هذا الدب الصغير عليه ان يعلم السلحفاة كيفية رسم الدائرة وذلك بان يأمرها بالتحرك خطوة ثم الدوران إلى اليمين درجتين وتكرار ذلك ١٨٠ مرة ، وعندئذ يكتمل رسم رأس الدب . وتكرر السلحفاة نفس الخطوات كلما ضرب الطفل كلمة رأس . وهكذا بالمسة يباقي اجراء جسم الدب . ويتلصق في جسم الدب سيتكون من مجموعة من البرامج الفرعية .

ومن ثم فإن الطفل هو الذي يعلم الكمبيوتر وليس العكس . وفي الوقت نفسه فإن الطفل يتعلم بشكل غير مباشر مبادئ وإساسيات الهندسة .

طفل معكم لشمس

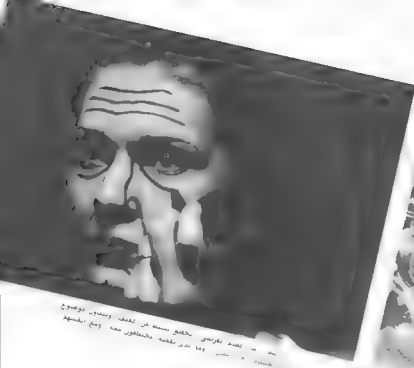


بقلم: رؤوف شوقيق

"الدوحة" تحضر مهرجان "روتتردام" هولندا

سباق مرجان السينما

..وما يتبقى منها!



مدير مركز السينما في القاهرة
مدير مركز السينما في القاهرة
مدير مركز السينما في القاهرة



مدير مركز السينما في القاهرة
مدير مركز السينما في القاهرة
مدير مركز السينما في القاهرة

مهرجان « كان » السينمائي .. ولأن مهرجان كان « له مكانة الخاصة ، وأهميته المتميزة » فقد قررت إدارة مهرجان برلين ان يُعقد عنه ، وأن تسبقه بأربعة شهور ، حتى تتمكن من الحصول على الافلام الجديدة من الإنتاج العالمي ، وتنفرد بعرضها قبل ان يحصل عليها مهرجان كان !!

ولكن .. حدث مالم يكن متوقعا .. فقد قررت القديس ان تقيم مهرجانا سينمائيا منذ العام الماضي (٨٩) ووافرت له مبراربية ضخمة ووسائل حذب مغرية مما اثار رغوس الكثيرين !

وهكذا وقع مهرجان برلين في مازق صعب .. انه بين مهرجانين شديدي البذخ (مايبلا) .. ومهرجان شديد الأهمية (كان) .. واهصح على مهرجان برلين ان يستجده بعشاشه الابحدلو :

وقد ان القعد « مهرجان برلين » على مديره في سبب شديد ان المهرجان معانيه مائه حاد . وانه دور مزد في تاريخه ان يتمكن من استضافة السينمائيين والمقاد والصحفيين . وان كل ما يستطيع ان يقدمه المهرجان .. هو فرصة العرض السينمائي .

واستطرد مدير المهرجان في غضب واضح يعلق على الاعراض المادحة التي يوفرها مهرجان مايبلا لصبوفه .. وفي توقيت اسفاده الذي يسبق مهرجان برلين ياكل من الشهور ، مما يجذب الكثيرين من صناع السينما وجنودها ويقادها (بلغ عدد الصحفيين الذين حضروا مهرجان مايبلا هذا العام اكثر من ٦٠٠ صحفى من جميع انحاء العالم) .

مازق مهرجان برلين

وزعم التاريخ الفني الطويل لمهرجان برلين السينمائي .. والذي اصبح واحدا من اهم المهرجانات سينمائية العالمية .. الا ان سوء الحظ يطارده منذ سنوات .. فقد كل توقيت انعاده قريبا من تاريخ انعاده

في خلال شهر واحد ، عكست ثلاثة مهرجانات دولية للسينما !

وتنقل السينمائيون من انحاء العالم مصحوبين اعلامهم .. من مهرجان لآخر .. لحلموا بالاهتمام والأصواء . وفرص اكثر لترويج وانتشار .

وحيث يوجد مهرجان للسينما .. فلا بد ان يكون هناك النقاد والصحفيون والمراقبون لصناعة السينما .. وكل مهرجان يقبس مدى نجاحه بما يكتب عنه في الصحف العالمية . وما تنقله وكالات الأنباء وشبكات التليفزيون .. وما يتركه من اصراء . سواء اكانت ماثقة والاحترام .. او اللامبالاة !

وهكذا كل شهر يعاير الماضي .. شعرا طمعا بالاحداث السينمائية الهامة ، واضب للمعلومات الملونة التي تثير العين ولكن سرعان ما يبددها الهواء ، ولا يبقى منها سبيل !

في ذلك الشهر - يناير - عقد مهرجان ميونخ السينمائي (الهند) .. ثم مهرجان مايبلا (الفلمين) .. ثم مهرجان رومردام (هولندا) .. الذي انتهى في ٦ فبراير . ومعهذا ياتي لقليلة بدا مهرجان برلين السينمائي



وہی افسوسناک سچ ہے کہ
.. وہاں بے رحمی مانتا ہے

والاخلاق وخطره المدح بكثير . انه يخلق
مفرجا من نوع خاص لا يرضى مراجعه الا نفس
النوع من الفن الرديء .. ويسمى هذا
نوعا !



نقطة من فيلم مهرجان
الفرحة يخرج صام سينه

اي انه ليست هناك مسلفة وجواز
بالمعنى التقليدي للمهرجانات .. ويقتضى
ليست هناك لجنة تنظيم .. بل الموضوع

كله من الجمهور والى الجمهور
وهذا المنهج الذى يتبعه مهرجان
روتردام .. وان كان لا يحقق عنصر
المفاجآت التى تسفر عنها المسابقات ولجان
التحكيم ، وايضا لا يجذب الاضواء
ومخلات الدعاية المسلفة .. الا ان هذا
المهج يضمن فى النهاية للمهرجان عدم
الخصوص للثيارات السياسية والاھواء
ومصالح شركات السينما الكبرى والى
غالباً ما تتدخل بشكل واضح فى المسابقات
ولجان التحكيم .

وليس من شروط المهرجان التقليد يعرض
احداث الافلام .. بل من الممكن ان تجد
الافلام سبق عرضها فى مهرجانات سابقة ..
او افلاما عرضت للجمهور فى انحاء من
العالم .. وايضا قد تجد الافلام انتجت منذ
عدة سنوات ولكن لم يفتح لها بعد فرصة
للعرض الجماهيرى .

اي ان هدف المهرجان الواضح والصريح
هو لقاء الاضواء على السينما ذات
الاستوى الفنى الجيد والى تقول رانيا
محداد فى صالح الإنسان العادى ، وصراحة
تستمر من أجل الكرامة والحسرية
والعدالة .

افكر الافلام واغناها

وفى هذا الاطار تجد فيلما قصير
اخرجه شاب سويسرى بكاميرا ١٦ ملم
وسيمزاجية ضئيلة جدا .. وفى المقابل تجد
اخر افلام المخرج الأمريكى العبقري
فرانسيس كوپولا .. وهو فيلم « واحد
من القلب » الذى صورته مائكله داخل
استوديو خاص به ، اشتراه وجهره باحدث
المعدات الالكترونية .. وفى داخل هذا
الاستوديو افلام ديكورات كاملة لشوارع
مدينة لاس فيجاس الأمريكية ، وجراء من
مطار بكل اقسامه ودفع داخل الاستوديو
يعمل من المظلمين والكومباراس وانسيارات
والواجهات الضخمة الملوثة الماهرة ،
ليخلق جو الاحتفالات الامريكى بيوم
بيليو .. ومن خلال هذا التكوين المدهق
بالحيوية يتوقف امام روجين معد خمس
سنوات من الزواج حينما يحدث الخلاف
لجدة .. وتقرر لزوجان ان تجرب حياة اخرى
وان تسافر الى بلد اخر . ويشجع الفيلم
موضوعه من خلال هذه اللحظات التى
تتشكل ٢٤ ساعة فقط . فيها الانفصال

ولان هذه السينما موجودة وممتدة فى
جميع انحاء العالم .. فقد احتفلت مهرجان
روتردام بمكانته طوال الـ ١١ عشر عاما فى
عمره حتى الـ !

وعروض المهرجان تتم داخل مبنى
مواضع من ثلاثة طوابق ، يشبه مبنى
من الخارج . يستغل لفسى علو
ست قاعات للسينما ، تتحسس اكبر
للانعامه مقلد .. يميم اصغرهما لا يتحور
المناير مقلد .. وهذا العروض من
للمساحة الصغرى واستلهم حكمه فى بناء
مضيقه على ثلاثيات معمارية . يتأثر
بالجمهور الذى يستطيع ان يلاحظ
مائكله داخل هذا المبنى . حيث توافر به
قاعات للشعر والنسر . مختلف قاعات
المنايس والندبه .

ويشع المكان كله بالدهاء والحيوية .
معظم الجمهور من الشباب الواعى الخلف
والذى يشاهد الافلام ويناقش مخرجيها
والبلد فى دواء وثقة . ورغبة واضحة فى
التعرف على السينما المختلفة

الجمهور هو الحكم

وهذا الجمهور هو الذى يحكم على
الافلام . ويعطى تقديراته من خمس درجات
حسب مدى جودة الفيلم .. ويتم هذا من
خلال اوراق مطبوعة داخل صندوق مفتوح
على ابواب قاعات العرض .. ويمكن لاي
متفرج ان يسجل رايه . ويعطى بتقديراته
الفيلم .. ثم يتم تجميع هذه الاوراق بعد
نهاية عروض الافلام .. لاستخراج التقييم
النهائى لراى المتفرجين فى هذه الافلام .
ويعطى هذا التقييم يوما بيوم فى جريدة
المهرجان

والدخ وحللات الرقص والعناء

مهرجان بلا نجوم

والخافسة بين المهرجانات تشهد .. وكل
منها يحاول ان يجد طريقه على خريطة
العالم .. وان يجد به هدى داخل قلاع
السينما

ولكن اغرب هذه المهرجانات واهدها
هو مهرجان روتردام السينمائى (هولندا)
وقد شامت الظروف ان اخصر هذا العام
= ولأول مرة = هذا المهرجان ، والذى ينام
ناقل قدر من الدعاية ، حتى لا يتكلم بشعر
به احد وسط زحام واضاء المهرجانات
الكبرى

ومهرجان روتردام .. لا يسعى لتشبيط
الاعلان على نفسه .. بلقر ما يسعى لتأكيد
قيمتة الفنية بالنسبة لصناع السينما
الجدة

انه مهرجان لا يهتم بالجمهور او الاسماء
اللامعة .. ولما يعطى كل حياته واهتمامه
لتهيئ صناعه شباب مجهول فى بلد ما ، لكى
يلقون من خلاله وجهة نظر جريئة وواعية
ليما يحدث حوله .

ولهذا تجد ان برنامج المهرجان يتصغر
محاولات وتجارب عديدة من عشاق السينما
.. سواء اكانت الافلام من الموع المعروف
بالافلام تحت الارض .. او الافلام السرية =
او افلام على مستوى فنى ممتاز . ولكمها لم
تلق اى نجاح فى عرضها . او تكتفت
شركات التوزيع الكبرى لمحاشرتها وحسبها
داخل اللعب !

وقد انتابنى إحساس ، واما انابع
عروض هذا المهرجان الذى استمر عشرة
ايام .. فىنى اشاهد نماذج من السينما
المسطورة !!



سينما الجديد - واحد من أفلامه



سينما من أفلامه (سينما الجديد - واحد من أفلامه)

في الحياة من خلال أحلام شمب يمارسون
التخليق على الجليد ويصنعون دافئا
سمة الرحيل إلى أمريكا

رؤية جديدة

وكما يختار مهرجان - روتردام - لعرض
من سينما الشباب في اليونان وألمانيا
وبولندا وأمريكا .. ينوقف ليقيم النظر في
ثلاثة أفلام فازت بجوائز كبرى في
المهرجانات خلال العام الماضي

● في إيطاليا يقدم فيلم « ليلة سانت
لورينزو » للمخرجين الأخوين - تافانيس
وكان حصل للفيلم على جائزة لجنة تحكيم
مهرجان كان ٨٢ .. والفيلم يستعرض
تفاصيل مسيرة أبناء قرية إيطالية - رفضوا
الإصباح لأوامر الفاشيست وخرجوا
يحققون من حريتهم .. والمسيرة تحمل
معنى الإصرار والتحدى ولا تخلو من
المفارقة الطريفة والمواقف الإنسانية التي
صاغها ببراعة هؤلاء الأخوين - تافانيس
وكانها يقدمان ملتوما لعالم البسطاء
والأبرياء الذين وجدوا أنفسهم أما أن
يصموا للظلم أو يشككوا ذاتهم ..

● الفيلم الثاني للمخرج الألماني - فيم
فاندر - ويحمل عنوان « حيلة الأشياء »

أولاً - ثانياً -

كما يقدم المهرجان « صليحة هونديك »
بمعاون « ككتا ريف » وهي محاولة لفيلم
لشخصية ممثل في عهده من الموسيقى
والغناء ..

ويعرض المهرجان أيضا فيلما من
إيرلندا بعنوان « الملاك » عن الموت كما يراه
مخرج الفيلم - نيل جوردن - عن أحداث
حبوب إيرلندا في العشرينات الأخيرة ..
حيث ترى بطل الفيلم الشاب يلعب دور
عازف « الساكسوفون » في فرقة موسيقية ..
وفي إحدى ليالي العرس يلجأ الجميع
باعتقال قائد الفرقة الموسيقية .. ثم الغتيال
الشاهد الوحيدة على ما حدث .. وينهمد
الشباب عازف الساكسوفون في الحدث عن
القتل لدى من خلاله مأساة إيرلندا في
التعصب النعيسى .. والعنف ..

● ويكس النظرية النقدية الصارخة ..
يقدم الفيلم الإنجليزي « طغرات الكريستال »
الاصطدامات السياسية والصراعات
اللقائبة في إنجلترا .. والنجوة بين جيل
السينمات وبين شباب هذه الأيام في
الأفكار وطرق الخلاص من الواقع الصعب ..
ومن فرنسا يقدم المخرج الفرنسي
روبرت كرامر فيلم « إلى اللقاء » عن الرغبة



سينما مهرجان روتردام
دعنا نرى ما نرى

المفاجيء .. وفيها الاحتفال الصالح بلندن
وفيها محاولة كلا من الزوجين لإثبات
قدراتهما على الحياة بدون الآخر .. حتى
ينتهي الفيلم بعودة الزوجة إلى بيتها ..
قصة حب رفيقة .. مدينة بالفاسيل
الشاعرية .. وضعها المخرج في قالب
موسيقي غنائي .. مستعرضا كل براعته
السيمفونية في التعبير عن الفرح الخارجي
والخزن والوحدة والألم الداخلي ..
ولكن الفيلم لم يحقق النجاح التجاري
الذي يكلل حتى تعطينة بقلته .. مما اضطر
المخرج « كويولا » أن يبيع الاستوديو الذي
حلم به طوال عمره .. ورغم ممتلكاته ..
حتى يسدد ديون الفيلم ..

في نقاش حيوي مع المخرج صلاح ابو سيف والذي يمثل جيل الكبار في السينما المصرية ، والمخرج خيرى بشارة والذي يمثل جيل الشباب ..

وكانت فرصة وجود هذا العدد المتميز من الافلام المصرية ، دافعا لبعض المسؤولين عن المهرجانات العالمية وموادي السينما في أوروبا وأمريكا لأن يتقدموا بطلباتهم لاستضافة هذه المجموعة من الافلام لتسفر الى بلادهم واقامة الندوات والدراسات عنها .



في حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ١٩٨٠



في حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ١٩٨٠

فيديو « وخطاب تحية »

وهكذا أتاح مهرجان « روتردام » أكثر من رؤية جديدة للفن السينمائي في العالم ..

« أندريه فيدا » على حق عندما أرسل خطاب تحية الى مهرجان « روتردام » بشره بالكامل صحيفة المهرجان في اليوم لآخر .. وكما ادارة المهرجان استقرت على نفسها ان تنشر الخطاب في حيزه ورات ان تؤول بشره بيما صيوف المهرجان بحرمون حفل العودة ..

يقول المخرج « فيدا » في خطابه الذي أرسله من وارسو

في هذه اللحظة الخاصة .. اريد ان اعر لكم ان مهرجانكم في « روتردام » يعني الكثير لنا ، كثر من مجرد مهرجان من عديد من المهرجانات التي تقام بين حين وآخر وقد تعرض الفضل الافلام .. وقد تعرض لسواها ..

روتردام أصبحت مكانا لاجتماع الشباب والسينما الحية والمجموعة الفنية التي اقودها ، قد عاشت هذه التجربة من قبل ، وتلاقوا من خلال مناقشة المشاكل المعاصرة ان هؤلاء الشبان من صامس الافلام الذين وجدوا مكانا في روتردام ، والذين وجدوا ايضا متشابهين عظماء هؤلاء المشاهدين الذين بلغهم مشاعرهم ومشاكلهم ويدرون مداراتهم الفنية .. كل هذا يعطى ايمانا بان في السينما سيكون اكثر قوة وحيوية واكثر ابتكارا من خلال مهرجانات مثل مهرجانكم ..

● ●

وهكذا تعنى مهرجانات السينما ، بعضها لا يلزم سوى زعالة اصواء ملونة . وبعضها يبرز الأمل في سينما جديدة .

« روعف توفيق »

في حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ١٩٨٠

واحتفل المهرجان بالسينما المصرية ، احتفل في حفل افتتاح من خلال عترة اقليم « مصر » في السينما المصرية .. في هذا الفيلم « العترة » كمال سليم (٢٩) في فيلم « نسوة السود » ، لكامل التمسكي (عام ٤٣) في فيلم « صراع في الوادي » ، يوسف شاهين (٥٤) ، وفيلم « الفتوة » ، صلاح ابو سيف (٥٧) ، وفيلم « دعاء الكروان » ، لبركات (٥٩) ، وفيلم « صراع الاساطير » ، لتوفيق صالح (٦٢) ، وفيلم « الزوجة الثانية » ، صلاح ابو سيف (٦٨) ، وفيلم « البوسطجي » ، لحسين كمال (٦٨) ، وفيلم « السلا مات » ، صلاح ابو سيف (٧٩) ، وفيلم « العوام » ، ٧٠ لخيري بشارة (٨١) .

واستقبل الفيلم المصري في مهرجان روتردام ، استقبالا مثيرا ، ملينا بالدهشة والحب .. فالتكبر من الذين تأنعوا المهرجان كانوا يتعاملون على تاريخ السينما المصرية لأول مرة وبهذا الشكل المكلف .. ولذا يؤكد على الحقيقة التي تعني أحيانا كثيرة . وهي ان السينما المصرية سبقات السينما الايطالية في مدرسة الواقعية .

وتجمع المهتمون بالسينما داخل قاعات العرض يتابعون الافلام المصرية ويلتقون

والذي فاز بالجائزة الكبرى لمهرجان فينسيا ٨٦ .. ويتناول الفيلم حالة السينما الآن ، بين تحكم الشركات السينمائية الكبرى ورغبة المخرجين في التعبير عن انفسهم بلا ضغوط او تنازلات ..

● الفيلم الثالث .. للمخرج المصري « سليمان سيسي » والذي ظهر بعنوان « الروح » .. وفاز بالجائزة الكبرى لمهرجان قرطاج ٨٢ .. ويتعرض في خلاله « بجراد شويو » وبمسوى في مثير لوسائل الغير وتغلب اثنى تمارس ضد الانسان محاولة اخصاعه بكن اسير ، ومن خلال اعينم يرى جيل من الشباب يواجه ذلك ولا يعرف الخوف ولا نفس لهارة :

دراسة لمخرج

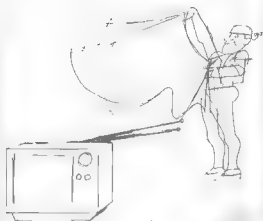
وتعد المهرجان سبعا خاصا لافلام المخرج التشيكي الأصل « ايفان پاس » والذي اضطر ان يترك تشيكوسلوفاكيا بعد احداث عام ٦٨ .. وانتقل لفترة قصيرة الى إنجلترا ومنها تحرك الى الولايات المتحدة ليستقر بها ويخرج أول افلامه هناك عام ٧٦

قد لم المهرجان سبعة افلام تمثل سبعة عشر عاما من عمره .. منها فيلمين اخرجهما في تشيكوسلوفاكيا .. والخمسة انشائية في امريكا :

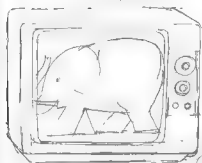
ضحكات الشجر



صالح التليش



المنزلة



— ودي ده دخلوه التليفزيون .. ؟



(المسلسلات)



المديع — عيب كده .. قبل ما تفتح ... خبط ... !!



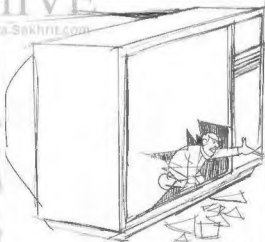
T.T.V.



... ؟!



عصر الدم والنم .. انتهى .. اليوم يتم نقل الكلام بالقمر



... تسبحوا الكرة .. تكمل الماتش .

أصل وصورة

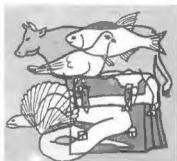


● بين اصل وصورة هذا الرسم الكاريكاتيري .. هناك سبعة اختلافات طفيفة .. هل تستطيع التعرف عليها ؟ (الجائزة ٦٠ ريالاً) .



استراحة الدوكة

لأقوياء الملاحظة فقط !



● أمامك رسوم لستة أشياء متداخلة ، هل تستطيع التعرف عليها ؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا للحصول على جائزة (٦٠ ريالاً) .

مثل يقول

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



● إن هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي هل تستطيع معرفته .. ؟
ولك جائزة (٦٠ ريالاً) .

مجموعة
مسابقات
بالرسوم
بريشة :

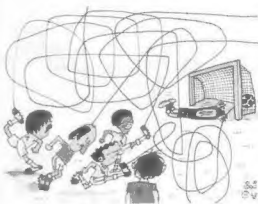
٩٩٩

بخلق من الشبه أربعين



● الصور الست المنشورة لستة أشخاص يشبهون الشاعر جبران خليل جبران .. من بين هذه اللوحات واحدة فقط تشبهه تماماً .. وفي البقية اختلافات بسيطة .. هل يمكنك التعرف عليها ؟ (الجائزة ٦٠ ريالاً)

دوري الكاريكاتير



● اقتحم أحد اللاعبين أرض الملعب كالصاروخ .. وسجل هدفاً قوياً في مرمى الخصم .. هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب الهدف .. وما رقم فئنته ؟ .. إذا عرفت الحل .. أرسله إلينا .. ولك جائزة ... (٦٠ ريالاً)

هات أحسن تعليق :



● هل تستطيع أن تجد تعليقاً خفيف الظل على هذا الرسم الكاريكاتيري ؟ .. حاول وأرسله إلينا لتفوز بجائزة (٦٠ ريالاً)

لعبة الظلال



● هل تستطيع أن تساعد هذا اللاعب في العثور على ظله الحقيقي ؟ .. إذا عرفت ... أرسل الحل إلينا ولك جائزة (٦٠ ريالاً)

في الفجر

بقلم: فؤاد قنديل

المخلوق العلوي العظيم الإنسان .
في هذه اللحظات الباهرة الزكية ، ويرغم
غضبني المياع ، وسطحي اللانقي تبدأ
إجورتي النفسية والجسدية في الاستعداد
للتفكير .

المغضب والسخط يتحولان في هذه
اللحظات إلى سعادة وعفو .
يطل النهار في حياة . يقارب مني ويدور
حولي ، ويسكب قطراته في عيني .
هذا هو الوجود ، وهؤلاء هم البشر ،
يخرجون من العمارات التي كانت منذ قليل
تشاركني وحدتي وانفرادي .

رويدا .. رويدا يقتربون ، يمشون في هدوء
وإدب ، وسرعان ما يمسهم الجنون . ويغلبهم
على أمرهم . فتذالغ أقدامهم ويلهثون .

رويدا .. رويدا ابتسم لهم وابتدأ على
إيديهم .. وأرضى .
هذا هو الوجود .

ومهما كانت حاله . خيراً أو شراً قد أصبح
مع الأيام كذلك شلناً أم أليماً . لابد أن يكون
كذلك .

فوضى لا نستطيع الهامنا أن تضع لها
نهاية فالبدء والنهاية عند أحكم الحكمين
علام الغيوب ، إلى أين أنتم ماضون .
خذوني معكم .

اتقل الخطوات من شارع إلى شارع .
أجس ساعتي إلى بشر . إلى أجس إلى
مخوقي عظيم . أمتح بكل حواسي وألمس
بها وألمسني فيها .. موجودة وتعمل بكفاءة
الليل ليلاً ، نار شبيق كعصافير ، أغصان فيلذ
في الغناء وتمتد أنغام صوتي الجميل في
سراييب الليل المنهزم .

تخلخت روحي من حمل جسدي وتغير من
حولي ، تندو وتناي . تدعوني إليها
فأستجيب . تنبذ لي في صورة ملاك رائع
الآهات في الهدوء والصفاء تلسم بجلاء
ونسجم في وضوح ، وترق أرواحنا وتشف
أجسامنا و ..

كم هو عظيم ، رب الكون العظيم ، إذ
خلقتني على هذه الصورة الوديعه الشفافة .
فجأة انتكر حالي بين الفلاس . هذه
الآلات المتوحشة التي تصطرع وتصلطم ،
النساء النهار الرمادي اللعين .

ساعتها لقد ذاتي . ولا أملك سبيلا إليها
ولا قدرة للبحث عنها . أهدو فضلة خفيفة من
الفضلات ، وأرة ضئيلة في كون مهين .
يتخذ البشر من النهار ساحة لعرض
العلبهم ، ومجالاً تنطلق فيه اختراعاتهم
وأفانهم ..

في هذه الحالة
يكونون أقرب إلى الديدان منهم إلى ذلك

في الفجر حين اتجول مختلاً ، متفرداً
بالوجود . مشتتاً بالوحدة والتميز ، اشعر
أن العالم بما فيه من خللق ، قد فشل في
الإنسجام مع نفسه . بل فشل في البحث عن
نفسه .. ضلت عنه وضل عنها . فهرب من
البيوت والعمائر .

وهامني تبدو لي خاوية ، دون أن تذم
لقدانهم . لقد فقدت بلغدهم الصفة
والسكف . التسلو والغرور .

هاهي الآن نستمتع بالفجر . وهذاذا
أقرب من الإنسان ومن ثم أقرب من الله .
يا إلهي ما أعظمك ، حين افكر فيك وأنا
أرتع وحيداً في الصفاء الهيج ، فتلقني
أحضان النسيم وتجذبني بعيداً عن
الضوضاء .

أنا لا افكر الآن في العالم . فلعالم غير
موجود . الموجود الأواحد هو الله .. إنه هناك
في كل مكان .

أما تلك الجموع المحتشدة ، المتصارعة
بغياء وسكف ، فهي قد فقدت علاقتها بالتقبل
والترفع ، وبثقلها فقدت ارتباطها بالأسول .
انقطع حبيلها السري الذي كان يشدها إلى
نبي الكون الفياض ، إلى النور الآول .
عند الفجر أميط من غرغرتي إلى الشارع
أسير متجولاً منتشياً بالنسيم ، فأرد أصديري
فلتحاً صديريتي لأستقبل الصفاء الهيج
واشهد لحظات الميلاد . ميلاد الأكون .